سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٤٠)

# لماذا سمي بهذا

## ما ذكر أهل العلم أنه سبب للتسمية

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

**نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة**

**ومتاح لكل أحد الاستفادة منها**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmai.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "والأيل: الذكر من الأوعال، والجميع: الأيائل، وإنما **سمي بهذا** الاسم، لأنه يؤول إلى الجبال فيتحصن فيها، قال «١٢١» :

من عبس الصيف قرون الأيل

وهو أيضا جماعة بكسر الهمزة. والإيال، بوزن فعال. وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو ذلك، يقال: ألت الشراب أؤوله أولا، قال:

ففت الختام وقد أزمنت ... وأحدث بعد إيال إيالا «١٢٢»

وهو: الخثر، وكذلك بول الإبل [التي جزأت بالرطب] ، قال «١٢٣» :

ومن آيل كالورس نضحا كسونه ... متون الصفا من مضمحل وناقع

والمصدر منه: الأول والأوول. والموئل: الملجأ من وألت وكذلك المآل من ألت. والرجل يؤول من مآلة بوزن معالة «١٢٤» قال:

لا يستطيع مآلا من حبائله ... طير السماء ولا عصم الذرى الودق «١٢٥»

---

(١٢١) (أبو النجم) التقفية ص ٤٦٠.

(١٢٢) البيت في اللسان (أول) ، غير منسوب.

(١٢٣) (ذو الرمة) ٢/ ٧٩٨.

(١٢٤) مما روي عن العين في التهذيب ١٥/ ٤٤٢، في الأصول: فعالة.

(١٢٥) التهذيب ١٥/ ٤٤٢، واللسان (وأل) غير منسوب.." (١)

٢. "يعني أن أذنيها لا تكذبها، إذا سمعت النبأة، والتوجس: التسمع بحذر، والهجس الصوت الخفي. وقوله للسرى أي في السرى أو عند السرى، يقال سرى وأسرى إذا سار بالليل، وقيل للنهر سرى، **سمي بهذا** لأن النهر يسري فيه الماء، قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير المال عين ساهرة لعين نائمة أي لا تنام وإن نمت عنها.

ويروى لصوت مندد بالإضافة، والمندد الذي يرفع صوته والرواية الجيدة لصوت مندد والمندد: صفة الصوت.

مؤللتان، تعرف العتق فيهما ... كسامعتي شاة بحومل مفرد

المؤلل: المحدد كتحديد الآلة، وهي الحربة، والعتق، الكرم، ويريد به هنا الحسن والنقاء، ويريد بالشاة هنا

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ٨/٣٥٨

الثور الوحشي، يقال مفرد بلا هاء، لأنه أراد الثور الوحشي وإذا كان مفردا كان أسمع لأنه ليس معه ما يشغله، وقيل العتق ألا يكون في داخلها وبر، يكون أجود وكذلك آذان الوحش.

وأروع نباض أحذ ململم ... كمرادة صخر من صفيح مصمد

وأروع نباض: يعني قلبها: وهو الحديد السريع الارتياع، ونباض: ينبض: أي يضرب من الفزع. والأحذ: الأملس الذي ليس له شيء متعلق به.

وقال أبو عمرو هو الخفيف، وقال ابن الأعرابي الأحذ الذكي الخفيف، وململم: مجمع، وقولهم للشعر لمة من هذا، وألمّ بنا: أي ادخل في جماعتنا. وبنو تميم يقولون لم بنا وقوله [عز وجل] (الذين يجتنبون كبير الإثم والفوحش إلا اللمم) في معظم الشيء، وليس في الكلام دليل على أنه أباح اللمم لأنه استثناء ليس من الأول وهو مثل قوله: (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) فليس فيه دليل على أنه أباح ما قد [سلف] وإنما المعنى ولكن ما قد سلف فإن الله يعفو." (١)

٣. "ذلك الصوت علمن أنهن منحورات فذلك قولها: أيقن أنهن هوالك. وقول الحادية عشرة: زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي اذني تريد حلاني قرطة وشنوفا تنوس بأذني والنوس: الحركة من كل شيء متدلى يقال منه: قد ناس ينوس نوسا وأناسه غيره إناسة. [قال –] وأخبرني ابن الكلبي إن ذا نواس ملك اليمن [إنما –] **سمي بهذا** لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقيه. وقولها: ملأ من شحم عضدي لم ترد العضد خاصة إنما أرادت الجسد كله تقول: إنه أسمنني بإحسانه إلي فإذا سمنت العضد سمن سائر الجسد. وقولها: بجحني فبجحت أي فرحني ففرحت وقد بجح الرجل يبجح إذا فرح [و –] قال الراعي: [الطويل]." (٢)

٤. "ووجه عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو «١» في ستة آلاف وأمره أن يكون فيما بين أيلة «٢» ووادي القرى «٣» مددا لمن يحتاج إليه من عمال عبد الملك بن مروان أو من كان يريد قتاله من أصحاب ابن الزبير. وكان أبو بكر بن أبي قيس في طاعة ابن الزبير قد ولاه جابر بن الأسود «٤» خيبر.

فقصد له طارق فقتله في ست مائة «٥» من أصحابه. وهرب من بقي منهم في كل وجه. فكتب الحارث بن حاطب إلى عبد الله بن الزبير أن عبد الملك ابن مروان بعث طارق بن عمرو في جمع كثير. فهم فيما بين أيلة إلى ذي خشب «٦» . يجدوا «٧» في أموال الناس ويقتطعونها ويظلمونهم. فلو بعثت إلى

---

(١) شرح المعلقات التسع، أبو عمرو الشيباني ص/٥٤

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ٢/٣٠٠

(١) طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان ولاه عبد الملك بن مروان على المدينة سنة ٧٢ هـ خمسة أشهر ثم اشترك مع الحجاج في قتال ابن الزبير. انظر ترجمته في: تهذيب تاريخ دمشق: ٧/ ٤٣.

(٢) أيلة مدينة قديمة لها ذكر في التاريخ وهي مدينة العقبة الحالية الميناء الأردني على خليج العقبة (المعالم الجغرافية ص: ٣٥) .

(٣) وادي القرى. **سمي بهذا** لكثرة قرأه. وهو يعرف اليوم بوادي العلا. والعلا مدينة معروفة تبعد عن المدينة النبوية ب (٣٥٠) كم (معجم المعالم الجغرافية: ص ٢٥٠) .

(٤) جابر بن الأسود بن عوف بن عبد عوف الزهري ابن أخي عبد الرحمن بن عوف وكان واليا على المدينة لعبد الله بن الزبير (انظر ترجمته في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ٤٠٣) .

(٥) في ابن الأثير: الكامل: ٤/ ٤٣٩ أصيب أبو بكر وأكثر من مائتي رجل من أصحابه.

(٦) ذو خشب: بضم الخاء والشين المعجمة: واد على مسيره ليلة من المدينة وله ذكر في الحديث والمغازي (معجم البلدان: ٢/ ٣٧٢) .

(٧) يجدوا: الجداد والجداد- بالفتح والكسر- صرام النخل وقطع ثمرها. ويطلق على أوان الصرام أي وقته. والمراد أنهم ينهبون أموال الناس ويقطعون ثمارهم (انظر: لسان العرب: ٣/ ١١٢ مادة جدد) .." (١)

٥. "المدينة رابطة «١» لا تدخل فكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة. أن يوجه إلى المدينة ألفين. ويستعمل عليهم رجلا فاضلا. فوجه إليهم ابن رواس في ألفين. فقدموا المدينة فمنعوها من جيوش أهل الشام. وكانوا قوما لا بأس بهم. وكانت المدينة مرة في يد ابن الزبير. ومرة في يد عبد الملك ابن مروان. أيهما غلب عليها استولى على أمرها. وكانت أكثر ذلك تكون في يد ابن الزبير. فلما بلغ ابن الزبير مقتل أبي بكر بن أبي قيس «٢» . كتب إلى ابن رواس أن يخرج في أصحابه إلى طارق بن عمرو. فشق ذلك على أهل المدينة. وخرج ابن رواس وبلغ ذلك طارقا فندب أصحابه. ثم التقوا بشبكة الدوم «٣» على تعبية. فاقتتلوا قتالا شديدا. ثم كانت الدولة لطارق وأصحابه. فقتل ابن رواس وأصحابه قتلا ذريعا. ونجا رجل منهم. فقدم المدينة فأخبر بمقتل ابن رواس وأصحابه. فسيء بذلك أهل المدينة. ثم خرج ذلك الرجل إلى عبد الله بن الزبير. فأخبره الخبر. ورجع طارق إلى وادي القرى. وكتب ابن الزبير إلى واليه بالمدينة «٤» أن يفرض لألفين من أهل المدينة يكونوا ردءا للمدينة ممن يدهمها. ففرض الفرض ولم يأت المال.

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، ابن سعد ٢/٧٧

فبطل ذلك الفرض وسمي فرض الريح «٥» .

---

(١) رابطة: أي جيشا يرابط حول المدينة ليمنعها من غزو أهل الشام وعدوانهم. والرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو (اللسان: ٧/ ٣٠٢ مادة ربط) .

(٢) والي خيبر من قبل أمير المدينة.

(٣) شبكة الدوم: هي عرض من أعراض المدينة. والشبكة مفرد الشباك والدوم هو الشجر المعروف. وقال السمهودي: هو موضع بوادي إضم يسمى الشبكة بعد ذي خشب (البكري: معجم ما استعجم: ١/ ٢٧١ و ٢/ ٧٧٩ والسمهودي وفاء الوفا: ٤/ ١٢٤١) .

(٤) هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري آخر وال لابن الزبير على المدينة (انظر: ترجمته في الطبقات ج: ٥/ ١٦٠) وخبره في ابن الأثير، الكامل: ٤/ ٣٤٩.

(٥) فرض الريح: **سمي بهذا** لأنه لم ينفذ. والنص من قوله:، ووجه عبد الملك طارق ابن عمرو، إلى هنا. أخرجه ابن عساكر كما في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٣ نقلا عن ابن سعد. وما تضمنه من أحداث ذكرها كل من الطبري في تاريخه ٦/ ١٦٦ باختصار. وابن الأثير الكامل: ٤/ ٣٤٨- ٣٤٩.." [1]

٦. "للكليتين، وصالح لوجع الظهر وعجب الذنب، وخلاف على اليهود، وغيظ على الروافض؛ وفي أكله إحياء لبعض السنن، وإماتة بعض البدع، ولم يفلح عليه مكثر منه قط، وهو محنة بين المبتدع والسني، هلك فيه فئتان مذ كانت الدنيا: محلل ومحرم.

وقال أبو إسحاق: هو قبيح المنظر، عاري الجلد، ناقص الدماغ، يلتهم العذرة ويأكل الجرذان صحاحا والفأر، وزهم لا يستطاع أكله إلا محسيا ولا يتصرف تصرف السمك، وقد وقع عليه اسم المسخ، لا يطيب مملوحا ولا ممقورا، ولا يؤكل كبابا، ولا يختار مطبوخا، ويرمى كله إلا ذنبه.

والأصناف التي تعرض للعذرة كثيرة، وقد ذكرنا الجلالات من الأنعام والجري والشبوط من السمك. ويعرض لها من الطير الدجاج والرخم والهداهد.

١٨٥-[الأنوق وما **سمي بهذا** الاسم]

وقد بلغ من شهوة الرخمة لذلك، أن سموها الأنوق، حتى سموا كل شيء من الحيوان يعرض للعذرة بأنوق، وهو قول الشاعر: [من الرجز]

حتى إذا أضحى تدرى واكتحل ... لجارتيه ثم ولى فنثل

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، ابن سعد ٢/ ٧٨

رزق الأنوقين القرنبى والجعل

١٨٦-[ما قيل من الشعر في الجعل]

ولشدة طلب الجعل لذلك قال الشاعر: [من البسيط]

يبيت في مجلس الأقوام يربؤهم ... كأنه شرطي بات في حرس

وكذلك قال الآخر: [من الرجز]

إذا أتوه بطعام وأكل ... بات يعشي وحده ألفي جعل

هذا البيت يدل على عظم مقدار النجو، فهجاه بذلك، وعلى أن الجعل يقتات البراز.

وفي مثل ذلك يقول ابن عبدل- إن كان قاله- وإنما قلت هذا لأن الشعر يرتفع عنه. والشعر قوله: [من الخفيف]

نعم جار الخنزيرة المرضع الغر ... ثى إذا ما غدا أبو كلثوم «١»." (١)

٧. "انقلاب الحال في عهد بهرام جور

فلم يزل على ذلك ملوك الأعاجم، حتى ملك بهرام جور بن يزدجرد، فأقر مرتبة الأشراف وأبناء الملوك، وسدنة بيوت النيران على ما كانت، وسوى بين الطبقتين من الندماء والمغنين، ورفع من أطربه، وإن كان في أوضع الدرجات، إلى الدرجة الأولى، وحط من قصر عن إرادته إلى الطبقة الثانية، فأفسد سيرة أردشير في المغنين وأصحاب الملاهي خاصةً، فلم يزل الأمر على ذلك، حتى ملك كسرى أنوشروان، فرد الطبقات إلى مراتبها الأولى.

الستار بين ملوك الأعاجم كلها من لدن أردشير بن بابك إلى يزدجرد تحتجب عن الندماء بستارة، فكان يكون بينه وبين أول الطبقات عشرون ذراعاً لأن الستارة من الملك على عشرة أذرع، والستارة من الطبقة الأولى على عشرة أذرع.

وكان الموكل بحفظ الستارة رجلاً من أبناء الأساورة، يقال له خرم باش، فإذا مات هذا الرجل، وكل بها آخر من أبناء الأساورة، **وسمي بهذا** فكان خرم باش، إذا جلس الملك لندمائه وشغله، أمر رجلاً أن يرتفع على أعلى مكان في قرار دار الملك، ويغرد بصوت رفيع يسمعه كل من حضر، فيقول: يا لسان، احفظ رأسك فإنك تجالس في هذا اليوم ملك الملوك! ثم ينزل.." (٢)

٨. "سوى الثقافة العربية؛ ولذلك فهو نتاج عربي خالص سبق فترة التلقيح التي مرت على تطور البيان العربي بعد عهد ابن المعتز وعلى يد قدامة ومَن تلاه من أئمة النقد والبيان، وإذا ما قارنّا بين البديع

(١) الحيوان، الجاحظ ١/١٥٤

(٢) التاج في أخلاق الملوك، الجاحظ ص/٢٦

لابن المعتز وفصول التماثيل أحد مؤلفاته الذي ألفه في أواخر حياته وجدنا الأول عربيًّا خالصًا في ثقافته من حيث كان الثاني مظهرًا لثقافة منوعة متعددة تستمد من شتى الثقافات ما تعرضه عليك من آراء وبحوث.

"٣"

وكتاب البديع بعد ذلك كله حافل بالنصوص الأدبية من الشعر والنثر التي جمعها ابن المعتز حين أخذ يعرض ألوان البديع، وساقها في نظام جميل، فهو يعرض عليك ما يجده لهذا اللون البديعي أو ذاك من نصوص أدبية من القرآن واللغة وأحاديث رسول الله حاذفًا منها أسانيدها، ومن كلام الصحابة والأعراب وغيرهم من جلة الكُتَّاب وزعماء البلاغات، ثم من عيون الشعر العربي مبتدئًا بشعر الجاهليين ثم الإسلاميين ثم المحدثين، وهذا -كما يقول ابن المعتز- "ليعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن -أي: البديع- ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم، حتى **سمي بهذا** الاسم، ثم أكثر حبيب بن أوس الطائي منه، فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط، وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفنّ البيت والبيتين في القصيدة، وربما قُرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع"، وإنما غرضنا من هذا الكتاب تعريف الناس أنّ المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع.

وينم كلام ابن المعتز هذا على جدل أدبي حول البديع واستساغته في الشعر وسائر ألوان الأدب العربي؛ ففريق من رجال العربية رآه تكلفًا يذهب بروعة الطبع وسحر الملكات في الأداء، فذمَّه وعابه، وتنقص الشعراء البديعيين، ذاهبًا." (١)

٩. "زمانهم حتى **سمي بهذا** الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه، ثم إن حبيب١ بن أوس الطائي من بعدهم شُعفَ٢ به حتى غلب عليه وتفرع٣ فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض، وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف، وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفنّ البيت والبيتين في القصيدة، وربما قُرئت من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع، وكان يُستحسنُ ذلك منهم إذا أتى نادرًا ويزداد حظوة بين الكلام المرسل، وقد كان بعض العلماء يشبه الطائيّ في البديع بصالح بن عبد القدوس٤ في الأمثال، ويقول: لو أن صالحاً نثر أمثاله في شعره وجعل بينها فصولاً من كلامه لسبق أهل زمانه، وغلب على مدّ٥ ميدانه، وهذا أعدل كلام سمعته في هذا المعنى٦.

---

١ ولد بجاسم من قرى حوران بالشام عام ١٩٠هـ ورحل إلى مصر صبيًّا فتروى الأدب وأكثر من حفظ

---

(١) البديع في البديع لابن المعتز، ابن المعتز ص/٥٨

الشعر وعالج نظم القريض حتى أجاده، ثم رحل إلى بغداد ومدح المعتصم وولي بريد الموصل، واشتهر أبو تمام بقوة الحافظة وألف "الحماسة" و"فحول الشعراء" و"نقائض جرير والأخطل" وغير ذلك، ويمتاز شعره بتخير اللفظ وتجويد الصياغة ودقة المعاني وتكلف البديع، مات سنة ٢٣١هـ.

٢ شعفه الحب: أمرضه أو أحرق قلبه، وشُعف بكذا على البناء للمجهول.

٣ تفرعت أغصان الشجرة: كثرت. وتفرع القوم: ركبهم، وفرع من هذا الأصل مسائل جعلها فروعه فتفرعت.

٤ شاعر حكيم متكلم كان يعظ الناس في البصرة، اتهم بالزندقة وقتل ببغداد نحو سنة ١٦٠هـ.

٥ المد: السيل، ومد البصر: مداه.

٦ بسط الجاحظ ذلك الرأي في البيان والتبيين "نشر السندوبي عام ١٩٢٦" ١٥٠ ج١، وألم به ابن رشيق في العمدة "٢٥٥/ ١".." (١)

١٠. "١ قال طفيل بن عوف

ابن خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن كعب بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر. واسم غني: عمرو. واسم أعصر: منبه. وإنما عصره بيت، قاله:

أعمير، إن أباك غير رأسه ... مر الليالي، واختلاف الأعصر

**فسمي بهذا** البيت أعصراً.

وإنما قال طفيل هذه القصية في غارة، كان أغارها على طيئ، فنال منها، وقتل، وأسر. وهذه القصيدة من أجود شعره.." (٢)

١١. "أحد فَهُوَ فِي قَبضته وَبَين إِصْبَعَيْنِ من أَصَابِع الرَّحْمَن يقلبه كَيفَ يَشَاء

كَذَا رُوِيَ لنا عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم **وَسمي بهذا** الِاسْم (يَا مُقَلِّب الْقُلُوب والأبصار ثَبت قلبِي على طَاعَتك)

وَكَانَ هَذَا الِاسْم هجيري رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَ عَامَّة دُعَائِهِ بِهَذَا الِاسْم وَعَامة حَاجته فِي الثَّبَات قَالَت عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت يَا رَسُول الله إِنَّك لتكثر هَذَا الدُّعَاء (يَا مُقَلِّب الْقُلُوب والأبصار ثَبت قلبِي على طَاعَتك) فَقَالَ لي (يَا عَائِشَة إِن الْقُلُوب بَين إِصْبَعَيْنِ من أَصَابِع الرَّحْمَن يقلبها كَيفَ يَشَاء) ثمَّ قَرَأَ قَول الله سُبْحَانَهُ ﴿رَبنَا لَا تزغ قُلُوبنَا بعد إِذْ هديتنا وهب لنا من لَدُنْك رَحْمَة إِنَّك

(١) البديع في البديع لابن المعتز، ابن المعتز ص/٧٤

(٢) الاختيارين المفضليات والأصمعيات، الأخفش الأصغر ص/١

أَنْت الْوَهَّاب﴾

الرِّوَايَات لهَذَا الحَدِيث من غير وَجه وَاحِد وَلَا اثْنَيْنِ وَلَا أَرْبَعَة وَلَا." (١)

١٢. "(توه في تيه المتيهينا ... )

فجاء بالوجهين جميعا.

(ت وي)

[توي] أهملت في الثلاثي إلا ما تقدم ذكره. واستعمل منها توي يتوى توى شديدا إذا هلك فهو تاو.

(باب التاء والهاء مع الياء)

(ت ه ي)

[تيه] تاه يتيه تيها من التكبر فهو تائه. وتاه على وجهه يتيه تيها وتيهانا. وأرض تيهاء: لا يهتدى لها وكذلك أرض تيه.

وقد سمت العرب تيهان.

وأحسبهم قد قالوا: بلد أتيه وليس بالثبت.

[هيت] والهيت: الموضع الغامض المنخفض. وأحسب أن هيت هذا البلد المعروف **سمي بهذا** . قال الراجز:

(يا رب هيت نجنا من هيت ... )

وقالوا: هيت لك وهيت لك. قال الشاعر // (مجزوء الكامل المرفل) //:

(إن العراق وأهله ... سلم إليك فهيت هيتا)

أي اعجل. وقوله: سلم أي مسالمون.

انقضى حرف التاء والحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له.." (٢)

---

(١) الأمثال من الكتاب والسنة، الترمذي، الحكيم ص/٢٠٠

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد ٤١٣/١

١٣. "(شلن)

نشلت اللحم أنشله وأنشله نشلا، إذا أخذت بيدك عضوا فانتشلت ما عليه من اللحم بفيك، وهو النشيل. قال الشاعر:

(ولو أني أشاء نعمت بالا ... وباكرني صبوح أو نشيل)

(

والمنشل والمنشال: حديدة يخرج بها النشيل من القدر. ورجل ناشل العضدين، إذا قل لحمهما، وكذلك الفخذان وناشل في معنى منشول، كأنه فاعل في معنى فاعل. ومنشال: فرس من خيل العرب معروف.

(شلو)

الشلو: شلو الإنسان وغيره، وهو جسده بعد بلاه، والجمع أشلاء. وبنو فلان أشلاء في بني فلان، أي بقايا يهم. والشول من الإبل: التي قد ارتفعت ألبانها، الواحدة شائل. والشول: اللواتي تشول بأذنابها، أي ترفعها إذا لقحت، الواحدة شائلة. قال الراجز: كأن في أذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الإيل وزعم قوم أن شوالا **سمي بهذا** الاسم لأنه وافق وقتا تشول فيه الإبل. والشولان مصدر أيضا، وشال الشيء، إذا ارتفع وانتصب، وأشلته أنا إشالة. قال الشاعر:

(حتى تركناهم لدى معرك ... أرجلهم كالخشب الشائل)

وقال الآخر:

(وإذا وضعت أباك في ميزانهم ... رجحوا وشال أبوك في الميزان)

والشولة: نجم من منازل القمر. وتشاول القوم بالسلاح، إذا شهروه والتقوا به. وشولة العقرب: ذنبها الذي تشول به، وتشمى العقرب الشوالة. والشول من الرجال: السريع الخفيف في كل ما أخذ فيه، وهو معنى قول الأعشى:

(وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ... شاو مشل شلول شلشل شول)

والشول: الماء القليل يبقى في القربة أو المزادة، والجمع أشوال. قال الشاعر:

(حتى إذا لمع المشير بثوبه ... حدرت وصب سقاتها أشوالها)

والشويلة والشويلاء: موضعان. والوشل: الماء القليل يترقرق على وجه الأرض، والجمع أوشال. والوشل: موضع معروف بهذا الاسم. والمواشل أيضا: مواضع تقرب من اليمامة لا أدري ما صحتها فأما المغاسل فمواضع هناك معروفة قد جاءت في الشعر الفصيح.

(شله)

الشهل والشهلة: أقل من الزرق في الحدقة، وهو أحسن منه رجل أشهل وامرأة شهلاء. وبنو) عبد الأشهل: حي من الأنصار. وقال ابن الكلبي:." (١)

١٤. "أقول لما أخذت جلاجلا ... فضمها والوعث والجراولا

كالشفتين ضمتا الأناملا ... يا رب بلغنا بلاغا عاجلا

رب وعودنا بخير قابلا ... وق الردى من كان منا قافلا

واغفر لميت يك منا نازلا ... وبلغ الركبان والرواحلا

وبلغ الخيرات منا الآملا ... عاجلها يا ربنا والآجلا

جلاجلا واد ضيق يقول لما أخذته فضمها بضيقه مع الوعث والجراول التي فيه وهو جرول يمره، ثم شبههن بالشفتين إذا ضمتّا الأنامل وهذا مثل قول زهير:

فهن ووادي الرس كاليد في الفم

لميت يك منا نازلا: أي لكل ميت نمرُّ بقبره ونحن ركابا؟ وجلاجل آخر بلد وادعة.

ماذا ترى في القلص الرواسم ... يمعجن في أكناف ليل غاشم

يبدرن من مختلف الزحائم ... لمنشري عقدة بيت ناعم

يفحصن بالأخفاف والمناسم ... راحة عن يسرى البريد القائم

نواسلا بالخبت كالنعائم ... بالقوم من يقظان أو من نائم

أفضى إليه وهج السّمائم ... فهو على الواسط ذو هماهم

المعج ينعت به سير الحيات، وليل غاشم أسود يقال: قم بغشمة من الليل أي سدفة ظلام، واغتشم القوم أدلجوا بسواد، والمختلف من ديار سنحان من جنب ويسمى الحمرة والمنشر **وسمي بهذا** الاسم لما التقت فيه مذحج وقضاعة ونشروا فيه جميعهم أي تصافوا فيه للقتال، والعقدة رأس الوادي وادي سروم وادٍ ذو زرع وكرم وعضاه من عضاه الثمار، والواسط واسط الكور وهي المضبة التي في صدر الراكب.

قلت لها ف يجنح ليل أسدف ... وهي ترامي صفصفا عن صفصف." (٢)

١٥. "وكان لنا قيدان قد أمليا لنا ... وفي الدهر والأيام للمرء زاجر

طي الكتاب ودرجه

يقال طوى الكتاب يطويه طياً وطية واحدة وطواه طية فقال ذو الرمة:

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد ٨٨٠/٢

(٢) صفة جزيرة العرب، الهمداني ص/٢٥١

من دمنة نسفت الصبا كدرا ... كما تنشر بعد الطية الكتب

ومضى لطيته إذا سافر. وقالوا: الطية البعد، وهو عند بعضهم من طي المنازل.

وقد قيل: إن طيئاً سمي بطيه للمنازل، وهذا خطأ عند أكثرهم، يقولون: فمن أين جاءت هذه الهمزة؟

وأصله من الطي. والمحققون في اللغة يقولون: كان كثير القرى وطي المنزل **فسمي بهذا** .

فعلى هذا طي الكتاب سرعة إدراجه. وكذلك أدرج الكتاب معناه أسرع طيه فدرجه إدراجاً. وقال أبو عبيدة: مدرجة الطريق التي يسرع الناس فيها. وناقة دروج سريعة. ورجع فلان على أدراجه إذا رجع في الطريق الذي جاء فيه. وسالت أبا تذكوان عن هذه اللفظة فقال: حقيقتها أن الكتاب إذا أدرج فهو على مطاو، فإذا نشر رجعت تلك المطاوي إلى ما كانت عليه. وقال ابن حذاق في أدرج:

وغسلوني وما غسلت من تفل ... وأدرجوني كأني طي مخراق." (١)

١٦. "بناجية فضربه بالسيف حتى قتله وقال:

وسائلة لم تدر ما لي وسائل ... بناجي الجرمي كيف تماصع

فيا ليت ليلى غير ما أن يشقها ... رأتني وسعداً حين غاب الطلائع

نخر فنكبو لليدين وتارة ... تمس لحانا الأرض والموت كانع

فلما ابتدرنا قائم السيف لم أكن ... بألوث تنبو كفه والأصابع

وطار بكفي نصله ورياشه ... وفي جيد سعد غمده والرصائع

ولما علاني بالقطيع علوته ... فعض به لين المهزة قاطع

أعوذ الفتيان بعدي ليفعلوا ... كفعلي إذا ما جار في الحكم تابع

**فسمي بهذا** البيت معوذ الفتيان.

من يقال له المجنون منهم المجنون العامري وهو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة صاحب ليلى العاشق المشهور القائل:

ولم أر ليلى غير موقف ساعةٍ ... ببطن منى ترمي جمار المحصب

وتبدي الحصى منها إذا قذفت بها ... من البرد أطراف البنان المخضب

فأصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما أبقيت يا أم مالك ... صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ومنهم المجنون الشريدي وهو المجنون بن وهب بن معاوية لا أعرف اسمه وكان شريفاً في قومه فجن وعته؛ وبنو الشريد رهط من بني جشم بن معاوية بن بكر وعدادهم في بني عقيل ثم بني خفاجة ثم في بني

---

(١) أدب الكتاب للصولي، الصولي ص/١٣٦

معاوية بن خفاجة فأتوا به رجلاً من بني عبادة بن عقيل ليداويه فأخذ فأساً فأحماها وجعل يدير حول رأسه فخطفها المجنون منه وجمع بها يديه وضربه بها فقتله فأحجموا عن قتله لجنونه وربطوه في بيت العبادي فطار جنونه، وكذلك يقال إن المجنون إذا قتل ذهب عنه الجنون ووجد في بعض الليالي خلوة وكان للعبادي بنت يقال له خنوف فاندفع ينشد

متى أنا غادٍ يا خنوف فأومأت ... بطرف كفى رجع الذي أنا قائل." [١]

١٧. "صخرة على رأس البئر، والعقابان من جنبتيها يعضدانها.

وقال الليث: العقاب هذا الطائر يؤنث، والجميع العقبان وثلاث أعقب، إلا أن يقولوا: هذا عقاب ذكر. قال: والعقاب: العلم الضخم. والعقاب: اللواء الذي يعقد للولاة، شبه بالعقاب الطائر. قال: والعقاب: الصخرة العظيمة في عرض الجبل.

والعقاب والمعاقبة: أن تجزي الرجل بما فعل سوءا، والاسم العقوبة. ويقال أعقبته بمعنى عاقبته.

ويقال استعقب فلان من فعله ندما. ويقال أعقبه الله خيرا بإحسانه، بمعنى عوضه وأبدله، وهو معنى قوله:

ومن أطاع فأعقبه بطاعته

كما أطاعك وادلله على الرشد

واليعقوب: ذكر الحجل، وجمعه يعاقيب.

وقال الليث: يعقوب بن إسحاق اسمه إسرائيل، **سمي بهذا** الاسم لأنه ولد مع عيصو في بطن واحد، ولد عيصو قبله ويعقوب متعلق بعقبه، خرجا معا، فعيصو أبو الروم.

وتسمى الخيل يعاقيب تشبيها بيعاقيب الحجل، ومنه قول سلامة بن جندل:

ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه

لو كان يدركه ركض اليعاقيب

وقال الله جل وعز في قصة إبراهيم وامرأته: ﴿فبشرناها بإسحاق ومن ورآء إسحاق يعقوب﴾ (هود: ٧١) قرىء (يعقوب) بالرفع وقرىء يعقوب بفتح الباء. فمن رفع فالمعنى ومن وراء إسحاق يعقوب مبشر به. ومن فتح يعقوب فإن أبا زيد والأخفش زعما أنه منصوب وهو موضع الخفض، عطفا على قوله (بإسحاق) . المعنى فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق بيعقوب.

قلت: وهذا غير جائز عند حذاق النحويين من البصريين والكوفيين. فأما أبو العباس أحمد بن يحيي فإنه قال: نصب يعقوب بإضمار فعل آخر، قال: كأنه قال فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها من وراء إسحاق

---

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، الآمدي، أبو القاسم ص/٢٤٨

يعقوب. ويعقوب عنده في موضع النصب لا في موضع الخفض بالفعل المضمر. وقال أبو إسحاق الزجاج: عطف (يعقوب) على المعنى الذي في قوله: ﴿فبشرناها﴾ (هود: ٧١) كأنه قال: وهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، أي وهبناه لها أيضا.

وهكذا قال ابن الأنباري. وقول الفراء قريب منه. وقول الأخفش وأبي زيد عندهم، خطأ.

وقال الليث: المعقاب من النساء: التي تلد ذكرا بعد أنثى. قال: والعقب: نوب الواردة ترد قطعة فتشرب، فإذا وردت قطعة بعدها فشربت فذاك عقبتها. وعقبة الماشية في المرعى: أن ترعى الخلة عقبة ثم تحول إلى الحمض، فالحمض عقبتها. وكذلك إذا حولت من الحمض إلى الخلة فالخلة عقبتها: / / وهذا المعنى أراد ذو الرمة:

من لائح المرو والمرعى له عقب." (١)

١٨. "قال: والكلفة: ما تكلفت من أمر في نائبة أو حق، والجميع: الكلف.

ويقال: فلان يتكلف لإخوانه الكلف، والتكاليف.

والمكلف: الوقاع فيما لا يعنيه.

وذو كلاف: اسم واد في شعر ابن مقبل.

وقال شمر وغيره: من أسماء الخمر: الكلفاء والعذراء.

أبو زيد: كلفت منك أمرا كلفا، وكلفت بها أشد الكلف إذا أحبها، ورجل مكلاف: محب للنساء، ورجل كلف بالنساء: مثله.

كفل: قال الله جل وعز: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها﴾ (النساء: ٨٥) .

قال الفراء: الكفل: الحظ، ومنه قول الله: ﴿برسوله يؤتكم كفلين من﴾ (الحديد: ٢٨) معناه: حظين.

وقال الزجاج: الكفل في اللغة: النصيب أخذ من قولهم: اكتفلت البعير إذا أدرت على سنامه أو على موضع من ظهره كساء وركبت عليه، وإنما قيل له كفل وقيل: اكتفل البعير لأنه لم يستعمل الظهر كله إنما استعمل نصيبا من الظهر.

وقال ابن الأنباري في قولهم: قد تكفلت بالشيء معناه قد ألزمته نفسي، وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل.

والكفل: ما يحفظ الراكب من خلفه، والكفل، النصيب: مأخوذ من هذا، ورجل كفل: لا يثبت على الجمل: ليس من الأول.

وأخبرني المنذري: عن أبي الهيثم أنه قال: سمي ذا الكفل لأنه كفل بمئة ركعة كل يوم.

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١٨٣/١

قال: والكفل: الذي لا يثبت على متن الفرس، وجمعه: أكفال، وأنشد:

ما كنت تلقى في الحروب فوارسي

ميلا إذا ركبوا ولا أكفالا

وقال الزجاج: يقال: إن ذا الكفل **سمي بهذا** الاسم لأنه تكفل بأمر نبي في أمته، فقام بما يجب فيهم.

وقيل: تكفل بعمل رجل صالح فقام به.

وروي عن إبراهيم: أنه كره الشرب من ثلمة القدح أو العروة، ويقال: إنها كفل الشيطان.

قال أبو عبيد: قال أبو عمرو والكسائي: الكفل: أصله: المركب، فأراد أن العروة والثلمة: مركب الشيطان.

وقال أبو عبيد: والكفل أيضا: ضعف الشيء.

ويقال: إنه النصيب.

النضر عن أبي الدقيش: اكتفلت بكذا إذا وليته كفلك، قال: وهو الافتعال،." [١]

١٩. "بالهمز على (فعولة) ، ولا يقال: شنوة.

أبو عبيد، عن أبي عبيدة: الرجل الشنوءة: الذي يتقزز من الشيء، قال: وأحسب أن أزد شنوءة **سمي بهذا** .

قال: والمشناء، ممدود الهمزة مكسور الميم: الذي يبغضه الناس، وهو على (مفعال) .

وقال ابن السكيت: رجل مشنوء، إذا كان مبغضا؛ وإن كان جميلا، ورجل مشناء، إذا كان قبيح المنظر، ورجلان مشناء، ورجال مشناء.

وروي عن عائشة أنها قالت: (عليكم بالمشنيئة النافعة التلبين) تعني الحسو.

وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن المشنيئة، فقال: البغيضة.

وقال الليث: رجل شناءة وشنائية، بوزن (فعالة) و (فعالية) ، مبغض سيء الخلق.

وشن: أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: التوشن: قلة الماء. قال: والتشون خفة العقل، قال: والشونة: المرأة الحمقاء.

وقال ابن بزرج: قال الكلابي: كان فينا رجل يشون الرؤوس يريد يفرج شئون الرؤوس، ويخرج منها دابة تكون على الدماغ، فترك الهمز وأخرجه إلى حد (يقول) كقوله:

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١٠/١٤٠

قلت لرجلي اعملا ودوبا

فأخرجها من دأبت إلى دبت، كذلك أراد الآخر (شنت) .

(باب الشين والفاء)

ش ف (وا يء)

شفى، شاف، شأف، فشا، فاش.

شفى: قال الليث: الشفاء معروف، وهو ما يبرىء من السقم، والفعل: شفاه الله يشفيه شفاء، واستشفى فلان، إذا طلب الشفاء، وأشفيت فلانا، إذا وهبت له شفاء من الدواء.

ويقال: شفاء العي السؤال.

ثعلب، عن ابن الأعرابي: أشفى، إذا سار في شفا القمر، وهو آخر الليل، وأشفى، إذا أشرف على وصية أو وديعة.

عمرو عن أبيه: أشفى زيد عمرا، إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه، وأشفى، إذا أعطى شيئا ما، وأنشد:

ولا تشفي أباها لو أتاها

فقيرا في مباءتها صماما

وشفا كل شيء جرفه. قال الله تعالى: ﴿على شفا جرف هار﴾ (التوبة: ١٠٩) ، والجميع الأشفاء.

وأخبرني المنذري، عن الحراني، عن ابن السكيت، قال: الشفا، مقصور: بقية الهلال، وبقية البصر، وبقية النهار، وما أشبهه.." (١)

٢٠. "وهو القطع، يجعل الباء مبدلة من الميم، كما يقال: ضربة لازم ولازب، وكأنه أصح التفسيرين لقوله: فتجدع هذه فتقول صربى.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الصرب: جمع صربى، وهي المشقوقة الأذن مثل البحيرة في النوق. ويقال للوطب الذي يجمع فيه اللبن فيحمض: مصرب وجمعه مصارب.

وحدثني محمد بن إسحاق قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قشف الهيئة، فقال: هل تنتج إبلك صحاحا آذانها، فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها فتقول هذه بحر وتشقها فتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: نعم. قال: (فما آتاك الله) لك حل وساعد الله أشد وموساه أحد.

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ٢٩٠/١١

قلت: قد تبين بقوله: صرم ما قاله ابن الأعرابي في الصرب: أن الباء مبدلة من الميم.

وقال ابن الأعرابي: الصرب: البيوت القليلة من ضعفي الأعراب.

قلت: والصرم مثل الصرب، وهو بالميم أعرف. ويقال: كرص فلان في مكرصه، وصرب في مصربه، وقرع في مقرعه، كله السقاء يحقن فيه اللبن.

برص: قال الليث: البرص معروف، نسأل الله منه العافية. وسام أبرص: مضاف غير مصروف، والجمع سوام أبرص.

أبو عبيد عن الأصمعي قال: سام أبرص بتشديد الميم قال: ولا أدري لم **سمي بهذا** ؟ .

وقال أبو زيد: وجمعه سوام أبرص، ولا يثنى أبرص ولا يجمع، لأنه مضاف إلى اسم معروف، وكذلك بنات آوى وأمهات حبين وأشباهها.

وقال غيره: أبرص الرجل: إذ جاء بولد أبرص. ويصغر أبرص فيقال: بريص، ويجمع برصانا. ومن الناس من يجمع سام أبرص: البرصة. وبريص: نهر بدمشق، قال حسان:

يسقون من ورد البريص عليهم

بردى يصفق بالرحيق السلسل

ربص: قال الليث: التربص بالشيء: أن تنتظر به يوما ما، والفعل تربصت به.

وقال أبو إسحاق في قول الله جل وعز: ﴿قل هل تربصون بنآ إلا إحدى." [1]

٢١. "أي: كرهت. ويجوز: لما تبسلت. وبسل فلان وجهه تبسيلا: إذا كرهه.

أبو عبيد: البسالة: الشجاعة. والباسل: الشديد.

ثعلب عن ابن الأعرابي: البسل: الشدة. والبسل: نخل الشيء في المنخل. والبسل بمعنى الإيجاب.

وكان عمر يقول في آخر دعائه: آمين وبسلا، معناه: يا رب إيجابا.

وقال أبو عمرو: الحنظل المبسل: أن يؤكل وحده، وهو يحرق الكبد، وأنشد:

بئس الطعام الحنظل المبسل

تيجع منه كبدي وأكسل

بلس: ثعلب عن ابن الأعرابي: البلس بضم الباء واللام العدس وهو البلس.

قال: والبلس: ثمر التين إذا أدرك، الواحدة بلسة.

قال: ويقال: اللبن الذي يسيل من خضر التين: النسل.

وقال أبو منصور: وكنت أغفلت النسل في بابه فأتيته في هذا الباب.

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١٢/١٢٧

أبو عبيد عن أبي عبيدة قال: ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس: المسح تسميه البلاس بالباء المشبعة وجمعه بلس.

قال غيره: يقال لبائعه: البلاس. وقال الفراء: المبلس: اليائس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته، ولا يكون عنده جواب: قد أبلس، وقال العجاج:

قال نعم أعرفه وأبلسا

أي: لم يحر إلي جوابا، ونحو ذلك قال يونس وأبو عبيدة في المبلس. وقيل: إن إبليس **سمي بهذا** الاسم لأنه لما أويس من رحمة الله أبلس إبلاسا.

وجاء في حديث آخر: (من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس) ، وهو التين، إن كانت الرواية بفتح الباء واللام، وإن كانت الرواية البلس فهو العدس.

وفي حديث عطاء: البلسن وهو العدس.

وقال اللحياني: ما ذقت علوسا ولا بلوسا، أي: ما أكلت شيئا.

وقال الليث: ملسان: شجر يجعل حبه في الدواء، قال: ولحبه دهن يتنافس فيه.

قلت: بلسان: أراه روميا.

وقال أبو بكر: الإبلاس: معناه في اللغة القنوط، وقطع الرجاء من رحمة الله، وأنشد:

وحضرت يوم خميس الأخماس

وفي الوجوه صفرة وإبلاس

وقال: أبلس الرجل: إذا انقطع فلم تكن له حجة. وقال:." (١)

٢٢. " السالم لرجل لا يشركه فيه غيره، ومثل الذي أشرك لله، مثل صاحب الشركاء المتشاكسين، قال: وقوله تعالى: ﴿ادخلوا في السلم كآفة﴾ (البقرة: ٢٠٨) ، قال: عني به الإسلام وشرائعه كلها، والسلم والسلم: الصلح، وأما قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى صلى الله عليه وسلم

١٧٦٤ - إليكم السلام لست مؤمنا﴾ (النساء: ٩٤) ، وقرئت (السلام) بالألف، فأما السلام فيجوز أن يكون من التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى السلم وهو الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين.

أبو عبيد عن أبي عمرو: المسلوم: من الدلاء الذي قد فرغ من عمله، يقال: سلمته أسلمه فهو مسلوم، وأنشد بيت لبيد:

بمقابل سرب المخارز عدله

قلق المقادة جارن مسلوم

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ٣٠٦/١٢

قال: وقال الأصمعي: السلم: الدلو الذي له عروة واحدة يمشي بها الساقي مثل دلاء أصحاب الروايا.
وقال أبو عبيد: قال أبو عمرو: الجلد المسلوم: المدبوغ بالسلم.
وقال الليث: ورق السلم القرظ الذي يدبغ به الأدم.
وقال الزجاج: السلم: الذي يرتقى عليه **سمي بهذا** لأنه يسلمك إلى حيث تريد.
قال: والسلم: السبب إلى الشيء، **سمي بهذا** لأنه يؤدي إلى غيره كما يؤدي السلم الذي يرتقى عليه.
وقال شمر: السلمة: شجرة ذات شوك يدبغ بورقها وقشرها، ويسمى ورقها القرظ، لها زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح تؤكل في الشتاء، وهي في الصيف تخضر.
وقال:
كلي سلم الجرداء في كل صيفة
فإن سألوني عنك كل غريم
إذا ما نجا منها غريم بخيبة
أتى معك بالدين غير سؤوم
الجرداء: بلد دون الفلج ببلاد بني جعدة، وإذا دبغ الأديم بورق السلم فهو مقروظ، وإذا دبغ بقشر السلم فهو مسلوم، وقال:
إنك لن تروقها فاذهب ونم
إن لها ربا لمعصال السلم
وقال الليث: السلم: لدغ الحية، والملدوغ مسلوم وسليم، ورجل سليم بمعنى سالم.
أبو عبيد عن الأصمعي: إنما سمي اللديغ سليما لأنهم تطيروا من اللديغ، فقلبوا المعنى، كما قالوا للحبشي: أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة: مفازة، تفاءلوا بالفوز وهي مهلكة.
وروى ابن جبلة عن ابن الأعرابي أنه." (١)

٢٣. "والبثي: الكثير المدح للناس.
وروى أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء، قال: بثا: إذا عرق، الباء قبل الثاء.
قلت: ورأيت في ديار بني سعد بالستارين عين ماء تسقي نخلا رينا يقال له: بثاء، فتوهمت أنه **سمي بهذا** الاسم، لأنه قليل رشح، فكأنه عرق يسيل.

---
(١) تهذيب اللغة، الأزهري ٣١١/١٢

قال أبو بكر: البثاء: أرض سهلة؛ واحدتها: بثاءة؛ وأنشد:

لميث بثاء تبطنته

دميث به الرمث والحيهل

قال: والحيهل، جمع: حيهلة، وهو نبت.

قلت: أرى بثاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا، وهو عين تسقي نخلا رينا في بلد سهل طيب غذاة.

قال شمر: البثى، بكسر الباء: الرماد؛ واحدتها: بثة، مثل: عزة وعزى.

وقال الطرماح:

خلا أن كلفا بتخريجها

سفاسق حول بثى جانحه

أراد بالكلف: الأثافي المسودة، وتخريجها، اختلاف ألوانها. وقوله: (حول بثى) أراد: حول رماد.

وروى سلمة، عن الفراء، أنه قال: هو الرمدد.

و (البثى) يكتب بالياء. والصنى، والصناء، والضبح، والأس: بقيته وأثره.

أبث: أبو العباس: عن ابن الأعرابي: الأبث: الفقر.

وقد أبث يأبث أبثا.

(باب الثاء والميم)

ث م (وايء)

أثم، ثمأ، ميث، وثم، ثوم، ثمة.

أثم: قال الليث: يقال: أثم فلان يأثم إثما، أي وقع في الإثم.

وتأثم، أي تحرج من الإثم وكف عنه.

وأخبرني المنذري، عن ابن فهم، عن محمد بن سلام، أنه سأل يونس عن قوله جل وعز: ﴿ومن يفعل ذالك يلق أثاما﴾ (الفرقان: ٦٨) فقال: عقوبة؛ وأنشد قول بشر:

وكان مقامنا ندعو عليهم

بأبطح ذي المجاز له أثام

قال أبو إسحاق: تأويل (الأثام) : المجازاة.

قال: وقال أبو عمرو الشيباني: يقال: لقي فلان أثام ذلك، أي جزاء ذلك.

قال: فالخليل وسيبويه يذهبان إلى أن معناه: يلق جزاء الأثام.." (١)

٢٤. "يحكيه من حركات الغصن أشكلها ... ومن نسيم ذكي المسك أطيبه

وقال أيضاً:

وبديع يكلّ عن وصفه العق ... ل لافراط حيرة الأبصار

فهو كالخاطر الذي دقّ معنا ... ه فأضحى يجول في الأفكار

وقال أيضاً:

كأن أجفانه من جسم عاشقه ... قد ركبت فهي في الأسقام تحكيه

في صدغه عقربٌ للجسم لادعة ... درياق لدغتها في الريق من فيه

وقال في غلام نصراني يحبه:

شدّ زنّاره على دقة الخص ... ر وشدّ القلوب في الزنّار

وأسال الأصداغ فوق عذارٍ ... أنا من عشقه خليع العذار

وبدت منه طرة تذكر النا ... ظر ليلاً يلوح فوق نهار

وهو أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع بن يموت بن موسى بن حكيم بن جبلة العبدي. وحكيم هو الشهيد بالبصرة الذي منع عائشة وطلحة والزبير الدخول إليها وحاربهم حتى قتل. وكان من خبره ومقتله، أنه لما تمكن طلحة والزبير من البصرة، وقتلوا حرس بيت المال وهم سبعون رجلاً من غير ذنب ولا سبب، وأخذوا عثمان بن حنيف الأنصاري، عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، ونتفوا لحيته وأرادوا قتله، قام حكيم في قومه خطيباً فقال لهم: يا قوم، إن ابن حنيف دم مصون وأمانة مؤداة. والله لو لم يكن علينا أميراً لمنعناه لحق الجوار ومكانه من رسول الله صلى الله عليه. فكيف وله الحق والولاية. إلا أن الحي ميت والميت مسؤول، فأما أن تموتوا كراماً وإما أن تعيشوا أحراراً. فأجابوه إلى ما دعاهم إليه وقال في ذلك أبو أمية الأصم، وكان فارس القوم:

معاشر عبد القيس موتوا على التي ... تسرّ علياً واحذروا سبة الغدر

ولا ترهبوا في الله لومة لائم ... وموتوا كراماً فهو أشرف للذكر

وغدا حكيم في ثلاثمائة رجل من أصحابه إلى العدو وهو عائشة. فخرج طلحة والزبير، وحملا عائشة على الجمل، وذلك اليوم يسمى يوم الجمل الأصغر. فقاتل حكيم قتالاً شديداً، وجعل يقول: إنما تريدان أن تصيبا من الدنيا حظاً، اللهم اقتلهما بمن قتلا، ولا تعطهما ما سألا، ولا تبلغهما ما أملا، ولا تغفر لهما أبداً.

---

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١١٦/١٥

وحمل عليهما وهم في اثني عشر ألف ألفاً وهو في ثلاثمائة، فهزمهم حتى أدخلهم سكة، وشد رجل من الأزد على حكيم وهو غافل، فضربه على ساقه فقطع رجله. فأخذ حكيم رجله فضرب بها الأزدي فصرعه، ثم جاء فقتله، وأنشأ يقول:

يا نفس لا تراعي ... إنّ معي ذراعي

إن قطعت كراعي

وقتل هو وثلاثة اخوة له، وأخرجوا ربيعة من البصرة وأجلوهم عنها.

ومن شعر يموت بن المزرع في ابنه مهلهل:

مهلهل سبقني صغرك ... وأسبل أدمعي عسرك

لدى أكناف شامهم ... أموت فيمحى أثرك

ولو سومحت في عمري ... لجلّ لديهم خطرك

فوا أسفي على لمةٍ ... يطول إليهم سفرك

وإن أهلك فإن الله ... دون الخلق لي وزرك

وشعره وشعر ابنه مهلهل كثير في سائر فنون الشعر. وإنما ذكرنا ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط.

دير البخت

وهذا الدير بدمشق، على فرسخين بمنها. وهو دير كبير حسن، وكان يسمى دير ميخائيل، **فسمي**

**بهذا** الاسم، لبخت كانت لعبد الملك بن مروان مقيمة هناك، فعرف بها.

وكان لعلي بن عبد الله بن عباس بذلك الموضع جنينة مقدارها أربعة أجربة. فكان يخرج إليها ويتنزه فيها أيام مقامه بدمشق.." (١)

٢٥. "وقال أبو سليمان في حديث ابن الزبير أنه وقع حبشي في بئر زمزم فأمر أن يدلوا ماءها١.

من حديث هشيم عن منصور عن عطاء.

[٢٠٦] قوله: يدلوا: / أي ينزحوها بالدلاء يقال: دلوت الدلو إذا نشطتها وأدليتها إذا ألقيتها في البئر فإن أرسلت في بئر أو في مهواة شيئا غير الدلو كالحبل ونحوه قلت: دليته تدلية. فأما قوله تعالى: ﴿فدلاها بغرور﴾ ٢ فالمعنى أنه غرها. يقال دلاه بحبل غرور إذا غره والتدلية والحبل مثلان قال الشاعر:

وإن امرأ دنياه أكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور٣

---

١ أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه "١/١٦٢" بلفظ "أن ينزف" بدل "أن يدلو".

---

(١) الديارات للشابشتي، الشابشتي ص/٥١

٢ سورة الأعراف: "٢٢".

٣ اللسان "حمد" برواية "وإن الذي يمسي ودنياه همه" وعزي للشويعر الحنفي **وسمي بهذا** الاسم لقوله هذا البيت واسمه هانيء بن توبة الشيباني.." (١)

٢٦. "الرَّسُول يشْهد حلف الفضول

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكَوْكَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَمَا سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ إلا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَعَنْ حِلْفِ الْفُضُولِ، فَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ الْمَسْحَ جَائِزٌ، وَأَنَّ هَاشِمًا وَزُهْرَةَ وَتَيْمًا كَانُوا أَصْحَابَ حِلْفِ الْفُضُولِ، وَأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: شَهِدْتُ حِلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بَيْنَ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَتَيْمٍ، وَأَنَا فِيهِمْ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ لأَجَبْتُ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخِيسُ بِهِ وَلِي حُمْرُ النَّعَمِ، وَكَانَ تَحَالُفُهُمْ عَلَى الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ لَا يَدَعُوا لأحدٍ عِنْدَ أَحَدٍ فَضْلا إلا أَخَذُوهُ وَبِذَلِكَ سُمِّيَ حِلْفَ الْفُضُولِ.

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سُمِّيَ هَذَا الْحِلْفُ حِلْفَ الْفُضُولِ، فَفِي الأَوَّلِ أَنَّهُ **سمي بهذا** لِقَوْلِهِمْ لَقَدْ دَخَلَ هَؤُلاءِ فِي فَضْلٍ مِنَ الأَمْرِ، وَفِي الْخَبَرِ الثَّانِي لَمَّا قَالُوا فِي حِلْفِهِمْ إِنَّهُمْ لَا يَدَعُونَ لأحدٍ عِنْدَ أَحَدٍ فَضْلا إلا أَخَذُوهُ.

رمي بسهام السحر

حَدثنَا أَحْمَد بْن أَبِي سهل بْن عَاصِم أَبُو بكر الْحلْوانِي قَالَ أَبُو بكر ختن الْمبرد قَالَ: لَقِيَنِي الأسباطي على الجسر وَقد أَخذ إِسْمَاعِيل بْن بلبل دور أهل الْخلد فَقَالَ لِي:

بغى وللبغي سِهَام تنْتَظر ... أنفذ فِي الأكباد من وخز الإبر

سِهَام أَيدي القانتين فِي السحر

قَالَ فَمَا مَضَت الْأَيَّام حَتَّى كَانَ من أَمر إِسْمَاعِيل مَا كَانَ.

أَصْحَاب الحَدِيث يُؤْذونَ ابْن عَيَّاش

حَدثنَا مُحَمَّد بْن الْقَاسِم الْأَنْبَارِي قَالَ حَدَّثنَا عَبْد اللَّه بْن خلف قَالَ حَدَّثنَا مُحَمَّد بْن زَكَرِيَّاء وَلَيْسَ بالغلابي قَالَ حَدَّثنِي سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن عبد الرَّحْمَن الْعَرْزَمِي قَالَ: كنت عِنْد أَبِي بكر بْن عَيَّاش فَجَاءَهُ أَصْحَاب الحَدِيث فآذوه، فَبعث إِلَى صَاحب الرّبع فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: حَاجَتك يَا أَبَا بكر، قَالَ: أقِم هَؤُلَاءِ

(١) غريب الحديث للخطابي، الخطابي ٢/٥٦٤

عني قَالَ: وَمَا حَالهم؟ قَالَ: أَصْحَاب يَا أَبَا بكر، قَالَ: أقِم هَؤُلَاءِ عني قَالَ: وَمَا حَالهم؟ قَالَ: أَصْحَاب الحَدِيث، قد آذوني وأضجروني، قَالَ: أرْفق بهم يَا أَبَا بكر فقد قصدوك وَلَهُم حق، فَغَضب وَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيّ هَذَا البتيارك!! ثمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البتيارك؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: كَانَت امْرَأَة بِالْكُوفَةِ لَهَا زوج قد عسر عَلَيْهِ المعاش، فَقَالَت لَهُ: لَو خرجت فَضربت فِي الْبِلَاد وَطلبت من فضل الله تَعَالَى، فَخرج إِلَى الشَّام فكسب ثَلَاثمِائَة دِرْهَم، فَاشْترى بهَا نَاقَة سَمِينَة فارهة، فركبها وَسَار عَلَيْهَا، فأضجرته فَحلف بِطَلَاق امْرَأَته ليبيعنها يَوْم يقدم الْكُوفَة بدرهم، فَقَالَت لَهُ امْرَأَته: مَا جِئْت بِهِ؟ قَالَ: أصبت ثَلَاثمِائَة دِرْهَم فاشتريت هَذِه النَّاقة فأضجرتني، فَحَلَفت بطلاقك ثَلَاثًا أَن أبيعها أول يومٍ أقدم الْكُوفَة بدرهم، فَقَالَت: أَنا أحتال لَك فعلقت فِي عنث النَّاقة سنورًا وَقَالَت: أدخلها السُّوق فَنَادِ من يَشْتَرِي السنور." (١)

٢٧. "فَقَالَ: فيعول.

فَقلت: بئس مَا أثنيت على جدك إِن كَانَ **سمي بهذا** ؛ لِأَنَّهُ على هَذَا التَّقْدِير من المسر، وَهُوَ السّعَايَة الْكَذِب، وَإِنَّمَا هُوَ مفعول من الْيُسْر.

* * *

٣٩ - يُونُس بن حبيب

يُكنى أَبَا عبد الرَّحْمَن، وَقد قيل: أَبُو مُحَمَّد.

قَالَ: أول من تعلمت مِنْهُ النَّحْو حَمَّاد بن سَلمَة.

قَالَ ابْن سَلام: قلت لَهُ: أَيّمَا أسن، أَنْت أم حَمَّاد؟." (٢)

٢٨. "وقوله: يمشي بها ذب الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل رامح وقوله: يمشي بها الثيران كل عشية كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه واللغا: صوت الطائر، ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه لغو وكل صوت مختلط لغا وأنشد ابن السكيت: عن اللغا ورفث التكلم واللغا مصدر لغي بالشيء: أولع به وخص أبو عبيد به الماء واللغا: السقط وما لا يعتد به ولغيت لغا: أخطأت واللظى: اللهب الخالص وقد لظيت النار لظى ولظى غير مصروفة: النار، قال الله عز وجل: (كلا إنها لظى) . وذات اللظى: موضع. قال ابن جني: لام اللظى ياء لكثرة ما تسمع الإمالة فيها ويشبه أن يكون هذا الموضع إنما **سمي بهذا** تشبيها بجهنم لداع دعا إلى ذلك من حر أو غيره من المكروه، واللقى: الشيء الملقى والجمع ألقاء. قال ابن جني: ينبغي أن تكون لام لقى ياء من موضعين قياسا واشتقاقا أما القياس فلأن

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المعافى بن زكريا ص/٥٠٣

(٢) تاريخ العلماء النحويين للتنوخي، التنوخي، أبو المحاسن ص/١٢٠

اللام إذا كانت حرف علة وأعوزت الأدلة في بنائها من الفعل والمصدر والتثنية والجمع واشتقاق النظير نحو الصفوان والصفواء والإمالة فينبغي عندي أن يحكم بأنها ياء دون الواو وذلك أن العين قد غلبت على الواو لقوتها وقلة التغيير فيها فينبغي أن تغلب اللام على الياء وذلك أن اللام موضع تقلب فيه الواو إلى الياء كثيرا نحو أغزيت واستغزيت ومغزيان وملهيان وتغديت ومصفيان ونحو ذلك فلما كانوا قد يصيرون في اللام كثيرا إلى الياء كانت الياء فيها أثبت من الواو وكذلك استقريته في اللغة فوجدته على ما ذكرته لك فهذا وجه القياس فأما الاشتقاق فلأن الشيء إنما يلقيه غيره إذا صادفه ولاقاه فألقيت إذا من لفظ لقيت ومعناه ولقيت من الياء وليس من قولنا لقيت دلالة على ذلك، ألا تراك تقول شقيت وغبيت وهما من الشقوة والغباوة ولكن المصدر يدل على ذلك وهو اللقيان واللقية فإن قلت فقد يكون في يد الإنسان شيء فيلقيه ولا يقال مع ذلك أنه ملاق له قيل كونه في يده مجامعة منه له والشيئان إذا تجامعا فقد تلاقيا ثم يصير ألقيته لسلب الالتقاء كأشكيته وأعجمت الكتاب، قال: ويل لبرني الجراب من إذا التقت نواته وسني تقول سني للنواة طني فمعناه إذا اجتمعت نواته مع سني واللثى: شبيه بالندى يكتب بالياء لقولهم أرض لثياء: إذا سقط عليها اللثى وقد ألثت الشجرة ما حولها: إذا قطر منها الماء ويقال للرجل يا ابن اللثية: إذا شتم وعير بأمه يعني العرق في هنها واللثى: الصمغ، قال: نحن بنو سواءة بن عامر أهل اللثى والمغد والمغافر واللوى: وجع يأخذ في البطن عن تخمة وقد لوي لوى واللوى: مصدر لوي الفرس لوى: إذا كان ملتوي الخلق وهو مصدر لوي الرمل: اعوج. ورجل لعا: حريص ألفه منقلبة عن واو لأنه يقال في معناه لعو وإذا دعي للعائر قيل لعا لك عاليا ويقال للناقة لعا: إذا دعوت لها بالنهوض، قال:." (١)

٢٩. "وأغفر العرفط والرمث: ظهر فيهما ذلك.

وخرج الناس يتغفرون، ويتمغفرون، أي: يجتنون المغافير.

والغفر: دويبة.

والغفر: منزل من منازل القمر.

وغفير: اسم.

وغفيرة: اسم امرأة.

وبنو غافر، وبنو غفار: بطنان.

مقلوبه: (ر غ ف)

رغف الطين والعجين، يرغفه رغفا: كتله بيديه. والرغيف: الخميرة مشتق، من ذلك، والجمع: ارغفة،

---

(١) المخصص، ابن سيده ٤٦٨/٤

ورغيف، ورغفان.

ورغف البعير رغفا: لقمه البزر.

وأرغف الرجل: حد! د بصره، وكذلك الأسد.

مقلوبه: (ف غ ر)

فغر فاه يفغره، ويغفره، الأخيرة عن أبي زيد، فغرا وفغورا: فتحه، قال حميد بن ثور يصف حمامة:

عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

يعني بالمنطق: بكاءها.

وفغر الفم نفسه، وانفغر: انفتح.

وفغر الفم: مشقه.

والفغر: الورد إذا فتح.

والمفغرة: الأرض الواسعة، وربما سميت الفجوة في الجبل، إذا كانت دون الكهف: مغفرة، وكله من السعة.

والفغار: لقب رجل من فرسان العرب، **سمي بهذا** البيت:

فغرت لدى النعمان لما لقيته كما فغرت للحيض شمطاء عارك." [(١)]

٣٠. "شيئا وهو عندهم عيب قال ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سنادا وقد قال الشاعر

(فيه سناد وإقواء وتجريد ... )

فجعل السناد غير الإقواء وجعله عيبا قال ابن جني وجه ما قاله أبو الحسن أنه إذا كان أصل السناد إنما هو لأن البيت المخالف لبقية الأبيات كالمسند إليها لم يمتنع أن يشيع ذلك في كل فساد في آخر البيت فيسمى به كما أن القائم إنما **سمي بهذا** الاسم لمكان قيامه لم يمتنع أن يسمى كل من حدث عنه القيام قائما قال ووجه من خص بعض عيوب القافية بالسناد أنه جار مجرى الاشتقاق والاشتقاق على ما قدمناه غير مقيس إنما يستعمل بحيث وضع إلا أن يكون اسم فاعل أو مفعول على ما ثبت في ضارب ومضروب قال وقوله

(فيه سناد وإقواء وتجريد ... )

الظاهر منه ما قاله الأخفش من أن السناد غير الإقواء لعطفه إياه عليه وليس ممتنعا في القياس أن يكون السناد يعني به هذا الشاعر الإقواء نفسه إلا أنه عطف الإقواء على السناد لاختلاف لفظيهما كقول

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ٥٠٢/٥

الحطيئة

(وهند أتى من دونها النأي والبعد ... )

ومثله كثير وقول سيبويه هذا باب المسند والمسند إليه المسند هو الجزء الأول من الجملة والمسند إليه هو الجزء الثاني منها والهاء من إليه تعود على اللام في المسند الأول واللام في قوله والمسند إليه وهو الجزء الثاني يعود عليها ضمير مرفوع في نفس المسند لأنه أقيم مقام الفاعل فإن أكدت ذلك الضمير قلت هذا باب المسند والمسند هو إليه والأسناد شجر والسندان الصلاءة والسند جيل معروف والجمع سنود وأسناد والمسندة والمسندية ضرب من الثياب وسنداد موضع." (١)

٣١. "مرة واحدة، ولم يعاودها، ولو عاودها لم يضره، وكذلك لو نقص، إلا أن الاعتدال أحسن.

والقافية التي تكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة، واشتقاقه من السمط، وهو: أن تجمع عدة سلوك في ياقوتة أو خرزة ما، ثم تنظم كل سلك منها على حدته باللؤلؤ يسيرا، ثم تجمع السلوك كلها في زبرجدة أو شبهها أو نحو ذلك، ثم تنظم أيضا كل سلك على حدته وتصنع به كما صنعت أولا إلى أن يتم السمط، هذا هو المتعارف عند أهل الوقت.

وقال أبو القاسم الزجاجي: إنما **سمي بهذا** الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ، وهو سلكه الذي يضمه ويجمعه مع تفرق حبه، وكذلك هذا الشعر لما كان متفرق القوافي متعقبا بقافية تضمه وترده إلى البيت الأول الذي بنيت عليه في القصيدة صار كأنه سمط مؤلف من أشياء مفترقة.

ونوع آخر يسمى مخمسا، وهو: أن يؤتى بخمسة أقسمة على قافية، ثم بخمسة أخرى في وزنها على قافية غيرها كذلك، إلى أن يفرغ من القصيدة، هذا هو الأصل، وأكثروا من هذا الفن حتى أتوا به مصراعين مصراعين فقط، وهو المزدوج، إلا أن وزنه كله واحد وإن اختلفت القوافي، كذات الأمثال، وذات الحلل، وما شاكلهما، ولا يكون أقل من مصراعين، وكل مشطور أو منهوك فهو بيت، وإن قيل مصرع فعلي المجاز، وما سوى ذلك مما لم يأت مثله عن العرب فهو مصاريع ليس ببيت، ولم أجدهم يستعملون في هذه المخمسات إلا الرجز خاصة؛ لأنه وطئ سهل المراجعة، فأما المسمطات فقد جاءت في أوزان كثيرة مختلفة كما قدمت.." (٢)

٣٢. "باب: خسك وخشك ١ وحسل

أما خسك بالسين المهملة٢ فهو عبد الملك بن خسك، عن حجر المدري، حدثه باليمن - قال أبو صالح: سمعت أبا الحارث يقوله.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده ٨/٤٥٥

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني ١/١٨٠

ما خشك بالشين المعجمة، فهو داود بن خشك، في تفسير الكلبي٣

---

١ وحسك "؟ ".

٢ أي وأوله خاء معجمة، واستغنى عن التصريح بذلك لأنه أول الباب والباب في حرف الخاء المعجمة فلا يكون أوله إلا بها وقد ذكر بن نقطة والد عبد الملك هذا في حرف الخاء المعجمة وصرح مع ذلك فقال: "أما خسك بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وآخره كاف فهو خسك الصنعاني روى عن أبي هريرة روى عنه بنه عبد الملك، حديثه في كتاب الضعفاء للعقيلي في ترجمة بنه" ووقع في المستبه أنه بمهملتين "حسك" كما يأتي ووهمه التوضيح والتبصير، وزاد صاحب التوضيح قوله "قيده بمعجمتين الحافظ أبو الغنائم النرسي فيما وجدته بخطه في تاريخ البخاري في قوله: عبد الملك بن خشك عن حجر المدري ... ، وما قيده أبو الغنائم هو الأظهر والله أعلم" قال المعلمي: ترجمة عبد الملك في التاريخ فيمن أول اسم أبيه خاء معجمة، ووقع في الأصل المطبوع عنه "خسل" كذا وفي كتاب بن أبي حاتم "عبد الملك بن خشك" وكذا في نسخة الظاهرية من كتاب الضعفاء للعقيلي وهي نسخة قد تداولها بعض الحفاظ وكلمة "خشك" بالفارسية تعني الجاف أو اليابس فلعل هذا الرجل من بناء الفرس في اليمن **سمي بهذا** أو لقب، ومن المحتمل أن يعرب بإهمال السين والله أعلم.

٣ هـ "في تفسير بن الكلبي" وكذا وقع في التوضيح والتبصير. وفي التوضيح "أبو اليمان داود بن سليمان الخشك سمع أبا إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى وعنه مروان الفزاري وحفص بن غياث وأبو معاوية، وقاله الأمير.... انتهى." قال يحي بن معين: حدثنا أبو معاوية عن داود الخشك قال: سافرت مع أنس بن مالك إلى مكة فكان يقرأ في الفجر بالعاديات وأشباهها".." (١)

٣٣. "**فسمي بهذا** البيت: الممزق بن الممزق.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في مثل هذا " الحفائظ تحلل الأحقاد " ومنه قول القطامي:

وترفض عند المحفظات الكتائف ... يقول: إذا رأيت قريني (١) يضطهد، وأنا عليه واجد، خرجت تلك السخيمة من قلبي له لم أدع نصره.

ع: صدر بيت القطامي (٢) :

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه ... وترفض عند المحفظات الكتائف الحس: الرقة.

ومثله ما أنشده يعقوب عن الأصمعي (٣) :

إذا المرء ذو القربى وذو الذنب (٤) أجحفت ... به نكبة حلت مصيبته حقدي يقول: إذا وقع في شدة

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٣/١٤٥

تحلل ما في صدري عليه ونصرته. ومثله قول عبدة ابن الطبيب (٥) :

ودعوا الضغينة لا تكن من شأنكم ... إن الضغينة للقرابة توضع

---

(١) ف: قريبي، وهو أجود وأدق؛ ط: قريني.

(٢) انظر ديوانه: ٢٧ والسمط: ٩٠٣ واللسان: (كف) .

(٣) البيت لأبي الأسود، راجع عيون الأخبار ٣: ١٠٧.

(٤) العيون وذو الضعف.

(٥) هو البيت العاشر من المفضلية: ٢٧ وانظر الشعر والشعراء: ٤٥٦ وحماسة البحتري: ١٥٥.." [1]

٣٤. "١٠٧٨ فجيش إليهم «١» عمرو في البر والبحر. قال الليث: وكان معه المقوقس فيمن أطاعه من القبط، فأما الروم فلم يعطه منهم أحد. فقال خارجة بن حذافة لعمرو: ناهضهم قبل أن يكثر عددهم ولا أمن أن تنتقض (مصر كلها) «٢» . فقال عمرو: لا ولكن أدعهم حتى (يسيروا إلي) «٣» فيصيبوا من مروا به من الروم فيخزي الله ببعضهم بعضا. فخرجوا من الإسكندرية فجعلوا ينتهون ما مروا به، فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس «٤» ، فلقوهم في البر والبحر، فرمت الروم بالنشاب رميا شديدا حتى أصابت يومئذ لبة فرس عمرو فعقر واستأخر «٥» المسلمون عنهم فحملوا حملة ولى المسلمون منها، وانهزم يومئذ شريك بن شحيم في خيله. ثم نصر الله (عز وجل) «٦» المسلمين وهزم «٧» الروم وقتلوهم قتلا ذريعا «٨» إلى أن أمر عمرو بن العاص برفع السيف في الموضع الذي يسمى بمسجد الرحمة، وإنما **سمي بهذا** الاسم لرفع عمرو السيف هناك. وهدم سورها كله وذلك سنة خمس وعشرين.

وأقام عمرو بعد فتحها شهرا ثم عزل. وقد كان عثمان رضه أراد أن يكون عمرو «٩» على الحرب وعبد الله (بن أبي سرح) «١٠» على الخراج، فأبى عمرو «١١» وقال: أكون كماسك البقرة بقرنيها «١٢» وغيره يحلبها.." [2]

٣٥. "والعقب: الولد الذين يأتون من بعد. وعقب كل شيء آخره. وقوله: فما أجررت: أصل الإجرار أن يشق ظهر لسان الفصيل والجدي حتى لا يرضع، وأنشد:

كما خلَّ ظهرَ اللسانِ المجرَ

والتفليك: أن يثقب لسانه ويجعل فيه خيط من شعر ويعقد طرفه كالفلكتين فيمنعه أيضاً من الرضاع.

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري ص/٢١٤

(٢) المسالك والممالك للبكري، أبو عبيد البكري ٢/٦٤٥

فالمعنى لم يربط لساني عن الكلام، فضرب الإجرار مثلاً للسكوت.

لأورثَ بعدي سنةً يهتدى بها ... وأجلو عن ذي شبهةٍ إن توهما

أرى عصماً في نصرِ بهثةَ دائياً ... ويدفعني عن آلِ زيدِ فبئس ما

عصم: رجل من بني ضبيعة: قال للمتلمس: أنت من بني يشكر ولست منا.

المعنى: ينتسب عصم إليهم وينفيني عنهم. وقوله: فبئسما أي بئسما يفعل.

إذا لم يزل حبل القرينين يلتوي ... فلا بد يوماً من قوى أن تجلما

القرينانِ: بعيران يقرنان في حبل. ضرب ذلك مثلاً له ولعصم. يقول: إذا كان الرجلان كل واحدٍ منهما ينادي صاحبه فلا بد لأحدهما أن يغلب الآخر.

إذا ما أديم القوم أنهجه البلى ... تفرى، وإن كتبته، وتخرما

أديم كل شيء: جلده. وأنهجهُ: أخلقه. يقال: نهج الثوب وأنهجَ، ومحَّ وأمحَّ: أي خلق. وتفرى: تمزق. وكتبته: خرزته. والكتب: الخرز، يقال: اكتبها: أي اخرزها. وتخرم؛ تفتق.

وللمتلمس

قال ابن الأعرابي: أخبرني أبو جعفر محمد بن حبيب عن أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي النسابة أن المتلمس إنما **سمي بهذا** اللقب لقوه:

وذاك أوان العرض حيَّ ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس

قال أبو محمد القتبي: كان المتلمس ينادم عمرو ابن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد، فهجواه فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيها بجوائز، وكتب إليه يأمره بقتلهما، فخرجا حتى إذا كانا بالنجف إذا هما بشيخ على الطريق في يده خبزٌ يأكل منه وهو يحدث ويتناول القمل من ثيابه فيقتله. فقال المتلمس: ما رأيتُ كاليوم قط شيخاً أحمق.

فقال الشيخ: وما رأيت من حمقي! أخرج خبيثاً، وأدخل طيباً، وأقتل عدواً. أحمق والله مني من يحمل حتفه بيده.

فاستراب المتلمس بقوله؛ وطلع عليهما غلام من أهل الحيرة، فقال المتلمس: أتقرأ يا غلام؟ قال: نعم. ففك صحيفته ودفعها إليه؛ فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً.

فقال لطرفة: ادفع إليه صحيفتك يقرؤها، ففيها والله ما في صحيفتي.

قال طرفة: كلا، لم يكن ليجترئ عليَّ. فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال

قذفت بها بالثني من جنب كافرٍ ... كذلك أقنو كل قط مضلل

رضيتُ لها بالماءِ لما رأيتها ... يجولُ بها التيارُ في كل جدولِ

كافر نهر كان بالحيرة. وأقنو: أقتني. والقط: الكتاب.

وأخذ نحو الشام، وأخذ طرفة نحو البحرين، فقتله عاملها، فضرب المثل بصحيفة المتلمس، وحرم عمرو بن هند حب العراق على المتلمس، وقال حين هرب إلى الشام:

يا آل بكرٍ ألا للهِ أمكم ... طال الثواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ

أغنيتُ شأني فأغنوا اليومَ شأنكمُ ... واستحمقوا في ذكاءِ الحرب أو كيسوا

إن العلافَ ومنْ باللوذِ من حضن ... لما رأوا أنه دينٌ خلابيس

قيل علاف هو ربان بن جرم بن حلوان. خلابيس اختلاط وغدر وفساد ليس بتام. وبرق خلابيس: لا مطر معه. وخلق خلابيس: إذا كان على غير استقامة، على المكر والخديعة.

ردوا عليهم جمال الحي فاحتملوا ... والضيم ينكره القوم المكاييس

يروى: شدوا الرحال على بزلٍ مخيسة.

ويروى:

شدوا الجمالَ بأكوارٍ على عجلٍ ... والظلمُ ينكرهُ القومُ الأكاييسُ

الأكوار والكيران: الرحال، واحدها كور. أبو عبيدة: هو الرحل بأداته. وواحد المكاييس مكياس؛ وهو الذي لا يزال يجيء بالكيس. والبزل: جمع بازل؛ وهو الذي أتى عليه تسع سنين. يقال: جملٌ بازلٌ وناقة بازل؛ سمي بازلاً لأن نابه بزل اللحم فخرج. مخيسة: مذللة. ولا يقال للصغير مخيسٌ، وإنما يقال ذلك للمسن.

كونوا كسامة إذ شعفٌ منازله ... ثم استمرتْ به البزلُ القناعيسُ." (١)

٣٦. "أدام الحفظ لها وحكى الداودي أنه روى أو حافظ عليها على الشك وهذا لم يقع في رواية أحد من شيوخنا في الموطآت ومعنى حفظ دينه أي معظمه ويحتمل ظننا به حفظ سائر دينه

(ح ف ل) قوله وتبقى حفالة كحفالة بضم الحاء قيل هي بقيته الردية ونفاتته وفي حديث آخر حثالة وقد ذكرناه وهما بمعنى قال الأصمعي الحفالة الردي من كل شيء وقال أبو زيد هي كمامه وقشوره التي تبقى بعد رفعه وقوله نهى عن بيع المحفلة هي التي حقن اللبن في ضرعها وهي مثل المصرات وقوله شاة حافلا أي ذات لبن فضرعها مملو لبنا

(ح ف ن) قوله لتحفن على رأسها ثلاث حفنات هو أخذ ملء اليدين من الماء وغيره ومثله حثى وحثن وقد ذكرناه قبل وفي حديث زمزم في كتاب الأنبياء فجعلت تحفن من الماء مثله كما قال في الرواية الأخرى تغرف كذا رواه بالنون الأصيلي ولسائر الرواة تحفر بالراء والأول الصواب

---

(١) مختارات شعراء العرب، ابن الشجري ص/١٢

(ح ف ف) قوله وحفوا دونهما بالسلاح ويحفونهم بأجنحتهم وحفت بهم الملائكة كله بمعنى أحد قوابهم وصاروا في جوانبهم ومنه في الحديث الآخر حافة الطريق أي جانبها ومنه حفت الجنة بالمكاره وقوله في محفتها هي شبه الهودج إلا أنه لا قبة عليها

(ح ف ش) قوله هلا جلس في حفش أمه بكسر الحاء وخباء في المسجد أو حفش قال أبو عبيد الحفش الدرج وجمعه أحفاش شبه بيت أمه في صغره به وقال الشافعي البيت القريب السمك وقال ملك البيت الصغير الخرب وقيل الحفش مثل القبة وشبهها تصنع من خوص تجمع فيها المرأة غزلها وسقطها كالدرج شبه البيت الحقير به ومثله في حديث المعتدة فدخلت حفشالها **سمي بهذا** كله لضيقه وصغره

(ح ف و) وقوله حتى أحفوه بالمسألة أي أكثروا عليه والحوا وقوله أحفى شاربه وأمر بإحفاء الشوارب وأحفوا الشوارب رباعي يقالوا فيه أحفيت وحكى الأنباري حفوت ثلاثي وهو جز شعره واستقصاؤه وقد روى جزوا وقد ذكرناه في باب الجيم وفي حديث الحجر كان النبي (صلى الله عليه وسلم) بك حفيا أي بارا وصولا يقال أحفى به وتحفى به وحفي به أي بالغ في بره وقوله لأستحفين عن ذلك أي لأكثرن السؤال عنه يقال أحفى في السؤال والاعتناء أي استقصى وبالغ في ذلك.

فصل الاختلاف والوهم

قوله في حديث الفتح أحصدوهم حصدا وأحفي بيده على الأخرى أي أشار إلى استيصال القطع كما يفعل حاصد الزرع إذا حصده ومثل ذلك تجريه على الأخرى وهي مقبوضة وقيل أحفى بالغ ورواه بعضهم وأكفى بيده بالكاف أي أمال وقلب وهما بمعنى واحد وفي بعضها أخفى بالخاء ولا وجه له قوله فاحتفزت كما يحتفز الثعلب كذا هو عند السمرقندي بالزاي وعند كافتهم بالراء المهملة والأول هو الصواب ومعناه تضامت واجتمعت حتى وسع من مدخل الجدول وبساط الحديث ومقصده يدل عليه ويظهر خطأ الرواية الأخرى وقوله في كتاب الأدب تلك الكلمة يحفظها الجنى كذا لهم هنا من الحفظ وللقابسي يخطفها بالخاء المعجمة والطاء المهملة مقدمة من الاختطاف وفي كتاب التوحيد يخطفها لكافتهم وعند القابسي وعبدوس يحفظها والصواب يخطفها وهو الصحيح في غير هذا الموضع لجميعهم وفي كتاب الله تعالى) إلا من خطف الخطفة

(في حديث هاجر وزمزم فجعلت تحفن كذا للأصيلي بالنون ولغيره تحفر بالراء وكلاهما له وجه وتحفن تجمع الماء بيديها معا." (١)

٣٧. "أشرف منه، وكل من سمو له في الجاهلية موقف مشهورة وأيام مذكورة ومساعي عظيمة، ففي أهل الإسلام بحمد الله من مواقفه أشهر ومساعيه وأيامه أعظم، وأنما جعلنا ذلك مثالا لما أردناه وقياس مطرد لما نحوناه من ملك العرب سيف الدولة أيده الله بنصره على كل من تقدم ممن **سمي بهذا** الأسم في الجاهلية، ومقدمة له وسياقه اليه وشاهدا عادلا عليه وأنما ذهب الرواة في تفضيلهم الملوك المتقدمين هذا المذهب الذي ذهبوا اليه في تفضيل غيرهم ممن لا يجري مجراهم فأعطوهم فوق حقهم من التعظيم وأعدوا لهم أضعاف ما أستحقوه من التبجيل وأعينوا بالفصاحة التي أيدوا بها والبلاغة التي فاتوا الأمم بفضلها، فنطقوا بكل طريقة عجيبة وفاه بكل مستحسنة غريبة، وكثروا بها القليل وعظموا بها الصغير، وفاتوا بها من جاء بعدهم، وقدروا من جواهر الكلام وغرائبه ونظمه ونثره على ما لا يقدر عليه سواهم فجاءت أشعارهم وخطبهم وأحاديثهم ومحاورتهم وسيرهم وأمثالهم وكل ما نقل عنهم بالفاظ عليها رونق طلاوة ولها في الأسماع والقلوب عذوبة وحلاوة فانسط اليها المسامع أستغراباً، وتطلعت اليها نفسه أستطرافا وأستحسانا فقالوا من شاءوا وتبعهم الناس عليه الا ترى أنهم كانوا يسجعون السجع الغريب في أمر باطل مستحيل فيستحسن منهم وينقل عنهم ويضربون المثل السائر عن غير شيء، فيتداول ذكره السامعون ويتحدث به المتحدثون مع علمهم بانه مسند إلى باطل موضوع عن غير شيء وأنما ينقله الناقلون عن حلاوة اللفظ." (٢)

٣٨. "عبد الله بن عمر حتى إذا كاد أن يخرج ناداه فقال هل لك أن أسلفك من عطائك مائة درهم قال نعم يا أبتاه فأسلفه مائة درهم فلما خرج عطاؤه حوسب بها فأخذت منه أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو طاهر أحمد بن علي الدقاق وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا أنا الحسين بن علي الطناجيري نا محمد بن إبراهيم الدارمي نا عبد الملك بن بدر بن الهيثم نا أحمد بن هارون الحافظ قال في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة خيار بن عبيدة أخو رياح بن عبيدة شامي هو خيار بن رياح بن عبيدة لا أخوه وقد **سمي بهذا** الاسم غيره قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني وأخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني قال الخيار بن رياح بن عبيدة بصري روى عنه أخوه موسى بن رياح (١) قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري وحدثنا خالي القاضي أبو

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض ٢٠٨/١

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، أبو البقاء الحلي ص/٢٣٧

المعالي محمد بن يحيى نا نصر بن إبراهيم المقدسي أنا أبو زكريا البخاري أنا عبد الغني بن سعيد قال خيار بن رياح (٢) بن عبيده عن أبيه قرأت علي أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال (٣) في باب خيار بالخاء المعجمة والياء خيار بن رياح بن عبيدة بصري يحدث عن أبيه روى عنه أخوه موسى بن رياح (٤)

---

(١) الاصل: رباح

(٢) مهملة بالاصل والصواب ما أثبت

(٣) الاكمال لابن ماكولا ٢ / ٣٩ وفيه: خيار أوله خاء مكسورة بعدها ياء مفتوحة وانظر الاكمال ٢ / ٤٠

(٤) عن الاكمال وبالاصل " رباح "." (١)

٣٩. "أنبأنا أبو الحسين الأبرقوهي وأبو عبد الله الأديب قالا أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (١) مضارب بن حزن التميمي روى عن أبي هريرة ومعاوية روى الثوري عن الجريري عنه وروي عن حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي عبد الله عن أبي هريرة سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلما يقول أبو عبد الله مضارب بن حزن التميمي سمع أبا هريرة روى عنه الجريري أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو طاهر أحمد بن علي وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا أنا أبو الفرج الحسين بن علي نا محمد بن إبراهيم السري نا عبد الملك ابن بدر بن الهيثم نا أحمد بن هارون قال في الطبقة الثانية من الأسماء المنفردة وهم التابعون مضارب بن حزن روى عنه الجريري بصري وقد **سمي بهذا** الاسم بعده أنبأنا أبو جعفر محمد بن أبي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد الله مضارب بن حزن التميمي ويقال المازني سمع أبا هريرة عبد الرحمن ابن صخر روى عنه سعيد بن إياس الجريري حديثه في البصريين قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله قال (٢) وأما حزن أوله حاء مهملة مفتوحة ثم زاي ساكنة ونون مضارب بن حزن التميمي سمع أبا هريرة روى عنه سعيد الجريري

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٦٧/١٧

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٣٩٣

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٢ / ٤٥٣ و ٤٥٤." (١)

٤٠. "الملك ابن بدر بن الهيثم، نا أحمد بن روح قال في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة، وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: سواد، وهو ابن قارب بالبصرة.

[قال ابن عساكر] «١» : هذا وهم، فإنه **سمي بهذا** الاسم غيره.

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن المحاملي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ قال: أما سواد فكثيرون، منهم من له صحبة، سواد بن غزية «٢» ، وسواد بن عمرو «٣» ، ومنهم أيضا سواد بن قارب وغيرهم.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأ شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده قال: سواد بن قارب الأزدي كان كاهنا في الجاهلية، روى عنه سعيد بن جبير، وأبو جعفر محمد بن علي.

ح قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي زكريا البخاري.

ح وحدثنا خالي أبو المعالي القاضي، نا نصر بن إبراهيم، أنا أبو زكريا. ثنا عبد الغني بن سعيد قال: سواد بالتخفيف: هو سواد بن قارب.

[٩٨٨٢] سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة ابن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو حرملة القرشي العبدري

له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تحفظ له رواية، وهو ممن هاجر الهجرتين كلاهما «٤» ، وشهد بدرا «٥» مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج مع أبي بكر الصديق في تجارة إلى

---

[٩٨٨٢] ترجمته في أسد الغابة ٢/٣٣٥ والإصابة ٢/٩٧ والاستيعاب ٢/١٢٥ (هامش الإصابة) وطبقات ابن سعد الكبرى ٣/١٢٢.." (٢)

٤١. "شدوا عليهم قبل أن يأخذوا مجالسهم، ثم اقتلوا الرؤساء، فإنكم إذا قتلتم الرؤساء [١] لم تكن السفلة شيئا.

ففعلوا ذلك فأفنوهم، فهرب رجل من طسم يقال له: رياح [٢] بن مرة، حتى أتى حسان بن تبع فاستغاث به، فخرج حسان في حمير [٣] ، فلما كان من اليمامة على ثلاث، قال له رياح: أبيت اللعن! إن لي أختا متزوجة في جديس، يقال لها: اليمامة، ليس على وجه الأرض أبصر منها، إنها لتبصر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٨/٢٨٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٧٢/٣٢٧

الراكب من مسيرة ثلاث، وأنا أخاف أن تنذر القوم بك، فمر أصحابك فليقلع [٤] كل رجل منهم شجرة فليجعلها أمامه، ويسير وهي في يده.

فأمرهم حسان بذلك ففعلوا، ثم سار [٥] ، فنظرت اليمامة إليهم فأخبرت بحالهم- على ما تقدم- وصبحهم حسان فأبادهم [٦] وهدم قصورهم وحصونهم، وقتل اليمامة- وكانت فيما ذكر [٧] أول من اكتحل بالإثمد [٨] .

وحسان هذا يقال/ له: تبع بن تبع [بن] أسعد أبي كرب بن ملكيكرب [٩] بن تبع، وهو أبو تبع الأصغر بن حسان، الذي يزعم أهل اليمن أنه قدم مكة وكسى الكعبة شعب المطابخ [١٠] ، وإنما **سمي بهذا** الاسم لنصبه المطابخ في ذلك الموضع وإطعامه الناس، وأن أجيادا إنما سمي أجيادا، لأن خيله كانت هناك، وأنه قدم يثرب، فنزل منزلا يقال له: منزل الملك، وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاية [١١] من شكاهم إليه من

---

[١] في الطبري، ت: «إذا قتلتموهم» .

[٢] في تاريخ ابن خلدون: «رباح» وكذا عند ياقوت.

[٣] في ت: «من حمير» .

[٤] في الطبري: «فليقطع» .

[٥] في ت: «ثم ساروا» .

[٦] في الأصل: «فأباده هم» .

[٧] في ت: «فيما ذكروا» وكذا الطبري.

[٨] إلى هنا في الكامل ١/ ٢٧١- ٧٣ خبر طسم وجديس.

[٩] في الأصل: «مكيوب» .

[١٠] في ت: «وهو أسعد المطابخ» .

[١١] في الأصل: «شكاة» .." (١)

٤٢. "ومنه حديث عثمان بن أبي العاص «لدرهم ينفقه أحدكم من جهده خير من عشرة آلاف ينفقها أحدنا غيضا من فيض» أي قليل أحدكم من فقره خير من كثيرنا مع غنانا.

(س) وفي حديث عمر «لا تنزلوا المسلمين الغياض فتضيعوهم» الغياض: جمع غيضة، وهي الشجر الملتف، لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢/٧٦

(غيظ)

فيه «أغيظ الأسماء عند الله رجل تسمى ملك الأملاك» هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره، فإن الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده، يتحرك لها، والله يتعالى عن ذلك الوصف، وإنما هو كناية عن عقوبته **للمتسمي بهذا** الاسم: أي أنه أشد أصحاب هذه الأسماء عقوبة عند الله.

وقد جاء في بعض روايات مسلم «١» «أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه رجل تسمى بملك الأملاك» .

قال بعضهم: لا وجه لتكرار لفظتي «أغيظ» في الحديث، ولعله «أغنظ» بالنون، من الغنظ، وهو شدة الكرب.

وفي حديث أم زرع «وغيظ جارتها» لأنها ترى من حسنها ما يغيظها ويهيج حسدها.

(غيق)

فيه ذكر «غيقة» بفتح الغين وسكون الياء، وهو موضع بين مكة والمدينة من بلاد غفار. وقيل: هو ماء لبني ثعلبة.

(غيل)

[هـ] فيه «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة» الغيلة بالكسر: الاسم من الغيل بالفتح، وهو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع «٢» ، وكذلك إذا حملت وهي مرضع.

وقيل: يقال فيه الغيلة والغيلة بمعنى.

---

(١) أخرجه مسلم في (باب تحريم التسمي بملك الأملاك، من كتاب الآداب) والفظه: «أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله» .

(٢) عبارة السيوطي في الدر: «وهي ترضع» .." (١)

٤٣. "أُمِّ سَلَمَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ (وَقَوْلُهُ) السُّلَّمُ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ خَشَبٍ أَوْ مَدَرٍ يَعْنِي: الْمِعْرَاجَ وَهُوَ مَا يُعْرَجُ فِيهِ وَيُرْتَقَى عَلَيْهِ وَقَدْ يُؤَنَّثُ قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ هِيَ السُّلَّمُ وَهُوَ السُّلَّمُ وَالْجَمْع السَّلَالِيمُ قَالَ الزَّجَّاجُ - رَحِمَهُ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أبو السعادات ٣/٤٠٢

اللَّهُ – **سمي بهذا** لِأَنَّهُ يُسَلِّمُك إلَى حَيْثُ تُرِيدُ (وَأَسْلَمَ الثَّوْبَ) إلَى الْخَيَّاطِ وَأَسْلَمَ فِي الْبُرِّ أَسْلَفَ مِنْ السَّلَمِ وَأَصْلُهُ أَسْلَمَ الثَّمَنَ فِيهِ فَحُذِفَ وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ (مِنْهُ) قَوْلُهُ إذَا أَسْلَمَ صُوفًا فِي لَبْدٍ أَوْ شَعْرًا فِي مِسْحٍ لَمْ يَجُزْ وَسَلَّمَ إلَيْهِ وَدِيعَتَهُ تَسْلِيمًا (وَأَمَّا قَوْلُهُ) لَا يَتِمُّ الرَّهْنُ حَتَّى يَقُولَ الرَّاهِنُ بَعْدَمَا خَرَجَ مِنْ الدَّارِ سَلَّمْتُكَهَا عَلَى حَذْفِ الْجَارِّ فَسَهْوٌ (وَالسَّلَامُ) اسْمٌ مِنْ التَّسْلِيمِ كَالْكَلَامِ مِنْ التَّكْلِيمِ (وَبِهِ) سُمِّيَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَذَا سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ أَبُو زَيْنَبَ وَكَانَ مِنْ الْيَهُودِ وَيُنْشَدُ لِأَبِي سُفْيَانَ

سَقَانِي فَرَوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ... عَلَى ظَمَإٍ مِنِّي سَلَامُ بْنُ مِشْكَمِ

وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ تَنَاوَلَهُ بِالْيَدِ أَوْ بِالْقُبْلَةِ أَوْ مَسَحَهُ بِالْكَفِّ مِنْ السَّلِمَةِ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَهِيَ الْحَجَرُ (وَبِهَا سُمِّيَ) بَنُو سَلِمَةَ بَطْنٌ مِنْ الْأَنْصَارِ.

[السِّينُ مَعَ الْمِيمِ]

(س م ت) : (السَّمْتُ) الطَّرِيقُ وَيُسْتَعَارُ لِهَيْئَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَمْتَ فُلَانٍ (وَإِلَيْهِ) يُنْسَبُ يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ السَّمْتِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى –.

(س م ح) : (السَّمْحُ) الْجَوَّادُ وَقَوْلُهُ تَسْلِيمُ الْمُشْتَرِي (سَمْحًا) بِغَيْرِ كَذَا أَيْ مُسَامِحًا مُسَاهِلًا وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ – رَحِمَهُ اللَّهُ – أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا أَيْ مِنْ غَيْرِ تَطْرِيبٍ وَلَا لَحْنٍ وَيُقَال أَسْمَحَ وَسَمَّحَ وَسَامَحَ إذَا سَاهَلَ فِي الْأَمْرِ (وَمِنْهُ) حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْوُضُوءِ بِاللَّبَنِ فَقَالَ مَا أُبَالِيهِ بَالَةً اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ أَيْ سَهِّلْ يُسَهَّلْ عَلَيْكَ.

(س م د) : (السَّامِدُ) الْقَائِمُ فِي تَحَيُّرٍ (وَمِنْهُ) حَدِيثُ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ." [1]

٤٤. "دير الغادر:

بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل، **وسمي بهذا** الاسم لأن قوما يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبق في أمره غاية، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابه، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طواف

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي ص/٢٣٤

حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب نزه، وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت:

لم ينصف الراهب من نفسه، ... إذ ينكح الناس ولا ينكح

دير الغرس:

بالغين معجمة، وآخره سين بينهما راء مهملة: قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخا على رأس جبل عال كثير الرهبان.

دير فاخور:

بالأردن وهو الموضع الذي تعمد فيه المسيح من يوحنا المعداني كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

دير الفأر:

دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب، وهو حسن نزه كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفأر جدا مشهور بذلك قديما.

دير فثيون:

أوله فاء ثم ثاء مثلثة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: وهو دير بسر من رأى حسن نزه مقصود لطيبه وحسن موقعه، يقول فيه بعض الكتاب:

يا رب دير عمرته زمنا ... ثالث قسيسه وشماسه

لا أعدم الكاس من يدي رشإ ... يزري على المسك طيب أنفاسه

كأنه البدر لاح في ظلم اللي ... ل إذا حل بين جلاسه

كأن طيب الحياة واللهو وال ... لذات طرا جمعن في كاسه

في دير فثيون ليلة الفص ... ح والليل بهيم ناء بحراسه

دير فطرس ودير بولس:

قال أبو الفرج: هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه، قال جرير:

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا: ... يا بعد يبرين من باب الفراديس!

وفيه يقول أيضا يرثي ابنه:

أودى سوادة يبدي مقلتي لحم ... باز يصرصر فوق المرقب العالي

إلا تكن لك بالديرين باكية، ... فرب باكية بالرمل معوال

قالوا: نصيبك من أجر، فقلت لهم: ... كيف القرار وقد فارقت أشبالي؟

دير فيق:

هو في ظهر عقبة فيق، بكسر الفاء، وياء مثناة من تحت، وآخره قاف: وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأردن ومن أعلاها تبين طبرية وبحيرتها، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر، وكان عامرا بمن فيه من الرهبان ومن يطرقه من السيار." (١)

٤٥. "والأنبار بنيتا زمن بخت نصر، فخربت الحيرة لتحول أهلها إلى الأنبار، وعمرت الأنبار خمسمائة سنة وخمسين سنة إلى أن عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدي، فعمرت خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة إلى أن وضعت الكوفة ونزلها أهل الإسلام.

ذكر ملك سابور بن أردشير بن بابك

ولما هلك أردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور، وكان أردشير قد أسرف في قتل الأشكانية حتى أفناهم بسبب ألية آلاها جده ساسان بن أردشير بن بهمن، فإنه أقسم أنه إن ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل أشك بن خزة أحدا، وأوجب ذلك على عقبه، فكان أول من ملك من عقبه أردشير، فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم، غير أن جارية وجدها في دار المملكة فأعجبته، وكانت ابنة الملك المقتول، فسألها عن نسبها، فذكرت أنها خادم لبعض نساء الملك. فسألها أبكر أم ثيب، فأخبرته أنها بكر، فاتخذها لنفسه وواقعها، فعلقت منه، فلما أمنت منه بحبلها أخبرته أنها من ولد أشك، فنفر منها ودعا هرجد بن أسام، وكان شيخا مسنا، فأخبره الخبر، وقال له ليقتلها ليبر قسم جده. فأخذها الشيخ ليقتلها، فأخبرته أنها حبلى، فأتى بالقوابل فشهدن بحبلها، فأودعها سربا في الأرض ثم قطع مذاكيره ووضعها في حق وختم عليه، وحضر عند الملك فقال: ما فعلت؟ فقال: استودعتها بطن الأرض، ودفع الحق إليه، وسأل أن يختمه بخاتمه ويودعه بعض خزائنه، ففعل.

ثم وضعت الجارية غلاما، فكره الشيخ أن يسمى ابن الملك دونه، وخاف يعلمه به وهو صغير، فأخذ له الطالع وسماه شابور، ومعناه ابن الملك، فيكون اسما وصفة، وهو أول من **سمي بهذا** الاسم.

---

(١) معجم البلدان، الحموي، ياقوت ٢/٥٢٥

وبقي أردشير لا يولد له، فدخل الشيخ الذي عنده الصبي يوما فوجده محزونا، فقال له: ما يحزن الملك؟ فقال: ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرت وصفا لي ملك آبائي ثم أهلك وليس لي عقب فيه. فقال له الشيخ: سرك الله أيها الملك وعمرك! لك عندي ولد طيب نفيس، فادع لي بالحق الذي استودعتك أرك." (١)

٤٦. "تاريخه وَلَمْ يذكر سوى اسمه إِلاَّ أنه طبيب.

أريباسيوس آخر وَكَانَ يعرف بالقوابلي **وسمي بهذا** الاسم لأنه كَانَ كثيراً مَا يشاور فِي أمور المساء فسمي بذلك ذكره ابن بختيشوع.

أقرن طبيب رومي ذكره ابن بختيشوع فِي جملة الأطباء الذين بعد زمن يحيى النحوي وَلَمْ يذكر لَهُ خبراً.

إبراهيم بن حبيب الفزاري الإمام العالم المشهور المذكور فِي حكماء الإسلام وهو أول من عمل فِي الإسلام اصطرلاباً وَلَهُ كتاب فِي تسطيح الكرة منه أخذ كل الإسلاميين وَكَانَ من اولاد سمرة بن جندب وَكَانَ ميله إِلَى علم الفلك وَمَا يتعلق بِهِ وَلَهُ تصانيف مذكورة منها كتاب القصيدة فِي علم النجوم وكتاب المقياس للزوال وكتاب الزيج عَلَى سني العرب وكتاب العمل بالإصطرلابات ذوات الحلق وكتاب العمل بالإصطرلاب المسطح.

إبراهيم بن يحيى النقاش أبو إسحاق المعروف بولد الزرقيال الأندلسي أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الأفلاك واستنباط الآلات النجومية وَلَهُ صفيحة الزرقيال المشهورة فِي أيدي أهل هَذَا النوع الَّتِي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختصارها ولما وردت عَلَى علماء هَذَا الشأن بأرض المشرق حاروا لَهَا وعجزوا عن فهمها إِلاَّ بعد التوفيق وَلَهُ أرصاد قَدْ رصدها ونقلت عنه فممن أخذ أرصاده وبني عَلَيْهَا ابن الحماد الأندلسي عمل عَلَيْهَا ثلاثة أزياج أحدها سماه الكور عَلَى الدور والآخر الأمد عَلَى الأبد واختصرهما وسماه المقتبس.

إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قره الصابي الحراني يكنى أبا إسحاق كَانَ ذكياً عاقلاً فهماً عالماً بأنواع الحكمة والغالب عَلَيْهِ فن الهندسة." (٢)

٤٧. "(غلل) : اغْتَلَّ: تَطَيَّبَ – بالغالِيَةِ، من غير اشْتِقاقِها.

(صخد) : صَخَدَ: صاحَ.

(تود) : التُّودُ: شَجَرُ.

وذُو التُّودِ: مَوْضِعٌ **سمي بهذا** الشَّجرِ، قال أبو صَخْر عبدُ الله بن سَلَّمَة السَّهْمِيّ: عرَفْتُ من هِنْدَ

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥٢/١

(٢) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، القفطي، جمال الدين ص/٥٠

أَطْلالاً بذِي التُّودِ قَفْراً، وجاراتِها البيضِ الرَّخاويدِ.

(خمص) : المَخْمِصُ: الطَّرِيقُ.." (١)

٤٨. "ابن محمد بن علي، ونسبوا الى قرمط، وهو حمدان بن الاشعث، كان (١٨٩- و) بسواد الكوفة، وانما سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا، وكان رجلاه قصيرتين، وكان خطوه متقاربا، **فسمي** **بهذا** السبب قرمطا، وكان قرمط قد أظهر الزهد والورع وتسوق به على الناس مكيدة وخبثا.

وكان أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع وستين ومائتين، وذكر بعض العلماء أن لفظة قرامطة انما هو نسبة الى مذهب يقال له القرمطة خارج عن مذاهب الاسلام، فيكون على هذه المقالة عزوة الى مذهب باطل، لا الى رجل «١» .

وانما قيل لهذا القرمطي صاحب الخال، لانه كان على خده الايمن خال «٢» ، ويعرف بابن المهزول زكرويه بن مهري الصواني، من أهل صوان، من سواد الكوفة وقيل هو وأخوه من قيس من بني عبادة بن عقيل من بني عامر، ثم من بني قرمطي ابن جعفر بن عمرو بن المهيا بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، فادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر، فعلى هذا يكون منسوبا الى قرمطي، ولا يبعد أن يكون الأمران جميعا، والله أعلم.

وقرأت في رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف الانباري «٣» الكاتب الى أخيه أبي علي في ذكر أخبار هذا (١٨٩- ظ) القرمطي: انه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر، وأنه المهدي، وأنه نظر محمد بن اسماعيل في النسب، فلما وقف على بعد هذا النسب، ادعى بعد وقعة السطح «٤» من الكسوة، أنه محمد بن

بغية الطلب في تاريخ حلب م (٥٩)." (٢)

٤٩. "صفين، والجمل مع علي، لم أجد له عن رسول الله رواية إلا أن كلامه مروي من وجوه كثيرة «١» .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز قال:

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر النمري قال:

---

(١) الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، الصغاني ص/٥٨

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٢/٩٢٩

حجر بن عدي بن الأدبر الكندي، يكنى أبا عبد الرحمن، كوفي، وهو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الأدبر، وإنما سمي الأدبر لأنه ضرب بالسيف على أليته **فسمي بهذا** الأدبر، كان حجر من فضلاء الصحابة، وصغر سنه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صفين، وعلى الميسرة يوم النهروان «٢» ، ولما ولى معاوية، زيادا العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر، خلعه حجر، ولم يخلع معاوية، وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته، وحصبه يوما في تأخير الصلاة هو وأصحابه، فكتب فيه زياد الى معاوية فأمره أن يبعث به (٥٠- و) إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا كلهم في الحديد، فقتل معاوية منهم ستة، واستحيى ستة، وكان حجر ممن قتل فبلغ ما صنع بهم زياد الى عائشة أم المؤمنين، فبعثت الى معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: الله الله في حجر وأصحابه، فوجده عبد الرحمن قد قتل هو وخمسة من أصحابه، فقال لمعاوية:

أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه، ألا حبستهم في السجون وعرضتهم للطاعون؟ قال: حين غاب عني مثلك من قومي، قال: والله لا تعد لك العرب حلما بعدها أبدا ولا رأيا، قتلت قوما بعث بهم إليك أسارى من المسلمين، قال: فما أصنع كتب إلي فيهم زياد يشد أمرهم، ويذكر أنهم سيفتقون علي فتقا لا يرقع، ثم قدم معاوية المدينة، فدخل على عائشة، فكان أول ما بدأته به قتل." (١)

٥٠. "منع اليبس

قَالَ حنين لما كَانَ الْمَوْت إِنَّمَا يعرض عِنْد غَلَبَة اليبس وَالْبرد وَكَانَ هَذَانِ جَمِيعًا يخفقان الْبدن الْمَيِّت سميت بِهَذَا السَّبَب المهنة الَّتِي تحفظ على الْأَبدَان الْقَائِمَة حَرَارَتهَا ورطوبتها كَيْمَا تلبث على الْحَيَاة باسم يدل على عدمان اليبس

وَقَالَ جالينوس فَيَقُولُونَ أَنه ابْن أفوللن وَابْن فلاغواس وقورونس مهديته وَأَنه مركب من مائت وَغير قَابل للْمَوْت

فيدلون بِهَذَا القَوْل على أَن عنايته بِالنَّاسِ لِأَنَّهُ من جنسه وَأَن لَهُ طبيعة لَا تَمُوت أفضل من طبيعة الْإِنْسَان

وَإِنَّمَا اشتق لَهُ الشَّاعِر هَذَا الِاسْم أَعنِي أسقليبيوس من أَعمال الطِّبّ وَأما قَوْلهم أَنه ابْن فلاغواس فَلِأَن هَذَا الِاسْم مُشْتَقّ من اسْم اللهيب أَعنِي ابْن الْقُوَّة الملهبة الحيوانية

قَالَ حنين إِنَّمَا **سمي بهذا** الِاسْم لِأَن الْحَيَاة تكون بِحِفْظ الْحَرَارَة الغريزية الَّتِي فِي الْقلب والكبد اشتق لَهَا اسْم من اللهيب لِأَنَّهَا من جنس النَّار

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٢١١٠/٥

قَالَ جالينوس وَأما قَوْلهم أَنه ابْن قورونس فَلِأَن هَذَا الِاسْم مُشْتَقّ من الشِّبَع واستفادة الصِّحَّة

قَالَ حنين إِنَّمَا **سمي بهذا** الِاسْم ليدل على أَن الشِّبَع من الطَّعَام وَالشرَاب إِنَّمَا يتم للْإِنْسَان بصناعة الطِّبّ إِذا انهضم طَعَامه لِأَن حفظ الصِّحَّة إِنَّمَا يكون بِهَذِهِ المهنة وَكَذَلِكَ أَيْضا ردهَا إِذا زَالَت

قَالَ جالينوس وَأما قَوْلهم أَنه ابْن أفوللن فَلِأَن الطَّبِيب يحْتَاج أَن يكون مَعَه شَيْء من التهكن لِأَنَّهُ لَيْسَ من الْوَاجِب أَن يَخْلُو الطَّبِيب الْفَاضِل من معرفَة الْأَشْيَاء الْحَادِثَة فِيمَا بعد

قَالَ حنين يَعْنِي تقدمة الْمعرفَة الطبية

قَالَ جالينوس وَقد آن لنا أَيْضا أَن نتكلم فِي صُورَة أسقليبيوس وثيابه وتمكنه

وَذَلِكَ أَن الْأَقَاوِيل الَّتِي نجدها مَكْتُوبَة فِي تألهه إِنَّمَا تليق بالخرافات لَا بِالْحَقِّ

وَمن الْمَشْهُور من أمره أَنه رفع إِلَى الْمَلَائِكَة فِي عَمُود من نَار كَمَا يُقَال فِي ديونوسس وأيرقليس وَسَائِر من أشبههما مِمَّن عني بنفع النَّاس واجتهد فِي ذَلِك

وَبِالْجُمْلَةِ يُقَال أَن الله تبَارك وَتَعَالَى فعل بأسقليبيوس وَسَائِر من أشبهه هَذَا الْفِعْل كَيْمَا يفني الْجُزْء الْمَيِّت الأرضي مِنْهُ بالنَّار ثمَّ يجتذب بعد ذَلِك جزءه الَّذِي لَا يقبل الْمَوْت وَيرْفَع نَفسه إِلَى السَّمَاء

قَالَ حنين جالينوس فِي هَذَا الْموضع يبين كَيفَ يكون تشبه الْإِنْسَان بِاللَّه تبَارك وَتَعَالَى

وَذَلِكَ أَنه يَقُول إِن الْإِنْسَان إِذا أباد شهواته الجسمانية بِنَار الصَّبْر والإمساك عَنْهَا وَهِي الَّتِي يُرِيد بهَا جزءه الْمَيِّت الأرضي وزين نَفسه الناطقة بعد النَّفْي من هَذِه الشَّهَوَات بالفضائل وَهِي الَّتِي يُرِيد بهَا الِارْتفَاع إِلَى السَّمَاء كَانَ شَبِيها بِاللَّه تبَارك وَتَعَالَى

قَالَ جالينوس وَأما صورته فصورة رجل ملتح متزين بجمة ذَات ذوائب

وَمِمَّا يبْحَث من." (١)

٥١. "(العَجَاجَة) (٢٦٢) : فرسُ سويد بن زيد، ركبه حسّان بن مِلّة لّما غزا جُذَام.

(الغين)

(الغَبْراء) (٢٦٣) : فرسُ حَمَل بن بدر الفزاريّ. وقال ابنُ الأعرابي: الغبراء لبني زهير.

(غَرِيرَة) (٢٦٤) : فرسُ شُريح بن الأحوص.

(الغَمامَةُ) (٢٦٥) : فرسُ خالد بن نَضْلة الأسديّ.

(الغَرِيبُ) (٢٦٦) : فرسٌ أَخَذَهُ عبادُ بنُ زيادٍ بن المهلّب وحمله إلى الشام فأهداه إلى معاوية فَسَبَقَ خيلَ الشامِ، **فسمي بهذا** الاسم. عن أبي عليّ القاليّ (٢٦٧) . [٢٥ ب]

(الغَرّاف) (٢٦٨) : فرسٌ مشهور.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣٤

(الغُرَابُ) (٢٦٩) : فَرَسٌ لغنيّ. عن ابن الأعرابيّ.

(الغَزَالُ) (٢٧٠) : فرسٌ مذكورٌ، ذكره لَبيدٌ (٢٧١) في إحدى الروايتين، قالَ: وتَحْجُلُ والنعامَةُ والغَزالُ.

---

(٢٦٢) أغفلته كتب الخيل. وهو في السيرة النبوية ٢ / ٦١٣.

(٢٦٣) الغندجاني ١٨٣، حلية الفرسان ١٥٣. وهي لقيس بن زهير في ابن الكلبي ٢٥ وابن الأعرابي ٦٩.

(٢٦٤) الغندجاني ١٨٨ بضم الغين وفتح الراء.

(٢٦٥) الغندجاني ١٨٨.

(٢٦٦) أغفلته كتب الخيل.

(٢٦٧) في كتابه النوادر ١٨٢ واسمه الأعرابي.

(٢٦٨) ابن الكلبي ٥٨، ابن الأعرابي ٦٥، الغندجاني ١٨٥ وهو فيها للبراء بن قيس.

(٢٦٩) ابن الكلبي ٢٢، أبو عبيدة ٦٦، الأصمعي ٣٧٩، ابن الأعرابي ٦٨.

(٢٧٠) أغفلته كتب الخيل.

(٢٧١) في ديوانه ٢٦٨: وتحجل والنعامة الخيال.." (١)

٥٢. "فذهب الرسول بالرقعة، فما شعرت حتى عاد ومعه أربع خلع وأربع صرر في كل صرة عشرة دنانير؛ فلبست إحدى الخلع وصرت إليهم.

(آيا صوفيا: ٣٢ أ)

جحظة البرمكي

(الترجمة رقم: ٥٥، ص: ١٣٤، س: ٦، بعد قوله: بين جحظة والزمان)

وله في دير العذارى:

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة ... إلى من به قبل الممات سبيل

وهل لي به يوما من الدهر سكرة ... تعلل نفسي والمشوق عليل

إذا نطق القسيس بعد سكوته ... وشمعل مطران ولاح قتيل

غدونا على كأس الصبوح بسحرة ... فدارت علينا قهوة وشمول

نريد انتصابا للمدام بزعمنا ... ويرعشنا إدمانها فنميل

سقى الله عيشا لم يكن فيه دولة ... أتم ولم ينكر علي عذول قال أبو الفرج الاصبهاني: كان الرشيد

---

(١) الحلبة في أسماء الخيل، الصاحبي التاجي ص/٥٦

كثيرا ما ينزل هذا الدير ويشرب فيه، وكان به ديراني ظريف؛ قال الرشيد للديراني: لم **سمي بهذا** الأسم فقال: يا أمير المؤمنين، كانت المرأة من النصارى في سالف الزمان إذا وهبت نفسها لله تعالى سكنت في هذا الدير، فرفع إلى بعض ملوك الفرس أنه اجتمع فيه عذراى في نهاية الحسن والجمال، فوجه إلى عامله بتلك الناحية أن يحمل جميعهن إليه؛ وبلغهن ذلك فجزعن وقلقن وبتن ليلتهن تلك فأحيينها صلاة وتقديسا وتضرعا وبكاء ودعاء إلى الله أن يكفيهن أمره، فأصبح ميتا وبقين على حالهن فأصبحن صياما شكرا لله تعالى، وجعل النصارى صيام ذلك اليوم فرضا واجبا يصومونه من كل سنة.

وهذا الدير بسر من رأى.

(آيا صوفيا: ٣٢ ب ٣٣ أ)." [١]

٥٣. "وله ببغداد دار علم، وإليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة (١) :

وغنت لنا في دار سابور قينة ... من الورق مطراب الأصائل ميهال وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد، رحمه الله تعالى. ومولده بشيراز، ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة.

وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعمائة بأرجان، وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما، رحمه الله تعالى.

وسابور: بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء. والأصل فيه " شاه بور " فعرب لأن الشاه بالعجمي: الملك، وبور: ابن، فكأنه قال: ابن الملك، وعادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف. وأول من **سمي بهذا** الاسم سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس.

وأردشير: بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ، وقال غيره: معناه دقيق حليب، وقيل معناه دقيق وحلو – وقال بعضهم: " أزدشير " بالهمزة والزاي – وهو لفظ عجمي، وأرد عندهم: الدقيق، وشير: الحليل، وشيرين: الحلو، والله أعلم.

---

(١) شروح السقط: ١٢٣٩.." [٢]

٥٤. "تحية صوب المزن يقرؤها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند

نأت فأعرناها القلوب صبابة ... وعارية العشاق ليس لها رد وكانت مجالسه في الوعظ من أحسن

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١/٤٥٦

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/٣٥٦

المجالس. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة تبريز، وقيل إنه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين، رحمه الله تعالى، والله أعلم بالصواب.

وحفدة: بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة، ولا أعلم لم **سمي بهذا** الاسم مع كثرة كشفي عنه.

وتبريز: بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي، وهي من أكبر مدن أذربيجان.

(١) ٥٩٧

نجم الدين الخبوشاني

أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني، الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي، كان فقيها فاضلا كثير الورع، تفقه على محمد ابن يحيى - المقدم ذكره - وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل، حتى نقل عنه أنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره، وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير، رأيته في ستة عشر مجلدا. وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه (٢) . ولما استقل

---

(١) ترجمته في طبقات السبكي ٤: ١٩٠ وحسن المحاضرة ١: ١٧٠ وعبر الذهبي ٤: ٢٦٢ والشذرات ٤: ٢٨٨ (وفيات ٥٨٦) والنجوم الزاهرة ٦: ١١٥ ومرآة الزمان: ٤١٤ والبدر السافر، الورقة: ١٧٣.

(٢) انظر ٣: ١١١.." [١]

٥٥. "ثمّ يتلو هذا الباب المصفّح من جهة الشرق باب العراق وسُمّي بذلك لأنّه يُخرج منه إلى ناحية العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض أبرحته: " أبو عُلوان ثِمال لن صالح بن مرداس " وكان ثمال بحلب بعد العشرين وأربعمائة. وبين يدي هذا الباب ميدان أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وله بابان.

وويلي هذا الباب شرقاً باب دار العدل كان لا يركب منه إلاّ الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه.

ويلي هذا الباب شرقاً أيضاً الباب الصغير وهو الباب الذي يُخْرج منه من تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه القصر إلى دار العدل ومن خارجه البابان اللذان جدّدهما الملك الظاهر غازي في السور الّذي جدّده على دار العدل أحدهما يُدعى الباب الصغير أيضاً يفتح على شفير الخندق ويُخرَج منه إلى الميدان المقدّم ذكره والآخر مغلق.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/٢٣٩

ويلي الباب الصغير الأول باب أربعين وكان قد سُد ثمّ فُتح وله بابان واختُلف في تسميته بهذا الاسم فقيل إنّه خرج منه مرّةً أربعون ألفاً فلم يعودوا فسُمّي بذلك وقيل إنّما سمّي بذلك وقيل إنّما سُمي لأنه كان بالمسجد الّذي داخله أربعون من العبّاد وقيل أربعون محدّثاً وقيل كان به أربعون شريفاً وإلى جانبه أعلى المسجد للأشراف مقبرة.

وهذه الثلاثة أبواب أعني باب العراق والباب الصغير وباب أربعين كان الملك الظاهر غياث الدين غازي قد سقّح بين يدَيْها تلاً من التراب الّذي أخرجه من خندق الروم سمّاه التواثير يحيط بها من شرقيّ قلعة الشريف إلى باب القناة وفتح فيه ثلاثة أبواب ولم يتمّها فأتمها ولده الملك العزيز محمّد وسُمي القبليّ منها باب المقام ويُعرَف الآن بباب نفيس " وهو " رجل كان به إسباسلاّراً.

ويلي هذا الباب شرقاً باب سمي باب النَيْرَب لأنه يُخرج منه إلى قرية تُسمى بهذا الاسم.

ويلي هذا الباب باب القناة **وسمي بهذا** الاسم لأنّ القناة الّتي ساقها الملك الظاهر من حَيْلان إلى المدينة تعبر منه.

ويلي باب أربعين المقدّم ذكره من جهة الشمال باب النصر وكان يُعرَف قديماً بباب اليهود لأن اليهود تجاوره بدورهم ومنه يخرجون إلى مقابرهم فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم عليه فسمّاه باب النصر وجعل عليه أربعة أبواب لكل بابين دركاه يُسلَك من إحداهما إلى الأخرى في حنيّه معقودة وبنى عليه أبراجاً محكمة البناء ويُخرج منه على جسر معقود على الخندق وإلى فنادق أمر بإنشائها تُباع فيها الغلاّت كان في مكانها تلال من التراب والرماد.

ويلي هذا الباب باب الفراديس وهو من غربيّ البلد أنشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي وبنى عليه أبرجةً عاليةً حصينةً بعد وفاته ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الملك الناصر ابن ابنه.

ويلي هذا الباب باب الجنان وسُمي بذلك لكونه يُخرَج منه إلى البساتين وله بابان.

ويلي هذا الباب باب إنطاكية وسُمي بذلك لكونه يُخرَج منه إلى جهة إنطاكية وهذا الباب كان قد خربه نقفور لّما استولى على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ثم لّم عاد إليها سيف الدولة بناه ولم يزل على ما أنشأه إلى أن هدّه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداء عمارته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وتمّ في سنة خمس وأربعين وبُني عليه برجان عظيمان وعُمل له دركاه وحنايا " ينفذ " بعضها على بعض وله بابان.

ويلي هذا الباب باب السعادة يُخرَج منه إلى ميدان الحصى أنشأه الملك الناصر في سنة خمس وأربعين وبُني عليه أبرجة وله دركاه وبابان. ومن هذا الباب إلى قنسرين. وكان بحلب من الأبواب قديماً باب يُسمى باب الفرج وهو إلى جانب حمّام القصر المشهور أخربه الملك الظاهر ودرست معالمه وباب على الجسر الّذي على نهر قُوَيْق خارج باب إنطاكية كان من بناء سيما الطويل وسمّاه باب السلامة دثرت

معالمه وكانت الروم خربته أيّام سيف الدولة بن حمدان وسنذكره في ذكر المباني القديمة الّتي بحلب.

الباب السادس في

ذكر بناء القلعة الّتي بحلب والقصور القديمة." (١)

٥٦. "ومنها في شرقيّ المدينة مشهد قَرَنْبِيا أنشأه عماد الدين آق سُنْقُر قسيم الدولة صاحب حلب وكان هذا الموضع قديماً يُعْرف بمقر الأنبياء فحرّفته العامة وسبب بناء قسيم الدولة لهذا المشهد أنّ شيخاً من أهل منبج رأى في حلب عدّة مرار كأنّ علي بن أبي طالب عم يصلّي فيه وأنّه قال: قل لآق سُنْقُر يبني على قَرَنْبِيا مشهاً وقرنبيا اسم الربوة. فقال الشيخ لعليّ عم: ما علامة ذلك فقال: أن تكشف الأرض فإنها أرض معمولة بفصّ المرمر والرخام وفيها محراب مؤسّس وقبر على جانب المحراب في بعض ولدي. فلّما تكرّرت هذه الرؤيا على الشيخ شاور جماعةً من أصحابه فأشاروا عليه أن يتعرض له فخرج إليه في جماعة فلمّا رآهم أنفذ إليهم حاجبه وسألهم ما حاجتهم فأخبروه برؤيا الشيخ فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفه ورأى الإمارات على ما حكاه من الرؤيا. فبناه ووقف عليه وقفاً وكان يتردّد إليه. هذا ما حكاه يحيى بت أبي ط] . إنه رُؤي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه وجماعة من الأنبياء. مراراً فبناه قسيم الدولة.

ويقال إنّ بظاهر باب أربعين قبر بلال بن حمامة وهو لا يُعْرَف والمؤرّخون يقولون أنه مات بحلب.

ومنها في شماليّ البلد خارج باب النصر مشهد قديم يُعْرَف بمشهد الدعاء. وقد جُرّب لإجابة الدعاء..

ومنها بجانب باب الجنان ملاصق له مشهد قديم يُعْرَف بمشهد علي عم. ذكر يحيى بن أبي طيّ. أن في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد عليّ عم الّذي على باب الجنان. قال: وكان مكان يُباع فيه الخمر واتّفق أن بعض أهل حلب رأى في النوم وكان مريضاً بحُمّى في مدّة طويلة كأنّه في ذلك المكان وكأنّ رجلاً يقول له: أي شيء تشكو؟ فقال: الحمّى. فمدّ يده إلى تراب من ذلك المكان وقال: خذه وعلّقه عليك فإنك تبرأ وقل للناس يعمّرون هاهنا مشهداً فقال: يا مولاي لا يقبلون مني. فقال: يحفرون هاهنا فإنهم يجدون صخرةً جميع ما حولها من التراب يكون فيه رائحة المسك. فقال له من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. فاستيقظ الرجل وقد زالت الحمّى عنه. فحدّث لأهله بذلك وأصبح وخرج إلى المكان ووقف يحثّث الناس وكان بحلب رجل يقال له شُقَيْر السواديّ يحمل السواد إلى البساتين وكان فيمن حضر فنبشوا المكان فكان التراب يخرج كأنه المسك فتطيّبت به الناس وتاب شُقَيْر عن أمور كان يعتمدها في الفساد وتوّلى عمارة المكان.

ومنها على باب أربعين مشهد الثلج يقال إنّ عمر بن الخطّاب رضه رُؤي يصلي فيه.

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عز الدين ابن شداد ص/٩

ومنها عند جسر الروّاس مشهد يونس عم يقال إنّ يونس كان نازلاً بمكانه.

ومنها مشهد الدكّة وهو في غربيّ حلب **وسمي بهذا** الاسم لأنّ سيف الدولة كانت له دكّة على الجبل المطلّ على المشهد يجلس عليها للنظر إلى حلبة السبّاق فإنها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطاء الّذي فيه المشهد.

قال يحيى بن أبي طيّ في تأريخه: وفي السنة – يعني سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة – ظهر مشهد الدكة. وكان سبب ظهوره أن سيف الدولة عليّ ابن حمدان كان في أحد مناظره بداره الّتي ظاهر المدينة فرأى نوراً ينزل على المكان الّذي فيه المشهد عدّة مرّات. فلمّا أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة: " هذا " قبر " المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ". فجمع سيف الدولة العلويّين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسّن. فقال بعضهم: ما بلغنا ذلك وإنما بلغنا أنّ فاطمة عم كانت حاملاً فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم: في بطنك محسّن. فلمّا كان يوم البيعة هجموا عليها في بيتها لإخراج عليّ عم إلى البيعة فأخْدجت. وقال بعضهم: يُحتمل أنّ سبيّ نساء الحسين لّما وردوا هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد. فإنا نروي عن آبائنا أن هذا المكان سُمّي بجَوْشَن لأنّ شُمر ابن ذي الجَوْشَن نزل عليه بالسبي والرؤوس وأنّه معدناً يُعمَل فيه الصفر وأن أهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب بنت الحسين ففسد المعدن من يومئذ.

وقال بعضهم: إنّ هذه الكتابة ألّي على الحجر قديمة وأثر هذا المكان قديم وإن هذا الطِرْح الّذي زعموا لم يفسد وبقاؤه دليل على أنّه ابن الحسين. فشاع بين الناس هذه المفاوضة الّتي جرت وخرجوا إلى هذا المكان وأرادوا عمارته فقال سيف الدولة: هذا موضع قد أذن الله تع لي في عمارته على اسم أهل البيت.." (١)

٥٧. "أوّل من سكن الساحل بقلهات الصيادين قوم ضعف يرزقون الله، فلما طال مقام القوم طاب لهم والتأم إليهم بمقامهم خلق يستأنسون بهم. فكثروا وزادوا إلى أن سكن في جملة الصيادين شيخ من مشايخ العرب واسمه مالك أبن فهم، وكان من حرصه على عمل البلد يقف على الساحل فأي مركب يراه يقلع في البحر ينادي لأصحابه: قل هات! أي: قل لهم في دخول البلد، يعني لأهل المركب، سمى البلد قلهات. وحدّثني أحمد بن علي بن عبد الله الواسطي قال: إنّما كانت تسمى في سالف الدهر هات قل. قالت: ولم **سمي بهذا** الاسم؟ قال: فلما هرب القوم من وقعة النهرين نزلوا بهذا الساحل وكانوا يقولون لخدامهم: هات! يعنون به الزاد وهو زاد صحبهم من العراق، فلما قل عليهم ذلك قال أحدهم لخادمه: هات! فرد عليه الغلام: قل، سمي البلد هات قل. فلما دار الدهر دار الاسم مع دوران الزمان

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عز الدين ابن شداد ص/٢٠

قلهات. وعمر المكان بمقام الشيخ مالك بعد أن أدار عليه سورا من الحجر والجص سنة خمس عشرة وستمائة وعدل فيها. دخلتها المراكب من كل فج وخور وسائر الجهات من كل جهة، وصارت ذات عظم ومهابة.

فصل

وجد زيد عمرا يمشي إلى داره فقال: ما لك تمشي مقلوبا؟ قال: لانقلاب الزمان نوافقه على فعله. كما قال الشاعر:

كان في الغادين لي سكن ... فنأى فأغتاله الزمن

خلف الغادون أي حزنا ... ولبئس الصاحب الحزن

وهو عاى هذا الوضع والترتيب

ذكر جبل السعتري

جبل عن البلد مقدار فرسخ وطريقه ذات طول وعرض وسعة في ارتفاع وانحطاط وكل ما يطلع فيه السعتر من أوله إلى آخره، وعلى ذروة هذا الجبل نجر سفينة نوح عليه السلام. حدّثني عبد الغني بن أبي الفرج البغدادي قال: هو نجر حديد يصح مقدار بيت كبير وكان فيه إنّه لمّا أرسى السفينة على هذا الجبل لان ماء الطوفان كان قد علا على جميع ما خلقه الله تعالى مقدار سبعة عشر ذراعا أمري الأنجر، تعلق الأنجر في حجر من الجبل أبى أن يصعد معهم وغمر الريح قطعت السفينة الأحربة وبقى الأنجر والأحربة موضعه يزار. وهو موضع فاضل والله اعلم واحكم.

ذكر الإباضية

أصل القوم من ولد الرجل الذي أقر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالإلهية. وقال (لعلي عليه السلام: يا علي يهلك فيك طائفتان محب غالي ومبغض قالي. وأول من نسب الإلهية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الثديان فقال له علي بن أبي طالب: كف عن المقالة واشتغل عن البطالة فإني آكل واشرب وأنام وأنكح ومن يقسم فيه هذه الخصال حاشى أن يعبد لأن الإله عز اسمه وجل ثناؤه متعال منزه صفاته عن الذات واللذات فكيف عما ذكرناه في الأكل والنوم! فلما أنكف أبو الثديان عما كان علية من الاعتقاد شرع هذا المذهب بين القوم وخرج طائفة منهم سكنوا أعمال البطائح وهم على هذا الاعتقاد إلى الآن ويراها صفة أخرى.

من المنصورة إلى عدن راجعا.

من المنصورة إلى ريسوت ثلاثة فراسخ ويعبر عنه بجبل رأس الحمار ... اخترعت وحينئذ خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فصافف القوم بالنهرين وكسرهم وركب عليهم السيف ولا زال يقتل فيهم إلى أن أفنى الجميع ورد البغلة إلى القنطرة فوقعت البغلة على نصف القنطرة. قال علي بن

أبي طالب رضي الله عنه: انظروا من تحت القنطرة! فإذا هم بابي الثديين. فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: جاء الحق وزهق الباطل أسلم تسلم. فقال: كيف أسلم والبغلة تعلم علم الغيب إني تحت القنطرة؟ فحينئذ جرد علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيف وضرب عنقه وهرب من سلم من القوم، ولا زال السيف يعمل فيهم ووراءهم من الغيب إلى أن عبرهم البحر فسكنوا بهذه الأعمال. فبدلت تلك المحبة بالبغضاء فهم من المحبين الغالي والمبغضين القالي وهم الهالكين ما بين المحبة والبغضة. كما قال:

الحب فيه مرارة وحلاوة والحب فيه شقاوة ونعيم

وقال آخر:

آه من لوعة التفرق آه ... ما أمر الهوى وما أحلاه

كتب الدمع فوق خدي سطرا ... رحم الله من دنا فقراه

ويسمون علي بن أبي طاب رضي الله عنه أبا تراب. ويقولون إنّه كان في الصغر مؤمن فلما كبر كفر. وينشدون في سماعاتهم:." (١)

٥٨. "وكان فقيها حافظا مدرسا للفقه، أديبا ماهرا، ذا مشاركة في علم الحديث، وحظ صالح منقرض الشعر. دخل يوما مجلس أبي العباس أبن الحلال القاضي فسأله بعض الحاضرين عنه فقيل له هو أبن أخت أبي عبد الله القسطلي فأنشد السائل متمثلا (١) :

فإن ابن أخت القوم مصغى إناؤه ... (٢) إذا لم يزاحم خاله بأب جلد فأجابه أبو عمرو بديهة:

أنا أبن الأكرمين من آل لخم ... وأخوالي أولو عالي السناء

وليس إنائي بين القوم مصغى ... لأني من بني ماء السماء وكان له سلف في العلم، وقد تقدم ذكر جد أبيه في من **سمي بهذا** الأسم؛ مولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وتوفي بمرسية عقب جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسمائة.

٢٨٣ - عثمان بن محمد بن عيسى بن يعمر: رى عن أبي عبد الله أحمد الخولاني ومالك العتبي.

---

(١) البيت للنمر بن تولب في الشعر والشعراء: ٢٢٧ وعيون الأخبار ٣: ٨٩ وفصل المقال: ١٢ ونسب في نظام الغريب: ١٤ لدريد بن الصمة.

(٢) إصغاء الإناء: كناية عن التنقص والهضيمة.." (٢)

---

(١) تاريخ المستبصر، ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/١٠٠

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل، الأنصاري، المراكشي ١/١٣٩

٥٩. "مهملين، وهو اصل عتيق مقروء على أبي محمد عبد الغني بن سعيد، ولم يذكر ابن يونس غير هذين الاسمين في من **تسمي بهذا** الاسم. واعلم وراء ذلك أن ابن الفرضي لم يقيده أيضا في تاريخه، غير أني وجدت في حاشية كتابي محادا به ذكره بخط الضابط المقيد أبي القاسم بن القنطري ما نصه: " عزيز بفتح العين ذكره عبد الغني " انتهى؛ ولكن أبا الوليد بن الفرضي قيده في كتابه " المؤتلف والمختلف " بما [٤١و] رفع الخلاف وقطع النزاع وهو المقنع في ذلك فقال ما نصه: " وعزيز - بضم العين وفتح الزاي: عزيز بن محمد اللخمي أبو هريرة اندليسي من أهل مالقة حدث عن غير واحد من أهل بلده؛ روى عن بكر بن حماد وقد وهم فيه عبد الغني فذكره بفتح العين "؛ انتهى ما قصدنا نقله وفيه كما ترى تقييده مصغرا وتوهم عبد الغني في ذكره مكبرا خلاف ما اعتمده ابن الآبار فاعلمه، وسنذكر ابنه محمد بن عزيز في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله.

٢٩٩ - عساكر بن خالد بن إبراهيم بن عساكر الجذامي: اشبيلي أبو القاسم؛ روى عن شريح.

٣٠٠ - عساكر بن عبد الملك بن عساكر: روى عن أبي الحسن شريح.

٣٠١ - عصام بن احمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن خلصة الحميري ثم الكتامي (١) : قرطبي أبو محمد، وهو ولد الأستاذ

---

(١) ترجمته في صلة الصلة: ١٦٤ والتكملة رقم: ٢٤٤١.." (١)

٦٠. "نحن قريش، وهم شنوه، ... بنا قريشا ختم النبوه

قال ابن السكيت: أزد شنوءة، بالهمز، على فعولة ممدودة، ولا يقال شنوة. أبو عبيد: الرجل الشنوءة: الذي يتقزز من الشيء. قال: وأحسب أن أزد شنوءة **سمي بهذا** . قال الليث: وأزد شنوءة أصح الأزد أصلا وفرعا، وأنشد:

فما أنتم بالأزد أزد شنوءة، ... ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر

أبو عبيد: شنئت حقك: أقررت به وأخرجته من عندي. وشنئ له حقه وبه: أعطاه إياه. وقال ثعلب: شنأ إليه حقه: أعطاه إياه وتبرأ منه، وهو أصح، وأما قول العجاج:

زل بنو العوام عن آل الحكم، ... وشنئوا الملك لملك ذي قدم

فإنه يروى لملك وملك، فمن رواه لملك، فوجهه شنئوا أي أبغضوا هذا الملك لذلك الملك، ومن رواه لملك، فالأجود شنؤوا أي تبرؤوا به إليه. ومعنى الرجز أي خرجوا من عندهم. وقدم: منزلة ورفعة. وقال الفرزدق:

---

(١) السفر الخامس من كتاب الذيل، الأنصاري، المراكشي ١٤٧/١

ولو كان في دين سوى ذا شنئتم ... لنا حقنا، أو غص بالماء شاربه

وشنئ به أي أقر به. وفي حديث

عائشة: عليكم بالمشنيئة النافعة التلبينة

، تعني الحساء، وهي مفعولة من شنئت أي أبغضت. قال الرياشي: سألت الأصمعي عن المشنيئة، فقال: البغيضة. قال ابن الأثير في قوله: مفعولة من شنئت إذا أبغضت، في الحديث. قال: وهذا البناء شاذ. فإن أصله مشنوء بالواو، ولا يقال في مقروء وموطوء مقري وموطي ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء، فقال مشني كمرضي، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة. وقولها التلبينة: هي تفسير المشنيئة، وجعلتها بغيضة لكراهتها. وفي حديث

كعب رضي الله عنه: يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويفيض فيكم شنآن الشتاء.

قيل: ما شنآن الشتاء؟ قال: برده؛ استعار الشنآن للبرد لأنه يفيض في الشتاء. وقيل: أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة، لأن العرب تكني بالبرد عن الراحة، والمعنى: يرفع عنكم الطاعون والشدة، ويكثر فيكم التباغض والراحة والدعة. وشوانئ المال: ما لا يضن به. عن ابن الأعرابي من تذكرة أبي علي قال: وأرى ذلك لأنها شنئت فجيد بها فأخرجه مخرج النسب، فجاء به على فاعل. والشنآن: من شعرائهم، وهو الشنآن بن مالك، وهو رجل من بني معاوية من حزن بن عبادة.

شيأ: المشيئة: الإرادة. شئت الشيء أشاؤه شيئا ومشيئة ومشاءة ومشاية «٢» : أردته، والاسم الشيئة، عن اللحياني. التهذيب: المشيئة: مصدر شاء يشاء مشيئة. وقالوا: كل شيء بشيئة الله، بكسر الشين، مثل شيعة أي بمشيئته. وفي الحديث:

أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تنذرون وتشركون؛ تقولون: ما شاء الله وشئت. فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت.

المشيئة، مهموزة: الإرادة. وقد شئت الشيء أشاؤه، وإنما فرق بين قوله ما شاء

---

(٢) . قوله [ومشاية] كذا في النسخ والمحكم وقال شارح القاموس مشائية كعلانية.." (١)

٦١. "ويقوم بأمره مع أمه. وفي حديث وفد هوازن:

وأنت خير المكفولين

، يعني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي خير من كفل في صغره وأرضع وربي حتى نشأ، وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر. والكافل والكفيل: الضامن، والأنثى كفيل أيضا، وجمع الكافل كفل، وجمع الكفيل كفلاء، وقد يقال للجمع كفيل كما قيل في الجمع صديق. وكفلها زكريا

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ١٠٣/١

، أي ضمنها إياه حتى تكفل بحضانتها، ومن قرأ:

وكفلها زكريا

، فالمعنى ضمن القيام بأمرها. وكفل المال وبالمال: ضمنه. وكفل بالرجل «٣» يكفل ويكفل كفلا وكفولا وكفالة وكفل وكفل وتكفل به، كله: ضمنه. وأكفله إياه وكفله: ضمنه، وكفلت عنه بالمال لغريمه وتكفل بدينه تكفلا. أبو زيد: أكفلت فلانا المال إكفالا إذا ضمنته إياه، وكفل هو به كفولا وكفلا، والتكفيل مثله. قال الله تعالى: فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب

؛ الزجاج: معناه اجعلني أنا أكفلها وانزل أنت عنها. ابن الأعرابي: كفيل وكافل وضمين وضامن بمعنى واحد؛ التهذيب: وأما الكافل فهو الذي كفل إنسانا يعوله وينفق عليه. وفي الحديث:

الربيب كافل

، وهو زوج أم اليتيم كأنه كفل نفقة اليتيم. والمكافل: المجاور المحالف، وهو أيضا المعاقد المعاهد؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد بيت خداش بن زهير:

إذا ما أصاب الغيث لم يرع غيثهم، ... من الناس، إلا محرم أو مكافل

المحرم: المسالم، والمكافل: المعاقد المحالف، والكفيل من هذا أخذ. والكفل والكفيل: المثل؛ يقال: ما لفلان كفل أي ما له مثل؛ قال عمرو بن الحرث:

يعلو بها ظهر البعير، ولم ... يوجد لها، في قومها، كفل

كأنه بمعنى مثل. قال الأزهري: والضعف يكون بمعنى المثل. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، قال لرجل: لك كفلان من الأجر

أي مثلان. والكفل: النصيب والجزء؛ يقال: له كفلان أي جزءان ونصيبان. والكافل: الذي لا يأكل، وقيل: هو الذي يصل الصيام، والجمع كفل. وكفلت كفلا أي واصلت الصوم؛ قال القطامي يصف إبلا بقلة الشرب:

يلذن بأعقار الحياض، كأنها ... نساء النصارى أصبحت، وهي كفل

قال ابن الأعرابي وحده: هو من الضمان أي قد ضمن الصوم؛ قال ابن سيده: ولا يعجبني. وذو الكفل: اسم نبي من الأنبياء، صلوات الله عليهم أجمعين، وهو من الكفالة، سمي ذا الكفل لأنه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل، وقيل: لأنه كان يلبس كساء كالكفل، وقال الزجاج: إن ذا الكفل **سمي بهذا** الاسم لأنه تكفل بأمر نبي في أمته فقام بما يجب فيهم، وقيل: تكفل بعمل رجل صالح فقام به.

كلل: الكل: اسم يجمع الأجزاء، يقال: كلهم منطلق وكلهن منطلقة ومنطلق، الذكر والأنثى في ذلك

(٣) . قوله [وكفل بالرجل إلخ] عبارة القاموس: وقد كفل بالرجل كضرب ونصر وكرم وعلم." [١]

٦٢. "يديرونني عن سالم وأريغه، ... وجلدة بين العين والأنف سالم

قال: وهذا المعنى أراد عبد الملك في جوابه عن كتاب الحجاج أنه عندي كسالم والسلام، قال ابن بري: هذا وهم قبيح أي جعله سالما اسما للجلدة التي بين العين والأنف، وإنما سالم ابن ابن عمر، فجعله لمحبته بمنزلة جلدة بين عينه وأنفه. والسليم من الفرس: ما بين الأشعر «١» وبين الصحن من حافره. والأسيلم: عرق في اليد، لم يأت إلا مصغرا، وفي التهذيب: عرق في الجسد. الجوهري: الأسيلم عرق بين الخنصر والبنصر. والسلم: واحد السلاليم التي يرتقى عليها، وفي المحكم: السلم الدرجة والمرقاة، يذكر ويؤنث، قال ابن مقبل:

لا تحرز المرء أحجاء البلاد، ولا ... يبنى له في السماوات السلاليم

احتاج فزاد الياء، قال الزجاج: سمي السلم سلما لأنه يسلمك إلى حيث تريد. والسلم: السبب إلى الشيء، **سمي بهذا** الإسم لأنه يؤدي إلى غيره كما يؤدي السلم الذي يرتقى عليه، قال الجوهري: وربما سمي الغرز بذلك، قال أبو الربيس التغلبي:

مطارة قلب إن ثنى الرجل ربها ... بسلم غرز في مناخ يعاجله

وقال أبو بكر بن الأنباري: سميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة، وكانت دجلة تسمى نهر السلام. وسلمى: أحد جبلي طيء. والسلامى: الجنوب من الرياح، قال ابن هرمة:

مرته السلامى فاستهل ولم تكن ... لتنهض إلا بالنعامى حوامله

وأبو سلمان: ضرب من الوزغ والجعلان. وقال ابن الأعرابي: أبو سلمان كنية الجعل، وقيل: هو أعظم الجعلان، وقيل: هو دويبة مثل الجعل له جناحان، وقال كراع: كنيته أبو جعران، بفتح الجيم. وسلمان: اسم جبل واسم رجل. وسالم: اسم رجل. وسلامان: ماء لبني شيبان. وسلامان: بطنان بطن في قضاعة وبطن في الأزد، وفي المحكم: سلامان بطن في الأزد وقضاعة وطيء وقيس عيلان. وسلامان بن غنم قبيلة اسم غنم اسم قبيلة «٢» . وسليم قبيلة من قيس عيلان. وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. وسليم أيضا: قبيلة في جذام من اليمن. وبنو سليمة: بطن من الأزد. وبنو سليمة: من عبد القيس. قال سيبويه: النسب إلى سليمة سليمي، نادر. وسلوم: اسم مراد. وأسلم: أبو قبيلة في مراد. وبنو سلمة: بطن من الأنصار، وليس في العرب سلمة غيرهم، بكسر اللام، والنسبة إليهم سلمي، والنسبة إلى بني سليم وإلى سلامة سلامي. وأبو سلمى، بضم السين: أبو زهير بن أبي سلمى،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٥٩٠/١١

الشاعر المزني، على فعلى، واسمه ربيعة بن رباح من بني مازن من مزينة، وليس في العرب سلمى غيره، ليس سلمى من الأسلم كالكبرى من الأكبر. وعبد

---

(١) . قوله" الأشعر"كذا بالأصل، والذي في خط الصاغاني: والسليم من الحافر بين الأمعر والصحن من باطنه.

(٢) . قوله" اسم غنم اسم قبيلة" هكذا بالأصل المعول عليه بأيدينا.." [١]

٦٣. "القوم أبأى بأوا؛ حكاه اللحياني في باب محيت ومحوت وأخواتها؛ قال حاتم:

وما زادنا بأوا على ذي قرابة ... غنانا، ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وبأى نفسه: رفعها وفخر بها. وفي حديث

ابن عباس: فبأوت بنفسي ولم أرض بالهوان.

وفيه بأو؛ قال يعقوب: ولا يقال بأواء، قال: وقد روى الفقهاء في طلحة بأواء. وقال الأخفش: البأو في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد، فإذا جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسموه بأوا وإن كانت قافيته قد تمت؛ قال ابن سيده: كل هذا قول الأخفش، قال: سمعناه من العرب وليس مما سماه الخليل، قال: وإنما تؤخذ الأسماء عن العرب؛ قال ابن جني: لما كان أصل البأو الفخر نحو قوله:

فإن تبأى ببيتك من معد، ... يقل تصديقك العلماء جير

لم يوقع على ما كان من الشعر مجزوءا لأن جزأه علة وعيب لحقه، وذلك ضد الفخر والتطاول؛ وقوله: فإن تبأى مفاعيلن. وقال بعضهم: بأوت أبؤو مثل أبعو، قال: وليست بجيدة. والناقة تبأى: تجهد في عدوها؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

أقول والعيس تبا بوهد

فسره فقال: أراد تبأى أي تجهد في عدوها، وقيل: تتسامى وتتعالى، فألقى حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها. وبأيت الشيء: جمعته وأصلحته؛ قال:

فهي تبئي زادهم وتبكل

وأبأيت الأديم وأبأيت فيه: جعلت فيه الدباغ؛ عن أبي حنيفة. ابن الأعرابي: تأبى أي شق شيئا. ويقال: بأى به بوزن بعى به إذا شق به. وحكى الفراء: باء بوزن باع إذا تكبر، كأنه مقلوب من بأى كما قالوا راء ورأى.

بتا: بتا بالمكان بتوا: أقام، وقد ذكر في الهمز. وبتا بتوا أفصح.

بثا: الفراء: بثا إذا عرق، الباء قبل الثاء. قال أبو منصور: ورأيت في ديار بني سعد بالستارين عين ماء

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٢٩٩/١٢

تسقي نخلا ربنا «٣» . يقال له بثاء، فتوهمت أنه **سمي بهذا** الاسم لأنه قليل رشح، فكأنه عرق يسيل. وبثا به عند السلطان يبثو سيعه «٤» ، وأرض بثاء: سهلة؛ قال:

بأرض بثاء نصيفية، ... تمنى بها الرمث والحيهل

والبيت في التهذيب:

لميث بثاء تبطنته، ... دميث به الرمث والحيهل

والحيهل: جمع حيهلة، وهو نبت؛ وهذا البيت أورده ابن بري في أماليه ونسبه لحميد بن ثور وأنشده:

بميث بثاء نصيفية، ... دميث بها الرمث والحيهل

فإما أن يكون هو أو غيره؛ قال أبو منصور: أرى بثاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا، وهو عين جارية تسقي نخلا ربنا في بلد سهل طيب عذاة. وبثاء: موضع. قال ابن سيده: قضينا عليه بالواو لوجود ب ث و، وعدم ب ث ي. والبثاء: أرض سهلة؛ ويقال: بل هي أرض بعينها من بلاد

---

(٣) . قوله [نخلا ربنا] كذا بالأصل براء فتحتية، والذي في ياقوت: ربنة، بزيادة هاء تأنيث

(٤) . قوله [سيعه] هكذا في الأصل بهذا الرسم ولعلها محرفة عن سعى به." [١]

٦٤. "هذا جيب بكر فأدغموا مع الفتحة، كما قالوا هذا سعيد داود، وقالوا شيبان وقيس عيلان فأمالوا كما أمالوا سيحان وتيحان، وقال الأحفش بعد أن خصص كيفية السناد: أما ما سمعت من العرب في السناد فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ولا يحدون في ذلك شيئا وهو عندهم عيب، قال: ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سنادا؛ وقد قال الشاعر:

فيه سناد وإقواء وتحريد

فجعل السناد غير الإقواء وجعله عيبا. قال ابن جني: وجه ما قاله أبو الحسن أنه إذا كان الأصل السناد إنما هو لأن البيت المخالف لبقية الأبيات كالمسند إليها لم يمتنع أن يشيع ذلك في كل فساد في آخر البيت فيسمى به، كما أن القائم لما كان إنما **سمي بهذا** الاسم لمكان قيامه لم يمتنع أن يسمي كل من حدث عنه القيام قائما؛ قال: ووجه من خص بعض عيوب القافية بالسناد أنه جار مجرى الاشتقاق، والاشتقاق على ما قدمناه غير مقيس، إنما يستعمل بحيث وضع إلا أن يكون اسم فاعل أو مفعول على ما ثبت في ضارب ومضروب؛ قال وقوله:

فيه سناد وإقواء وتحريد

الظاهر منه ما قاله الأخفش من أن السناد غير الإقواء لعطفه إياه عليه، وليس ممتنعا في القياس أن

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ١٤/ ٦٤

يكون السناد يعني به هذا الشاعر الإقواء نفسه، إلا أنه عطف الإقواء على السناد لاختلاف لفظيهما كقول الحطيئة:

وهند أتى من دونها النأي والبعد

قال: ومثله كثير. قال: وقول سيبويه هذا باب المسند والمسند إليه؛ المسند هو الجزء الأول من الجملة، والمسند إليه الجزء الثاني منها، والهاء من إليه تعود على اللام في المسند الأول، واللام في قوله والمسند إليه وهو الجزء الثاني يعود عليها ضمير مرفوع في نفس المسند، لأنه أقيم مقام الفاعل، فإن أكدت ذلك الضمير قلت: هذا باب المسند والمسند هو إليه. قال الخليل: الكلام سند ومسند، فالسند كقولك «٣» . عبد الله رجل صالح، فعبد الله سند، ورجل صالح مسند إليه؛ التهذيب في ترجمة قسم قال الرياشي: أنشدني الأصمعي في النون مع الميم:

تطعنها بخنجر من لحم، ... تحت الذنابى، في مكان سخن

قال: ويسمى هذا السناد. قال الفراء: سمى الدال والجيم الإجادة؛ رواه عن الخليل. الكسائي: رجل سندأوة وقندأوة وهو الخفيف؛ وقال الفراء: هي من النوق الجريئة. أبو سعيد: السندأوة خرقة تكون وقاية تحت العمامة من الدهن. والأسناد: شجر. والسندان: الصلاءة. والسند: جيل معروف، والجمع سنود وأسناد. وسند: بلاد، تقول سندي للواحد وسند للجماعة، مثل زنجي وزنج. والمسندة والمسندية: ضرب من الثياب. وفي حديث

عائشة، رضي الله عنها: أنه رأى عليها أربعة أثواب سند

؛ قيل: هو نوع من البرود اليمانية وفيه لغتان: سند وسند، والجمع أسناد. وسنداد [سنداد] : موضع. والسند: بلد معروف في البادية؛ ومنه قوله:

يا دار مية بالعلياء فالسند

والعلياء: اسم بلد آخر. وسنداد: اسم نهر؛ ومنه

---

(٣) . قوله [فالسند كقولك إلخ] كذا بالأصل المعول عليه ولعل الأحسن سقوط فالسند أو زيادة والمسند." (١)

٦٥. "والمفغرة: الأرض الواسعة، وربما سميت الفجوة في الجبل إذا كانت دون الكهف مفغرة، وكله من السعة. والفغر: أفواه الأودية، الواحدة فغرة؛ قال عدي بن زيد:

كالبيض في الروض المنور قد ... أفضى إليه، إلى الكثيب، فغر

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٢٢٣/٣

والفغار: لقب رجل من فرسان العرب **سمي بهذا** البيت:

فغرت لدى النعمان لما لقيته، ... كما فغرت للحيض شمطاء عارك

والفاغرة: ضرب من الطيب، وقيل: إنه أصول النيلوفر الهندي. والفاغر: دويبة أبرق الأنف يلكع الناس، صفة غالبة كالغارب، ودويبة لا تزال فاغرة فاها يقال لها الفاغر. وفغرى: اسم موضع؛ قال كثير عزة:

وأتبعتها عيني، حتى رأيتها ... ألمت بفغرى والقنان تزورها

فقر: الفقر والفقر: ضد الغنى، مثل الضعف والضعف. الليث: والفقر لغة رديئة؛ ابن سيده: وقدر ذلك أن يكون له ما يكفي عياله، ورجل فقير من المال، وقد فقر، فهو فقير، والجمع فقراء، والأنثى فقيرة من نسوة فقائر؛ وحكى اللحياني: نسوة فقراء؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا، قال: وعندي أن قائل هذا من العرب لم يعتد بهاء التأنيث فكأنه إنما جمع فقيرا، قال: ونظيره نسوة فقهاء. ابن السكيت: الفقير الذي له بلغة من العيش؛ قال الراعي يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو إليه سعاته:

أما الفقير الذي كانت حلوبته ... وفق العيال، فلم يترك له سبد

قال: والمسكين الذي لا شيء له. وقال يونس: الفقير أحسن حالا من المسكين. قال: وقلت لأعرابي مرة: أفقير أنت؟ فقال: لا والله بل مسكين؛ فالمسكين أسوأ حالا من الفقير. وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له، قال: والمسكين مثله. والفقر: الحاجة، وفعله الافتقار، والنعت فقير. وفي التنزيل العزيز: إنما الصدقات للفقراء والمساكين

؛ سئل أبو العباس عن تفسير الفقير والمسكين فقال: قال أبو عمرو بن العلاء فيما يروي عنه يونس: الفقير الذي له ما يأكل، والمسكين الذي لا شيء له؛ وروى ابن سلام عن يونس قال: الفقير يكون له بعض ما يقيمه، والمسكين الذي لا شيء له؛ ويروى عن خالد بن يزيد أنه قال: كأن الفقير إنما سمي فقيرا لزمانة تصيبه مع حاجة شديدة تمنعه الزمانة من التقلب في الكسب على نفسه فهذا هو الفقير. الأصمعي: المسكين أحسن حالا من الفقير، قال: وكذلك قال أحمد بن عبيد، قال أبو بكر: وهو الصحيح عندنا لأن الله تعالى سمى من له الفلك مسكينا، فقال: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر؛ وهي تساوي جملة؛ قال: والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي أفقير أنت؟ فقال: لا والله بل مسكين، يجوز أن يكون أراد لا والله بل أنا أحسن حالا من الفقير، والبيت الذي احتج به ليس فيه حجة، لأن المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما تقدم، وليست له في هذه الحالة حلوبة؛ وقيل الفقير الذي لا شيء له، والمسكين الذي له بعض ما." (١)

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٥/٦٠

٦٦. "تسميه العرب البلاس، بالباء المشبع، وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا، وهو فارسي معرب، ومن دعائهم: أرانيك الله على البلس، وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه، ويقال لبائعه: البلاس. والمبلس: اليائس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أبلس؛ وقال العجاج:

قال: نعم أعرفه، وأبلسا

أي لم يحر إلي جوابا. ونحو ذلك قيل في المبلس، وقيل: إن إبليس **سمي بهذا** الاسم لأنه لما أويس من رحمة الله أبلس يأسا. وفي الحديث.

فتأشب أصحابه حوله وأبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة

؛ أبلسو أي سكتوا. والمبلس: الساكت من الحزن أو الخوف. والإبلاس: الحيرة؛ ومنه الحديث:

ألم تر الجن وإبلاسها

أي تحيرها ودهشها. وقال أبو بكر: الإبلاس معناه في اللغة القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى؛ وأنشد:

وحضرت يوم خميس الأخماس، ... وفي الوجوه صفرة وإبلاس

ويقال: أبلس الرجل إذا انقطع فلم تكن له حجة؛ وقال:

به هدى الله قوما من ضلالتهم، ... وقد أعدت لهم إذ أبلسوا سقر

والإبلاس: الانكسار والحزن. يقال: أبلس فلان إذا سكت غما؛ قال العجاج:

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا؟ ... قال: نعم أعرفه، وأبلسا

والمكرس: الذي صار فيه الكرس، وهو الأبوال والأبعار. وأبلست الناقة إذا لم ترغ من شدة الضبعة، فهي مبلاس. والبلس: التين، وقيل: البلس ثمر التين إذا أدرك، الواحدة بلسة. وفي الحديث:

من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس

، وهو التين، إن كانت الرواية بفتح الباء واللام، وإن كانت البلس فهو العدس، وفي حديث

عطاء: البلس هو العدس

، وفي حديث

ابن جريج قال: سألت عطاء عن صدقة الحب، فقال: فيه كله الصدقة، فذكر الذرة والدخن والبلس والجلجلان

؛ قال: وقد يقال فيه البلسن، بزيادة النون. الجوهري: والبلس، بالتحريك، شيء يشبه التين يكثر باليمن. والبلس، بضم الباء واللام: العدس، وهو البلسن. والبلسان: شجر لحبه دهن. التهذيب في الثلاثي: بلسان شجر يجعل حبه في الدواء، قال: ولحبه دهن حار يتنافس فيه. قال الأزهري: بلسان

أراه روميا. وفي حديث

ابن عباس، رضي الله عنهما: بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان

؛ قال عباد بن موسى: أظنها الزرازير. والبلسان: شجر كثير الورق ينبت بمصر، وله دهن معروف.

اللحياني: ما ذقت علوسا ولا بلوسا أي ما أكلت شيئا.

بلعس: البلعس والدلعس والدلعك، كل هذا: الضخمة من النوق مع استرخاء فيها. ابن سيده: والبلعوس الحمقاء.

بلعبس: البلعبيس: العجب.

بلهس: بلهس: أسرع في مشيه.." (١)

٦٧. "فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقد كان الوجه تحريكه لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنة، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو رمى القوم وقاضي البلد كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا، وهو مراد يدلك على إرادته أنهم لم يجروا ما بعده بالإضافة إليه. الأصمعي: سام أبرص، بتشديد الميم، قال: ولا أدري لم **سمي بهذا** ، قال: وتقول في التثنية هذان سواما أبرص؛ ابن سيده: وأبو بريص كنية الوزغة. والبريصة: دابة صغيرة دون الوزغة، إذا عضت شيئا لم يبرأ، والبرصة. فتق في الغيم يرى منه أديم السماء. وبريص: نهر في دمشق، وفي المحكم: والبريص نهر بدمشق «٧» ، قال ابن دريد: وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب؛ قال حسان بن ثابت:

يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقال وعلة الجرمي أيضا:

فما لحم الغراب لنا بزاد، ... ولا سرطان أنهار البريص

ابن شميل: البرصة البلوقة، وجمعها براص، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئا، ويقال: هي منازل الجن. وبنو الأبرص: بنو يربوع بن حنظلة.

بصص: بص القوم بصيصا: صوت. والبصيص: البريق. وبص الشيء يبص بصا وبصيصا: برق وتلألأ ولمع؛ قال:

يبص منها ليطها الدلامص، ... كدرة البحر زهاها الغائص

وفي حديث

كعب: تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة

أي تبرق ويتلألأ ضوءها. والبصاصة: العين في بعض اللغات، صفة غالبة. وبصص الشجر: تفتح

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٦/٣٠

للإيراق، يقال: أبصت الأرض إبصاصا وأوبصت إيباصا أول ما يظهر نبتها. ويقال: بصصت البراعيم إذا تفتحت أكمة الرياض. وبصبص بسيفه: لوح. وبص الشيء يبص بصا وبصيصا: أضاء. وبصص الجرو تبصيصا: فتح عينيه، وبصبص لغة. وحكى ابن بري عن أبي علي القالي قال: الذي يرويه البصريون يصص، بالياء المثناة، لأن الياء قد تبدل منها الجيم لقربها في المخرج ولا يمتنع أن يكون بصص من البصيص وهو البريق لأنه إذا فتح عينيه فعل ذلك. والبصيص: لمعان حب الرمانة. وأفلت وله بصيص: وهي الرعدة والالتواء من الجهد. وبصبص الكلب وتبصبص: حرك ذنبه. والبصبصة: تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا، والإبل تفعل ذلك إذا حدي بها؛ قال رؤبة يصف الوحش:

بصبصن بالأذناب من لوح وبق

والتبصبص: التملق؛ وأنشد ابن بري لأبي داود:

ولقد ذعرت بنات عم ... المرشفات لها بصابص

---

(٧) . قوله [والبريص نهر بدمشق] قال في ياقوت بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما نصه: وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم الغوطة بأجمعها، ألا تراه نسب الأنهار إلى البريص؟ وكذلك حسان فإنه يقول: يسقون ماء بردى، وهو نهر دمشق من ورد البريص.." (١)

٦٨. "اللازم، تقول: إنه لمغنوظ مهموم، وغنظه الهم وأغنظه: لزمه. وغنظه يغنظه ويغنظه، لغتان، غنظا وأغنظته وغنظته، لغتان، إذا بلغت منه الغم؛ والغنظ: أن يشرف على الهلكة ثم يفلت، والفعل كالفعل؛ قال جرير:

ولقد لقيت فوارسا من رهطنا، ... غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم، ... ككراهة الخنزير للإيغار

العيار: رجل، وجرادة: فرسه، وقيل: العيار أعرابي صاد جرادا وكان جائعا فأتى بهن إلى رماد فدسهن فيه، وأقبل يخرجهن منه واحدة واحدة فيأكلهن أحياء ولا يشعر بذلك من شدة الجوع، فآخر جرادة منهن طارت فقال: والله إن كنت لأنضجهن فضرب ذلك مثلا لكل من أفلت من كرب. وقال غيره: جرادة العيار جرادة وضعت بين ضرسيه فأفلتت، أراد أنهم لازموك وغموك بشدة الخصومة يعني قوله غنظوك، وقيل العيار كان رجلا أعلم أخذ جرادة ليأكلها فأفلتت من علم شفته، أي كنت تفلت كما أفلتت هذه الجرادة. وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال: غنظ ليس كالغنظ، وكظ ليس كالكظ؛ قال أبو عبيد: الغنظ أشد الكرب والجهد، وكان أبو عبيدة يقول: هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب والشدة ثم يفلت. وغنظه يغنظه غنظا إذا بلغ به ذلك وملأه غيظا، ويقال أيضا: غانظه غناظا؛

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٦/٧

قال الفقعسي:

تنتح ذفراه من الغناظ

وغنظه، فهو مغنوظ أي جهده وشق عليه؛ قال الشاعر:

إذا غنظونا ظالمين أعاننا، ... على غنظهم، من من الله واسع

ورجل مغانظ؛ قال الراجز:

جاف دلنظى عرك مغانظ، ... أهوج إلا أنه مماظظ

وغنظى به أي ندد به وأسمعه المكروه، وفي الحديث:

أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل تسمى بملك الأملاك

، قال ابن الأثير: قال بعضهم لا وجه لتكرار لفظتي أغيظ في الحديث، ولعله أغنظ، بالنون، من الغنظ وهو شدة الكرب، والله أعلم.

غيظ: الغيظ: الغضب، وقيل: الغيظ غضب كامن للعاجز، وقيل: هو أشد من الغضب، وقيل: هو سورته وأوله. وغظت فلانا أغيظه غيظا وقد غاظه فاغتاظ وغيظه فتغيظ وهو مغيظ؛ قالت قتيلة بنت النضر بن الحرث وقتل النبي، صلى الله عليه وسلم، أباها صبرا:

ما كان ضرك، لو مننت، وربما ... من الفتى، وهو المغيظ المحنق

والتغيظ: الاغتياظ، وفي حديث أم زرع: وغيظ جارتها، لأنها ترى من حسنها ما يغيظها. وفي الحديث: أغيظ الأسماء عند الله رجل تسمى ملك الأملاك

؛ قال ابن الأثير: هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره، فإن الغيظ صفة تغير المخلوق عند احتداده يتحرك لها، والله يتعالى عن ذلك، وإنما هو كناية عن عقوبته **للمتسمي بهذا** الاسم أي أنه أشد أصحاب هذه." (١)

٦٩. "القسم الثاني: الإيجاز ١.

وهو ضربان: أحدهما إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ ، فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه؛ لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له قويا إلى أن لا يقدم على القتال، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم، وفضله على ما كان عندهم أو جز كلام في هذا المعنى وهو قولهم: القتل أنفى للقتل من وجوه:

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٧/٤٥٠

١ اللفظ قد ينظر فيه إلى كثرة معناه بدلالة الالتزام من غير أن يكون في نفس التركيب حذف، **فيسمي بهذا** الاعتبار إيجاز قصر؛ لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعنى، وقد ينظر فيه من جهة أن التركيب فيه حذف فهو إيجاز حذف. والفرق بين إيجاز الحذف والمساواة ظاهر، وكذا الفرق بين مقاميهما، وأما الفرق بين إيجاز القصر والمساواة فهو أن المساواة ما جرى به عرف الأوساط الذين لا ينتبهون لإدماج المعاني الكثيرة في لفظ يسير والإيجاز بالعكس، ومقام الإيجاز والمساواة معلوم.

ملاحظة:

إيجاز القصر هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني كما يقول أبو هلال ص١٦٩ صناعتين: والقصر كعنب وإن كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد.

وراجع بحث الإيجاز في الصناعتين الباب الخامس، ١٦٩ سر الفصاحة.

٢ راجع الكلام على الآية في ص٢٠٢ و٢٢٤ و٢٩٨ و٣٨١ من الدلائل، وفي ص٨٣ و١٢٠ من المفتاح، ١٦٩ و٣٤١ من الصناعتين.

فالآية ليس فيها حذف شيء مما يؤدي به أصل المراد، واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لأمر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا.." [1]

٧٠. "قال إسحاق بن منصور (١) ، عن يحي بن معين: أشهل بن حاتم لا شئ.

وقال أبو زرعة (٢) : محله الصدق، وليس بقوي، رأيته يسند عن ابن عون حديثا الناس يوقفونه.

وقال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدا من أهل العلم **سمي بهذا** الاسم غيره.

قال أبو بكر الخطيب (٣) : حدث عنه عبد الله بن وهب، والحارث بن أبي أسامة، وبين وفاتيهما خمس وثمانون سنة.

قلت: وحدث عنه أيضا محمد بن يونس الكديمي، وبين وفاته ووفاة ابن وهب تسع وثمانون سنة (٤)
.

مات بعد المئتين (٥)

روى له البخاري حديثا واحدا (٦) ، والترمذي.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن إسحاق (١ / ٣٤٧ ١) .

(٢) هذا وهم كبير من المؤلف رحمه الله، فهذا القول ليس لابي زرعة، إنما هو لابي حاتم الرازي، وأبو زرعة لم يزد عن القول: ليس بقوي"، قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن أشهل بن حاتم، فقال:

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني ، جلال الدين ١٨١/٣

ليس بقوي.

سألت أبي عن أشهل بن حاتم، فقال: محله الصدق، وليس بالقوي، رأيته ... الخ" (الجرح والتعديل: ١ / ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨) .

(٣) السابق واللاحق، الورقة: ٤٩.

(٤) وقال الآجري عن أبي داود: أراه كان صدوقا".وقال العجلي: بصري ضعيف". وتناوله ابن حبان في "المجروحين: ١ / ١٨٤"وقال: في حديثه أشياء انفرد بها كأنه يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد". وذكره الذهبي في الميزان (١ / ٢٦٩) ، ثم أورده في كتابه"من تكلم فيه وهو موثق"وقال: صدوق" (الورقة: ٦) .

(٥) ذكره الذهبي في الطبقة الحادية والعشرين من تاريخ الاسلام (الورقة: ١٣ من مجلد أيا صوفيا: ٣٠٠٧، والتذهيب (١ / الورقة: ٧٢) وذكر أنه توفي سنة ٢٠٨.

(٦) جاء في حواشي النسخ من قول المؤلف: خ: حديث ثمامة عن أنس في الاطعمة". قلت: رواه البخاري، عن عبد الله بن منير، عنه، عن عبد الله بن عون عن ثمامة، عن أنس قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط فقدم إليه قصعة فيها ثريد، قال: واقبل على عمله، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء، قال: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه، قال: فما زلت بعد أحب الدباء" (٧ / ٩٨.." [1]

٧١. "وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢) : سألت أبي عنه، فقال: صالح الحديث. محله الصدق لا يحتج به، أدخله البخاري في كتاب "الضعفاء "قال أبي: يحول منه. قال أبو حاتم: وإنما **سمي بهذا** لأنه ضل في طريق مكة، وكان معه رجل يسمى معاوية، فربما نادوا معاوية فيجيب الآخر، فقالوا: معاوية الضال، فميز بينهما فسمي الضال.

وقال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ: رجلان نبيلان لزمهما لقبان قبيحان: معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه.

وقال لوين: حدثنا معاوية الضال ضل في طريق مكة فسمي ضالا.

قال عبد الباقي بن قانع، وغيره: مات سنة ثمانين ومئة (٣) .

---

(١) ٧ / ٤٧٠ - ٤٧١، وقال: "كان من عقلاء أهل البصرة ومتقنيهم.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٣٠٠/٣

(٢) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٩.

(٣) وذكره البخاري في "الضعفاء الصغير "وقال: وما أعلم رجلا أعقل منه (الترجمة ٣٥١) وذكره أيضا أبو زرعة الرازي في كتاب "أسامي الضعفاء ". (أبو زرعة الرازي: ٦٥٩) وقال الذهبي في "الميزان ": لم أره في ضعفاء أبي عبد الله، لا الكبير، ولا الصغير. وأنا أتعجب كيف ما خرجوا له في الكتب، وليس بالمكثر. (٤ / الترجمة ٨٦٢٨) ويبدو أن الذهبي نظر فيهما على عاجلة فلم يره. وهو موجود في "الضعفاء الصغير "كما سبق وقال ابن حجر في "التهذيب ": قال الساجي: صدوق له عندي نسخة عن عطاء والحسن ما فيها شيء مسند كتبتها عن محمد بن عبيد بن حساب عنه وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به. وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا معاوية الضال ثقة. (١٠ / ٢١٤) وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق.." (١)

٧٢. "عن: عبد الله بن عون، وكهمس بن الحسن، وقرة بن خالد، وابن لهيعة، وغيرهم.

وعنه: محمد بن المثنى، وعبد الله بن منير المروزي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن يحيى الذهلي، والحارث بن أبي أسامة، والكديمي.

ومن القدماء: عبد الله بن وهب. وقال: لا أعلم أحدا من أهل العلم **سمي بهذا** الأسم غيره. قال أبو زرعة: محله الصدق، وليس بقوي.

مات سنة ثلاث ومائتين.

٤٣- أصرم بن حوشب١. أبو هشام الكندي الهمداني.

أحد المتروكين.

عن: أبي جعفر الرازي، وقرة بن خالد، وهشام بن عروة، ومالك قيل: وعن الأعمش.

وعنه: أحمد بن الفرات، وأبو إسحاق الجوزجاني، وعلي بن الحسن الذهلي.

كذبه يحيى بن معين.

قيل: مات سنة اثنتين ومائة.

٤٤- أصرم بن غياث٢. أبو غياث النيسابوري.

عن: عاصم الأحول، وأبي حنيفة، ومقاتل بن حيان.

وعنه: أحمد بن حرب الزاهد، وأيوب بن الحسن، وعلي بن الحسن الدارابجردي.

وهو متروك عند الجماعة.

٤٥- أمية بن خالد٣ القيسي البصري. أخو هدبة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٢٠١/٢٨

١ الطبقات الكبرى "٧/ ٣٨٢"، الجرح والتعديل "٢/ ٣٣٦"، ميزان الاعتدال "١/ ٢٧٢، ٢٧٣".

٢ الكنى الأسماء للدولابي "٢/ ٧٨"، الجرح والتعديل "٢/ ٣٣٦"، ميزان الاعتدال "١/ ٢٧٣".

٣ الطبقات الكبرى "٧/ ٣٠١"، الجرح والتعديل "٢/ ٣٠٢، ٣٠٣"، ميزان الاعتدال "١/ ٢٧٥"، التهذيب "١/ ٣٧٠، ٣٧١".." (١)

٧٣. "- حرف السين-

٢٥٠- سابور بن أردشير [١] .

الوزير.

وزر لبهاء الدولة بن عضد الدولة. وكان شهما مهيبا، ذا رأى وحزم وخبرة.

وكان بابه محط الشعراء.

مدحه الكاتب أبو الفرج الببغاء، وجماعة.

وقد صرف عن الوزارة، ثم أعيد إليها.

وتوفي ببغداد [٢] .

- حرف الصاد-

٢٥١- صالح بن إبراهيم بن رشدين المصري [٣] .

أبو علي.

روى عن: العباس بن محمد الرافقي.

وعنه: خلف بن أحمد الحوفي.

---

[١] انظر عن (سابور بن أردشير) في:

يتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ١٢٤- ١٣١، والمنتظم ٨/ ٢٢، ٢٣ رقم ٤٢، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٥٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٤- ٣٥٦ رقم ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٨٧ رقم ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٩.

و «سابور» بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء. والأصل فيه: «شاه بور» فعرب لأن الشاه بالعجمي: الملك، وبور: ابن، فكأنه قال ابن الملك، وعادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف، وأول من **سمي بهذا** الاسم سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٧

(وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٦) .
و «أردشير» : بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء. قاله الدارقطني الحافظ، وقال غيره: معناه دقيق حليب، وقيل:
معناه دقيق وحلو. وقال بعضهم: «أزدشير» بالهمزة والزاي، وهو لفظ عجمي، و «أرد» عندهم: الدقيق. و «شير» : الحليب. و «شيرين» : الحلو. (وفيات الأعيان) .
[٢] قال ابن الأثير: وكان كاتبا سديدا، وعمل دار الكتب ببغداد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد، وبقيت إلى أن احترقت عند مجيء طغرلبك إلى بغداد سنة خمسين وأربعمائة. (الكامل ٩/ ٣٥٠) .
[٣] لم أقف على مصدر ترجمته.." (١)

٧٤. "وأجاز له أبو علي بن سكرة الصدفي. وولي خطابة بلده.
قال الأبار: وكان فقيها مشاورا، ذا دعابة مع خشية وخشوع.
حدث عنه: أبو القاسم بن الحسن، وأبو نصر السبتي، ويعيش بن النديم، وأبو الخطاب عمر بن الجميل.
وأجاز في رجب من السنة. ولم تؤرخ وفاته.
١٧- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين [١] .
الإمام مجد الدين، أبو منصور الطوسي، العطاري [٢] ، المعروف بحفدة [٣] .
الفقيه الشافعي. كان فقيها واعظا أصوليا فاضلا، تفقه بمرو على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، ثم انتقل إلى مروالروذ، وتفقه على القاضي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، وسمع منه كتابيه: «شرح السنة» و «معالم التنزيل» ، وغير ذلك.
ثم انتقل إلى بخارى واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مرو، وقدم أذربيجان، والجزيرة، واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ. وكان مجلسه في الوعظ من أحسن المجالس، ولا ندري لم لقب حفدة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أسعد) في: التحبير ٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ٦٩٥، والمنتظم ١٠/ ٢٧٩ (١٨/ ٢٤٦ رقم ٤٣٢٣) ، في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٨، ٢٣٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٩٠، ٨٩١، والعبر ٤/ ٢١٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣٩، ٥٤٠ رقم ٣٤١، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٤ رقم ١٨٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٣، ١٣٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦، والوافي بالوفيات ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٠١/٢٨

٢٠٢، ٢٠٣، رقم ٥٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٩٢، ٩٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٤١، ٤٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩ في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، وذيل التقييد ١/ ١٠٤ رقم ١٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠ وسيعاد برقم (٨٧) .

[٢] في شذرات الذهب: «العطاردي» ، وهو غلط.

[٣] ضبطها ابن خلكان بفتح الحاء والفاء والدال. وقال: لا أعلم لم **سمي بهذا** الاسم مع كثرة كشفي عنه. (وفيات الأعيان) .." [1]

٧٥. "ومنهم:

٧- أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف بالسلامي «١»

من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة. عطارد فهم وطارد وهم وراشق بكل معنى كأنه سهم، وطارق باب قبله لم يفتح وطارح رشاء في قليب لولاه لم يمتح، ومادح ملوك وهو أحق لحسبه أن يمدح إذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعدد تلك السوابق المغيرة، جدولا من تلك البحار وكوكبا من أولئك الأقمار، وفي النسب القرشي قطعة من ذلك الغرار وشعبة من سيل ذلك القرار.

والسلامي بفتح السين المهملة نسبة له إلى دار السلام بغداد، لا إلى الآباء والأجداد كأنه **سمي بهذا** لسلامة شعره من العيوب، وسلاسة لفظه كأنه الماء الشروب.

قال الثعالبي «٢» : هو من أشعر أهل العراق قولا بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون،/ ١٩٢/." [2]

٧٦. "على الكريهين من نفسه ونفسه، وأن لا ترعى له حرمه، ولا يرقب فيه إل ولا ذمه، بحكم أنه ليس من الطير ولا من الوحش، ولا ذو قوة ولا بطش، ولا فيما ينتفع به صائل ولا صائد ولا آكل، ولا هو معين ذي فرج ولا ثاكل، وإن ضرره للأحياء والأموات فاش. ولأنه إذا دعي بأحب الأسماء إليه قبل له: خفاش، لا يكرع في نهر النهار، ولا يحوم مع ذوات الجناح في مطار، وأكره شيء إليه الأنواء والأنوار، ولا يوصف بأنه الشهم، ولا هو ذو ريش ينتفع به بإراشة السهم، لا تحد له الصفائح، ولا يعد في جملة الذبائح، ولا ريح له في الشواء، ولا ريح له في الشرائح.

ورسمنا أن يفوض أمره وحسبة الطير للإمام شرف الدين بن غراب، فليتق الله في كل ذات طوق وغير طوق، وليراقبه مراقبة أبيه إذا قنع من إيمانه بما اقتنع به صلى الله عليه وسلم من السوداء بأن قال لها: أين الله؟، فقالت: في السماء. وأبوه، فلا يزال يقول: الله فوق، وليحتسب على هذا الخبيث المشوه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٠/ ٨٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري ١٥/ ٢٧٧

وهذا الخسيس المنوه، فقد فوضنا ذلك إليه إذ هو كأبيه منطق مفوه، وليترك في أمره النعيق والنعيب، وليعلن بلغته إعلاما فصيحا يستوي فيه البعيد والقريب، ويتجاوز فيه في ذلك كل **سمي بهذا** الاسم المشؤوم، إذ لكل امرئ من نعته نصيب، وليقرأ هذا المرسوم على رؤوس الأشهاد وعند الآبار المعطلة والبراني والخراب واليباب، ويزيل من الترب المظلمة والقباب عند كل باب، والخاتم الشريف السليماني أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.." (١)

٧٧. "الْمُقدمَة الثَّالِثَة فِيمَا يتَعَلَّق بِحَدِيث الدَّجَّال لكَونه أَعور

الدَّجَّال لُغَة الْكذَّاب قَالَ ثَعْلَب وَقيل الدَّجَّال المموه يُقَال دجل فلَان إِذا موه ودجل الْحق بباطله أَي غطاه وَحكى ابْن فَارس هَذَا الثَّانِي عَن ثَعْلَب أَيْضا الْمَسِيح قد رُوِيَ فِيهِ الْمَسِيح كَمَا يُقَال فِي الْمَسِيح عِيسَى بن مَرْيَم بِالْمِيم الْمَفْتُوحَة وَكسر السِّين الْمُهْملَة وَالْيَاء آخر الْحُرُوف سَاكِنة وَبعدهَا حاء مُهْملَة **سمي بهذا** لِأَنَّهُ مَمْسُوح الْعين أَي مطموسها وَقيل لِأَنَّهُ أَعور والأعور هُوَ الْمَسِيح وَقيل لِأَنَّهُ يمسح الأَرْض وَقت خُرُوجه وَقيل غير ذَلِك وَرُوِيَ فِيهِ المسيخ بِكَسْر الْمِيم وَالسِّين الْمُهْملَة الْمُشَدّدَة وَالْخَاء الْمُعْجَمَة بدل الْحَاء الْمُهْملَة قَالَه غير وَاحِد كَأَنَّهُ اسْم فَاعل من المسخ وَقَالَ بَعضهم أَنه بِفَتْح الْمِيم وَكسر السِّين الْمُهْملَة المخففة وَالْخَاء الْمُعْجَمَة أخيرا وَمَعْنَاهُ اسْم مفعول من المسخ كَمَا قيل فِي قَتِيل بِمَعْنى مقتول فمسيخ مَعْنَاهُ ممسوخ وَأما مساواته فِي اللَّفْظ الأول للمسيح عِيسَى بن مَرْيَم فَلِأَن كل وَاحِد مِنْهُمَا يمسح الأَرْض وَلَكِن ابْن مَرْيَم مسيح هدى والدجال مسيح ضلال وَالْأَحَادِيث فِي ذكر الدَّجَّال فِي كتب." (٢)

٧٨. "قلت وَقد فرق بَينهمَا أَبُو الْعَبَّاس بن مفرج الْأمَوِي فِي الحافل فَإِنَّهُ أورد تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن زَكَرِيَّا الوَاسِطِيّ وَحكى عَن ابْن حبَان أَنه قَالَ يَأْتِي عَن الثِّقَات مِمَّا لَا يشبه حَدِيث الْإِثْبَات إِلَى آخِره مستدركا ذَلِك عَليّ ابْن عدي وَابْن عدي فقد ذكر تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن زَكَرِيَّا الْعجلِيّ الْبَصْرِيّ فَدلَّ ذَلِك عَليّ أَنَّهُمَا عِنْد ابْن مفرج إثنان وَهُوَ الظَّاهِر فَإِن الْعجلِيّ بَصرِي وَهَذَا واسطي وَلَا يعرف فِي أهل وَاسِط فِي هَذِه الطَّبَقَة من **يُسمي بهذا** الإسم إِلَّا وَاحِدًا وَهُوَ لم يسكن الْبَصْرَة وَإِنَّمَا خرج من وَاسِط إِلَى الْيمن حَتَّى مَاتَ هُنَاكَ

قَالَ أسلم بن سُهَيْل الْمَعْرُوف ببَحْشَلٍ فِي تَارِيخ وَاسِط إِبْرَاهِيم بن زَكَرِيَّا من أهل وَاسِط ثمَّ خرج إِلَى الْيمن فَأَقَامَ بهَا حَتَّى مَاتَ لم يذكر أسلم فِي هَذِه الطَّبَقَة أحدا بِهَذَا الإسم غير هَذَا فَالظَّاهِر أَنه غير

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٢٠٧/٤

(٢) الشعور بالعور، الصفدي ص/٥٩

بَصرِي وَقد فرق بَينهمَا أَيْضا أَبُو أَحْمد الْحَاكِم فِي الكنى
٢٠ - إِبْرَاهِيم بن زِيَاد
عَن هِشَام بن عُرْوَة
أوردهُ الذَّهَبِيّ فِي الضُّعَفَاء فَقَالَ تكلم فِيهِ ذكر ذَلِك بعد أَن ذكر تَرْجَمَة إِبْرَاهِيم بن زِيَاد يرْوى عَن أبي بكر بن عَيَّاش وَأَن الْأَزْدِيّ قَالَ فِيهِ مَتْرُوك فجعلهما ترجمتين وَجمع بَينهمَا فِي الْمِيزَان فَقَالَ إِبْرَاهِيم بن زِيَاد الْعجلِيّ عَن هِشَام بن عُرْوَة وَأبي بكر بن عَيَّاش ثمَّ حُكيَ كَلَام الْأَزْدِيّ فجعلهما وَاحِد فَالله أعلم وَلَيْسَت الترجمتان فِي كتاب ابْن أبي حَاتِم
٢١ - إِبْرَاهِيم بن زيد التفليسي
روى عَن مَالك عَن نَافِع عَن ابْن عمر مَرْفُوعا
صنفان من أمتِي لَيْسَ لَهما فِي الْإِسْلَام نصيب الْقَدَرِيَّة والرافضة رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيّ عَن الْحسن بن مُحَمَّد السكونِي عَن مُحَمَّد بن إِدْرِيس الْأَصْفَهَانِي عَن أَحْمد بن سعيد بن جرير الْأَصْفَهَانِي وَإِبْرَاهِيم بن زيد هَذَا هُوَ غير إِبْرَاهِيم بن زيد الْأَسْلَمِيّ وَهُوَ أَيْضا روى عَن مَالك وَقد فرق بَينهمَا الْخَطِيب وَأما صَاحب الْمِيزَان فَجمع بَينهمَا فَقَالَ الْأَسْلَمِيّ التفليسي وَالله أعلم
٢٢ - إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان أَبُو إِسْحَاق
تَرْجم لَهُ النَّسَائِيّ فِي الكنى ثمَّ قَالَ أَنا إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم ثَنَا مُحَمَّد بن الْمثنى ثَنَا." (١)

٧٩. "من معشر حبهم دين وبغضهمو ... كفر وقربهمو منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل همو
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهمو قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو ... في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم
فغضب هشام على الفرزدق، وأمر بحبسه، فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردهاد وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء؛ فأرسل إليه زين العابدين وقال له: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده، والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك، فلما بلغته الرسالة قبلها.
والفرزدق، اسمه همام بن غالب، والفرزدق لقب غلب عليه، والفرزدق قطع العجين، الواحدة فرزدقة وإنما

---

(١) ذيل ميزان الاعتدال، العراقي، زين الدين ص/١٦

لقب به لأنه أصابه جدري وبرىء منه فبقي وجهه جهما محمرا منتفخا، وقيل لقب به لغلظه وقصره.
وقال ابن خلكان ومحمد بن سفيان: أحد أجداد الفرزدق هو أحد الثلاثة الذي سموا بمحمد في الجاهلية، فإنه لا يعرف أحد **سمي بهذا** الإسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه، وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا، فنذر كل منهم إن ولد له ذكر، أن يسميه محمدا، ففعلوا ذلك. وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق، والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه، والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وأما أحمد فلم يتسم به أحد قبله صلى الله عليه وسلم.
فائدة: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «١» : «لما حمل نوح عليه السلام، في السفينة، من كل زوجين اثنين، قال له أصحابه: وكيف نطمئن أو تطمئن مواشينا ومعنا الأسد؟. فسلط الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت في الأرض، فهو لا يزال محموما. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا وشرابنا ومتاعنا، فأوحى الله تعالى إلى الأسد فعطس، فخرجت الهرة منه، فتخبأت الفأرة منها» . وهذا مرسل.
وفي الحلية لأبي نعيم في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح عليه السلام، أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف أصنع بالأسد والبقر؟ وكيف أصنع بالعناق «٢» والذئب؟ وكيف." (١)

٨٠. "عليه السلام التِّقْرِدُ، كزِبْرِجٍ: الكَرويا، أو الأَبزارُ كُلُّها.

عليه السلام التَّالِدُ، كصاحِبٍ،
والتَّلْدُ، بالفتح والضم والتَّحْرِيكِ،
والتِّلادُ والتَّليدُ والإِتْلادُ والمُتْلَدُ: ما وُلِدَ عندَك من مالِكَ أو نُتِجَ.
تَلَد المالُ يَتْلُدُ ويَتْلِدُ تلُوداً، وأتْلَدَهُ هو.
وخَلْقٌ مُتَلَّدٌ، كمُعَظَّمٍ: قديمٌ.
والتَّليدُ والتَّلَدُ، محركةً: مَنْ وُلِدَ بالعَجَمِ، فَحُمِلَ صغيراً، فَنَبَتَ ببلادِ الإِسلامِ.
وتَلَدَ، كنَصَرَ وفرِحَ: أقامَ.
والأَتْلادُ، بالفتح: بطونٌ من عبدِ القَيْسِ.
والتُّلْدُ، بالضم: فَرْخُ العُقَابِ.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدَّمِيري ٢١/١

وتَلَّدَ تَتْليداً: جَمَع، ومَنَعَ. وكأميرٍ، وزُبَيْرٍ: اسْمانِ.

ﷺ التُّودُ، بالضم: شَجَرٌ.

وذو التُّودِ: ع **سمي بهذا** الشجَرِ.

ﷺ التَّيْدُ: الرِّفْقُ،

يقال: تَيْدَكَ يا هذا، أي: اتَّئِدْ.

وتَيْدَكَ زَيْداً، أي: أمْهِلْهُ، إمَّا مَصْدَرٌ والكافُ مَجْرُورَةٌ، أو اسْمُ فِعْلٍ والكافُ للخِطابِ. ابنُ مالِكٍ: لا يكونُ إلاَّ اسْمَ فِعْلٍ.

ويقالُ تَيْدَ زَيْدٍ.

وتَيْدَدُ: ع.

فَصْلُ الثَّاء

ﷺ الثَّأَدُ، محركةً: الثَّرَى، والنَّدَى، والقُرُّ.

ومكانٌ ثَئِدٌ: نَدٍ.

ورجُلٌ ثَئِدٌ، مَقْرُورٌ،

ثَئِدَ، كفَرِحَ.

وفَخِذٌ ثَئِدَةٌ: رَيَّا مُمْتَلِئَةٌ.

والثَّأْداءُ: الأمَةُ، والحَمْقَاءُ.

وما أنا ابنُ ثَأْداء، أي: بعاجِزٍ.

والثَّأَدُ، ط محركةً وتُسَكَّنُ ط: الأمْرُ القبيحُ، والبُسْرُ اللَّيِّنُ، والنَّباتُ الناعِمُ الغَضُّ، والمكانُ غيرُ المُوافِقِ،

وبهاءٍ: الكثيرةُ اللَّحْمِ.

وفيها ثَآدَةٌ، كجَهالَةٍ: سِمَنٌ.

ﷺ ثَرَدَ الخُبْزَ: فَتَّهُ،

كاثَّرَدَهُ واثْتَرَدَهُ، بالثاء والتاء، على افْتَعَلَهُ،

و. الثَّوْبَ: غَمَسَهُ في الصِّبْغِ،

و. الخُصْيَةَ: دَلَكَها مكانَ الخِصاءِ،

و. الذَّبيحَةَ: قَتَلَها من غَيْرِ أن يَفْرِيَ أوداجَها،

كتَرَّدَها.

والمَثْرَودةُ (والثَّرودةُ) والأُثْرُدانُ، كعُنْفُوَانٍ: الثَّرِيدَةُ.

والثَّرْدُ: المَطَرُ الضعيفُ، ونَبْتٌ، وبالتحريكِ: تَشَقُّقٌ في الشَّفتَيْنِ.

وثُرِّدَ من المَعْرَكَةِ: حُمِلَ مُرْتَثّاً.

ومَثْرُودٌ: جَدُّ عيسى بنِ ابراهيمَ الغافِقِيِّ.

وأرضٌ مَثْرودَةٌ ومُثَرَّدَةٌ: أصابَها تَثْرِيدٌ من مطرٍ، أي: لَطْخٌ.

والمُثَرِّدُ: مَنْ يَذْبَحُ بِحَجَرٍ أو عَظْمٍ، أو مَنْ حَدِيدَتُهُ غيرُ حادَّةٍ، واسمُ ذلك: المِثْرَادُ.

والثَّرِيدُ: كالذَّريرَةِ تَعْلُو الخَمْرَ.

واثْرَنْدَى: كَثُرَ لَحْمُ صَدْرِهِ. وأبو ثَرادٍ: عَوْذُ بنُ غالبٍ المِصْرِيُّ، من الصالحين.

عليه السلام ثَرْمَدَ اللَّحْمَ: أساء عَمَلَهُ، ولم يُنْضِجْهُ، أو لَطَخَهُ بالرَّمادِ.

والثَّرْمَدَةُ: نباتٌ من الحَمْضِ.

وثَرْمَداءُ: ع، أو ماءٌ في ديارِ بني سَعْدٍ.

وثَرْمَدُ: شِعْبٌ بأجَأَ.

عليه السلام الثَّعْدُ: الرُّطَبُ، أو بُسْرٌ غَلَبَهُ الإرْطابُ، والغَضُّ من البَقْلِ.

وثَرًى ثَعْدٌ: لَيِّنٌ.

و"مالَهُ ثَعْدٌ ولا مَعْدٌ" أي: قليلٌ ولا كثيرٌ.

والمُثْعَئِدُّ، كالمُطْمَئِنِّ: الغُلامُ الناعِمُ.

عليه السلام الثَّفافيدُ: سَحائِبُ بيضٌ بعضُها فوقَ بعضٍ، وبَطائِنُ الثِّيابِ،

كالمَثافِيدِ، أو هي ضَرْبٌ من الثِّيابِ، أو أشياءٌ خَفِيَّةٌ تُوضَعُ تَحْتَ الشيءِ، أو هي الفثافيدُ.

وثَفَّدَ دِرْعَهُ تثْفِيداً: بَطَّنَها.

عليه السلام ثَكْدٌ: ماءٌ لبني تَميمٍ، وبضمَّتينِ: ماءٌ آخَرُ.

عليه السلام ثَلَدَ الفيلُ يَثْلِدُ: سَلَحَ رَقيقاً.

عليه السلام الثَّمْدُ، ويحرك، وككتابٍ: الماء القليلُ، لا مادَّة له، أو ما يَبْقَى في الجَلَدِ، أو ما يَظْهَرُ في الشِّتاءِ ويَذْهَبُ في الصَّيْفِ.

وثَمَدَهُ وأثْمَدَهُ واسْتَثْمَدَهُ: اتَّخَذَهُ ثَمْداً.

واثْتَمَدَ واثَّمَدَ، على افْتَعَل: وَرَدَهُ.

والمَثْمُودُ: ماءٌ نَفِذَ من الزِّحامِ عليه إلاَّ أقلَّه، ورجلٌ سُئِلَ فأفْنَى ما عندَهُ عَطاءً،

ومن ثَمَدَتْهُ النِّساءُ، أي: نَزَفْنَ ماءهُ.

والإِثْمِدُ، بالكسر: حَجَرٌ للكُحْلِ.

وكأَحْمَدَ: ع، ويضمُّ الميم.

وثَمَدَ واثْمادَّ: سَمِنَ.

واسْتَثْمَدَهُ: طَلَبَ مَعْرُوفَهُ.

وثَمُودُ: قبيلةٌ، ويُصْرَفُ، وتُضَمُّ الثَّاءُ، وقُرِئَ به أيضاً.

عليه السلام المُثْمَعِدُّ، كمُضْمَحِلٍّ، من الوُجوهِ: الظاهِرُ البَشَرِةِ، الحَسَنُ السَّحْنَةِ. وغُلاَمٌ ثَمْعَدٌ.

عليه السلام المُثْمَغِدُّ من الجِداءِ: المُمْتَلِئُ شَحْماً.

عليه السلام الثُّنْدُوَةُ، ويفتحُ أولُهُ: لَحْمُ الثَّدْيِ، أو أصلُهُ.

عليه السلام الثَّوْهَدُ: الغُلاَمُ السَّمِينُ، التامُّ الخَلْقِ، المُراهِقُ، وهي: بهاء.." (١)

٨١. "قلت: ضبط القلم لا يؤمن التحريف عليه، بل تتطرق أوهام الظانين إليه، لا سيما عند من علمه من الصحف بالمطالعة، من غير تلق من المشايخ ولا سؤال ولا مراجعة.

وهذا الكتاب أراد مصنفه به زوال الإشكال، وبيان متشابه أسماء الرجال، لكن الاختصار - والله أعلم - قاده إلى كثر من الإهمال، فترك التقييد بالحروف واحتكم، وجعل اعتماد طالبه على ضبط القلم، فأشكل بذلك ما أراد بيانه، وخفي بسببه ما قصد إعلانه.

فأوضحت - ولله الحمد - ما أهمله، وبينت ما أجمله، وفتحت ما أقفله، وأفصحت عما أغفله، ورفعت في بعض الأنساب، ونبهت على الصواب مما وقع خطأ في الكتاب، غير أني لم أحول ترجمة من تبويبه، وإن كان نقلها إلى محلها أفيد في ترتيبه، غيرة على تغيير التصنيف، وفرقا من تفريق التأليف، وفصلت ب " قلت " الزيادة، وب " قال " كلام المصنف ومراده، فصار الكتاب - ولله الحمد والمنة - كافيا في بابه، مسعفا بغرض طلابه، والله الكريم أسأل من آلائه الباهرة، ونعمائه الغامرة، أن ينفع به دنيا وآخرة، فهو خير المسؤولين، وأكرم المعطين، وبه لا إله سواه نستعين.

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص/٢٧٠

قال المصنف رحمه الله: أحمد: الجادة.

قلت: ابتدأ المصنف – رحمه الله – بأحمد تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم أحمد، وتقديما له على غيره، **وسمي بهذا** الاسم خلق، ولهذا قال المصنف: أحمد الجادة، وكثيرا ما يعبر عن الأكثر ونحوه بالجادة، وهي لغة: معظم الطريق.." (١)

٨٢. "قلت: ضبط القلم لا يؤمن التحريف عليه، بل تتطرق أوهام الظانين إليه، لا سيما عند من علمه من الصحف بالمطالعة، من غير تلق من المشايخ ولا سؤال ولا مراجعة.

وهذا الكتاب أراد مصنفه به زوال الإشكال، وبيان متشابه أسماء الرجال، لكن الاختصار – والله أعلم – قاده إلى كثر من الإهمال، فترك التقييد بالحروف واحتكم، وجعل اعتماد طالبه على ضبط القلم، فأشكل بذلك ما أراد بيانه، وخفي بسببه ما قصد إعلانه.

فأوضحت – ولله الحمد – ما أهمله، وبينت ما أجمله، وفتحت ما أقفله، وأفصحت عما أغفله، ورفعت في بعض الأنساب، ونبهت على الصواب مما وقع خطأ في الكتاب، غير أني لم أحول ترجمة من تبويبه، وإن كان نقلها إلى محلها أفيد في ترتيبه، غيرة على تغيير التصنيف، وفرقا من تفريق التأليف، وفصلت ب " قلت " الزيادة، وب " قال "كلام المصنف ومراده، فصار الكتاب – ولله الحمد والمنة – كافيا في بابه، مسعفا بغرض طلابه، والله الكريم أسأل من آلائه الباهرة، ونعمائه الغامرة، أن ينفع به دنيا وآخرة، فهو خير المسؤولين، وأكرم المعطين، وبه لا إله سواه نستعين.

قال المصنف رحمه الله: أحمد: الجادة.

قلت: ابتدأ المصنف – رحمه الله – بأحمد تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم أحمد، وتقديما له على غيره، **وسمي بهذا** الاسم خلق، ولهذا قال المصنف: أحمد الجادة، وكثيرا ما يعبر عن الأكثر ونحوه بالجادة، وهي لغة: معظم الطريق.." (٢)

٨٣. "وأمره أن يمونه ويعلمه. ذكره الواقدي واستدركه ابن فتحون، [لأنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا] [ (١) ] .

٥- إبراهيم بن الحارث [ (٢) ] :

بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن تيم بن مرة القرشي التيمي. قال البخاري: هاجر مع أبيه، وروى ابن مندة بسند صحيح عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، وكان أبوه من المهاجرين،

(١) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ١/١١٧

(٢) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ١/١١٧

وقال ابن عبد البر في ترجمة أبيه الحارث بن خالد: هاجر إلى الحبشة، فولد له بها موسى وزينب وإبراهيم، وهلكوا بأرض الحبشة، قاله مصعب.

وقال غيره: خرج بهم الحارث يريد المدينة فشربوا من ماء فماتوا إلا الحارث.

قلت: لعله كان له ابن آخر يقال له إبراهيم غير إبراهيم والد محمد، إذ كيف يهلك في ذلك الزمان من يولد له محمد بعد دهر طويل؟ وأخرج ابن مندة من طريق لا بأس بها عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ... الحديث. فإن ثبت هذا فإبراهيم واحد، وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

٦- إبراهيم بن عباد:

بن إساف [ (٣) ] بن عدي بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي. شهد أحدا [ (٤) ] ، قاله ابن الكلبي، وأخرجه ابن شاهين وغيره، واستدركه أبو موسى.

٧-[إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [ (٥) ]

يأتي في القسم الثاني] [ (٦) ] .

---

[ (١) ] سقط في أ.

[ (٢) ] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١، العقد الثمين ١/ ٢٠٩-، أسد الغابة ت (٨) .

[ (٣) ] أسد الغابة ت ١١، الاستيعاب ت ٣.

[ (٤) ] أحد: بضم أوله وثانيه معا: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبعون من المسلمين وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف وكلمت شفته وكان يوم بلاء وتمحيص وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث وقيل **سمي بهذا** الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر. معجم البلدان ١/ ١٣٥.

[ (٥) ] طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥، طبقات خليفة ت/ ٢٠٧٦، تاريخ البخاري ١/ ٢٩٥، المعارف ٢٣٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١١١، تاريخ ابن عساكر ٢/ ٢٣٠، تهذيب الكمال ٥٩، تاريخ الإسلام ٣/ ٣٣٥، العبر ١/ ١١٢، تهذيب التهذيب ١/ ٣٨، تهذيب التهذيب ١/ ١٣٩، خلاصة تهذيب التهذيب ١٩ شذرات الذهب ١/ ١١١، تهذيب ابن

عساكر ٢/ ٢٢٨، الاستيعاب ت ٢.

[ (٦) ] هذه الترجمة سقط في أ.." (١)

٨٤. "على خلع الملك الصالح، وسلطنة السلطان حسن ثانيا. وكان الأمير طاز مسافرا بالبحيرة، وتم لهم ما أرادوه. وخلع الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون، وجلس حسن على تخت الملك ثانيا. وكانت مدة سلطنة الملك الصالح صالح، وحبس الملك الناصر حسن، ثلاث سنين وثلاث شهور وأربعة عشر يوما.

فلما استقر الملك الناصر حسن في الملك، قبض على الأمير طاز وإخوته. ثم شفع الأمير شيخو فيه، فرسم له بنيابة حلب. واستقر الأمير شيخو صاحب الأمر والنهي من غير مشارك، وصار أتابك العساكر، وسمي بالأمير الكبير. وهو أول من **سمي بهذا** الاسم. وأخذ في عمارة الخانقاة والجامع بالصليبة، فكملت الخانقاة في سنة ست وخمسين وسبعمائة. وجعل العلامة أكمل الدين البابرتي شارع الهداية شيخ خانقاته ومدرسها، وعمر أوقافها وعدة أماكن أخر. وصار عظيم الدولة ومدبرها، وأثرى وكثر ماله وأملاكه، حتى قيل إنه كان يدخل إلى حاصله في اليوم مائتا ألف درهم من أملاكه وإقطاعه ومستأجراته.." (٢)

٨٥. "«باب المقام» :

ويعرف قديما بباب نفيس رجل كان به اسفاسلارا «١» .

ويلي هذا الباب شرقا:

«باب النيرب» :

وسمي باب النيرب لأنه يخرج منه إلى قرية تسمى بهذا الاسم.

وكان يلي هذا الباب:

«باب القناة» :

وهو باب بانقوسا **وسمي بهذا** الاسم لأن القناة التي ساقها الملك الظاهر غازي من حيلان إلى المدينة تعبر منه «٢» . انتهى.

خندق الروم: وقد كان على الخندق المذكور من الأبواب:

باب يسمى بباب الرابية التي يباع فيها التين والغلة، خارج باب قنسرين وكان السور اللبن المجدد على خندق الروم من حد هذا الباب.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١/١٧٢

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٦/٢٦٠

وقد صار على هذا الخندق أبواب مجددة بابان من جامع الطنبغا صغيران لا يدخل منهما إلا المار لا الدواب.

وباب بخندق بالوج:

رجعنا إلى ما يلي باب القناة. ويليه «٣» :

«باب النصر» :

وكان يعرف قديما بباب اليهود. لأن اليهود تجاوره بدورهم ومنه يخرجون إلى مقابرهم." (١)

٨٦. "حرف اللام المعتنقة

" لامك: بفتح الميم، ويقال بكسرها":

ويقال لمك أول من اتخذ العود، والغناء. وسببه يطول ذكره؛ قاله السهيلي.

وهو أبو نوح عليه السلام.

وأول من اتخذ المصانع.

حرف الياء

" يوسف الصديق عليه السلام":

أول من علم عمل القراطيس.

" يوسف بن يعقوب بن ماثان":

أول من تنبه لحمل مريم قيل إنه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فأعرض عنها.

وما ذكرها إلا بخير لما رأى من شدة عبادتها «١» ؛ قاله السهيلي في التعريف.

" يحيي بن زكريا صلى الله عليهما وسلم":

أول من آمن بعيسى عليه السلام. وأول من **سمي بهذا** الاسم.

" يحيي بن يعمر":

يقال أول من أحدث الضبط الموجود بين أيدينا اليوم؛ قاله السمين في عرابه.

" يحيي بن عبد الحميد الحماني" «٢» :." (٢)

٨٧. "واحتل أهلك أجياداً فليس لنا ... إلا التذكر أو حظ من الحزن وتفاخر رعاء الإبل (١) ورعاة الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوطاهم رعاء الإبل غلبة وقالوا: ما أنتم يا رعاء النقد هل تخبون أو تصيدون؟ فقال صلى الله عليه وسلم: بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١/٥٥٨

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٩٧

غنم وبعثت وأنا راعي غنم أهلي بأجياد. فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبأجياد نزل السميدع بقطورا في الزمن الأقدم وكان يعشر من دخل مكة من أسفلها، قالوا: سمي بذاك لخروج جياد الخيل مع السميدع حين قاتل عمرو بن مضاض الجرهمي في خبر مشهور.

الأجم (٢)

قصر الأجم هو المعروف بقصر الكاهنة وبينه وبين المهدية من البلاد الإفريقية ثمانية عشر ميلاً، وذكر أن الكاهنة حصرها عدوها في هذا القصر فحفرت سرباً في صخرة صماء من هذا القصر إلى مدينة سلقطة يمشي فيه العدد الكثير من الخيل (٣) وبينهما ثمانية عشر ميلاً، ويقال إن أخت الكاهنة كانت في سلقطة فكان الطعام يجلب إليها في ذلك السرب على ظهور الدواب، وهذا القصر عجيب البنيان قد أحكم بحجارة طول الواحد منها ستة وعشرون شبراً، وارتفاع القصر في الهواء أربع وعشرون قامة، وهو من داخله كله مدرج إلى أعلاه، وأبوابه طاقات بعضها فوق بعض.

وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح لما بعثه عثمان إلى إفريقية غازياً لقي جرجير صاحب سبيطلة، وقاتله فقتله عبد الله بن الزبير وشن الغارات على سبيطلة، وأصاب الروم رعب شديد، ولجأوا إلى الحصون والقلاع، فاجتمع أكثر الروم بقصر الأجم فطلبوا من عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم، فقبل ذلك منهم وقبض المال، وكان في شرطه ان ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم وما أصابوه بعد الصلح ردوه لهم.

أحد

جبل بظاهر مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في شمالها على مقدار ستة أميال وهو أقرب الجبال إليها، وهو مطل على أرض فيها مزارع وضياع كثيرة لأهل المدينة، وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذا جبل يحبنا ونحبه ".

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أحد؛ قيل **سمي بهذا** الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هنالك؛ قيل: أراد بقوله صلى وسلم الله عليه " يحبنا ونحبه " أهله وهم الأنصار، وقيل: لأنه كان ينشرح إذا رآه عند قدومه من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب؛ وقيل: بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله تعالى فيها " وان منها لما يهبط من خشية الله " وفي بعض الآثار المسندة أن أحداً يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها، وفي بعضها أنه ركن لباب الجنة.

وعند أحد كانت الوقعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش في سنة ثلاث في شوال بعد بدر بسنة، حضرها من المسلمين ستمائة رجل وكانت قريش في ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع، وقتل فيها حمزة

عم النبي صلى الله عليه وسلم، قتله وحشي، وحكى وحشي بعد أن أسلم، قال: جئت فشهدت شهادة الحق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " اجلس فحدثني "، فحدثته كيف قتلت حمزة، فقال: " غيب وجهك عني فلا أراك "، وفي قصة أحد نزلت الآيات من سورة آل عمران " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال " إلى آخر الآيات، ووقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه، وقد مثل به، فقال صلى الله عليه وسلم: " لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع فيكون أعظم لأجره وأفضل لدرجته في الجنة " ثم بكى حتى اغرورقت عيناه واخضلت لحيته من دموعه، وبكى الناس لبكائه وكثر الضجيج، فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام فعزاه به وقال: يا محمد قد بكى لبكائك أهل السموات ولعنوا قاتل عمك، والله عز وجل يقول " وللآخرة خير لك من الأولى " و " العاقبة للمتقين "، فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم وجعل يضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة رضي الله عنه، ثم يجاء بتسعة

---

(١) معجم ما استعجم ١: ١١٥.

(٢) سماه البكري: ٣١ قصر لجم ولعل فيه إدغاماً كما يقولون ((لربس)) و ((الأربس)) وكلاهما صحيح. والنص هنا متابع في بعضه لما ورد عند البكري، وأنظر كذلك رحلة التجساني: ٥٨ - ٥٩، وتصحف في الاستبصار: ١١٨ غلى ((قصر لخم)) .

(٣) زيادة من البكري، غير وادة أيضاً في الاستبصار.." [(١)]

٨٨. "قال: وقال أبو حنيفة: الفتيا ثلاث؛ فمن أصاب خلص نفسه، ومن أفتى بغير علم ولا قياس هَلَكَ وأهْلَكَ، والثالث جاهل يريد العلوم، لم يعلم ولم يقس.

قال خالد: قيل لأبي حنيفة عند ذلك: وهل عبدت الشمس إلا بالمقاييس؟ قال: غفر الله لك، الفهم الفهم، ثم القياس على العلم، وسل الله التوفيق للحق.

٨١٩ - خالد بن يوسف بن خالد السمتي

الإمام ابن الإمام، تفقه على ابيه، الآتي ذكره في محله.

أورد له ابن عدي حديثاً منكراً، متنه " ما من أحد إلا وعليه عمرة وحجة واجبتان ".

٨٢٠ - خُسْرُو

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٣

الإمام العلامة الشهير بملا خسرو، واسمه في الأصل محمد، وإنما **سمي بهذا** الاسم لأن شخصاً مِن أمراء الجند كان يقال له خسرو تزوج بأخت المولى المذكور، فلما مات والده وهو صغير كفله الأمير المذكور، واشتهر إذ ذاك بأخي زوجة خسرو، ثم غلب عليه الاسم فقيل له: خسرو. كذا في " الشقائق ".

وأخبرني المولى الفاضل مصطفى جلبي، سبط صاحب الترجمة، أن اسم خسرو إنما كان يقال لأحد إخوته، وأنه كان يقال له: أخو خسرو، ثم غلب عليه ذلك. ولعله أعرف بذلك من غيره.

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره في المحمدين، لأنه صار لا يعرف إلا بهذا، وأكثر الخواص فضلاً عن العوام لا " يعرفون " أنه سمى بمحمد أصلاً.

كان المولى خسرو من العلماء الكبار، وممن له في العلوم تصانيف وأخبار، قرأ على المولى بُرهان الدين حيدر الهروي، مُفتي الديار الرومية.

وصار مدرساً في مدينة أدرنة، بمدرسة يُقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور، ثم فوض إليه بعد موت المولى خضر بيك قضاء قُسطنطينية، مُضافاً إليها قضاء الغلطة واسكدار، وتدريس أيا صوفية، وكان إذا توجه إلى التدريس بالمدرسة المذكورة يمشي قُدامه وهو راكب سائر طلبته، وكان السلطان محمد يفتخر به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفة الثاني.

وكان مع كثرة غلمانه وحاشيته يتعاطى خدمة البيت الذي أعده للمُطالعة والتأليف بنفسه، تواضعاً منه وخدمة للعلم الشريف.

وكان يكتب الخط الحسن، وخلف بعد موته بخطه كتباً عديدة، منها نسختان من " شرح المواقف " للسيد، وصار مُفتياً بالديار الرومية.

وله تصانيف مقبولة عند الفاضل، منها " حواش " على " المطول "، و " حواش " على " التلويح "، و " حواش " على أوائل " تفسير القاضي "، ومتنٌ في الأصول، سماه " مرقاة الوصول "، وشرحه شرحاً سماه " مرآة الأصول "، ومتن مشهور " بالدرر "، وشرحه المعروف " بالغرر "، و " رسالة في الولاء "، و " رسالة متعلقة بسورة الأنعام "، وله غير ذلك.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قُسطنطينية، وحمل إلى مدينة بروسة، ودُفن بها.

كذا لخصت هذه الترجمة من " الشقائق ".

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في " أعيان الأعيان "، فقال: عالم الروم، وقاضي القضاة بها، ورفيق شيخنا العلامة الكافيجي في الاشتغال على المشايخ. كان إماماً بارعاً، مُفنناً، مُحققاً، نظاراً طويل الباع، راسخ القدم، له " حاشية " على " تفسير البيضاوي ".

٨٢١ - خِضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى

العلاَّمة خضر بيك

اشتغل على أبيه، وعلى غيره، وصار مُدرساً بمدرسة السلطان مراد الغازي ببروسة.

واشتغل عليه جماعة كثيرة، وانتفعوا به.

ثم سلك طريق التصوف، إلى أن مات، في سنة أربع وعشرين وتسعمائة.

وكان من فُضلاء تلك الديار وصلحائها. رحمه الله تعالى.

٨٢٢ - خضر بيك بن جلال الدين

العالم العلامة، المحقق المدقق الفهامة.

قرأ في بلاده مبادئ العلوم على والده، ثم على المولى يكان، ولازمه وتخرج به، وصاهره على ابنته، وصار قاضياً ببعض النواحي، وكان كثير المحبة للعلم، كثير الطلب له، حتى كان يقال: لم يكن بعد الشمس الفناري بعلوم العربية أعلم منه.." (١)

٨٩. "مجلدا [١] ، «الموافقات» اثنان وسبعون جزءا، «الأطراف للسنن الأربعة» ] [٢] ثمانية وأربعون جزءا، «معجم شيوخه» [٣] اثنا عشر جزءا، «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءا، «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءا، «تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري» مجلدة.

وقال الذهبي: ومن تصفح «تاريخه» عرف منزلة الرجل في الحفظ.

وله شعر حسن، منه:

ألا إن الحديث أجل علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي

وأنفع كل نوع [٤] منه عندي ... وأحسنه الفرائد [٥] والأمالي

وإنك لن ترى للعلم شيئا ... يحققه كأفواه الرجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه من الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

وفيها حفدة العطاري [٦] ، الإمام مجد الدين أبو منصور، محمد بن أسعد بن محمد الطوسي، الفقيه الشافعي، الأصولي الواعظ، تلميذ محيي السنة البغوي، وراوي كتابيه «شرح السنة» و «معالم التنزيل» وقد دخل إلى

---

[١] في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «مجلدة» .

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٢٦٨

[٢] ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» .

[٣] وهو مخطوط لم يطبع بعد ويقع في مجلدين.

وله أيضا «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل» وقد قامت بطبعه لأول مرة دار الفكر بدمشق بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

[٤] في «آ» و «ط» : «كل يوم» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٥] في «آ» و «ط» : «الفوائد» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣/ ٣١٠) .

[٦] تحرفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٢١/ ب) إلى «العطاردي» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٣٨- ٢٣٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٣٩- ٥٤٠) و «العبر» (٤/ ٢١٣) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٧٦) . قال ابن خلكان: وحفدة: بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة، ولا أعلم لم **سمي بهذا** الاسم مع كثرة كشفي عنه.." (١)

٩٠. "قال: لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء وتضمر في نفسك شيئا لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا كأنك قلت: لهم وجوه قرود ا. هـ.

وهذا البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع. وقبله:

(لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا علي الأقارع)

واستشهد به ابن هشام في المغني على أن جملة وما عمري علي بهين معترضة بين القسم وجوابه. . العمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح بالقسم أي: ما قسمي بعمري هين علي حتى يتهم متهم بأني أحلف به كاذبا. والبطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر أي: نطقت نطقا باطلا.)

وقوله: أقارع عوف بدل من الأقارع. ولا أحاول لا أريد. والمجادعة بالجيم والدال المهملة هو أن يقول كل من شخصين: جدعا لك أي: قطع الله أنفك. وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الأذن والأنف. يقول: هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم. والأقارع: هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به إلى النعمان حتى تغير له. وسماهم أقارع لأن قريعا أباهم **سمي بهذا** الاسم. وهو تصغير أقرع ولهذا جمعه على الأصل.

والعرب إذا نسبت الأبناء إلى الآباء فربما سمتهم باسم الأب كما قالوا: المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع. وزعم." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٩٧/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر البغدادي ٤٤٧/٢

٩١. "بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له الحماق وما بعض ألفاظه معربة وبعضها ملحونة قاسمه مزبلج وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه المكفر بكسر الفاء المشددة والأول أصعب هذه الخمسة وقال مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب تقدمه على ما بعده كثرة أوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في أغصانه وخرجانه وأول من اخترع المواليا أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية ونظموا يه الغزل والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المتسلمون عماوتهم والغلمان وصاروا يغنون به في رؤس النخل وعلى سقي المياه ويقولون في آخر كل صوت يا مواليا إشارة إلى ساداتهم **فسمي بهذا** الاسم ولم يزالوا على هذا الأسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لأنه من بحر القريض بحيث ينظم معربا على قاعدته وأما المكان وكان له نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته إلا مردوفة وأول من اخترعه البغداديون وسبب تسميته بهذا الاسم أنهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكى ما كان إلى أن ظهر لهم مثل الإمام الجوزي والواعظ شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلاء بغداد فنظموا فيه المواعظ والحكم وسبب تقدمه على ما بعده لأنه ينظم بعض ألفاظه معربة وأما القوما فله وزنان اول مركب من أربعة أقفال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون القفل الأول منها أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث وأول من اخترعه البغداديون أيضا في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان **وسمي بهذا** الاسم من قول المغنين بعضهم لبعض قوما لنسحر قوما فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع وأول من اخترعه أبو نقطة للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجعل لأبي نقطة عليه وظيفة في كل سنة فلما توفي أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فأراد أن يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضه فتعذر عليه ذلك إلى رمضان ثم جمع أتباع والده ووقف أول ليلة منه تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة وطرب له فلما أراد أن." (١)

٩٢. "والسلام، وأول من **سمي بهذا** الاسم من العرب جد عدي بن زيد بن حمان بن زيد بن أيوب، من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، قاله أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني. اه.
قلت: وأيوب الذي ذكره: بطن بالكوفة، وهو ابن مجروف بن عامر بن العصبة بن امرىء القيس بن

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ١٠٩/١

زيد مناة، فولد أيوب إبراهيم وسلم وثعلبة وزيد، منهم عدي بن زيد بن حماں بن زيد بن مجروف الشاعر ومنهم مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوبع الذي نسب إليه قصر مقاتل، وقال ابن الكلبي. لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب وإبراهيم غير هاذين، وإنما سميا بهذين الاسمين للنصرانية، كذا قال البلاذري.

أهب

: ( ﴿الأهبة، بالضم: العدة، كالهبة) بالضم أيضا، وأخذ لذلك الأمر﴾ أهبته، أي هبته وعدته (وقد ﴿أهب للأمر﴾ تأهيبا ﴿وتأهب) : استعد،﴾ وأهبة الحرب: عدتها، والجميع: ﴿أهب.

(﴾ الإهاب ككتاب: الجلد) من البقر والغنم والوحش، (أو) هو (مالم يدبغ) ، وفي الحديث (أيما ﴿إهاب دبغ فقد طهر) (ج) في القليل (﴾ آهبة) بالمد، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

سود الوجوه يأكلون ﴿الآهبه

(و) في الكثير (﴾ أهب) بضم الأولين، وقد ورد في حديث عائشة رضي الله عنها (وحقن الدماء في ﴿أهبها) أي في أجسادها، وفي نسخة بسكون الهاء أيضا، (﴾ وأهب) محركة، وفي نسخة! آهب بالمد وضم الهاء: وفي أخرى كأدم وفي (لسان العرب) قال سيبويه أهب اسم للجمع وليس بجمع إهاب، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه فعال، وفي الحديث: (وفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلمأهب عطنة) أي جلود في دباغها.

(و) إهاب (بن عمير: راجز) أي شاعر (م) .." (١)

٩٣. "(فصل الفاء)

قال شيخنا: هذا الفصل ساقط برمته من الصحاح والخلاصة وأكثر الدواوين؛ لأنه ليس فيه شيء من الألفاظ العربية، إنما فيه أسماء قرى أو بلدان أو أشجار أعجمية. قلت: ذكر في الأساس منها فرب، وفي المحكم والنهاية ولسان العرب والتكملة: فرب وفرقب وفرنب. وزاد المؤلف عليهم بمادتين، على ما يأتي بيان الكل.

فمن زيادات المؤلف عليهم:

فبب

: ( ﴿فب كجب) هو بالضم، كما هو في نسختنا، وهو الصواب: (ع بالكوفة) روي ذلك (عن) النسابة الإخباري أبي عبد الله (ياقوت) بن عبد الله الرومي الأصل الحموي المولد في كتابه معجم البلدان،

---

(١) تاج العروس، مرتضى الزبيدي ٢/ ٤٠

عندي منه الجزء الأول والثاني والعاشر من تجزئة عشرة أجزاء، وهي نسخة خليل بن أيبك الصفدي، وعليها خطه وخط العلامة أحمد بن مباركشاه الصديقي الحنفي الذي اختصره على نحو العشر في سنة أربعين وثمانمائة.

(أو) هو (بطن من همدان، منه سعدان) بن نصر (ﷺ - الفبي) محدث مشهور، ذكره السمعاني (أو) هو (سعيد) ، وسعدان لقب (أو هو بالقاف) بدل الفاء، وهو ضعيف.

قال شيخنا: الظاهر أنهما يرجعان إلى قول واحد، وهو أن المكان **سمي بهذا** البطن، ويدل لذلك قول صاحب المراصد:! فب بالضم ثم التشديد: موضع بالكوفة، وهم بطن من همدان.

فرب

: (فربت) المرأة (تفريبا) ، أهمله الجوهري. وقال الصاغاني وصاحب اللسان: أي (ضيقت) فلهمها أي (فرجها بالأدوية) وهي عجم الزبيب وما أشبه ذلك، كفرمت، بالميم.

(وفراب، كسحاب: ة) في سفح جبل (قرب سمرقند) على ثمانية فراسخ. منها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الشاشي، سكن." (١)

٩٤. "بالجيم، وفي أخرى: الحراز بالراء آخره زاي، وفي أخرى: الخراز بالخاء المعجمة.

(و) القدام أيضا: (جمع: قادم) من السفر، وهذا قد تقدم له فهو تكرار.

(ومقدم الرحل، كمحسن، ومحسنة، ومعظم، ومعظمة وقادمته وقادمه) ست لغات (بمعنى) واحد، وكذلك هذه اللغات كلها في: آخرة الرحل كما في الصحاح، وقال الأزهري: والعرب تقول: آخرة الرحل وواسطه ولا تقول قادمته، وفي الحديث: " إن ذفراها [لتكاد] تصيب قادمة الرحل "، هي الخشبة التي في مقدمة كور البعير بمنزلة قربوس السرج.

(والقدم) ، بالفتح: (ثوب أحمر) ، رواه شمر عن ابن الأعرابي، قال: وأقرأني بيت عنترة:

(وبكل مرهفة لها نفث ... تحت الضلوع كطرة القدم)

(و) قدم (كزفر: حي باليمن) ، وهو قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم ابن حاشد بن خيران بن نوق بن همدان، قيل: هو رجل صالح بشر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وكان مسلما ونبئ إلى نفسه وطال عمره، حتى رأى بعينه من أولاده وأولاد أولاده الف إنسان، ومدفنه بجانب عيال سريج قريبا من صنعاء والعقب من أولاده في عشرة وهم في لاعتين والشرفين وحجتين، كذا في بعض تواريخ اليمن.

---

(١) تاج العروس، مرتضى الزبيدي ٣/٥٠٣

(و) قدم: (ع) باليمن، **سمي بهذا** الرجل (منه الثياب القدمية) .

(و) قدام، (كقطام: فرس عروة بن سنان العبدي و) أيضا (فرس عبد الله بن العجلان النهدي.

(و) أيضا اسم (كلبة) قال:

(وترملت بدم قدام وقد ... أوفى اللحاق وحان مصرعه)

(و) قدومى (كهيولى: ع بالجزيرة." [١]

٩٥. "من بحر البسيط، أول من اخترعه أهل واسط اقتطعوا من البسيط بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارتهم والغلمان، وصاروا يغنون به في رؤوس النخل وعلى سقي المياه، ويقولون في آخر كل صوت يا ﴿مواليا إشارة إلى ساداتهم، **فسمي بهذا** الاسم، ثم استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع؛ نقله عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشية الكعبية.

ومما يستدرك عليه:

ومي

:﴾ وما أهمله الجوهري وقلده المصنف.

وفي اللسان: يقال ما أدري أي ﴿الومى هو أي أي الناس هو.

﴾ وأوميت: لغة في أومأت؛ عن ابن قتيبة؛ وأنكرها غيره.

وقال الفراء: أومى ﴿يومى﴾ وومى ﴿يمي كأوحى ووحى.

وأصل﴾ الإيماء الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب.

ويقال: استولى على الأمر ﴿واستومى عليه: أي غلب عليه.

قال الفراء ومثله لولا ولوما.

وقال الأصمعي: خاللته وخالمته إذا صادقته، وهو خلي وخلمي.

ويقال:﴾ ومى بالشيء ﴿تومية: إذا ذهب به.

وني

: (ي (﴾ الونى، كفتى: التعب؛ و) أيضا: (الفترة؛ ضد) ، يقصر (ويمد) ؛ هذا نص المحكم.

---

(١) تاج العروس، مرتضى الزبيدي ٣٣/٢٤٥

وفي الصحاح: الونى: الضعف والفتور والكلال والإعياء؛ قال امرؤ القيس:

مسح إذا ما السابحات على الونى

أثرن الغبار بالكديد المركل." (١)

٩٦. "فإذا أدركت ما سبق فنقول أن الأعلام نصرانية بين العرب على خمسة أشكال فمنها ما استعاروه من الأسفار المقدسة ومنها ما أشاروا فيه إلى الاسم الكريم ومنها ما خص بالنصارى دون غيرهم ومنها ما كان تعريباً لأسماء نصرانية ومنها أخيراً ما دل على بعض الصفات الموافقة لأحوال النصارى.

الأعلام النصرانية المستعارة من الأسفار المقدسة

هذه الأعلام مشتركة في بلاد العرب بين النصارى واليهود ونحن نضرب الصفح عن أسماء اليهود لخروج ذلك عن غرضنا فنذكر أسماء سواهم ممن ينتمون غالباً إلى القبائل التي أثبتنا نصرانيتها وذلك على ترتيب حروف المعجم.

(آدم) تسمى بعضهم في الجاهلية باسم أبي البشر منهم "آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب"، قال ابن دريد في الاشتقاق (ص٤٤) : "قتل في الجاهلية وهو الذي وضع النبي – صلى الله عليه وسلم – دمه يوم فتح مكة"، ومنهم آدم مولى بلغير ذكره أبو تمام في الحماسة ولعله آدم بن شدقم العنبري الذي روى له ياقوت شعراً في معجم البلدان (٣: ٣٧٣) .

(إبراهيم) قال التبريزي في شرح الحماسة (١: ١٧٥ ed, Freytag) : قال أبو العلاء: إبراهيم اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه فقالوا إبراهيم وهو المشهور وإبراهام وقد قرئ به وإبراهم على حذف الياء وإبرهم"وذكر هناك اسم شاعر قديم دعاه "إبراهيم بن كنيف النبهاني" وممن تسمى بإبراهيم إبراهيم بن أيوب بن محروف عم الشاعر النصراني عدي بن زيد (التاج ١: ١٥١) ومنهم قوم من الصحابة ذكرهم ابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة (ج١ ص٤٠ ٤٤) عرفوا باسم إبراهيم تسموا به في الجاهلية كإبراهيم الأشهلي وإبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي القرشي المهاجر وكابي رافع إبراهيم القبطي قال انه "كان مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " وإبراهيم بن عباد الأوسى الذي شهد موقعة أحد وإبراهيم بن قيس بن معدي كرب الكندي ممن وفدوا على نبي المسلمين. وإبراهيم النجار قال "انه صنع المنبر لرسول الله" وقد جاء اسم إبراهيم على صورة أخرى وهو اسم أبرهة ذكره العرب للحبشة وأشهر من دعي به أرهة الذي حارب ذا نواس وتملك على اليمن وبه سمي قبله أبرهة ذو المنار أحد ملوك اليمن أبن الرائش أشار إليه الشاعر في وصف نوب الدهر (حماسة البحتري

(١) تاج العروس، مرتضى الزبيدي ٢٥٧/٤٠

٨٣) :

وأصبن أبرهةَ الذي سجدت لهُ ... صمُّ الفيولِ صوامتاً لم تنطقِ

(إدريس) ليس هذا الاسم على لفظه في الأسفار المقدسة، والعرب يزعمون أنه أحد الآباء الأولين قال في تاج العووس (٤: ١٤٩) : "هو خنوخ أو أخوح المذكور في التوراة"، وقد تسمى به أحد النصارى الوافدين على محمد رسول الإسلام كما رواه ابن الأثير في أسد الغابة (١: ٤٤ و٥٧) .

(ارميا) راهب في طور سيناء مات شهيداً قتله البلاميون سنة ٤٧٣ وتذكاره في ١٤ كانون الأول.

(إسحاق) دعي باسم إسحاق أحد شعراء الحماسة في أبي تمام (ص١٤٠) وهو إسحاق بن حلف، وذكر ابن الأثير من الصحابيين (١: ٦٨) إسحاق الغنوي.

وممن اشتهر باسم إسحاق بين نصارى العرب راهب استشهد في طور سيناء قتل مع رهبان آخرين سنة ٤٧٣ وتذكاره واقع في السنكسارين الغربي والشرقي في ١٤ كانون الثاني ويدعونه إسحاق سلائيل.

(إسرائيل) لم نجده بين الأعلام السابقة للإسلام وسمي به بعد الإسلام قليلون كإسرائيل بن يونس الراوي ذكره الطبري غير مرة في تاريخه وإسرائيل بن السميدع ذكره في معجمه (١: ٤٨٢) وإسرائيل بن روح (فيه ٢: ٣٣) .

(إسمعيل) أقدم ما نعرف ممن تسموا بهذا الاسم شهيد نصراني كان أرسله ملك العجم سنة ٣٦٢ للمسيح سفيراً إلى يليانوس الجاهد القصير الروماني ليبرم معه عهد الصلح وكان اسمعيل هذا مع اثنين آخرين نصرانيين مثله اسمهما مانويل (أو عمانويل) وسابيل فعرض عليهم يليانوس جحود دينهم فأبوا يقتلهم فماتوا شهداء إيمانهم، وعيدهم واقع في الكنيسة في ١٨ حزيران (راجع أعمال البولنديين Acta Sanctorum, vol, IV, Jun, pp, ٢٣١ -٢٤٦) **وسمي بهذا** الاسم أيضاً رجلان من الصحابة إسماعيل الزبدي ورجل ذكرهما ابن الأثير في أسد الغابة (ج١ ص٧٩ ٨٠) .." [1]

٩٧. "ومما فاتنا الأعلام الكتابية اسم "سارة" وهي زوجة إبراهيم الخليل، دعيت باسمها سارة مولاة قريش (الفاسي: أخبار البلد الحرام ١٤٦) وقد جاء اسم سارة في شعر جرير كما سبق (النقائض ص٩٩٤) .

ومما ورد من الأسماء اكتابية عند العرب اسم أليشع راهب عربي الأصل ذكره ابن مار في المجدل (ص٤٩) .

(ص٢٣٥ س١٦ شراحيل) ومن النصارى الذين دعوا بهذا الاسم شراحيل شيخ حرَّان أقام في تلك المدينة مشهداً لإكرام القديس يوحنا المعمدان (راجع ص٢٣٦ س٨ شمعلة بن الأخضر) ورد ذكره في

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، لويس شيخو ص/١٠٣

نقاض جرير والفرزدق (ص٢٣٦) قال أنه ابن هبيرة بن المنذر بن ضرار كان شاعراً ريت له أبيات في يوم الشقائ يوم قتل بسطام بن قيس راجع كتاب البيان والتبيين للجاحظ (٢: ٧٩) .

(ص٢٣٧ س١٨ عبد الله) ومن النصارى الذين دعا بهذا الاسم في الجاهلية عبد الله ب دارم وهو جد حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم (نقائض جرير ص٨٠٩) وكان اسم الشاعر حاتم الطائي عبد الله، وقد جاء في أعمال مجمع أفسس سنة ٤٣١م اسم تعبد الله أحد أساقفة العرب الذين وقعوا على تلك الأعمال كان أسقفاً على خلصة (Elusa) وإنما تصحف اسمه باللاتينية (Ampela) أما في اليونانية (يوناني) فيبين صحة اسمه عبد الله، وممن **سمي بهذا** الاسم مصغراً عبيد الله بن سمعان التغلبي، وذكره القالي في أماليه (٣: ٦٥) وروى له قوله:

وعدتَ ولم تنجز وقدماً وعدتني ... فأخلفتني وةتلك أحد الأزامع

(قال) الأزامع الواحد أزمع وهي الدواهي: (ص٢٣٨ س٢ عبد الرحمان) ومثله "عبد الحنان" وهو اسم ابن المتلمس الشعر النصراني كما ورد في إحدى نسخ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ودعاة في الأغاني (٢١: ١٨٧) عبد المنان قال: "ومكان للمتلمس ابن يقال به عبد المنان أدرك الإسلام وكان شاعراً وهلك في بصرى ولا عقب له".

(ص٢٣٩ س١٦) يضاف إلى هذه الأعلام اسم (اسطفانوس) قال ياقوت في معجم البلدان (٣: ١٠٨) فيوصف اصطفانوس أنها موضع في البصرة وأنها "أضيفت إلى كاتب نصراني من أهل البحرين".

س٨ جرح) ورد في صحيح البخاري (٣: ١٠٠) قصة رواها محمد عن جريح ناسك من بني إسرائيل كان في صومعة اتهمته امرأة بالزنا فبرره طفلها الصغير وهو في المهد ودل على الزاني بها.

(س٢٣ ٢٤ ابن رومانوس) قال ياقوت (٢: ٣٧٩) أنه أخو النعمان لأمه أمهما رومانوس وروى له قوله:

ما فلاحي بعد الأولى عمروا ... م الحيرة ما أن أرى لهم من باقٍ

ولهم كان كل من ضرب لعين ... م بنجد إلى تخوم العراق

(ص٢٣٩ س٢٤ سرجس) جاء في نقائض جرير والفرزدق (ص٨١٩ ٨٢٠) ذكر أبي كعب المسمى سرجس كان خازناً لحجاج، وكذلك الأزرقي في تاريخ مكة (ص٤٣٥) ذكر خبراً عن المهاجرين رفعه إلى نافع بن سرجس.

(ص٢٤١ س٩ سرجون بن منصور) قال الطبري في تاريخه (٢: ٨٣٦) : "كان يكتب لمعاوية على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي".

(س١٤ سمعان) وقد ورد هذا الاسم على صورة أخرى، ذكر ابن الأثير في أسد الغابة (٢: ٣٨٢) رجلاً اسمه سيمونه البلقاوي من أهل البلقاء نصراني وشماس كان في أيام نبي المسلمين قال عنه أنه أسلم وعاش

١٢٠ سنة وأنه حمل قمحاً للمدينة وابتاع منها تمراً، وممن عرف بسمعان عبد الله بن سمان التغلبي ذكره صاحب اللسان (١٥: ٢١٩) وممن عر عبد الله بن سمعان السابق ذكره (ص٤٧٣) .

(س٢٣ شماس) قال ياقوت (٢: ٣١٧) أن محلة بغداد المعروفة بالشماسية منسوبة إلى أحد شماسي النصارى، ولعل شماسية دمشق (التاج ٤: ٤٢١) منسوبة إليه أيضاً.

(ص٢٤٢ س٣ عبد المسيح) وممن عرف بالجاهلية باسم عبد المسيح رجل ورج اسمه ف عهد ملهم عبد كلال، وذكر في الأغاني (٢٠: ١٢٨) عبد الحرث بن عبد المسيح الأوسي قتل في مرج راهط في حرب قيس وتغلب.

(س٣) ممن فاتنا ذكرهم هنا اسم "صلوبا" وهو اسم نصراني محض، جاء في معجم البلدان في باب بانقيا من نواح الكوفة (١: ٤٨٤) أن صاحبها "بصبهري بن صلوبا صالح العرب عند ظهرهم في العراق على ألف درهم وطيلسان".

(ص٢٤٣ س٧ عبد ياسوع) وممن عرف بهذا الاسم عبد ياسوع بن كرب بن سعد التغلبي، جاء في ذكره في شعر القطامي (ص٧٦ من ديوانه) :

وقد كنت تدعى عبد ياسوع مرة ... وأخلفت والأخلاف من سيئ الذكر." (١)

٩٨. "ما بردى عندي ولا دجلة ... ولا مجاري النيل من مصر

أحسن مرأى من قويق إذا ... أقبل في المد وفي الجزر

يا لهفتا منه على نغبة ... تبل مني غلة الصدر

وأنشد بعضهم:

لله يوم مد في صدره ... قويق مقصور جناحيه

معتدلا يلثم ماء الحيا ... منه بمخضر عذاريه «١»

وقد وصفه كثير من الشعراء وفي هذا القدر كفاية. والذي أراه أن هذا النهر من جملة الأنهار الطبيعية قديم جدا لا يعرف من جره من أصله، خلافا لمن زعم أن الذي جره هو الشيخ قويق المدفون بالتربة جنوبي حمام اللبابيدية وهذه التربة لا نعلم أحدا دفن بها غير أرغون نائب حلب، الذي ساق إلى نهرها الساجور كما تقدم وكما تعرفه بعد. ولعل «قويق» أضيف إليه أرغون لمزيد عنايته به فقيل عنه شيخ قويق فحرفته العامة إلى الشيخ قويق. وعندي أن لفظة قويق تحريف قواق لا تصغير قاق، وهي أي قواق يجوز أن تكون من الكلمات التي يستعملها الآن عرب البادية مما لم تحط به معاجم اللغة. وذلك أن عرب البادية يسمون مجرى ماء المطر في المطر «قواق» يلفظون قافها كافا مفخمة. ولما كان نهر حلب

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، لويس شيخو ص/٢٢١

معظم مائه من المطر **سمي بهذا** الاسم، فهو على هذا التقدير لفظ عربي.

ويجوز أن تكون هذه الكلمة وهي قواق لفظة تستعمل الآن بالتركية بمعنى الحور، وهو الشجر المعروف وذلك أن هذا النهر كان ولم يزل يزرع على شطوطه في مبدئه من بلاد عينتاب شجر الحور فينمو وينجب ويباع منه مقادير عظيمة. فعرف النهر به لكثرة زرعه عليه. والذي يؤيد هذا أن إطلاق هذه اللفظة على هذا النهر لم يكن إلا في أيام دولة بني طولون إذ أنهم أول قوم من الأتراك حكموا حلب بعد فتحها. ويؤيد ذلك أن هذا الاسم للنهر المذكور لم نره في شيء من النظم والنثر أقدم من كلام الشاعر البحتري الذي استغرقت حياته جميع أيام الدولة المذكورة. كان هذا النهر يسمى قديما شالوس. وقال دارفيو إن هذا النهر يقال له سيغا أو سيكويم وإنه كان يسمى قديما بيلوس. وسماه كزانفون اليوناني." (١)

٩٩. "فضل من عرصته حوانيت عظيمة تؤجر بأضعاف ما كان يؤجر به الحمام المذكور.

ومن جملة أوقاف بني البيلوني أيضا دكان على باب الجامع الكبير من جهة النحاسين وعدة دور في هذه المحلة وشرط هذا الوقف لزاويته بعد انقراض ذريته وقد وقف على هذه الزاوية جميع كتبه والمفهوم من كتاب وقفه أن جده لأمه هو الشيخ (موسى ابن الشيخ الريحاوي) قلت قد ضاعت الكتب وصارت أكثر الدور ملكا ويوجد في دهليز الزاوية المذكورة الداخل حجرة فيها قبر الشيخ فتح الله المذكور، مسجد شريف في زقاق البيلوني في الصف الموجه غربا خراب معطل، ومسجد اليتامى المحول عن أصل قديم ملاصق أقميم حمام البيلوني وهو مسجد صغير كان خربا فعمر سنة ١٣١٠ واستخرج منه ثلاث دكاكين وقفت عليه وصارت تجبى عن يد محاسبة الأوقاف بحلب.

ثم في سنة ١٣٤٠ هدمت مديرية الأوقاف هذا المسجد وأنشأت على أرضه حوانيت عظيمة بنت فوقها مسجدا عوض المسجد المذكور، ومسجد (الشيخ شريف) الأعرج نسب إليه لأنه كان يربي فيه الأطفال وهو مسجد قديم عامر مشتمل على قبلية عامرة إلا أنه معطل من الصلوات لخلو جواره من السكان المسلمين وهو في شمالي خان أبرك المعروف بخان القصابية وبابه في الصف الغربي على جادة المخازن والخانات، وجامع بش قبه قرب جب أسد الله **وسمي بهذا** الاسم لأن سقف قبليته مشتمل على خمس قباب وهو جامع عامر حافل له بابان أحدهما جنوبي والآخر شمالي وكان يعرف قديما بجامع الحوارنه والظاهر أنه من مباني القرن العاشر وقد وقف عليه السيد إبراهيم ابن السيد جمال الدين الهاشمي أحد أعيان المملكة الحلبية سنة ٩٩٩ دارا بزقاق هذا الجامع وأخرى في زقاق الحكيم وأخرى في زقاق ابن الموصل ودارا ومربعا على قبة إيوان الواقف ودارا في زقاق قيس وكلها في المحلة وهذا الجامع الآن

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل الغَزّي ١/٥٥

عامر تقام فيه الجهرية، وجامع القصر في رأس سوق باب الجنان على يسرة السالك إلى الباب عامر تقام فيه الصلوات والجمعة وهو صغير قديم رأيت له ذكرا في كتاب وقف الشهابي أحمد بن الزيني عمر المرداسي الشافعي الموقوف سنة ٨٦٦ وزاوية محي الدين بقربه من جهة الغرب، والجامع العمري في باب الجنان وأظنه كان داخل السور بدليل الحجر الموجود في جداره من غربيه وهو جدار السور والحجر مكتوب فيه (جدد هذا البرج المبارك السلطان المالك الملك قانصوه الغوري عز نصره بتولي المقر السيفي برسباي الأشرفي نائب القلعة بحلب المحروسة سنة ٩٢٠) وكل هذه المساجد لها من الأوقاف." (١)

١٠٠. "ما يقوم بلوازمه وفي سنة ١٢٧٤ اشترى الشيخ محمد خير الدين ابن الشيخ (أحمد الهبراوي) دارا وسع ببعضها صحن الجامع وأنشأ ببقيتها تكية غربي جنوبيه باتصال قبليته وأعدها لإقامة أذكار خلفاء الأسرة الهبراوية المتصدين للإرشاد في هذا الجامع الجاري تحت توليتهم وقد وقف الحاج خليفة بن محمد ابن الحاج محمود المعروف بابن الجربان من أهل محلة الكلاسة بستانا وكرما في أرض الأنصاري سنة ١١٣١ ويعرف بوقف بيت صهريج شرطه بعد انقراض ذريته للجامع المذكور وللقسطل الآتي ذكره في آخر الكلام على هذه المحلة.

بقية آثارها

مسجد الشيخ حسن الراعي مستعمل زاوية لأحد خلفاء الأسرة الهبراوية وجدد فيه أحدهم سنة ١٣١١ إيوانا جميلا، ومسجد الشيخ شهاب الدين تجاه البوابة الصغيرة على الجادة الكبرى أنشئ في القرن التاسع وفيه مزار لبعض أهل الله، ومسجد الزقاق العالي أنشئ جديدا وتربة الشيخ صانط، ومسجد أبي الرجاء في المقبرة جنوبي المحلة وهو صحن صغير في جنوبيه قبلية وفي شرقيها حجرة فيها مدفن الشيخ أبي الرجاء مكتوب على باب حجرة الضريح إنها عمرت سنة ٦٩٤ وعلى باب المسجد (أمر بعمارة هذا المسجد المبارك في أيام مولانا السلطان الملك العزيز غياث الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أبي المظفر محمد ابن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب خلد الله ملكه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى علي ابن أبي الرجاء في مستهل رمضان سنة ٦٦٦) .

قلت: هذه العمارة كانت مدرسة تدعى بالمدرسة العلائية نسبة لمنشئها علاء الدين علي ابن أبي الرجاء شاد ديوان الملكة ضيفة خاتون ابنة الملك العادل صاحبة الفردوس، وجامع حسان يعرف بجامع السلطان خارج المحلة في جنوبيها بميلة إلى الشرق قديم أنشأه سنة ٦٠٦ علي بن سليمان بن حيدر وجدده أهل المحلة سنة ١٢٩٩ وهو جامع فسيح نير، وفي هذه المحلة سبيل عليه عمارة أنشأه (محمد راجي بن محمد علي بيازيد) سنة ١٢٥٩، وفيها قسطل ينزل إليه بدركات قديم عمر سنة ٤٢٠ وله دكان في المحلة وحصة من طاحون الحاج.

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب، كامِل الغَزّي ١٧٧/٢

ومما يلحق بهذه المحلة مشهد محسن ومشهد الحسين. فأما مشهد محسن فيعرف بمشهد الدكة ومشهد الطرح وهو غربي حلب **سمي بهذا** الاسم لأن سيف الدولة بن حمدان كان." [١]

١٠١. "المقدمة الأولى

في العرب والعربية

إجمال عن العرب قبل الإسلام

بلادهم ومواقعها

جزيرة العرب واقعة في الجنوب الغربي من آسيا، ويحيط بها البحر الأحمر وصحراء التيه المتصلة بترعة (السويس) من غربها والخليج الفارسي من شرقها وبحر عمان الذي هو قسم من بحر (الهند) من جنوبها والصحارى الممتدة بين بلاد الشام والفرات من شمالها.

ومساحتها ١,١٠٠,٠٠٠ ميل مربع. أو ٣,١٥٦,٥٥٨ كيلو مترا مربعا. أو ١٢٦,٠٠٠ فرسخ مربع. وقد عملنا حسابها بالميل والكيلو متر والفرسخ فجاء الحساب متقاربا.

ونفوسها اثنا عشر مليونا، وقيل عشرة ملايين.

وهي اليوم تقسم إلى ثمانية أقسام: القسم الأول: الحجاز وهو الواقع في الجنوب الشرقي من أرض (طور سيناء) على ساحل البحر الأحمر، وسمي حجازاً لأنه حاجز بين تهامة ونجد، وتهامة محصورة بين الحجاز واليمن. و (مكة المكرمة) و (المدينة المنورة) من هذا القسم. وفي وسط (مكة) مسجدها الجامع المسمى بالحرم والكعبة، في وسطه، وبجانبها الحجر الأسود، و (مكة) هي البلد الذي ولد فيه الرسول ونشأ وفيه أكرم بالنبوة، وتسمى أيضا (بكة) وقيل: إن (بكة) هو بطن مكة، **وسمي بهذا** لازدحام الناس فيه، لأنه يقال: بكه إذا زحمه، وتسمى (أم القرى) وكانت تسمى في القديم (الباس والباسة والبساسة) - وأما المدينة المنورة فكانت تسمى (يثرب) وهي دار هجرة الرسول وقطب نصرته وفيها قبره الطاهر.

ولكل من (مكة والمدينة) حرم له حدود مذكورة في كتب الفقه.

وأرض (تهامة) تحسب اليوم من الحجاز.

القسم الثاني: اليمن، وهو الواقع في جنوب الحجاز، وفي شماله بلاد (عسير) وفيه عدة مدن مشهورة بتجارة البن وهي (مخا وحديدة وعدن) . وفيه مدينة سبأ (مأرب) وصنعاء. وسميت اليمن بهذا الاسم لوقوعها عن يمين الكعبة إذا استقبلت المشرق كما أن بلاد الشام عن شمالها.

القسم الثالث: حضرموت، في شرق (اليمن) وعلى ساحل (بحر الهند) ومنه يخرج العود ذو الرائحة الزكية المعروف بالقاقلى.

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب، كامِل الغَزّي ٢/٢٠٩

القسم الرابع: إقليم مهرة في شرق (حضرموت) .
القسم الخامس: عمان، المتصل بالخليج الفارسي من الشمال، ومن الشرق والجنوب بحر الهند. ويوجد فيه قليل من النحاس.
القسم السادس: الحسا، ويجاوره جزائر (البحرين) بالخليج الفارسي، ويمتد على ساحله إلى نهر الفرات: وسكان هذا القسم يستخرجون اللؤلؤ القسم السابع: نجد، وأراضيه مرتفعة وهو في وسط الجزيرة بين الحجاز والحسا وصحارى الشام وإقليم اليمامة، وهو يتصل بالشام شمالا والعراق شرعا والحجاز غربا واليمامة جنوبا. وأرضه أطيب أرض في بلاد العرب. وفي نجد أرض (العالية) التي كان يحميها (كليب بن وائل بن ربيعة) حتى أفضى ذلك إلى قتله ونشوب (حرب البسوس) التي دامت أربعين سنة، حتى ضرب بها المثل: "أشام من حرب البسوس". وفيها جبل (عكاد) الذي لم تثبت العربية الفصحى بعد فسادها إلا في أهله.
وفي (نجد) كثير من الواحات والخيول الجميلة (المعروفة بالكحيل) وهي مرغوبة في بلاد الدنيا كافة. وفي جنوب نجد أرض اليمامة.
القسم الثامن: إقليم الأحقاف، وهو في أرض منخفضة في بلاد العرب وفي الجنوب الغربي من بلاد (عمان) ، ويلحق به أرض (اليمامة) وكان هذا القسم معمورا بأقوام من الجبابرة يقال لهم (عاد) ، وقد أهلكهم الله بريح عظيمة وأهال عليهم الرمال.
أما في القديم فكانت تقسم إلى ستة أقسام: الحجاز واليمن ونجد وتهامة والإحساء واليمامة.
فاليمامة: بين نجد واليمن وهي في جنوب نجد بين الإحساء شرقا والحجاز غربا، ومن مدائناها (اليمامة وهجر) ، وتسمى (العروض) أيضا لأنها معترضة بين نجد واليمن.
وتهامة: تحسب اليوم من أرض الحجاز كما قدمنا، وهي واقعة بين اليمن جنوبا والحجاز شمالا.
والإحساء: تمتد على ساحل الخليج من (عمان) إلى أرض (بصرى) ، وتسمى بالبحرين، ومن مدائنها (الإحساء والظهران والقطيف) .
والحجاز قد دخل فيه تهامة. واليمن انفصل عنه أقاليم حضرموت ومهرة عمان. ونجد دخل في اليمامة والإحساء.

أنسابهم وطبقاتهم
طبقات العرب ثلاث وهي:." (١)

---

(١) رجال المعلقات العشر، مصطفى الغلاييني ص/١

١٠٢. "- فتح سجستان وكابل (١) :

فتحت سجستان في أيام عمر بن الخطاب، ثم إن أهلها نقضوا عهدهم. فلما توجَّه ابن عامر إلى خراسان سير إليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي (٢) ، فأتى حصن زالق فأغار على أهله في يوم مهرجان فأخذ دهقانه فافتدى نفسه بأن ركز عنزةً، ثم غمرها ذهباً وفضة، وصالح الدهقان على حقن دمه وصالحه على صلح أهل فارس، ثم أتى قرية يقال لها كركويه (٣) على خمسة أميال من زالق فصالحوه على غير قتال، ثم أتى زالق وأخذ الأدلأَّء منها إلى زَرَنج (٤) ، وسار حتى نزل الهندمند، وأتى زوشت وهي من زرنج على ثلثي ميل فخرج إليه أهلها فقاتلوه قتالاً شديداً، وأصيب رجال من المسلمين، ثم كرَّ المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم إلى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة (٥) ، ثم أتى الربيع ناشروذ (٦) قرية فقاتل أهلها وظفر بهم، ثم مضى إلى شرواذ (٧) قرية فغلب عليها، ثم حاصر مدينة زرنج بعد أن قاتل أهلها، فبعث إليه أبرْويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه، فأمر بجسد من أجساد القتلى، فوضع له، فجلس عليه واتكأ على آخر، وأجلس أصحابه على أجساد القتلى مثله. وكان الربيع آدم أفوه طويلاً. -[١٠٢]- فلما رآه المرزبان هاله فصالحه على ألف وَصِيف مع كل وَصِيف (٨) جام من ذهب، ودخل المسلمون المدينة، ثم أتى سناروذ (٩) وهو وادٍ فعبره وأتى القريتين، وهناك مربط فرس رُسْتَم (١٠) فقاتله أهلها فظفر بهم، ثم عاد إلى زرنج وأقام بها سنتين، ثم أتى ابن عامر واستخلف بها رجلاً من بني الحارث بن كعب فأخرجوه وأغلقوها. وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفاً، وسبى في ولايته هذه ٤٠. ٠٠٠ رأس، وكان كاتبه الحسن البصري (١١) ، ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس (١٢) سجستان، فأتى زرنج فحصر مرزبانها في قصره في -[١٠٣]- يوم عيد لهم فصالحه على ألفي ألف درهم، وألفي وصيف. وغلب ابن سَمُرَة على ما بين زرنج وَكَشّ (١٣) من ناحية الهند، وغلب من ناحية طريق الرُّخَّج (١٤) على ما بينه وبين بلاد الداور (١٥) ، فلما انتهى إلى بلاد الداور حصرهم في جبل الزور (١٦) ، ثم صالحهم، فكانت عدة من معه من المسلمين ٨٠٠٠ فأصاب كل رجل منهم ٤٠٠٠ ودخل على الزور وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين، ثم قال للمرزبان: دونك الذهب والجوهر، وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع. وفتح كابل وزابلستان. وأتى عبد الرحمن زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان، فاستخلف عليها أمير بن أحمر اليشكريّ، وانصرف من سجستان، فأخرج أهلها أمير بن أحمر وامتنعوا.

---

(١) سجستان: معرب سيستان، وكانت قديماً تسمَّى: ساقستان، أي بلاد الساقة، وهي ولاية بالجنوب الغربي من أفغانستان يتبعها قسم داخل حدود بلاد العجم.

(٢) هو أخو المهاجر بن زياد وهو من قال عنه عمر بن الخطاب: "ما صَدَقني أحد منذ استخلفت

كما صَدَقني الربيع بن زياد". للاستزادة راجع: أسد الغابة ج ٢/ص ٢٠٧، تاريخ الطبري ج ٤/ص ١٨٣، الإصابة ج ١/ص ٨٠، الكامل في التاريخ/ الفهارس، جمهرة أنساب العرب ص ٣٩١، تهذيب التهذيب ج ٣/ص ٢٤٤، حياة الصحابة ج ٢/ص ١٦٨.

(٣) كركويه: مدينة من نواحي سجستان.

(٤) زرنج: مدينة هي قصبة سجستان.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣/ص ٢٢.

(٦) ناشروذ: قرية بسجستان.

(٧) شرواذ: قرية بسجستان.

(٨) الوَصِيف: الخادم، وجمعه وُصَفَاء.

(٩) سناروذ: اسم لنهر سجستان يأخذ من نهر هند مند فيجري على قدر فرسخ من سجستان فيتفرع منه أنهر يسقي الرساتيق وتجري فيه السفن أيام المد. ورد في المتن: "هو وادٍ" وهذا خطأ اقتضى تصويبه.

(١٠) رُسْتَم: بضم الراء وفتح التاء، هو رُسْتَم بن الفرخزاد، ورُسْتَم لفظة فارسية، معناها: نَجَوْتُ، ويقال إن أمه تعذَّبت بولادته لِشِدَة تَعَسُّرها، وعندما وضعته صاحت: رُسْتَم أي نَجَوْتُ، **فسمي بهذا** الاسم. قتلت أَزْرميدُخت والده، ورُسْتَم من القواد المشهورين في فارس، هزمه سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية.

(١١) هو الحسن بن يَسَار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، هو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسَّاك، ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ، شبَّ في كنف علي بن أبي طالب، استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الله لومة لائم، قال فيه الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء، وأقربهم هدياً من الصحابة، كان غاية في الفصاحة، تتصبَّب الحكمة من فيه، له مع الحجاج بن يوسف مواقف، توفي في البصرة سنة ١١٠ هـ. للاستزادة راجع: تهذيب التهذيب ج ٢/ص ١١٠، وفيات الأعيان ج ١/ص ١١٥، ميزان الاعتدال ج ١/ص ٢٥٤، حلية الأولياء ج ٢/ص ١٣١، ذيل المذيل ص ٩٣، أمالي المرتضى ج ١/ص ١٠٦، الأزهرية ج ٣/ص ٧٢٥.

(١٢) هو عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد، صحابي، من القادة الولاة، أسلم يوم الفتح، شهد غزوة مؤتة، سكن البصرة، افتتح سجستان، وغزا خراسان، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها سنة ٥٠ هـ، كان اسمه في الجاهلية: "عبد كلال"، سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. للاستزادة راجع: تهذيب التهذيب ج ٦/ص ١٩٠، تهذيب الكمال ج ٢/ص ٧٩٢، تقريب التهذيب

ج ١/ص ٤٨٣، خلاصة تهذيب الكمال ج ٢/ص ١٣٦، الكاشف ج ٢/ص ١٦٧، تاريخ البخاري الكبير ج ٥/ص ٢٤٢، تاريخ البخاري الصغير ج ١/ص ٩٦، الجمع بين رجال الصحيحين ص ٢٨٢، دول الإسلام للذهبي ج ١/ص ٢٦، نسب قريش ص ١٥٠، الجرح والتعديل ج ٥/ص ٢٤١، الثقات ج ٣/ص ٢٤٩، أسد الغابة ج ٣/ص ٤٥٤، تجريد أسماء الصحابة ج ١/ص ٣٤٨، الإصابة ج ٤/ص ٣١٠، الاستيعاب ج ٢/ص ٨٣٥، سير الأعلام ج ٢/ص ٥٧١، أسماء الصحابة الرواة ترجمة ص ١٤٩.

(١٣) الكَشّ: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل.

(١٤) الرُّخَّج: كورة من أعمال سجستان، ومدينة من نواحي كابل.

(١٥) ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٣/ص ٢٣: "الداون" ولعل ما ورد في متن هذا الكتاب خطأ على الأرجح، والصواب هو "الداون" وليس "الداور".

(١٦) ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٣/ص ٢٦: "الزوز" ولعل ما ورد في متن هذا الكتاب خطأ على الأرجح، والصواب هو "الزوز" وليس "الزور".." (١)

١٠٣. "مع المهالبة وقائع مدهشة، وكان عربيا فصيحا مفوها وسيد عزيزا، وشعره في الحماسة كثير ".

وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

" أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لا تراعي "

اختلف المؤرخون في مقتله، فقيل: عثر به فرسه، فاندقت فخذه، فمات، وجئ برأسه إلى الحجاج.

وقيل: توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي، فقاتله وقتل في المعركة، بالري أو بطبرستان (١) .

المظفر قطز

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ = ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

قطز بن عبد الله المعزي، سيف الدين: ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام. كان مملوكا للمعز " أيبك " التركماني. وترقى إلى أن كان في دولة المنصور بن المعز " أتابك " العساكر.

ثم خلع المنصور، وتسلطن مكانه (سنة ٦٥٧ هـ وخلع على الاميرن ركن الدين " بيبرس " البندقداري وجعله " أتابك " العساكر وفوض إليه جميع أمور المملكة. ونهض لقتال " التتار " وكانوا بعد تخريب بغداد قد وصلوا إلى دمشق، وهددوا مصر، فجمع الأموال والرجال، وخرج من مصر، فلقي جيشا منهم في " عين جالوت " بفلسطين، فكسره (سنة ٦٥٨) وطارد فلوله إلى " بيسان " فظفر بهم، ودخل دمشق في موكب عظيم، وعزل من بقي من أولاد بني أيوب واستبدل بهم من اختار من رجاله. ورحل

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين، محمد رضا ص/١٠١

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٣٠ وسنا المهتدي – خ. والبيان والتبيين ١: ٣٤١ والتبريزي ١: ٤٩ و ٦٨ ثم ٢: ١١١ وفيه: " قال أبو العلاء: قطري، سمي بهذا الاسم، ومولده بموضع يقال له الأعدان " وفي معجم البلدان ١: ٢٨٩ الأعدان ماء لبني تميم بن مازن. وابن الأثير ٤: ١٧١ والطبري ٧: ٢٧٤ وفيه: مقتله سنة ٧٧ هـ والأخبار الطوال ٢٧٠ – ٢٧٤ وفيه: قتل بالري.
والمبهج ١٨ والعيني، بهامش الخزانة ٢: ٤٥٢ وسمط اللآلي ٥٩٠ ورغبة الآمل ٤: ٢٨ و ٧٢ ثم ٧: ٨١ و ٢٤٧ ثم ٨: ٣٧ – ٧٤.." [(١)]

١٠٤. "العين، إذ يقول: وتبرَّجَت المرأة إذا أظهرت محاسنها، وكأني به يقول بعبارة أصرح، إذا أطهرت بَرَجَ عينيها وجمالها زهوًا واختيالًا١.

ج- وفي تقليب "ر ج ب" يتحدث عن رَجْبَ الرجل: إكرامه وتعظيمه، ويرى أن شهر رجب سمي بهذا الاسم لتعظيمهم إياه، ويذكر أن ما تسند به النخلة إذا مالت وكرُمت على أهلها يسمى "الرجبة"، وأن النخلة توصف حينئذ بأنها "مرجَّبَة"، وأن أحد فصوص الأصابع يسمى "الراجبة"، والجمع "رواجب".

د- أما تقليب "ج ر ب" فيذكر منه الجرب: وهو الداء المعروف، والجرْبَة: القرَاح، والجِرْبَاء: السماء، والجَرَبَّة: العانة من الحمير، وكذلك الجَرَبَّة: للأقوياء من الناس إذا اجتمعوا، والتجارب، والرجل المجرّب. والجِرْبياء: ريح الشمال. وجُرُبَّان السيف: قرابه٢.

هـ- وأما تقليب "ب ج ر" الذي سمي به المادة، فلا يجد فيه إلّا البَجْرَة أو البُجْرَة أو البَجَرَة وهي السرة الناتئة٣، وقولهم: هذا أمر بُجْريّ أي عظيم، والجمع البَجَاري وهي الدواهي العظام.

و وفي التقليب الأخير "ر ب ج" لم يذكر إلّا الرجل الرِّبَّاجي: إذا كان يفخر بأكثر من فعله، ويستشهد بقول الشاعر: وتلقاه رِبَاجيًّا فجورًا٤.

فإذا استطلعنا رأي ابن جني في تقاليب هذه المادة، وجدناه قد نفذ

---

١ قارن بالمقاييس ١/ ٢٣٩.

٢ إلّا أنه هنا ينقل عن أبي حاتم أن هذا اللفظ معرب، فهو بالفارسية "كريبان".

٣ ويذكر بهذه المناسبة أن كل عقدة في الجسد فهي عجرة، فإذا كانت في البطن فهي بجرة، ويستشهد

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٥/٢٠١

بقول عليّ: "إلى الله أشكو عجريّ بجريّ" أي: ما أكتمه وما أخفيه، وقد ذهب هذا القول مثلًا.

٤ فجورًا على وزن فعول، كثير الفجور، أي: الكذب، ويروى: فخورًا، من الفخر.." (١)

١٠٥. "ورأت الملكة الحذر من الفرس، وذلك بتقوية حدود مملكتها، فأمرت بإنشاء حصن "زنوبيا" "Zenobia" على نهر الفرات، ليقف أمام الهجمات التي قد يوجهها الساسانيون عليها من الشرق١.

ويقول "بوركوبيوس" أنه **سمي بهذا** الاسم نسبة إلى الملكة مؤسسته٢.

وقد اتبعت "الزباء" بعد مقتل زوجها سياسة عربية، سياسة تعتمد على التقرب من الأعراب والتودد إليهم، والاعتماد عليهم في القتال والحروب. وذلك بعد أن رأت أن الرومان هم أعداء تدمر، وأنهم لا يفكرون إلا في مصالح الرومان الخاصة. وبهذه السياسة تقربت أيضا إلى العناصر العربية المستوطنة في المدن، وأخذت تعمل على تكوين دولة عربية قوية واحدة بزعامتها، وخاصة بعد أن أدركت أن الأعراب قوة لا يستهان بها، وأنهم لو نظموا واستغلوا استغلالا جيدا، صاروا قوة يحسب لها كل حساب، فأخذت تعمل لتكوين هذه القوة، ولكن الرومان كانوا أسرع منها، فقضوا على مآربها قبل أن تتحقق، فاستولوا على تدمر وأزالوا مملكة ملكة الشرق٣.

وجهت "الزباء" أنظارها إلى مصر، ووضعت الخطط للاستيلاء على هذا القطر، بعد أن مهدت لنفسها الدعوة فيه بإعلانها أنها مصرية وأنها من نسل الملكة "كليوبطرة" "قلبطرة" فلها إذن فيه ما يسمح لها بالتدخل في شؤونه، وأخذت تترقب الفرص وتتحين الأسباب، فلما قتل القيصر "غاليانس" سنة "٢٦٨" للميلاد، وانتقل الحكم إلى "أوريليوس فلوديوس" "Marcus Aurelius Claudius" "٢٦٨-٢٧٠م"، وجدت الجو صالحا للتدخل، كان الألمان "Alemannen" قد هاجموا حدود الانبراطورية في مطلع هذا العام، وكان "الغوط" "القوط" "Goths" "Gothen" قد أربكوا الدولة. وكان أثر الخسارة التي ألحقتها الملكة في الجيش الروماني، ومقتل "هرقليانوس" بالغا في نفوس الرومان، يتجلى في صياح أعضاء مجلس الشيوخ بصوت واحد سبع مرات في أثناء مبايعة القيصر الجديد: "ياقلوديوس أغسطس نجنا من فكتوريا ومن زنوبيا، ياقلوديوس

---

١ Oberdick, S., ٤٣.

٢ Procopius, History Of The Wars, Ii, V, Iv-Vi, P. ٢٩٥.

٣ Die Araber, Ii, S., ٢٧٠، Vi, S., ٢٧٠." (٢)

---

(١) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح ص/١٩٢

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١١٣/٥

١٠٦. "تسعى فولت هاربة. فقال لها نساء الحي: ما الذي كان ابنك متأبطا له؟ فقالت: تأبط شرا!
وقيل: إنه رأى كبشا في الصحراء فاحتمله تحت أبطه، فجعل يبول عليه طول طريقه، فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش، فرمى به، فإذا هو الغول. فقال له قومه: ما كنت متأبطا يا ثابت؟ قال: الغول. قالوا: لقد تأبطت شرا، فسمي بذلك. وإنه قال في ذلك:

تأبط شرا ثم راح أو اغتدى ... يوائم غنما أو يشيف على ذحل

وقيل **سمي بهذا** البيت. قال رجل لتأبط شرا: "بم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل؟ قال: باسمي، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل: أنا تأبط شرا، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت"١. وقيل إنما سمي "تأبط شرا"، لأن أمه رأته وقد تأبط جفير سهام وأخذ قوسا، فقالت له: هذا تأبط شرا، أو تأبط سكينا فأتى ناديهم فوجأ بعضهم، فسمي به لذلك، وكان لا يفارقه سيفه. قتلته هذيل في رواية، وقالت أخته ترثيه:

نعم الفتى غادرتم برخمان ... بثابت بن جابر بن سنان

وكانت تسمى "ريطة". وذكر أن أمه هي التي رثته. وقد ذكر في أشعار هذيل٢.
وكان سبب قتله، أنه خرج غازيا في نفر من قومه، إذ عرض لهم بيت من هذيل، بين صدى جبل، فأراد مهاجمته، فمنعه من كان معه من مباغتته، لخروج ضبع اعتافوا منه، فلم يبال بتشاؤمهم، فلما قارب البيت رآه غلام، فهرب إلى الجبل، فهجم تأبط شرا مع جماعته على البيت، فقتلوا شيخا وعجوزا،

---

١ الأغاني "٢١/ ١٤٦"، شرح حماسة أبي تمام "١/ ٥٧"، السيوطي، شرح شواهد "١/ ٥٢".
٢ تاج العروس "٥/ ١٠٠"، "أبط" قال مليح الهذلي:

ونحن قتلنا مقبلا غير مدبر ... تأبط ما ترهق بنا الحرب ترهق

اللسان "٧/ ٢٥٤"، "أبط".

ويل أم طرف قتلوا برخمان ... بثامت بن جابر بن سنان

الشعر والشعراء "١/ ٢٢٩"، "دار الثقافة"، الأغاني "١٨/ ٢٠٩"، "بولاق"، المغتالين "٢١٥"، الخزانة "١/ ٦٦".." (١)

١٠٧. "ذلك من شعراء الْمُوَلَّدين كنحو منصور النَّمري ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما، وكان العتَّابي يحتذي حذو بشار في البديع، ولم يكن في المولدين أصوب بديعًا من بشار وابن هَرْمة"١.
وتختلط في هذا النص أسماء عربية هي العتابي والنمري وابن هرمة بأسماء فارسية هي بشار ومسلم بن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٠٩/١٨

الوليد، ما يجعلنا نتردد في قبول الرأي القائل بأن البديع، أو كما اقترحنا له اسم "التصنيع" نشأ في الأدب العربي من طريق الفرس الذين يعرفون بميلهم إلى التعبير باللون٢. كل ما يمكن أن يقال: إنهم أعانوا في هذا المذهب؛ ولكنهم لم يخترعوه ولم يبتكروه من تلقاء أنفسهم؛ إنما هو مذهب عباسي تعاونت فيه طوائف الشعراء من العرب مع طوائف الشعراء من الفرس.

على أن العباسيين كانوا يردونه إلى أصول عربية خالصة؛ فالجاحظ يقرر في بيانه أن "البديع أمر خاص بالعرب مقصور عليهم، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان"٣ ويقول ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ليعلم أن بشارًا ومسلمًا وأبا نواس من تقيَّلهم "أشبههم" وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن؛ ولكنه كثر في أشعارهم، فعرف في زمانهم حتى **سمي بهذا** الاسم فأعرب عنه ودلَّ عليه.

ثم إن حبيب بن أوس الطائي -أبا تمام- من بعدهم شُغِفَ به حتى غلب عليه وفرَّع فيه وأكثر منه؛ وإنما كان يقول الشاعر من هذا الفن البيتَ والبيتين في القصيدة، وربما قُرئت من شعر أحدهم قصائدُ من غير أن يوجد فيها بيت بديع، وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى نادرًا ويزداد حظوة بين الكلام المرسل، وقد كان بعض العلماء يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس في الأمثال، ويقول: "لو أن صالِحًا نثر أمثاله في شعره وجعل بينها فصولًا من كلام لسبق أهل زمانه وغلب

---

١ البيان والتَّبَيُّن ١/ ٥١.

٢ النثر الفني، لزكي مبارك ١/ ٤٤.

٣ البيان والتَّبَيُّن ٤/ ٥٥.." (١)

١٠٨. "المعاني بالكلمة تعلق بالطبع أم تعلق بالاصطلاح؟ ذهب إلى الرأي الأول بروديكوس١ وسفسطائيو القرن الخامس قبل الميلاد.

أما الرواقيون أنصار زينون الذين يردون كل شيء إلى المنطق، فقد رأوا أن النحو ينبغي أن يطابق المنطق، وينبغي أن تطابق "الفصائل" أو "الأقسام" النحوية أقسام المنطق أو "مقولاته"، وفي رأيهم أن ثمة توافقا بين علامة الجمع مثلا وبين فكرة التعدد. هؤلاء أصحاب قياس. وقد رد عليهم أولئك الذين يدخلون في حسابهم ما يشاهد في اللغة من "شذوذ" فقالوا: قد تدل الكلمة الجمع على مفرد، والتقسيم النحوي إلى مذكر ومؤنث ومحايد، لا يطابق التقسيم على أساس "الجنس" في الواقع الطبيعي، واستنتجوا من

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف ص/١٧٥

ذلك أن ليس هناك تطابق لازم بين اللغة والواقع.

٢- ومن أمثلة نظر اليونان في "أصل اللغة" أن هيرودت يروي في القرن الخامس قبل الميلاد أن أبسماتيك[٢] فرعون مصر، وقد أراد أن يعرف أي الأمم أعرق وآصل، عزل طفلين حديثي الولادة وحدهما في حديقة، فلما أخذا في الكلام نطقا بكلمة Bekos وهي الكلمة "الفريغية"[٣] التي تدل على "خبز".

٣- وأفلاطون "٤٢٧-٣٤٧ق. م" في محاورته المسماة "كراتيلوس"[٤]، يناقش أصل الكلمات، ويناقش مسألة هامة ظلت تشغل اللغويين والمفكرين أزمنة طوالا هي مسألة العلاقة بين "الأشياء" و"الكلمات" التي تسميها: أهي علاقة طبيعية وضرورية أم أنها لا تعدو أن تكون ثمرة "اصطلاح" الجماعات؟ [٥].

---

١ Prodicus.

٢ Pasmmethikus.

٣ Phrygian.

٤ Cratyllus.

٥ يقول بلومفيلد في كتابه Language ص٤، ٥.

إن هذه المحاورة تعطينا لمحة أولى عن مسألة طال الخلاف فيها بين "أصحاب القياس" Analogists وبين "أصحاب التشذيذ" Anomalists: فأصحاب القياس كانوا يعتقدون أن اللغة في أساسها "طبيعة" natural وهي لذلك "منتظمة" "أي "مطردة" القواعد" reguler و"منطقية" logical، أما أصحاب التشذيذ فكانوا ينكرون هذه الأمور، ويشيرون إلى الشواذ الملحوظة في التركيب اللغوي. كان القياسيون يعتقدون أنه من الممكن تتبع أصل الكلمات ومعناها بالنظر في أشكالها، وسموا البحث في هذا، "الاشتقاق" Etymology ومثل بلوميفلد هذه النظرية مصطنعا أمثلة إنجليزية، قال: من الواضح أن كلمة blackbird تتكون من blac وbird فهذا النوع من الطير إذن قد **سمي بهذا** الاسم =". (١)

١٠٩. "الفائدة وهي ذلك الحكم الذي تضمنه الخبر -على ما سبق- وإنما **سمي بهذا** ؛ لأن كل من أفدته حكما لزم أن تفيده أيضا أنك عالم به١، من غير عكس أي: ليس كل من أفدته أنك عالم بالحكم الذي تضمنه الخبر أفدته هذا الحكم نفسه لجواز أن يكون عالما به قبل الإخبار، لهذا كان الحكم الذي تضمنه الخبر هو الملزوم، وعلمك بهذا الحكم هو اللازم.

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران ص/٢٥٩

قيل: إن فائدة الخبر هي الحكم المستفاد منه –على ما سبق– وهذا الحكم قد يكون معلوما للمخاطب قبل الإخبار –كما علمت– فما وجه تسميته فائدة الخبر حينئذ؟ أجيب: أن ليس المراد بالفائدة ما يستفاد من الخبر فعلا، بل ما من شأنه أن يقصد بالخبر، ويستفاد منه وإن لم يستفد بالفعل.

ملحوظة: إن قصد المخبر إفادة وقوع النسبة لا يستلزم تحققها في الخارج. فإذا قلت لآخر: "محمد كريم"، أو قلت: "محمد ليس كريما" دل على ذلك ثبوت الكرم لمحمد في الواقع، أو عدم ثبوته له في الواقع، غير أن دلالته على ذلك لا تستلزم أن يكون الكرم أو عدمه متحققا في الواقع حقيقة لجواز أن يكون الخبر كاذبا، وإذا فعدم تحقق النسبة في الواقع في القضية الموجبة، أو تحققها في الواقع في القضية السالبة احتمال عقلي نشأ عن كون دلالة الخبر على معناه وضعية، يجوز فيها تخلف الدال عن المدلول.

تنبيه:

علم مما تقدم أن القصد من إلقاء الخبر بمعنى الإعلام به، إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية، أو إفادة أن المتكلم عالم بهذا الحكم، وهذا هو الغالب في استعمال الخبر.

---

١ أي: فليس التلازم بين ذات الحكم وذات العلم إذ لا تلازم بينهما فقد يتحقق الحكم ولا يعتقده المتكلم، وإنما التلازم بينهما باعتبار الإفادة. بمعنى أن إفادة الأول ملزومة لإفادة الثاني، ومن هنا يعلم أن ليس المراد بالعلم في هذه الملازمة خصوص التصديق بالحكم تصديقا جازما، بل المراد به مجرد حصول صورة الحكم في ذهن المخبر، سواء كان معتقدا له اعتقادا جازما أو غير جازم، أو غير معتقد له أصلا.." (١)

١١٠. "و الحماسة البصرية:

جمعها صدر الدين علي بن الفرج البصري، وقدمها سنة ٤٦٧هـ/ ١٢٤٩م إلى الملك الناصر أمير حلب. وفي دار الكتب المصرية مخطوطتان منها.

ودواوين الحماسة على العموم، يظهر فيها بوضوح الميل إلى المقطعات القصيرة، والاختيار فيها من أشعار شعراء غير مشهورين في الغالب، وكثيرًا ما نجد قطعًا مختارة أصحابها مجهولون لجامع الديوان. وهي تضم معاني وأغراضًا كثيرة مختلفة غير الحماسة. وإنما سميت كلها بهذا الاسم مجاراة لديوان الحماسة لأبي تمام الذي كان أولها وأسبقها، وهذا كما أشرنا سابقا، **سمي بهذا** الاسم؛ لأن الباب الأول فيه كان باب الحماسة، وهو أطول الأبواب فغلب اسمه على كل الكتاب، وظاهر أن الغرض الأساسي من هذه الاختيارات كان أدبيًّا وخلقيًّا، يظهر كذلك أن جامعي هذه المختارات، كانوا يقصدون إبعاد

---

(١) المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني ٢٢/٤

السآمة والملل عن القارئ، فجعلوا المختارات مقطعات صغيرة في مواضيع مختلفة، كما لم ينسوا جانب الفكاهة فيها، فضمنوها بعض الطرائف والملح، ليشيعوا فيها جو المرح والمتعة، ولايتجلى ذلك بوضوح في حماسة أبي تمام، ولم يعن أصحابها بالرواية والسند فلم يهتموا بالتعريف بمصادرهم، وتوثيق ما يذكرون، ومن ثم فقيمة هذه الدواوين أدبية أكثر منها تاريخية، ويعود الفضل إلى دواوين الحماسة في التعريف بكثير من الشعراء. الذين لولا هذه الدواوين، لظلوا مجهولين، وقد بينت هذه الدواوين." (١)

١١١. "المذهب – الذي – أوله سفسطة١ وآخره زندقة٢ لأنه في الابتداء يجعل الشيء ونقيضه حقا وبالآخر يخير المجتهدين بين النقيضين عند تعارض الدليلين ويختار من المذاهب أطيبها٣.

وما أشنع ما قاله هؤلاء الجاعلون لحكم الله عز وجل متعددا بتعداد المجتهدين تابعا لما يصدر عنهم من الاجتهادات، فإن هذه المقالة مع كونها مخالفة للأدب مع الله عز وجل ومع شريعته المطهرة هي أيضا صادرة عن محض

---

=٥-حاشية العطار على جمع الجوامع ٤٢٨/٢ لحسن العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع لابن السبكي- ن دار الكتب العلمية بيروت- لبنان – ط/بدون.

١-سفسط: غالط وأتى بحجة مضللة " المعجم الوجيز- مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية- ص ٣١٢- ط/١ سنة "١٤٠٠هـ-١٩٨٠م" – مطابع شركة الإعلانات الشرقية. والسفسطة: قياس مركب من الوهميات والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته. " التعريفات ص ٦٣ للجرجاني المعروف بالسيد الشريف- ن الدار التونسية ١٩٧١م"، وله عدة صور منها: أن يقوم الإنسان بالمغالطة والتمويه والتلبيس بالقول والإيهام إما في نفسه بأنه ذو حكم وعلم وفضل، أو في غيره بأنه ذو نقص من غير أن يكون كذلك في الحقيقة ، وإما في رأي حق أنه ليس بحق، وفيما ليس بحق أنه حق.

و"السوفسطائية" اسم مركب في اليونانية من "سوفيا" وهي الحكمة، ومن "اسطس" وهي المموهة، فمعناه حكمة مموهة، وكل من له قدرة على التمويه والمغالطة بالقول في شيء كان، **سمي بهذا** الاسم، إحصاء العلوم ص ٣٩ للفارابي، قدم له وشرحه ، وبوبه الدكتور علي بوملحم- ن دار ومكتبة الهلال- بيروت- ط/"١٩٩٦م" بتصرف.

٢-روى الخلال عن عصمة قال حدثني حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول: الزنادقة الذين ينتحلون الإسلام وهم على دين غير ذلك، " أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٠ ،تحقيق سيد كردي حسن- ن دارالكتب العلمية- بيروت – لبنان- ط/١"١٤١٤هـ-١٩٩٤م"،

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي ص/١٦٧

فهم يتظاهرون بخلاف ما يعتقدون " رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص ١٢٢ للحافظ أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي، تحقيق ودراسة محمد باكريم با عبد الله – ن دار الراية- الرياض ط/١"١٤١٤هـ" بتصرف يسير". وكان يسمى الزنديق في عصر النبوة منافقا، فصار في العرف الشرعي زنديقا: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ص ١٦٠ مادة: الزنديق لسعدي أبو حبيب- ن دار الفكر ط ١/"١٤٠٢هـ".

٣-نزهة الخاطر العاطر ٤٢٥/٢ للشيخ عبد القادر بن مصطفى بدران الدمي شرح كتاب روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة المقدسي- ن دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان- ط/بدون.." (١)

١١٢. "مخرمة رضي الله عنه: ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل١.

فعلى هذا يكون النبي صلى الله عليه وسلم أسن من عمر بثلاثة عشر عاما وهذا يشهد له ما ثبت في الصحيح من أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر ماتوا وهم أبناء ثلاث وستين٢ حيث أن عمر رضي الله عنه مكث بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما فيكون عمره يوم وفاته مساويا لعمر النبي صلى الله عليه وسلم.

وقيل ولد قبل حرب الفجار الأعظم بأربع سنين٣.

---

١ حسن لغيره. انظر: السيرة النبوية الصحيحة. أكرم العمري ٩٦/١.

عام الفيل: سمي بهذا الاسم لأن أبرهة الحبشي النصراني قدم بجيشه ومعه الفيلة لهدم الكعبة الشريفة، فأرسل الله عليه وعلى جنده الطير الأبابيل، فأهلكهم الله عز وجل وذكر الله تعالى هذا في سورة الفيل: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ... ﴾ السورة. وحدد العلماء هذه الحادثة بعام: ٥٧١م. انظر: مهدي رزق الله/ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص: ١٠٩، ١١٠.

٢ رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي ١٠١/١٥-١٠٣.

٣ رواه خليفة بن خياط/ التاريخ ص ١٥٣، ابن شبه/ تاريخ المدينة ٢٢٦/٢،٢٢٥، البلاذري/ أنساب الأشراف/ الشيخان ١٤٥، الطبري/ تاريخ الرسل والملوك ٥٦٢/٢ -٥٦٣ كلهم من طريق الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم، والواقدي متروك. تق ٤٩٨ وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيف من قبل حفظه. تق ٩٨. فالخبر ضعيف.." (٢)

---

(١) احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)، مرفت بنت كامل بن عبد الله أسرة ص/٢٠٨

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه، عبد السلام بن محسن آل عيسى ٨٥/١

١١٣. "٥٦- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية: لسليمان بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

وهذه الرسالة هي لسليمان "بن عبد الوهاب شقيق شيخ الإسلام. وكما مر من قبل أنه تاب ورجع في الأخير في سنة ١١٩٠ هـ. (ابن غنام ٢: ١٠٨) إلا أن أعداء الدعوة يتشدقون بذكر هذه الرسالة، ولكنهم يسكتون تماما عن ذكر رجوعه وتوبته. والظاهر أن الكتاب **سمي بهذا** الاسم في الأيام المتأخرة، لأن سليمان بن عبد الوهاب كان قد أرسلها إلى أهل حريملة في سنة ١١٦٧ هـ، وكان الشيخ رد عليه أيضا ١. ولم يكن لقب "الوهابية" معروفا آنذاك. طبع في مصر بدون تاريخ ٢وأصل الرسالة موجزة، ولكن ألحقت بها عدة ملحقات مكتوبة بقلم يوسف الدجوي وغيره. وأكثر هذه الملحقات قد ألفت بعد ظهور ابن سعود ٣.

٥٧- تهكم المقلدين في مدعي تجديد الدين، لمحمد بن عبد الرحمن بن عفالق الأحسائي المتوفى حوالي سنة ١١٥٧ هـ.

٥٨- فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب، لأحمد القباني البصري المتوفى تقريبا ١١٥٧؟.

٥٩- الصواعق والرعود، لعفيف الدين عبد الله بن داؤد الزبيري الحنبلي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ.

مخطوطة في المكتبة الشرقية ببتنة رقم: ١٢٣٨.

---

١روضة الأفكار ٢: ٣٢، ٥٢.

٢ومن المعلوم قطعا أنه طبع بعد سنة ١١٢٨هـ.

٣يعني الملك عبد العزيز رحمه الله (المزجم) .." (١)

١١٤. "١٦٤ - وقال: "الذي جمع من العلماء بين علم الحديث والعقيدة من المتأخرين قليل".

١٦٥ - وقال: "وقال ابن تيمية في (نقض المنطق) : إن أبا حامد الغزالي مات وهو تائب، و (صحيح البخاري) على صدره".

ثم قال الوالد: "لكن كتبه نحذر منها وننبه عليها كما قال ابن الصلاح وابن تيمية -عليهما رحمة الله- ."

١٦٦ - وسمعته يقول: "توحيد الألوهية هو أحد أنواع التوحيد الثلاثة المتقدم ذكرها، وهو أهم أنواع التوحيد، لأنه التوحيد الذي وقع الخلاف فيه بين الأنبياء وأقوامهم.

تعريفه:

---

(١) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، مسعود الندوي ص/٢١٥

عرفه بعضهم بقوله: هو إفراد الله بالعبادة.

وبعضهم: هو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

وبعضهم: هو العلم والاعتراف بأن الله تعالى ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ .

ما يطلق عليه من أسماء: يطلق عليه توحيد الألوهية، أو الإلهية، وتوحيد العبادة أو العبودية، وتوحيد القصد والطلب، وتوحيد العمل، **سمي بهذا** ؛ لأنه مبني على إخلاص العمل لله وحده". ثم قال

"ومنهم من يقسم التوحيد إلى ثلاثة:

. توحيد الربوبية.." (١)

١١٥. "لقيط بنت يعمر الإيادي في تخويف قومه وتحذيرهم عواقب الغفلة والنسيان

لمحة عن الشاعر

...

الشاعر

هو لقيط بن يعمر الإيادي من شعراء العصر الجاهلي المقلين١، وتذكر بعض المصادر أن اسمه، لقيط بن معبد، فقد ذكر ابن دريد وهو بصدد الحديث عن نسب إياد أن من رجالهم: لقيط بن معبد صاحب القصيدة التي أنذر بها إياد لما غزتهم الفرس، وذكر صدر القصيدة٢، بينما يذكر ابن قتيبة أن اسمه لقيط بن معمر٣، أما محقق ديوانه فقد آثر تسميته لقيط بن يعمر استنادا على ما ذكره ابن الشجرى. وما ذكره صاحب الأغاني وأصل اللقيط المولود الذي يوجد مرميا على قارعة الطريق لا يعرف أبوه ولا أمه وهو فعيل بمعنى مفعول، واللقيطة واللاقطة الرجل الساقط الرذل المهين والمرأة سقيطة لقيطة، قال قريط بن أنيف٤:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

ولعله **سمي بهذا** الاسم المهين على عادة العرب في تسمية أبنائهم بأهون الأسماء وأقلها، حتى إذا قتله الأعداء لا يشعر أهله بشديد أسف، ولا تشعر الأعداء بكبير تشف.

---

١ طالع مختارات ابن الشجرى ص٢ تحقيق علي محمد البجاري ط دار نهضة مصر سنة ١٩٧٥ والأغاني جـ ٢٢/ صـ ٣٥٥.

٢ الاشتقاق لابن دريد ص ١٦٨ط الخانجي سنة ١٩٨٥.

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله)، عبد الأول بن حماد الأنصاري ٢/٥٠٠

٣ الشعر والشعراء جـ١ / صـ٢٠٥.

٤ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ط/٢٣.." [1]

١١٦. "١- جبال السراة:

وتنقسم إلى ثلاثة أقاليم: إقليم مدين، الذي يمتد على ساحل خليج العقبة ويبلغ أعلى ارتفاع له "٢٧٠٠م" في "جبل الشفاء"، ويرتبط هذا الإقليم بقوم ثمود من العرب البائدة. وإقليم الحجاز، الذي يبدأ من جنوب خليج العقبة، وقد **سمي بهذا** الاسم لحجزه سهل تهامة عن داخل شبه الجزيرة. ويلاحظ فيه انخفاض المرتفعات بالنسبة للإقليم السابق، إذ يبلغ وسطيًّا ٩٠٠م فوق سطح البحر، ولا يزيد ارتفاع أعلى جبل فيه "جبل رضوى إلى الشرق من ميناء ينبع" على ٢٠٠٠م.." [2]

١١٧. "توفي في دمشق١.

أما كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" فمن أجل كتبه، فقد ذكر فيه ماهيتها وقواها، ومنافعها، ومضارها، وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل من جرعها أو عصارتها أو طبيخها، والبدل منها، ووضع هذا الكتاب مشتملًا على ما رسم به وعرف بسببه، وأودع فيه أغراضًا يتميز عما سواه، ويفضل على غيره، بما اشتمل عليه وحواه، فالغرض الأول من هذا الكتاب٢ استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة، والغرض الثاني صحة النقل فيما ذكره عن الأقدمين وأحرزه عن المتأخرين، وما صح لديه بالمشاهدة، ورتبه على حروف المعجم، وكذلك التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط من متقدم أو متأخر، وقد بين فيه أسماء الأدوية بسائر اللغات مع العلم بأنه لم يذكر فيه اسم دواء، إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة، وأورد فيه كثيرًا من الأماكن التي تنبت فيها الأعشاب التي تصلح دواء٣، وذكر أصناف الأدوية وأورد بعض الأمثلة على ذلك:

١- جار النهر: دسقوريدس في الرابعة يوطاموغيطن، **سمي بهذا** الاسم؛ لأنه يكون في المواضع التي فيها المياه والآجام، وهو ورق شبيه بورق السلق ظاهر على الماء ظهورًا يسيرًا وعليه زغب، جالينوس في "٨" هذا يبرد ويقبض على مثال ما تفعل عصا الراعي، إلا أنه أغلظ جوهرًا منها. دسقوريدس: وهو يبرد ويقبض ويوافق الحكة والقروح العتيقة والخبيثة٤.

٢- حجر الشريط: وهو حجر المرمر.

٣- حدج: هو بطيخ الحنظل إذا ضخم قبل أن يصفر.

---

(١) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، السيد أحمد عمارة ص/١١٩

(٢) تاريخ العرب القديم، توفيق برو ص/٢٠

١ الأعلام: خير الدين الزركلي، ط٣ جـ٤، بيروت. بدون سنة طبع. ثم انظر مصادره في طبقات الأطباء جـ٢ ص١٣٣. ونفح الطيب جـ٢ ص٦٨٣. وآداب اللغة جـ٢ ص٢٤١. وبروكلمان ودائرة المعارف الإسلامية جـ١ ص١٤٤.

٢ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، الجزء الأول، ص٢٦٠، طبعة الأوفسيت مكتبة المثنى -بغداد، الأصل طبعة القاهرة عام ١٢٩١هـ.

٣، ٤ المرجع المذكور أعلاه نفسه، الجزء الثاني ص١٢-١٤.." (١)

١١٨. "وبنفط أبيض تحسبه ماء وبه تذكي السكنا١

"الأغربة" جمع غراب وغربان وقد **سمي بهذا** الاسم لأن مقدمه يشبه رأس الغراب أو الطائر٢، ويبدو أن الشراع المستخدم فيه كان أبيض، يتضح ذلك من قول ابن حمديس:

سواد الغراب في بياض الحمامة ... تطير به سبحا على الماء أو تجري٣

وقد عبر ابن الآبار عن ذلك التشابه القائم بين هذا النوع من المراكب وبين الغربان بقوله:

ياحبذا من بنات الماء سابحة ... تطفو لما شب أهل النار تطفئه

تطيرها الريح غربانا بأجنحة الـ ... حمائم البيض للإشراك ترزؤه

من كل أدهم لا يلفى به جرب ... فما لراكبه بالقار يهنئه

يدعى غرابا وللفتخاء سرعته ... وهو ابن ماء وللشاهين جؤجؤه٤

وعدد المجاديف في هذا النوع من المراكب مائة وثمانين مجدافا، ويمتاز الغراب بأنه مزود بجسر من الخشب يمكن الجند من الوصول إلى مركب

---

١- عبد الجبار بن حمديس، الديوان، (تصحيح، د. احسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٧٩هـ) ، ص٥١٣.

٢- السلاح في الإسلام ص ٤٢.

٣- ديوان ابن حمديس، ص٢٢٦.

٤- هذه الأبيات هي من قصيدة طويلة مدح فيها أبا زكريا الحفصي عند احتلاله تلمسان وفرار يغمراسن، وذلك سنة ٦٤٠هـ، انظر:- ديوان ابن الأبار القضاعي، (قراءة وتعليق د. عبد السلام الهراس، تونس، الدار التونسية للنشر ط. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) . ص٤٢.." (٢)

---

(١) علم الكيمياء والصيدلة عند العرب، فاضل أحمد الطائي ص/٩١

(٢) نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، سالم بن عبد الله الخلف ٥٩٤/٢

١١٩. "يؤدي إلى ازدياد ملوحة الماء، وأحيانا ترتفع نسبة المواد السامة، بمياه الأنهار.

وتتمثل مصادر تلوث مياه الأنهار في المخلفات المنزلية والقمامة التي تلقى في الأنهار، كما تتمثل في الفضلات الصناعية التي قد تحتوي على مواد سامة، وعلى سبيل المثال فإن معظم الصناعات في منطقة حلوان بمصر تلقي بمخلفاتها في نهر النيل، وقد توصل أحد البحوث أن بمصر ما لا يقل عن ٧٠٠ مصنع تلقي بمخلفاتها في نهر النيل١، وإلى جانب ما تلقيه المصانع من مخلفات فهناك كذلك مئات العوامات والبواخر السياحية التي تلقي بفضلاتها الآدمية بنهر النيل، ومن الطريف هنا أن نشير إلى أن مرض التسمم الزئبقي الذي يعرف باسم الميناماتا **سمي بهذا** الاسم؛ وذلك لظهور إصابات بهذا المرض في منطقة خليج ميناماتا باليابان عام ١٩٥٣م نتيجة لتلوث المياه بمخلفات من بينها مركبات الزئبق من مصنع إنتاج للمواد الكيمائية٢. وتتعرض معظم بحيرات العالم لأنواع مختلفة من التلوث، إما بسبب الصرف الصحي، كما هي الحال في بحيرة مريوط بالإسكندرية أو بسبب الحيوانات النافقة التي تلقي فيها كما هي الحال في بعض البحيرات الأفريقية. وقد تعاني من المخلفات الصناعية كما هي الحال في البحيرات العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد لوحظ أن قناة السويس أصبحت أيضا تعاني من مشكلة التلوث بسبب ما تلقيه البواخر من مخلفات، وقد ألقت بعض البواخر منذ بضع

---

١ الإنسان وتلوث البيئة، مرجع سبق ذكره، ص١٥٣.

٢ البيئة ومشكلاتها، مرجع سبق ذكره، ص١٧١.." (١)

١٢٠. "٦- النظام الصيني:

يظهر هذا النظام في شرق القارات في نفس عروض نظام البحر المتوسط، ويتميز هذا النظام بسقوط أمطاره طول العام، وإن كانت هناك قمة واضحة في فصل الصيف، ويساعد على زيادة المطر في فصل الصيف وجود النظام الموسمي في هذه الجهات، وكمية المطر في هذا الإقليم أكثر منها في إقليم البحر المتوسط، ويمثل هذا الإقليم مدينة شنغهاي "شكل ٤٣".

"شكل ٤٣"

٧- نظام غرب أوربا:

يوجد هذا النظام على السواحل الغربية للقارات بين خطي عرض ٤٠، ٦٠ درجة شمالًا، وجنوبًا، ويسقط المطر في هذا الإقليم طول العام، وإن كانت هناك قمة ملحوظة أثناء فصلي الشتاء والخريف

---

(١) المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمود محمدين ص/٣٨٣

بسبب ازدياد نشاط الأعاصير في هذين الفصلين، ويمثل هذا النظام مدينة فالنسيا في جنوب غرب جزيرة أيرلندة "شكل ٤٤".

٨- النظام اللورنسي:

ويسود هذا النظام في شرق القارات في عروض إقليم غرب أوربا، وقد **سمي بهذا** الاسم نسبة إلى حوض سنت لورنس بأمريكا الشمالية، ويسقط المطر في هذا الإقليم طول العام غير أن هناك قمة واضحة في فصل الصيف، ويمثل هذا النظام مدينة كويبك في كندا "شكل ٤٥".." (١)

.١٢١ ***"

وفي «سنن أبي داود والترمذي» عن عائشة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: كل مسكر حرام، وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام». وفي لفظ الترمذي: «الحسوة منه حرام». ولما ذكر لابن المبارك حديث ابن مسعود رضي الله عنه في كل مسكر، وهي الشربة التي أسكرتك قال: حديث باطل. وفي «المبسوط»: ولأن المثلث بعدما اشتد خمر، لأن الخمر إنما **سمي بهذا** الاسم لمخامرته العقل، وذلك موجود في سائر الأشربة المسكرة، وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم خمرا.

ولو سماه أحد من أهل اللغة خمرا لكان يستدل بقوله على إثبات هذا الاسم، فإذا سماه صاحب الشرع . وهو أفصح العرب . أولى. وأبو حنيفة وأبو يوسف أوجبا الحد بالسكر من الأشربة المذكورة في الصحيح عنهما، لما روينا عن عمر وعلي، ولقطع مادة مفاسد لازمة للسكر منها.

(و) حل (خل الخمر ولو بعلاج) من إلقاء خل أو ملح فيها ليصير خلا، لإطلاق ما أخرجه الجماعة إلا البخاري من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «نعم الإدام الخل» وقال مالك والشافعي: لا يحل تخليل الخمر ولا أكل الحاصل منه لما أخرجه مسلم قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر: أتتخذ خلا؟ قال: «لا». وأخرج أيضا عن أنس أن أبا طلحة سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن أيتام ورثوا خمرا. قال: «أهرقها». قال: أفلا نجعلها خلا؟ قال: «لا». ولأن الصحابة أهرقوها حين نزلت آية التحريم، ولو جاز التخليل لنبه عليه الصلاة والسلام عليه كما نبه أهل الشاة الميتة على دباغ إهابها.

___." (٢)

(١) جغرافية المناخ والنبات، يوسف عبد المجيد فايد ص/٩٤

(٢) فتح باب العناية بشرح النقاية ط أخرى الملا على القاري ٥/٢١٢

١٢٢. "***

وفي «سنن أبي داود والترمذي» عن عائشة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: كل مسكر حرام، وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام». وفي لفظ الترمذي: «الحسوة منه حرام». ولما ذكر لابن المبارك حديث ابن مسعود رضي الله عنه في كل مسكر، وهي الشربة التي أسكرتك قال: حديث باطل. وفي «المبسوط»: ولأن المثلث بعدما اشتد خمر، لأن الخمر إنما **سمي بهذا** الاسم لمخامرته العقل، وذلك موجود في سائر الأشربة المسكرة، وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم خمرا. ولو سماه أحد من أهل اللغة خمرا لكان يستدل بقوله على إثبات هذا الاسم، فإذا سماه صاحب الشرع . وهو أفصح العرب . أولى. وأبو حنيفة وأبو يوسف أوجبا الحد بالسكر من الأشربة المذكورة في الصحيح عنهما، لما روينا عن عمر وعلي، ولقطع مادة مفاسد لازمة للسكر منها.

(و) حل (خل الخمر ولو بعلاج) من إلقاء خل أو ملح فيها ليصير خلا، لإطلاق ما أخرجه الجماعة إلا البخاري من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «نعم الإدام الخل» وقال مالك والشافعي: لا يحل تخليل الخمر ولا أكل الحاصل منه لما أخرجه مسلم قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر: أتتخذ خلا؟ قال: «لا». وأخرج أيضا عن أنس أن أبا طلحة سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن أيتام ورثوا خمرا. قال: «أهرقها». قال: أفلا نجعلها خلا؟ قال: «لا». ولأن الصحابة أهرقوها حين نزلت آية التحريم، ولو جاز التخليل لنبه عليه الصلاة والسلام عليه كما نبه أهل الشاة الميتة على دباغ إهابها.

___." (١)

١٢٣. "( حدثنا هناد ) وفي نسخة ابن السري وهو بفتح السين ، وكسر الراء ، وتشديد الياء ( حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي التياح ) بالتشديد قيل ، واسمه يزيد بن حميد ( عن أنس بن مالك قال : أن كان النبي – صلى الله عليه وسلم – ) أن هي المخففة من الثقيلة أي : أنه كان ولذا دخل اللام في قوله ( ليخالطنا ) وفي نسخة ليخاطبنا ( حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ) بالتصغير ( ما فعل ) بصيغة الفاعل ، ويحتمل المفعول ( النغير ) بضم نون ففتح غين معجمة، تصغير النغر جمعنغرة كهمزة وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار ، وقيل هو فرخ العصفور ، وقيل هو العصفور صغير المنقار أحمر الرأس ، وقيل أهل المدينة يسمونه البلبل، في جامع الأصول أبو عمير اسمه كبشة أبو أنس لأمه وأبو طلحة بن زيد بن سهل الأنصاري . انتهى وقد مات نغيره الذي كان يلعب به ، فمازحه – صلى الله

(١) فتح باب العناية بشرح النقاية ط أخرى الملا على القاري ٣٠٣/٥

عليه وسلم – ممازحة .

فيه ممازحة الصغير لتسليته ، وتطييب خاطره ، وفيه إشارة خفيفة إلى أنه لا ينبغي التعلق بالفاني كما حكي أن أحدا مات معشوقه وكان يبكي فقال له عارف : لم لم تحب الحي الذي لا يموت ، ولطفه لا يفوت ؟ .

هذا قال النووي : حتى غاية لقوله يخالطنا ، وضمير الجمع لأنس ، وأهل بيته أي : انتهى مخالطته بأهلنا كلهم حتى الصبي ، وحتى المداعبة معه ، وحتى السؤال عن فعل نغيره وقال الراغب : الفعل التأثير من جهة المؤثر والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب إلى الجمادات ، والمعنى ما حاله ، وشأنه ( قال أبو عيسى : وفقه هذا الحديث ) أي : المسائل الفقهية المستنبطة من هذا الحديث ( أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يمزح وفيه ) أي : في الحديث ( أنه كنى غلاما صغيرا ) بتشديد النون ، وفي نسخة بالتخفيف ، فعلى الأول مفعوله الثاني محذوف يمكن أن يقدر بالباء ، ودونها ، وعلى الثاني ، فلا بد من تقدير الباء قال الجوهري : الكنية واحدة الكنى واكتنى فلان هكذا وفلان يكنى بأبي عبيد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد نكنيه ( فقال له : يا أبا عمير ) .

وهو يحتمل أن يكون ابتداء تكنية على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن يكون مكنيا من أول الأمر فكناه بكنية على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأن يكون مكنيا من أول فكناه بكنية ، وعدل عن اسمه إلى كنيته مراعاة للسجع في الكلام .

والنهي عنه محمول على ما فيه تكلف ، وتكليف للطبع . قال البغوي : فيه جواز السجع في الكلام : وأغرب الحنفي حيث قال : وفيه أنه لا بأس بالسجع حين المزاح ، وكأنه غفل عن كلماته المسجعة – صلى الله عليه وسلم – منها .

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعوة لا تسمع ، ومن هؤلاء الأربع .

ثم خلاصة كلام المصنف في فقه الحديث هنا أن مثل هذا التكني لا يدخل في باب الكذب لأن القصد من التكنية التعظيم ، والتفاؤل لا حقيقة اللفظ من إثبات أبوة ، وبنوة قال ابن حجر : قيل عمير مصغر العمر للإشارة على أنه يعيش قليلا ، وبه يندفع الأخذ منه أنه يجوز تكنية الصغير بأبي فلان ، وإن لم

يتصور منه الإيلاد ووجه اندفاعه أنه من باب أبي الفضل كما تقرر من أن عميرا مصغر عمر لا أنه اسم [ ص: ٣١ ] شخص آخر انتهى . ملخصا وفيه نظر من أين له الجزم بأن عميرا تصغير عمر ، وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف ، وحينئذ صح الأخذ به ، ولم يندفع بما ذكر ، فتأمله تم كلامه .

وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلمية جازما ، ولا يحتاج إلى أن يكون جازما ، وسند منعه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والبنوة ، والأصل في التكنية هذا فعلى مدعي الإثبات إثباته ، فلا يكفي في المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذ الخصم لا يمنع مثله في غير الصغير .

فالصواب في الجواب ما هو صريح في حديث صحيح أنه كان **سمي بهذا** الاسم إذ روى الشيخان عن أنس أنه قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير ، وكان له نغير يلعب به فمات ، فدخل النبي – صلى الله عليه وسلم – فرآه حزينا ، فقال : ما شأنه ؟ قالوا : مات نغيره ، فقال : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ، وفي رواية لمسلم ، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا جاءه ورواه ، فقال أبا عمير : ما فعل النغير هذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقلة العيش من قلة العقل .

بقي أنه من باب الإخبار ، فيقال ليس من دأبه – صلى الله عليه وسلم – وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير، نعم لو لم يصح ثبوت علمية له لكان وجه وجيه أن يقال إنما قال له : يا أبا عمير تصغير للعمر باعتبار عمر طيره أي : أي يا صاحب نغير عمره قصير ، فيكون فيه إشارة إلى أن أجله فرغ كما هو المتعارف في التسلية عند التعزية والله سبحانه أعلم .

( وفيه ) أي وفي الحديث ( أنه لا بأس أن يعطي الصبي ) وفي نسخة الصغير : ( الطير ) وفي نسخة الطائر ( يلعب ) أي : الصبي . ( به ) أي : بالطير ، ومحله إذا علم أنه لا يعذبه قالوا : وفيه جواز استمالة الصغير ، وإدخال السرور عليه ، والتقييد بالصغير يفيد أن الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتبع الصيد غفل فيه . قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية لكن لهم أن يقولوا أنه كان مما صيد خارجها ، وقد يدفع بأنه خلاف الأصل ، فيحتاج إلى إثبات ثبت [ ص: ٣٢ ] ( وإنما قال له النبي – صلى الله عليه وسلم – ) أي : للغلام . ( يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ لأنه كان له نغير فيلعب به ) وفي نسخة يلعب به .

( فمات فحزن الغلام عليه ، فمازحه النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا أبا عمير ما فعل النغير

؟ ) .

قالوا فيه أنه يجوز للإنسان أن يسأل عن الشيء ، وهو يعلمه ؛ فإنه – صلى الله عليه وسلم – كان قد علم بموت النغير . وفيه إباحة تصغير الأسماء ، وإباحة الدعابة ما لم يكن إثما .

وفيه كمال خلق النبي – صلى الله عليه وسلم – وإن رعاية الضعفاء من مكارم أخلاق الأصفياء .

قال ميرك : وفيه أنه يجوز أن يدخل الرجل في بيت فيه امرأة أجنبية إذا أمن على نفسه الفتنة قلت ، وهذا استدلال غريب ، واستنباط عجيب إذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا ، وعلى تقدير وجودها من أين له ثبوت الخلوة معها مع أن راوي الحديث ابنها ، وهو خادم له – صلى الله عليه وسلم – حاضر معه مع أنه على فرض التسليم فعله هذا مع نهيه عنه موجب للقول بالاختصاص إذ حرمة الخلوة مع الأجنبية إجماعية لا أعرف فيها خلافا لا سلفا ، ولا خلفا ولو أمن على نفسه الفتنة ، وإنما تعلق بها بعض أهل البدعة ، والملاحدة والله ولي دينه .

وقد قال بعض العارفين : لو كان الرجل هو الحسن البصري ، والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما .

وسببه أن الأحكام الشرعية وردت على إطلاقها لو كانت العلة المبنية على الغلبة غير موجودة فيها ألا ترى أنه يجب استبراء الجارية ، ولو كانت بكرا ونحوها، ثم رأيت في شرح ابن حجر أبحاثا لطيفة ونقولا شريفة أحببت أن أذكرها ، وأحقق عجرها وبجرها منها قيل يؤخذ منه أن صيد المدينة مباح بخلاف مكة ، وهو غلط وأي دلالة على ذلك ؛ فإن ذلك الطير من أين في الحديث أنه اصطيد في الحرم ، وليس احتمال اصطياده فيه أولى من احتمال اصطياده خارجه . قلت : هذا خارج عن قواعد آداب البحث فإن القائل إنما استدل بظاهر وجود الصيد في المدينة أنه مما اصطيد فيها لأنه ممنوع الأصل ، وأما احتمال أنه صيد خارجها فيصلح في الجملة أن يكون جوابا فأي غلط في القول مع أن مذهب القائل هو أن الصيد إذا أخذ خارج الحرم ، وأدخل فيه صار من صيد الحرم حتى لو ذبح فيه لكان ميتة هذا ، والقول نسب إلى محيي السنة في شرح السنة حيث قال : فيه فوائد منها : أن صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة ، فهو إما محمول على كمال إنصافه رضي الله عنه أو على أنه هو المذهب الصحيح عنده فإن النووي ليس له قول مردود كذا سمعت بعض مشايخي من الشافعية ثم قال في شرح السنة أنه قد نقل عن الشيخ نجم الدين الكبري غير ذلك من الفوائد وهي أنه يجوز للرجل أن يدخل بيتا فيه امرأة

أجنبية إذا أمن الرجل على نفسه الفتنة انتهى .

فهو نقل بصيغة المجهول مع ما يراد عليه ما قدمناه من مقتضى العقول ، والنقول ، ومنها قوله : وفيه جواز دخول بيت به امرأة أجنبية إذا كان هنالك مانع خلوة من نحو امرأة أخرى معها ، وهما اثنتان يحتشمهما أوإحداهما ، وإلا حرمت خلوة الرجل بهما أو محرم وإن كان مراهقا على بحث منه انتهى . وفيه ما سبق من أن الحديث لا دلالة فيه على ما ذكرنا لا نفيا ، ولا إثباتا نعم الظاهر أن أم أنس تكون في البيت لكن لا يلزم دخوله – صلى الله [ ص: ٣٣ ] عليه وسلم – عندها من غير حضور أحد معه من زوجها أو غيره من محارمها مع أنه صريح أن أنسا معها وهو إما بالغ أو مراهق .

وما أبعد قول فقيه جوز حضور امرأة أخرى يحتشمها وتوقف في جواز مراهق ثم رجع وقال : وفي أخذ هذا من الحديث نظر ؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – كان بالنسبة إلى النساء كالمحرم ؛ فكان يجوز له الخلوة بهن قلت هذا النقش متوقف على ثبوت العرش ، ومع هذا يرده تأويل العلماء خلوته مع بعضهن كأم سليم بأنه كان بينه وبينها حرمة رضاع .

ثم قال بل قال أئمتنا : أن سفيان ، وغيره كانوا يزورون رابعة ، ويجلسون إليها .

قلت سبحان الله ، فهل فيه إشعار بأن واحدا منهم كان يختلي معها بل المشهور أنها كانت تتجنب إلا عن إبراهيم بن أدهم قائلة بأنه تارك الدنيا ، وأما الخلوة فحاشا الأولياء مع كمال ورعهم ، واحتياطهم في الدين أن يقع من أحدهم هذا الأمر المكروه المنكر شرعا ، وعرفا مع أنه لا ضرورة إليه ، ولا باعثا للحال عليه .

ثم أغرب في الكلام حيث بنى على النظام الغير التام فقال : قالوا أي : بعض الفقهاء ، فلو وجدنا رجلا مثل سفيان ، وامرأة مثل رابعة أبحنا له الخلوة بها للأمن من المفسدة ، والفتنة حينئذ انتهى . وقد تقدم وجه بطلانه .

ثم زاد في الغرابة بقوله ، ويوجه بأنه لا يشترط تحقق الأمن بل يكفي مظنته ألا ترى أنهم جوزوا خلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع أنه قد يختلي بهما ، ويقع منه الفاحشة فيهما أو في إحداهما لكنه بعيد إذ المرأة تستحي من مثلها وبعيد وقوع الفاحشة منها بحضرتها بخلاف الرجل انتهى .

وفيه أنه أيضا قد يختليان بها ، ويقع منهما أو من أحدهما الفاحشة فيها بحضوره ، فالبعد مشترك في

الصورتين في الاحتمال ، فلا يصح الاستدلال مع وجود المظنة ، بل ولا يصح مع تحقيق الأمن كما تقدم . والله أعلم .

ثم نقل عن بعض الشراح مما فيه غاية الركاكة اللفظية ، والغرابة المعنوية مما أوجب إعراضنا عنها وتخلية شرح الشمائل منها ثم قال : وما قيل الأظهر من أن المزاح مباح فيها إلا لدليل يمنع من ذلك ، ولا دليل هنا يمنع منه ، فتعين الندب كما هو مقتضى كلام الفقهاء ، والأصوليين .

قلت : وفيه أن الدليل المانع عن السنية نهيه بطريق العموم عن المزاح ، والقاعدة الأصولية أنه إذا نهى – صلى الله عليه وسلم – عن شيء ثم فعله يكون فعلا لبيان الجواز ، وإن نهيه نهي تنزيه لا تحريم كما في الشرب قائما ، ومن فم السقاء ، وكالبول قائما ، وأمثال ذلك ، بل ولولا أنه ثبت المزاح من أصحابه معه – صلى الله عليه وسلم – فقرره ، ولم يمنعه عنه لحمل مزاحه على اختصاصه على ما سيأتي تحقيقه في الحديث الذي يليه هذا .

ومما يؤيد ما قررنا ما نقله عن العلماء بقوله : وقد ألقى الله سبحانه عليه المهابة ، ولم يؤثر فيه مزاحه ولا مداعبته .

فقد قام رجل من بين يديه ، فأخذته رعدة شديدة ، ومهابة فقال : هون عليك ؛ فإني لست بملك ، ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة ، فنطق الرجل بحاجته ، فقام – صلى الله عليه وسلم – فقال : أيها الناس إني أوحي إلي أن تواضعوا ألا فتواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ، ولا يفخر أحد على أحد ، وكونوا عباد الله إخوانا .

وروى مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله [ ص: ٣٤ ] – صلى الله عليه وسلم – وما ملأت عيني قط حياء منه ، وتعظيما له ، ولو قيل لي صفه لما قدرت .

فإذا كان هذا حاله ، وهو من أجلاء أصحابه فما ظنك بغيره ، ومن ثمة لولا مزيد تألفه ومباسطته لهم لما قدر أحد منهم أن يجتمع به هيبة وفرقا منه لا سيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب القرب ، وعوائدالفضل ، لكنه كان لا يخرج إليهم بعد ركعتي الفجر إلا بعد الكلام مع عائشة أو الاضطجاع بالأرض إذ لو خرج إليهم على حالته التي تجلى بها من القرب في مناجاته ، وسماع كلام ربه ، وغير ذلك مما يكل الإنسان عن وصف بعضه لما استطاع بشر أن يلقاه ، فكان يتحدث معها أو يضطجع

بالأرض ليستأنس بجنسهم أو بجنس أصل خلقهم ، وهي الأرض ثم يخرج إليهم بحالة يقدرون على مشاهدتها رفقا بهم ، ورحمة لهم .." (١)

١٢٤. "باب ما جاء في أسماء الرسول – صلى الله عليه وسلم

المراد بالأسماء هنا ألفاظ تطلق على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أعم من كونه علما أو وصفا ، وقدنقل أبو بكر بن العربي في كتابه الأحوذي في شرح جامع الترمذي عن بعضهم أن لله ألف اسم وللنبي – صلى الله عليه وسلم – ألف اسم ، ثم ذكر منها على سبيل التفصيل بضعا وستين والمصنف ذكر منها تسعة ، وقد أفرد السيوطي رسالة في الأسماء النبوية سماها بالبهجة السنية ، وقد قاربت الخمسمائة ولخصت منها تسعة وتسعين اسما على طبق أسماء الله الحسنى ، وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمدية المسمى بالصلاة العلوية ، والمقصود أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ( حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد ) أي : وكثير من مشايخنا ( قالوا : حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم ) بصيغة الفاعل ( عن أبيه ) أي : جبير ( قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن لي أسماء ) هذا رواه الشيخان أيضا ، وفي رواية للبخاري إن لي خمسة أسماء أي : أختص بها لم يسم بها أحد قبلي إذ هي معظمها أو هي مشهورها في الأمم الماضية فالحصر الذي أفاده تقديم الجار والمجرور إضافي لا حقيقي لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما يأتي عند المصنف ، وفي رواية ستة وزاد الخاتم ، وفي رواية لي : في القرآن سبعة أسماء : محمد وأحمد ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله وزعم بعضهم أن العدد ليس من قول النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنما ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني : فيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله ( إن لي خمسة أسماء ) قال ميرك : وفي هذا الكلام نظر لا يخفى على المتأمل قلت : لأنه نوع من المصادرة ( أنا محمد ) اسم مفعول من التحميد مبالغة نقل من الوصفية إلى الاسمية يسمى به لكثرة خصاله المحمودة أو لأنه حمد مرة بعد مرة أو لأن الله تعالى حمده حمدا كثيرا بالغا غاية الكمال وكذا الملائكة والأنبياء والأولياء أو تفاؤلا ؛ لأنه يكثر حمده كما وقع أو لأنه يحمده الأولون والآخرون وهم تحت لواء حمده فألهم الله أهله أن يسموه بهذا الاسم لما علم من حميد صفاته ، وفيه إيماء إلى أن الأسماء تنزيل من السماء ( وأنا أحمد ) أي : أحمد الحامدين أو أحمد المحمودين فهو أفعل بمعنى الفاعل ك " أعلم " أو بمعنى المفعول ك " أشهر " ، والمعنى الأول في أفعل التفضيل أكثره [ ص: ٢٢٧ ] ، وهو في هذا المقام أنسب لئلا يتكرر قال السهيلي وتبعه صاحب الشفاء وغيره أن معناه أحمد الحامدين لربه ؛ لأنه ما ثبت في الصحيح : يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يفتح بها على أحد من قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود كما

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل ط الأقصى الملا على القاري ص/٢٤٨

اختص بسورة الحمد ، ثم لم يكن محمدا حتى كان أحمد حامد ربه فنبأه وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى اللهم اجعلني من أمة أحمد وقول عيسى ( ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ) ؛ لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان محمدا ذكر بالفعل فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد ولذلك في الشفاعة يحمد ربه أولا بتلك المحامد التي لم يفتح بها على أحد قبله فيكون أحمد الحامدين لربه ، ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته فيكون أحمد المحمودين فتقدم أحمد ذكرا ووجودا ودنيا وأخرى انتهى .

هو أبلغ من الحماد خلافا لما فهمه ابن القيم فإنه مبالغ الحامد فأين هو من الأحمد المطلق مع أن صيغة الفعال قد تأتي لغير المبالغة كما لا يخفى بل من صفة أمته الحمادون على ما ورد ، ولعله قدم محمدا في الحديث لكونه أشهر من أحمد وأظهر بل ورد عند أبي نعيم أنه **سمي بهذا** الاسم قبل الخلق بألفي عام وورد عن كعب أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش ، وفي السماوات السبع ، وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور العين وعلى قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة ، ومن مزاياه موافقته لمحمود من أسمائه تعالى قال حسان (

وشق له من اسمه ليجله ***** فذو العرش محمود وهذا محمد

) ففي الجنة للاسمين الكريمين مزية تامة على سائر أسمائه – صلى الله عليه وسلم – فينبغي تحري التسمية بها ففي خبر أبي نعيم : قال الله : وعزتي وجلالي لا عذبت أحدا يسمى باسمك في النار .

وورد : إني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد ، ولا محمد ، وروى الديلمي عن علي : ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا .

وقال ابن قتيبة : ومن أعلام نبوته أنه لم يسم به أحد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق يحيى عليه السلام لم نجعل له من قبل سميا إلا أنه لما قرب زمانه وبشر أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم بذلك رجاء أن يكون هو ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته وأشهرهم خمسة عشر خلافا لمن قال : ثلاثة أو ستة ( وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ) إما من بلاد العرب ونحوها مما وعد له أن يبلغ ملك أمته وإما بمعنى الغلبة بالحجة كقوله تعالى ( ليظهره على الدين كله ) قال العسقلاني : تخصيص محو الكفر من بلاد العرب فيه نظر ؛ لأنه وقع في رواية عقيل وحمزة عند مسلم ( يمحو الله بي الكفر ) انتهى .

وغرابته لا يخفى ؛ لأنه لا فرق بين الروايتين ، وإنما حمل على العهد لا على الاستغراق لعدم تحققه في الوجود ، وقيل إنه محمول على الأغلب أو أنه يمحى به لكن بالتدريج إلى أن يضمحل في زمن عيسى ابن مريم ؛ لأنه يرفع الجزية ، ولا يقبل إلا الإسلام ، وفيه نظر ؛ لأن كفر يأجوج ومأجوج موجود حينئذ ويجاب بأنه وجد في الجملة ، وأما عدم الاستمرار فأمر آخر بل [ ص: ٢٢٨ ] فيه إيماء إلى أنه لما وصل إلى الكمال تعقبه الزوال ، ولذا لا تقوم الساعة ، وفي الأرض من يقول الله .

قال العسقلاني : وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد ( وأنا الماحي ) فإن الله يمحو به سيئات من تبعه ، وهذا يشبه أن يكون من قول الراوي قلت ويوضحه أنه قال يمحو به لا يمحو بي إلا أنه يمكن الجمع بأن يقال وجه التسمية قد يكون متعددا ، قال الكرماني فإن قلت : الماحي ونحوه صفة لا اسم قلت يطلق الاسم على الصفة كثيرا انتهى .

وكان الظاهر في الحديث أن يقول الذي يمحو الله به الكفر اعتبارا للموصول إلا أنه المعنى المدلول للفظأنا كقول علي – كرم الله وجهه – أنا الذي سمتني أمي حيدره

وكذا القول في قوله ( وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ) حيث لم يقل على قدميه أو على قدمه بناء على الرواية بلفظ التثنية أو الإفراد قال العسقلاني : بكسر الميم مخففا على الإفراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والميم المفتوحة ، ثم كل من الماحي والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه على ما يستفاد مما ذكر في صفتهما فإطلاقهما عليه لكونه سببا لهما ، ثمقوله يحشر على بناء المفعول ، والمعنى أنه – صلى الله عليه وسلم – يحشر قبل الناس كما جاء في حديث آخر" أنا أول من تنشق عنه الأرض " ، فالمعنى أنهم يحشرون بعدي أو يتبعوني ، وقال الجزري أي : يحشر الناس على إثر زمان نبوتي ليس بعدي نبي .

فالمراد : بالقدم الزمان أي : وقت قيامي بظهور علامات الحشر ويرجحه ما وقع في رواية نافع أنا حاشر بعثت مع الساعة ، وقال العسقلاني : في المواهب : الحديث رواه الشيخان ، وقد روي على قدمي بتخفيف الياء على الإفراد وبالتشديد على التثنية قال النووي في شرح مسلم : معنى الروايتين يحشرون على أثري وزماني ورسالتي قلت ويؤيده ما جاء في رواية عقبي بدل قدمي على ما نقله شارح ( وأنا العاقب ) وهو جاء عقب الأنبياء كما قاله العسقلاني ، وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في

الخير ( والعاقب الذي ليس بعده نبي ) قيل هذا قول الزهري ، وقال العسقلاني : ظاهره أنه مدرج وقع لكنه في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي أي : في الجامع بلفظ الذي ليس بعدي نبي .." (١)

١٢٥. "شخص آخر انتهى. ملخصا وفيه نظر من أين له الجزم بأن عميرا تصغير عمر، وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف، وحينئذ صح الأخذ به، ولم يندفع بما ذكر، فتأمله تم كلامه.

وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلمية جازما، ولا يحتاج إلى أن يكون جازما، وسند منعه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والبنوة، والأصل في التكنية هذا فعلى مدعي الإثبات إثباته، فلا يكفي في المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذ الخصم لا يمنع مثله في غير الصغير.

فالصواب في الجواب ما هو صريح في حديث صحيح أنه كان **سمي بهذا** الاسم إذ روى الشيخان عن أنس أنه قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير، وكان له نغير يلعب به فمات، فدخل النبي – صلى الله عليه وسلم – فرآه حزينا، فقال: ما شأنه؟ قالوا: مات نغيره، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير؟، وفي رواية لمسلم، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا جاءه ورواه، فقال أبا عمير: ما فعل النغير هذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقلة العيش من قلة العقل.

بقي أنه من باب الإخبار، فيقال ليس من دأبه – صلى الله عليه وسلم – وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير، نعم لو لم يصح ثبوت علمية له لكان وجه وجيه أن يقال إنما قال له: يا أبا عمير تصغير للعمر باعتبار عمر طيره أي: أي يا صاحب نغير عمره قصير، فيكون فيه إشارة إلى أن أجله فرغ كما هو المتعارف في التسلية عند التعزية والله سبحانه أعلم.

(وفيه) أي وفي الحديث (أنه لا بأس أن يعطي الصبي) وفي نسخة الصغير: (الطير) وفي نسخة الطائر (يلعب) أي: الصبي. (به) أي: بالطير، ومحله إذا علم أنه لا يعذبه قالوا: وفيه جواز استمالة الصغير، وإدخال السرور عليه، والتقييد بالصغير يفيد أن الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتبع الصيد غفل فيه. قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية لكن لهم أن يقولوا أنه كان مما صيد خارجها، وقد يدفع بأنه خلاف الأصل، فيحتاج إلى إثبات ثبت ." (٢)

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل ط الأقصى الملا على القاري ص/٣٧٨

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل ط الأدبية الملا على القاري ٣١/٢

١٢٦. "وهو في هذا المقام أنسب لئلا يتكرر قال السهيلي وتبعه صاحب الشفاء وغيره أن معناه أحمد الحامدين لربه؛ لأنه ما ثبت في الصحيح: يفتح عليه يوم القيامة بمحامد لم يفتح بها على أحد من قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود كما اختص بسورة الحمد، ثم لم يكن محمدا حتى كان أحمد حامد ربه فنبأه وشرفه ولذلك تقدم في قول موسى اللهم اجعلني من أمة أحمد وقول عيسى (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ؛ لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان محمدا ذكر بالفعل فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد ولذلك في الشفاعة يحمد ربه أولا بتلك المحامد التي لم يفتح بها على أحد قبله فيكون أحمد الحامدين لربه، ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته فيكون أحمد المحمودين فتقدم أحمد ذكرا ووجودا ودنيا وأخرى انتهى.

هو أبلغ من الحماد خلافا لما فهمه ابن القيم فإنه مبالغ الحامد فأين هو من الأحمد المطلق مع أن صيغة الفعال قد تأتي لغير المبالغة كما لا يخفى بل من صفة أمته الحمادون على ما ورد، ولعله قدم محمدا في الحديث لكونه أشهر من أحمد وأظهر بل ورد عند أبي نعيم أنه **سمي بهذا** الاسم قبل الخلق بألفي عام وورد عن كعب أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش، وفي السماوات السبع، وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور العين وعلى قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة، ومن مزاياه موافقته لمحمود من أسمائه تعالى قال حسان:

(وشق له من اسمه ليجله.... فذو العرش محمود وهذا محمد)

ففي الجنة للاسمين الكريمين مزية تامة على سائر أسمائه – صلى الله عليه وسلم – فينبغي تحري التسمية بها ففي خبر أبي نعيم: قال الله: وعزتي وجلالي لا عذبت أحدا يسمى باسمك في النار.

وورد: إني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه أحمد، ولا محمد، وروى الديلمي عن علي: ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين هذا.

وقال ابن قتيبة: ومن أعلام نبوته أنه لم يسم به أحد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى في حق يحيي عليه السلام لم نجعل له من قبل سميا إلا أنه لما قرب زمانه وبشر أهل الكتاب بقربه سمى قوم أولادهم بذلك رجاء أن يكون هو ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالاته وأشهرهم خمسة عشر خلافا لمن قال: ثلاثة أو ستة (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) إما من بلاد العرب ونحوها مما وعد له أن يبلغ ملك أمته وإما بمعنى الغلبة بالحجة كقوله تعالى (ليظهره على الدين كله) قال العسقلاني: تخصيص محو الكفر من بلاد العرب فيه نظر؛ لأنه وقع في رواية عقيل وحمزة عند مسلم (يمحو الله بي الكفر) انتهى.

وغرابته لا يخفى؛ لأنه لا فرق بين الروايتين، وإنما حمل على العهد لا على الاستغراق لعدم تحققه في الوجود، وقيل إنه محمول على الأغلب أو أنه يمحى به لكن بالتدريج إلى أن يضمحل في زمن عيسى ابن مريم؛ لأنه يرفع الجزية، ولا يقبل إلا الإسلام، وفيه نظر؛ لأن كفر يأجوج ومأجوج موجود حينئذ ويجاب بأنه وجد في الجملة، وأما عدم الاستمرار فأمر آخر بل." (١)

١٢٧. " أصل مصحح من كتاب مسلم ووقع في بعض النسخ بصيغة المعروف من التسمي ، ثم قوله : ( ملك الأملاك ) منصوب على المفعولية والأملاك جمع ملك كالملوك على ما في القاموس ، وقد فسره سفيان الثوري فقال : هو شهنشاه يعني شاه شاهان بلسان العجم ، وقدم المضاف إليه ثم حذف الألف وفتح الهاء تخفيفا وهو بالعربي سلطان السلاطين . ( رواه البخاري . وفي رواية مسلم قال : ) أي النبي ( أغيظ رجل ) اسم تفضيل بني للمفعول أي أكثر من يغصب عليه ويعاقب ، فإن الغيظ غضب العاجز عن الانتقام ، وهو مستحيل في حقه سبحانه ، فيكون كناية عن شدة كراهة هذا الاسم أو مجازا عن عقوبته للتسمي بالاسم الآتي ، وأضيف إلى مفرد بمعنى الجمع أي أشد أصحاب الأسماء الكريهة عقوبة ( على الله ) بحذف مضاف أي بناء على حكمه ( يوم القيامة وأخبثه ) أي حالا ومقاما ( رجل كان يسمى ملك الأملاك ) وهو من التسمية بصيغة المجهول في جميع الأصول ، والمفهوم من كلام ابن حجر أنه بصيغة الفاعل حيث قال : أي يسمي نفسه بذلك فيرضى أن اسمه على ذلك ( لا ملك ) أي لا سلطان ( إلا الله ) ، والجملة استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية ، فبين أن الملك الحقيقي ليس إلا هو وملكية غيره مستعارة فمن **سمي بهذا** الاسم نازع الله بردائه وكبريائه ، وقد قال تعالى في الحديث القدسي ( الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ، فمن نازعني فيهما قصمته ) ، ولما استنكف أن يكون عبد الله جعل له الخزي على رؤوس الاشهاد ، وهذا مجمل الكلام في مقام المرام ، وفي الجامع الصغير رواه الشيخان وأبو داود والترمذي ولفظه ( أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل يسمى ملك الأملاك لا مالك إلا الله ) اه . وظاهره أن الأملاك جمع الملك بالكسر فيكون بهذا المعنى أيضا مذموما على أنه يمكن أن يقرأ ملك مالك كما في قوله تعالى : ١٦ ( ﴿ ملك يوم الدين ﴾ ) [ الفاتحة ٤ ] وهو مرسوم بحذف الألف اتفاقا والله أعلم . وقال الطيبي : لا بد في الحديث من الحمل على المجاز لأن التقييد بيوم القيامة مع أن حكمه في الدنيا كذلك للإشعار بترتب ما هو مسبب عنه من إنزال الهوان وحلول العقاب ، والرواية الأخرى لمسلم أخنع اسم عند الله ، وقال الشيخ محيي الدين : سأل أحمد بن حنبل أبا عمرو عن أخنع فقال : أوضع ، والمعنى أشد ذلا وصغارا يوم القيامة اه . وقوله : رجل يسمى خبر أخنى ، ولا بد من التأويل ليطابق الخبر المبتدأ وهو على وجهين أحدهما أن يقدر مضاف في الخبر

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل ط الأدبية الملا على القاري ٢٢٧/٢

أي اسم رجل ، وثانيهما أن يراد بالاسم المسمى مجازا أي أخنى الرجال رجل كقوله تعالى : ١٦ ( ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ) [ الأعلى ١ ] وفيه من المبالغة أنه إذا قدس اسمه عما لا يليق بذاته فكان ذاته بالتقديس أولى ، وهنا إذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى ، فإذا كان حكم الاسم ذلك فكيف بالمسمى ، وهذا إذا كان رضي المسمى بذلك الاسم واستمر عليه ولم يبدله ، وهذا التأويل أبلغ

١٢٨. ________________

١٢٩. ". (١)

١٣٠. "عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٦، ص: ١٤٣

تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال يعني يمين الكهف وشماله لقوله: وهم فى فجوة منه أي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك لأن باب الكهف في مقابلة بنات النعش، وأقرب المشارق والمغارب إلى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه والشمس إذا كان منارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الأيمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الأيسر فيقع شعاعها على جانبيه ويحلل عفونته، ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبلي ثيابهم ذلك من آيات الله أي شأنهم أو إيواؤهم إلى كهف شأنه كذلك أو المحشي وفيه خطأ من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال: وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه قوله تعالى: ذو العرش* وذى الطول وذو الجلال وأيضا هذه خرجت عن وضعها وصارت ظرفا والصفة متعلقها لا هي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي **سمي بهذا** الاسم، وهو وهم غريب من الله علي بالهداية إليه فاحفظه فإنه نفيس جدا. قوله:

(تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى القطع والمعنى أنها تتجاوزهم، وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعد فالقطع مجازي، كتسمية الهجر قطعا وقطيعة فهو قطع الاتصال بهم لئلا تغير أبدانهم، وقول الفارسي: أنه من قرض الدراهم، والمعنى أنها تعطيهم من تسخينها شيئا ثم يزول بسرعة، كالقرض المسترد مردود بأنه لم يسمع له ثلاثي، وفي الروض الأنف تقرضهم كناية عن تعدل بهم، وقيل: تتجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من الأرض اه. قوله: (وهم في متسع) تفسير الفجوة لأنها الساحة الواسعة، وقوله: منه يدل على أن اليمين والشمال يمينه وشماله كما أشار إليه بقوله: لقوله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسعه، وقوله: بحيث الخ تعليل لجعلهم في وسطه وتنالهم بمعنى تصل إليهم، والروح بفتح الراء المهملة نسيمه ونفسه وكرب الغار بمعنى ثقله وركود هوائه لو كانوا في

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ط العلمية الملا على القاري ١٣/٩

جانب منه أو في آخره، وحر الشمس لو كانوا قريبا من الباب. قوله: (وذلك لأن باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق والغروب في جميع اختلاف المطالع فتدخله ويقع شعاعها عليهم، وبنات نعش بدون ألف ولام فالأولى تركها لأنها علم لكواكب معروفة في السماء، ويقال: بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى، وأصحاب النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش وثلاثة منها البنات، والصغرى مثلها والجدي الذي يعرف به القبلة، وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محله، وقوله: مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره الأول الذي ارتضاه، وقوله: مائلة عنه أي عن الكهف لمقابلتها لجانبه الأيمن وسمي الذي يلي المغرب يمينا لأنه عن يمين المتوجه لبابه، وقوله: ويحلل عفونته أي عفونة الغار بوقوعها على جانبيه وتعديل هوائه لأنها لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وإيذاء أجسادهم وابتلاء ثيابهم مجرها مع احتباس هوائه." (١)

١٣١. "

١٣٢. قال النحاس : ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ أو على أن تجعله بدلا من أقارع عوف : تبدل النكرة من المعرفة مثل : لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة . ونقل ابن السيد البطليوسي عن يونس بن حبيب في أبيات المعاني أنه قال : لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء وتضمر في نفسك شيئا لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا كأنك قلت : لهم وجوه قرود ا . هـ .

١٣٣. وهذا البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع . وقبله : ( لعمري وما عمري علي بهين ** لقد نطقت بطلا علي الأقارع ) واستشهد به ابن هشام في المغني على أن جملة وما عمري علي بهين معترضة بين القسم وجوابه . . العمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح بالقسم أي : ما قسمي بعمري هين علي حتى يتهم متهم بأني أحلف به كاذبا . و البطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر أي : نطقت نطقا باطلا . )

١٣٤. وقوله : أقارع عوف بدل من الأقارع . و لا أحاول لا أريد . والمجادعة بالجيم والدال المهملة هو أن يقول كل من شخصين : جدعا لك أي : قطع الله أنفك . وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الأذن والأنف . يقول : هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم . و الأقارع : هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به إلى النعمان حتى تغير له . وسماهم أقارع لأن قريعا أباهم **سمي بهذا** الاسم . وهو تصغير أقرع ولهذا جمعه على الأصل .

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي ط العلمية الشهاب الخفاجي ١٤٣/٦

١٣٥. والعرب إذا نسبت الأبناء إلى الآباء فربما سمتهم باسم الأب كما قالوا : المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع . وزعم الدماميني في الحاشية الهندية

١٣٦. ". [(١)]

١٣٧. "العلل والعلاجات، وشكلت الحشايش وصورت. وكانت (١) مدة ملكهماية وعشرين سنة.
ولما هلك، اختلفت الهند في آرائها وانفرد كل رئيس بناحية، فملك على أرض السند ملك، وملك أرض الفتوح (٢) ملك، وملك على أرض قشمير (٣)

ملك. وتملك مدينة المادكين، وهي الحوزة الكبرى، ملك يسمى البلهرا (٤)، وهذا أول ملك **سمي**

**بهذا** الإسم، فصارت سمة لمن ولي هذه الحوزة من الملوك، والملك مقصور في أهل بيت لا ينتقل منهم إلى غيرهم، كذلك بيت الوزارة.

ومن عادة ملوكهم وخاصتهم وعامتهم أنهم لا يرون حبس الريح في أجوافهم، وليس هو عندهم عيبا، وأقبح ما يكون عندهم السعال والجشوة، لأن الريح واحدة في الجوف، وإنما تختلف أسماؤها باختلاف مخارجها، فما يذهب صاعدا سمي جشاء، وما يذهب سفلي سمي فسوا، ولا فرق بينهما إلا باعتبار المخارج.

وأعظم ملوك الهند في وقتنا هذا جلال الدين الأكبر، وغالب ملوك الهند تتوجه إليه، وله جيوش وفيلة لا يدري كثرتها، وأكثر أهل الهند يحرقون أمواتهم، ويذرون رمادهم في الرياح، لغرض يذكرونه في المستقبل. وفي الهند نهر يسمى بالكند، وهو نهر حاد الانصباب، سريع الجريان، بحيث يخطف البصر عليه، وتعذب أكثر أهل الهند أنفسها بالحديد، وتغرقها زهدا في العالم، ورغبة في النقل عنه، وذلك أنهم يقصدون موضعا في أعالي هذا النهر، وهناك / جبال عالية وأشجار عادية على حافة النهر، ورجال عندهم جلوس وحدايد وسيوف منصوبة على تلك الشجر وقطع من الخشب منجورة، فتأتيهم

---

(١) الأصل: «وكان».
(٢) كذا في (ج) وفي المسعودي (١/ ١٦٢): «الفتوج».
(٣) كذا وفي المصدر نفسه «القسمير» والمقصود مدينة كشمير المعروفة.
(٤) كذا في الأصل و (ج) والمسعودي وفي (ب): «البهلرا».." [(٢)]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي سمي بهذا ٢/٣٩٥
(٢) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ٣/١٦٤

١٣٨. "لا أعصى لكما أمرا ولا أكذبكما حديثا فلما انتهت البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة بأشد صوت وأبعده يا أهل الجباجب أي بجيمين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدى يا أهل الأخاشب هل لكم في مذمم والصباة معه يعني بمذمم النبي صلى الله عليه وسلم لأن قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه وسلم مذمم ويعني بالصباة أصحابه الذين بايعوه لأنهم كانوا يقولون لمن أسلم صابيء لأن الصابيء من خرج من دين إلى دين وقد جاء ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يسبون مذمما وأنا محمد فإنهم قد أجمعوا أي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا إزب العقبة أسمع أي عدو الله أما والله لا أفزعن وإزب بكسر الهمزة وإسكان الزاي ثم بالباء الموحدة الخفيفة وقيل بفتح الهمزة وفتح الزاي وتشديد الموحدة أي شيطان **سمي بهذا** الاسم المركب من المضاف والمضاف إليه عامرها والإزب في الأصل القصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال له ما أنت قال إزب قال وما إزب قال رجل من الجن فضربه على رأسه بعود سوطه فهرب

١٣٩. وعند ذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا وفي لفظ انفضوا إلى رحالكم

١٤٠. أقول وفي رواية لما بايع الأنصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا أي الأنصار عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروعكم هذا الصوت فإنما هو عدو الله إبليس وليس يسمعه أحد مما تخافون ولا مانع من اجتماع صراخ إزب العقبة وصراخ إبليس الذي هو أبو الجن ويجوز أن يكون المراد بعدو الله إبليس إزب العقبة لأنه من الأبالسة وإنه أتى باللفظين معا وقد حضر البيعة جبريل كما تقدم

١٤١. فعن حارثة بن النعمان رضي الله تعالى عنه لما فرغوا من المبايعة قلت يا نبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بيض انكرته قائما على يمينك قال وقد رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل والله أعلم

---

(١) ".

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١٧٨/٢

١٤٢. "قال أبو زيد يقال للركية الممتلئة ماء باثقة وقد بثقت تبثق بثوقا وهي الطامية وفلان باثق الكرم أي غزيره والبثق داء يصيب الزرع من ماء السماء وقد بثق

( بثل ) الأزهري أهمله الليث ابن الأعرابي الثبلة البقية والبثلة الشهرة

( بثن ) البثنة والبثنة الأرض السهلة اللينة وقيل الرملة والفتح أعلى وأنشد ابن بري لجميل بدت بدوة لما استقلت حمولها ببثنة بين الجرف والحاج والنجل وبها سميت المرأة بثنة وبتصغيرها سميت بثينة والبثنية الزبدة والبثنية ضرب من الحنطة والبثنية بلاد بالشأم وقول خالد بن الوليد لما عزله عمر عن الشام حين خطب الناس فقال إن عمر استعملني على الشام وهو له مهم فلما ألقى الشام بوانيه وصار بثنية وعسلا عزلني واستعمل غيري فيه قولان قيل البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام من أرض دمشق قال ابن الأثير وهي ناحية من رستاق دمشق يقال لها البثنية والآخر أنه أراد البثنية الناعمة من الرملة اللينة يقال لها بثنة وتصغيرها بثينة فأراد خالد أن الشأم لما سكن وذهبت شوكته وصار لينا لا مكروه فيه خصبا كالحنطة والعسل عزلني قال والبثنة الزبدة الناعمة أي لما صار زبدة ناعمة وعسلا صرفين لأنها صارت تجبى أموالها من غير تعب قال وينبغي أن يكون بثينة اسم المرأة تصغيرها أعني الزبدة فقال جميل أحبك أن نزلت جبال حسمى وأن ناسبت بثنة من قريب

( * هنا جميل يخاطب أخا بثينة لا بثينة نفسها ) البثنة ههنا الزبدة والبثنة النعمة في النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء البضة قال الأزهري قرأت بخط شمر وتقييده البثنة بكسر الباء الأرض اللينة وجمعها بثن ويقال هي الأرض الطيبة وقيل البثن الرياض وأنشد قول الكميت مباؤك في البثن الناعما ت عينا إذا روح المؤصل يقول رياضك تنعم أعين الناس أي تقر عيونهم إذا أراح الراعي نعمه أصيلا والمباء والمباءة المنزل قال الغنوي بثنية الشام حنطة أو حبة مدحرجة قال ولم أجد حبة أفضل منها وقال ابن رويشد الثقفي فأدخلتها لا حنطة بثنية تقابل أطراف البيوت ولا حرفا قال بثنية منسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات وقال أبو الغوث كل حنطة تنبت في الأرض السهلة فهي بثنية خلاف الجبلية فجعله من الأول

( بثا ) الفراء بثا إذا عرق الباء قبل الثاء قال أبو منصور ورأيت في ديار بني سعد بالستارين عين ماء تسقي نخلا رينا

( * قوله « نخلا رينا » كذا بالأصل براء فتحتية والذي في ياقوت رينة بزيادة هاء تأنيث ) يقال له بثاء فتوهمت أنه سمي بهذا الاسم لأنه قليل رشح فكأنه عرق يسيل وبثا به عند السلطان يبثو سيعه

( * قوله « سيعه » هكذا في الأصل بهذا الرسم ولعلها محرفة عن سعى به ) وأرض بثاء سهلة قال بأرض بثاء نصيفية تمنى بها الرمث والحيهل والبيت في التهذيب لميث بثاء تبطنته دميث به الرمث والحيهل

والبيت في التهذيب لميث بثاء تبطنته دميث به الرمث والحيهل والحيهل جمع حيهلة وهو نبت وهذا البيت أورده ابن بري في أماليه ونسبه لحميد بن ثور وأنشده بميث بثاء نصيفية دميث بها الرمث والحيهل فإما أن يكون هو أو غيره قال أبو منصور أرى بثاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا وهو عين جارية تسقي نخلا رينا في بلد سهل طيب عذاة وبثاء موضع قال ابن سيده قضينا عليه بالواو لوجود ب ث و وعدم ب ث ي والبثاء أرض سهلة ويقال بل هي أرض بعينها من بلاد بني سليم قال أبو ذؤيب يصف عيرا تحملت رفعت لها طرفي وقد حال دونها رجال وخيل بالبثاء تغير قال ابن بري وأنشد المفضل بنفسي ماء عبشمس بن سعد غداة بثاء إذ عرفوا اليقينا والبثاء الكثير الشحم والبثي الكثير المدح للناس

( * قوله « والبثاء الكثير الشحم والبثي الكثير المدح للناس » عبارة القاموس والبثي كعلي الكثير المدح للناس والكثير الحشم ) قال شمر وقول أبي عمرو لما رأيت البطل المعاورا قرة يمشي بالبثاء حاسرا قال البثاء المكان السهل والبثى بكسر الباء الرماد واحدتها بثة مثل عزة وعزى قال الطرماح خلا أن كلفا بتخريجها سفاسق حول بثى جانحه أراد بالكلف الأثافي المسودة وتخريجها اختلاف ألوانها وقوله حول بثى أراد حول رماد الفراء هو الرمدد والبثى يكتب بالياء والصنى والصناء والضبح والأس بقيته وأثره

( بجج ) بج الجرح والقرحة يبجها بجا شقها قال جبيها الأشجعي في عنز له منحها لرجل ولم يردها فجاءت كأن القسور الجون بجها عساليجه والثامر المتناوح وكل شق بج قال الراجز بج المزاد موكرا موفورا." (١)

١٤٣. "لا تعدليني بامرئ إرزب ولا ببرشاع الوخام وغب قال الشيخ ابن بري صواب إنشاده لا تعدليني واستحي بإزب كز المحيا أنح إرزب وهذا الرجز أورده الجوهري في ترجمة وغب فقال ولا ببرشام الوخام وغب

( برشق ) التهذيب في رباعي القاف الأصمعي رجل مبرنشق فرح مسرور قال وحدثت الرشيد هرون بحديث فابرنشق أي فرح وسر وربما قالوا ابرنشق الشجر إذا أزهر وقال في آخر الخماسي من حرف العين اقرنشع الرجل إذا سر وابرنشق مثله قال جندل بن المثنى الطهوي أو أن تري كأباء لم تبرنشقي

( برشم ) البرشمة تلوين النقط وبرشم الرجل أدام النظر أو أحده وهو البرشام والبرشام حدة النظر والمبرشم الحاد النظر وهي البرشمة والبرهمة قال ابن بري وأنشد أبو عبيدة للكميت ألقطة هدهد وجنود أنثى مبرشمة ألحمي تأكلونا ؟ وفي حديث حذيفة كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فبرشموا له أي حدقوا النظر إليه والبرشمة إدامة النظر ورجل براشم حديد النظر وبرشم الرجل إذا وجم وأظهر الحزن والبرشم البرقع عن ثعلب وأنشد غداة تجلو واضحا موشما عذبا لها تجري

---

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٢٠٩/١

عليه البرشما والبرشوم ضرب من النخل واحدته برشومة بالضم لا غير قال ابن دريد لا أدري ما صحته وقال أبو حنيفة البرشوم جنس من التمر وقال مرة البرشومة والبرشومة بالضم والفتح أبكر النخل بالبصرة ابن الأعرابي البرشوم من الرطب الشقم ورطب البرشوم يتقدم عند أهل البصرة على رطب الشهريز ويقطع عذقه قبله والله أعلم

( برص ) البرص داء معروف نسأل الله العافية منه ومن كل داء وهو بياض يقع في الجسد برص برصا والأنثى برصاء قال من مبلغ فتيان مرة أنه هجانا ابن برصاء العجان شبيب ورجل أبرص وحية برصاء في جلدها لمع بياض وجمع الأبرص برص وأبرص الرجل إذا جاء بولد أبرص ويصغر أبرص فيقال بريص ويجمع برصانا وأبرصه الله وسام أبرص مضاف غير مركب ولا مصروف الوزغة وقيل هو من كبار الوزغ وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلا اسما واحدا إن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف واعلم أن كل اسمين جعلا واحدا فهو على ضربين أحدهما أن يبنيا جميعا على الفتح نحو خمسة عشر ولقيته كفة كفة وهو جاري بيت بيت وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والرديء وهمزة بين بين أي بين الهمزة وحرف اللين وتفرق القوم أخول أخول وشغر بغر وشذر مذر والضرب الثاني أن يبنى آخر الاسم الأول على الفتح ويعرب الثاني بإعراب ما لا ينصرف ويجعل الاسمان اسما واحدا لشيء بعينه نحو حضرموت وبعلبك ورامهرمز ومار سرجس وسام أبرص وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت هذا حضرموت أعربت حضرا وخفضت موتا وفي معدي كرب ثلاث لغات ذكرت في حرف الباء قال الليث والجمع سوام أبرص وإن شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وإن شئت قلت هؤلاء البرصة والأبارصة والأبارص ولا تذكر سام وسوام أبرص لا يثنى أبرص ولا يجمع لأنه مضاف إلى اسم معروف وكذلك بنات آوى وأمهات جبين وأشباهها ومن الناس من يجمع سام أبرص البرصة ابن سيده وقد قالوا الأبارص على إرادة النسب وإن لم تثبت الهاء كما قالوا المهالب قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الأبارصا وأنشده ابن جني آكل الأبارصا أراد آكلا الأبارص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وقد كان الوجه تحريكه لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنة فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو رمى القوم وقاضي البلد كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد يدلك على إرادته أنهم لم يجروا ما بعده بالإضافة إليه الأصمعي سام أبرص بتشديد الميم قال ولا أدري لم **سمي بهذا** قال وتقول في التثنية هذان سواما أبرص ابن سيده وأبو بريص كنية الوزغة والبريصة دابة صغيرة دون الوزغة إذا عضت شيئا لم يبرأ والبرصة فتق في الغيم يرى منه أديم السماء وبريص نهر في دمشق وفي المحكم والبريص نهر بدمشق قال ابن دريد." (١)

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٢٥٨/١

١٤٤. "بذال معجمة . البلدم : مقدم الصدر وقيل : الحلقوم وما اتصل به من المريء وقيل : هي بالذال قال ابن بري : ومنه قول الراجز : مازال ذئب الرقمتين كلما دارت بوجه دار معها أينما حتى اختلى بالناب منها البلذما قال ابن خالويه : بلدم الفرس صدره بالدال والذال معا و بلدم الرجل بلدمة إذا فرق فسكت بدال غير معجمة . و البلندم و البلدم و البلدامة : الرجل الثقيل في المنظر البليد في المخبر المضطرب الخلق وأنشد الجوهري : ما أنت إلا أعفك بلندم هردبة هوهاءة مزردم قال أبو منصور : وهذان الحرفان أعني هذا و البلدم : مقدم الصدر عند الأئمة الثقات بالذال المعجمة ومنهم من يجعل الدال والذال في البلدم لغتين وسيف بلدم : لا يقطع

( بلذم ) البلذم ما اضطرب من المريء وكذلك هو من الفرس وقيل هو الحلقوم والبلذم البليد عن ثعلب وقد تقدم في ترجمة بلدم بالدال ابن شميل البلذم المريء والحلقوم والأوداج يقال لها بلذم قال والبلذم من الفرس ما اضطرب من حلقومه ومريئه وجرانه قرئ على أبي سعيد بذال معجمة قال والمريء مجرى الطعام والشراب والجران الجلد الذي في باطن الحلق متصل بالعنق والحلقوم مخرج النفس والصوت وقال ابن خالويه بلذم الفرس صدره بالدال والذال معا

( بلر ) البلور على مثال عجول المها من الحجر واحدته بلورة التهذيب البلور الرجل الضخم الشجاع بتشديد اللام قال وأما البلور المعروف فهو مخفف اللام وفي حديث جعفر الصادق عليه السلام لا يحبنا أهل البيت الأحدب الموجه ولا الأعور البلورة قال أبو عمرو الزاهد هو الذي عينه ناتئة قال ابن الأثير هكذا شرحه ولم يذكر أصله

( بلز ) امرأة بلز وبلز ضخمة مكتنزة الجوهري امرأة بلز على فعل بكسر الفاء والعين أي ضخمة قال ثعلب لم يأت من الصفات على فعل إلا حرفان امرأة بلز وأتان إبد وجمل بلنزى غليظ شديد أبو عمرو امرأة بلز خفيفة قال والبلز الرجل القصير الفراء من أسماء الشيطان البلأز والجلأز والجان

( بلس ) أبلس الرجل قطع به عن ثعلب وأبلس سكت وأبلس من رحمة الله أي يئس وندم ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل وفي التنزيل العزيز يومئذ يبلس المجرمون وإبليس لعنة الله مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله أي أويس وقال أبو إسحق لم يصرف لأنه أعجمي معرفة والبلاس المسح والجمع بلس قال أبو عبيدة ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسميه العرب البلاس بالباء المشبع وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا وهو فارسي معرب ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ويقال لبائعه البلاس والمبلس اليائس ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب قد أبلس وقال العجاج قال نعم أعرفه وأبلسا أي لم يحر إلي جوابا ونحو ذلك قيل في المبلس وقيل إن إبليس **سمي بهذا** الاسم لأنه لما أويس من رحمة الله أبلس يأسا وفي الحديث فتأشب أصحابه حوله وأبلسوا حتى ما أوضحوا بضاحكة

أبلسوا أي سكتوا والمبلس الساكت من الحزن أو الخوف والإبلاس الحيرة ومنه الحديث ألم تر الجن وإبلاسها أي تحيرها ودهشها وقال أبو بكر الإبلاس معناه في اللغة القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وأنشد وحضرت يوم خميس الأخماس وفي الوجوه صفرة وإبلاس ويقال أبلس الرجل إذا انقطع فلم تكن له حجة وقال به هدى الله قوما من ضلالتهم وقد أعدت لهم إذ أبلسوا سقر والإبلاس الانكسار والحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غما قال العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ؟ قال نعم أعرفه وأبلسا والمكرس الذي صار فيه الكرس وهو الأبوال والأبعار وأبلست الناقة إذا لم ترغ من شدة الضبعة فهي مبلاس والبلس التين وقيل البلس ثمر التين إذا أدرك الواحدة بلسة وفي الحديث من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس وهو التين إن كانت الرواية بفتح الباء واللام وإن كانت البلس فهو العدس وفي حديث عطاء البلس هو العدس وفي حديث ابن جريج قال سألت عطاء عن صدقة الحب فقال فيه كله الصدقة فذكر الذرة والدخن والبلس والجلجلان قال وقد يقال فيه البلسن بزيادة النون الجوهري والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن والبلس بضم الباء واللام العدس وهو البلسن والبلسان شجر لحبه دهن التهذيب في الثلاثي بلسان شجر يجعل حبه في الدواء قال ولحبه دهن حار يتنافس فيه قال الأزهري بلسان أراه روميا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان قال عباد بن موسى أظنها الزرازير والبلسان شجر كثير الورق ينبت بمصر وله دهن معروف اللحياني ما ذقت علوسا ولا بلوسا أي ما أكلت شيئا

( بلسك ) البلسكاء نبت إذا لصق بالثوب عسر زواله عنه قال أبو سعيد سمعت أعرابيا يقول بحضرة أبي العميثل يسمى هذا النبت الذي يلزق بالثياب فلا يكاد يتخلص بتهامة البلسكاء فكتبه أبو العميثل وجعله بيتا من شعر ليحفظه قال يخبرنا بأنك أحوذي وأنت البلسكاء بنا لصوقا ذكره على معنى النبات

( بلسم ) بلسم سكت عن فزع وقيل سكت فقط من غير أن يقيد بفرق عن ثعلب الأصمعي طرسم الرجل طرسمة وبلسم بلسمة إذا أطرق وسكت وفرق والبلسام البرسام قال العجاج يصف شاعرا أفحمه فلم يزل بالقوم والتهكم

( * قوله « فلم يزل بالقوم » هكذا في الأصل بالميم )

حتى التقينا وهو مثل المفحم واصفر حتى آض كالمبلسم قال المبلسم والمبرسم واحد قال ابن بري البلسام البرسام وهو الموم قال رؤبة ." (١)

١٤٥. "تسكب العبرات وروى أبو الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف على راحلته يستلم بمحجنه ويقبل المحجن ؛ قال الليث استلام الحجر تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف قال الأزهري وهذا صحيح الجوهرياستلم الحجر لمسه إما بالقبلة أو باليد لا يهمز لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٣٤٣/١

تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه السلامى عظام الأصابع في اليد والقدم سلامى البعير عظام فرسنه قال ابن الأعرابي السلامى عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها في كل يد ورجل أربع سلاميات أو ثلاث وروي عن النبي أنه قال على كل سلامى من أحدكم صدقة ويجزىء في ذلك ركعتان يصليهما من الضحى ؛ قال ابن الأثير السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من الأصابع وقيل واحده وجمعه سواء وتجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان وقيل السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام وفي حديث خزيمة في ذكر السنة حتى آل السلامى أي رجع إليه المخ ؛ قال أبو عبيد السلامى في الأصل عظم يكون في فرسن البعير ويقال إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف في السلامى وفي العين فإذا ذهب منهما لم يكن له بقية بعد ؛ وأنشد لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي ؛ لا يشتكين عملا ما أنقينما دام مخ في سلامى أو عينقال وكأن معنى قوله على كل سلامى من أحدكم صدقة أن على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة والركعتان تجزيان من تلك الصدقة وقال الليث السلامى عظام الأصابع والأشاجع والأكارع وهي كعابر كأنها كعاب والجمع سلاميات قال ابن شميل في القدم قصبها سلامياتها وقال عظام القدم كلها سلاميات وقصب عظام الأصابع أيضا سلاميات الواحدة سلامى وفي كل فرسن ست سلاميات ومنسمان وأظل الجوهري ويقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم ؛ وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم يديرونني عن سالم وأريغه وجلدة بين العين والأنف سالم قال وهذا المعنى أراد عبد الملك في جوابه عن كتاب الحجاج أنه عندي كسالم السلام ؛ قال ابن بري هذا وهم قبيح أي جعله سالما اسما للجلدة التي بين العين والأنف وإنما سالم ابن ابن عمر فجعله لمحبته بمنزلة جلدة بين عينه وأنفه السليم من الفرس ما بين الأشعر وبين الصحن من حافره والأسيلم عرق في اليد لم يأت إلا مصغرا وفي التهذيب عرق في الجسد الجوهري الأسيلم عرق بين الخنصر والبنصر السلم واحد السلاليم التي يرتقى عليها وفي المحكم السلم الدرجة والمرقاة يذكر ويؤنث ؛ قال ابن مقبل لا تحرز المرء أحجاء البلاد ولا يبنى له في السموات السلاليم احتاج فزاد الياء قال الزجاج سمي السلم سلما لأنه يسلمك إلى حيث تريد السلم السبب إلى الشيء **سمي بهذا** الاسم لأنه يؤدي إلى غيره كما يؤدي السلم الذي يرتقى عليه ؛ قال الجوهري وربما سمي الغرز بذلك ؛ قال أبو الربيس التغلبي مطارة قلب إن ثنى الرجل ربها بسلم غرز في مناخ يعاجله وقال أبو بكر بن الأنباري سميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة وكانت دجلة تسمى نهر السلام وسلمى أحد جبلي طيء السلامى الجنوب من الرياح ؛ قال ابن هرمة مرته السلامى فاستهل ولم تكن لتنهض إلا بالنعامى حوامله أبو سلمان ضرب من الوزغ والجعلان وقال ابن الأعرابي أبو سلمان كنية الجعل وقيل هو أعظم الجعلان وقيل هو دويبة مثل الجعل له جناحان وقال كراع كنيته أبو جعران بفتح الجيم سلمان اسم جبل واسم رجل سالم اسم رجل سلامان ماء لبني شيبان سلامان بطنان بطن في قضاعة وبطن في الأزد وفي المحكم سلامان

بطن في الأزد وقضاعة وطيء وقيس عيلان سلامان بن غنم قبيلة اسم غنم اسم قبيلة سليم قبيلة من قيس عيلان وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان سليم أيضا قبيلة في جذام من اليمن بنو سليمة بطن من الأزد وبنو سليمة من عبد القيس قال سيبويه النسب الى سليمة سلمي نادر وسلوم اسم مراد وبنو سليمة بطن من الانصار وليس في العرب سلمة غيرهم بكسر اللام." (١)

١٤٦. "الخطو واسعه وظمآن ليس برهل ويروى ريان مكان ظمآن وهو الكثير المخ والوظيف عظم الساق والسهوق الطويل والإسناد إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذميل والهملجة ويقال سندنا في الجبل وأسندنا جبلها فيها

( * قوله « جبلها فيها » كذا بالأصل المعول عليه ولعله محرف عن خيلنا فيه أو غير ذلك ) وفي حديث عبد الله بن أنيس ثم أسندوا إليه في مشربة أي صعدوا إليه يقال أسند في الجبل إذا ما صعده والسند أن يلبس قميصا طويلا تحت قميص أقصر منه ابن الأعرابي السند ضروب من البرود وفي الحديث أنه رأى على عائشة رضي الله عنها أربعة أثواب سند وهو واحد وجمع قال الليث السند ضرب من الثياب قميص ثم فوقه قميص أقصر منه وكذلك قمص قصار من خرق مغيب بعضها تحت بعض وكل ما ظهر من ذلك يسمى سمطا قال العجاج يصف ثورا وحشيا كتانها أو سند أسماط وقال ابن بزرخ السند الأسناد

( * قوله « السند الأسناد » كذا بالأصل ولعله جمعه الاسناد أي بناء على أن السند مفرد وحينئذ فقوله جبة أسناد أي من أسناد )

من الثياب وهي من البرود وأنشد جبة أسناد نقي لونها لم يضرب الخياط فيها بالإبر قال وهي الحمراء من جباب البرود ابن الأعرابي سند الرجل إذا لبس السند وهو ضرب من البرود وخرجوا متساندين إذا خرجوا على رايات شتى وفي حديث أبي هريرة خرج ثمامة بن أثال وفلان متساندين أي متعاونين كأن كل واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به والمسند خط لحمير مخالف لخطنا هذا كانوا يكتبونه أيام ملكهم فيما بينهم قال أبو حاتم هو في أيديهم إلى اليوم باليمن وفي حديث عبد الملك أن حجرا وجد عليه كتاب بالمسند قال هي كتابة قديمة وقيل هو خط حمير قال أبو العباس المسند كلام أولاد شيث والسند جيل من الناس تتاخم بلادهم بلاد أهل الهند والنسبة إليهم سندي أبو عبيدة من عيوب الشعر السناد وهو اختلاف الأرداد كقول عبيد بن الأبرص فقد ألج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين ثم قال فإن يك فاتني أسفا شبابي وأضحى الرأس مني كاللجين وهذا العجز الأخير غيره الجوهري فقال وأصبح رأسه مثل اللجين والصواب في إنشادهما تقديم البيت الثاني على الأول وروي عن ابن سلام أنه قال السناد في القوافي مثل شيب وشيب وساند فلان في شعره ومن هذا يقال خرج القوم متساندين أي

---

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٢٠٨٣/٣

على رايات شتى إذا خرج كل بني أب على راية ولم يجتمعوا على راية واحدة ولم يكونوا تحت راية أمير واحد قال ابن بزرخ يقال أسند في الشعر إسنادا بمعنى ساند مثل إسناد الخبر ويقال ساند الشاعر قال ذو الرمة وشعر قد أرقت له غريب أجانبه المساند والمحالا ابن سيده ساند شعره سنادا وساند فيه كلاهما خالف بين الحركات التي تلي الأرداف في الروي كقوله شربنا من دماء بني تميم بأطراف القنا حتى روينا وقوله فيها ألم ترأن تغلب بيت عز جبال معاقل ما يرتقينا ؟ فكسر ما قبل الياء في روينا وفتح ما قبلها في يرتقينا فصارت قينا مع وينا وهو عيب قال ابن جني بالجملة إن اختلاف الكسرة والفتحة قبل الردف عيب إلا أن الذي استهوى في استجازتهم إياه أن الفتحة عندهم قد أجريت مجرى الكسرة وعاقبتها في كثير من الكلام وكذلك الياء المفتوح ما قبلها قد أجريت مجرى الياء المكسور ما قبلها أما تعاقب الحركتين ففي مواضع منها أنهم عدلوا لفظ المجرور فيما لا ينصرف إلى لفظ المنصوب فقالوا مررت بعمر كما قالوا ضربت عمر فكأن فتحة راء عمر عاقبت ما كان يجب فيها من الكسرة لو صرف الاسم فقيل مررت بعمر وأما مشابهة الياء المكسور ما قبلها للياء المفتوح ما قبلها فلأنهم قالوا هذا جيب بكر فأغموا مع الفتحة كما قالوا هذا سعيد داود وقالوا شيبان وقيس عيلان فأمالوا كما أمالوا سيحان وتيحان وقال الأحفش بعد أن خصص كيفية السناد أما ما سمعت من العرب في السناد فإنهم يجعلونه كل فساد في آخر الشعر ولا يحدون في ذلك شيئا وهو عندهم عيب قال ولا أعلم إلا أني قد سمعت بعضهم يجعل الإقواء سنادا وقد قال الشاعر فيه سناد وإقواء وتحريد فجعل السناد غير الإقواء وجعله عيبا قال ابن جني وجه ما قاله أبو الحسن أنه إذا كان الأصل السناد إنما هو لأن البيت المخالف لبقية الأبيات كالمسند إليها لم يمتنع أن يشيع ذلك في كل فساد في آخر البيت فيسمى به كما أن القائم لما كان إنما **سمي بهذا** الاسم لمكان قيامه لم يمتنع أن يسمى كل من حدث عنه القيام قائما قال ووجه من خص بعض عيوب القافية." (١)

١٤٧. "شنوة أبو عبيد الرجل الشنوءة الذي يتقزز من الشيء قال وأحسب أن أزد شنوءة **سمي بهذا** قال الليث وأزد شنوءة أصح الأزد أصلا وفرعا وأنشد

فما أنتم بالأزد أزد شنوءة ... ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر

أبو عبيد شنئت حقك أقررت به وأخرجته من عندي وشنئ له حقه وبه أعطاه إياه وقال ثعلب شنأ إليه حقه أعطاه إياه وتبرأ منه وهو أصح وأما قول العجاج

زل بنو العوام عن آل الحكم ... وشنئوا الملك لملك ذي قدم

فإنه يروى لملك ولملك فمن رواه لملك فوجهه شنئوا أي أبغضوا هذا الملك لذلك الملك ومن رواه لملك فالأجود شنؤوا أي تبرؤوا به إليه ومعنى الرجز أي خرجوا من عندهم وقدم منزلة ورفعة وقال الفرزدق

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٢١١٥/٣

ولو كان في دين سوى ذا شنئتم ... لنا حقنا أو غص بالماء شاربه

وشنئ به أي أقر به وفي حديث عائشة عليكم بالمشنيئة النافعة التلبينة تعني الحساء وهي مفعولة من شنئت أي أبغضت قال الرياشي سألت الأصمعي عن المشنيئة فقال البغيضة قال ابن الأثير في قوله مفعولة من شنئت إذا أبغضت في الحديث قال وهذا البناء شاذ قان أصله مشنوء بالواو ولا يقال في مقروء وموطوء مقري وموطي ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء فقال مشني كمرضي فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة وقولها التلبينة هي تفسير المشنيئة وجعلتها بغيضة لكراهتها وفي حديث كعب رضي الله عنه يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويفيض فيكم شنآن الشتاء قيل ما شنآن الشتاء ؟ قال برده استعار الشنآن للبرد لأنه يفيض في الشتاء وقيل أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة لأن العرب تكني بالبرد عن الراحة والمعنى يرفع عنكم الطاعون والشدة ويكثر فيكم التباغض والراحة والدعة وشوانئ المال ما لا يضن به عن ابن الأعرابي من تذكرة أبي علي قال وأرى ذلك لأنها شنئت فجيد بها فأخرجه مخرج النسب فجاء به على فاعل والشنآن من شعرائهم وهو الشنآن بن مالك وهو رجل من بني معاوية من حزن بن عبادة

( شنب ) الشنب ماء ورقة يجري على الثغر وقيل رقة وبرد وعذوبة في الأسنان وقيل [ ص ٥٠٧ ] الشنب نقط بيض في الأسنان وقيل هو حدة الأنياب كالغرب تراها كالمئشار شنب شنبا فهو شانب وشنيب وأشنب والأنثى شنباء بينة الشنب وحكى سيبويه شمباء وشمب على بدل النون ميما لما يتوقع من مجيء الباء من بعدها قال الجرمي سمعت الأصمعي يقول الشنب برد الفم والأسنان فقلت إن أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حداثتها وطراءتها لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو إلا بردها وقول ذي الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب

يؤيد قول الأصمعي لأن اللثة لا تكون فيها حدة قال أبو العباس اختلفوا في الشنب فقالت طائفة هو تحزيز أطراف الأسنان وقيل هو صفاؤها ونقاؤها وقيل هو تفليجها وقيل هو طيب نكهتها وقال الأصمعي الشنب البرد والعذوبة في الفم وقال ابن شميل الشنب في الأسنان أن تراها مستشربة شيئا من سواد كما ترى الشيء من السواد في البرد وقال بعضهم يصف الأسنان

منصبها حمش أحم يزينه ... عوارض فيها شنبة وغروب

والغرب ماء الأسنان والظلم بياضها كأنه يعلوه سواد والمشانب الأفواه الطيبة ابن الأعرابي المشنب الغلام الحدث المحدد الأسنان المؤشرها فتاء وحداثة وفي صفته صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشنب الشنب البياض والبريق والتحديد في الأسنان ورمانة شنباء إمليسية وليس فيها حب إنما هي ماء في قشر على خلقة الحب من غير عجم قال الأصمعي سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ إلى بصيصها

وشنب يومنا فهو شنب وشانب برد ( شنبر ) خيار شنبر ضرب من الخروب وقد ذكرناه في ترجمة خير ( شنبص ) شنبص اسم ( شنبل ) شنبل اسم ابن الأعرابي عن الدبيرية يقال قبله ورشفه وثاغمه وشنبله ولثمه بمعنى واحد ( شنتر ) الشنترة الإصبع بالحميرية قال حميري منهم يرثي امرأة أكلها الذئب أيا جحمتا بكي على أم واهب أكيلة قلوب ببعض المذانب فلم يبق منها غير شطر عجانها وشنترة منها وإحدى الذوائب." (١)

١٤٨. "كأنها تتفطر وتتفتح كما ينفطر وينفتح النبات قال الأزهري صوابه ثغرت بالثاء إلا أن تكون الفاء مبدلة من الثاء وفغر الفم مشقه وأفغر النجم وذلك في الشتاء لأن الثريا إذا كبد السماء من نظر إليه فغر فاه أي فتحه وفي التهذيب فغر النجم وهو الثريا إذا حلق فصار على قمة رأسك فمن نظر إليه فغر فاه والفغر الورد إذا فتح قال الليث الفغر الورد إذا فغم وفقح قال الأزهري إخاله أراد الفغو بالواو فصحفه وجعله راء وانفغر النور تفتح والمفغرة الأرض الواسعة وربما سميت الفجوة في الجبل إذا كانت دون الكهف مفغرة وكله من السعة والفغر أفواه الأودية الواحدة فغرة قال عدي بن زيد كالبيض في الروض المنور قد أفضى إليه إلى الكثيب فغر والفغار لقب رجل من فرسان العرب سمي بهذا البيت فغرت لدى النعمان لما لقيته كما فغرت للحيض شمطاء عارك والفاغرة ضرب من الطيب وقيل إنه أصول النيلوفر الهندي والفاغر دويبة أبرق الأنف يلكع الناس صفة غالبة كالغارب ودويبة لا تزال فاغرة فاها يقال لها الفاغر وفغرى اسم موضع قال كثير عزة وأتبعتها عيني حتى رأيتها ألمت بفغرى والقنان تزورها ( فغم ) فغم الورد يفغم فغوما انفتح وكذلك تفغم أي تفتح وفغمت الرائحة السدة فتحتها وانفغم الزكام وافتغم انفرج وفغمة الطيب رائحته فغمته تفغمه فغما وفغوما سدت خياشيمه وفي الحديث لو أن امرأة من الحور العين أشرفت لأفغمت ما بين السماء والأرض بريح المسك أي لملأت قال الأزهري الرواية لأفعمت بالعين قال وهو الصواب يقال فعمت الإناء فهو مفعوم إذا ملأته وقد مر تفسيره والريح الطيبة تفغم المزكوم قال الشاعر نفحة مسك تفغم المفغوما ووجدت فغمة الطيب وفغوته أي ريحه والفغم بفتح الغين الأنف عن كراع كأنه إنما سمي بذلك لأن الريح تفغمه أبو زيد بحظته أخذت بفقمه وبفغمه قال شمر أراد بفقمه فمه وبفغمه أنفه والفغم بالتحريك الحرص وفغم بالشيء فغما فهو فغم لهج به وأولع به وحرص عليه قال الأعشى تؤم ديار بني عامر وأنت بآل عقيل فغم قال ابن حبيب يريد عامر بن صعصعة وعقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وكلب فغم حريص على الصيد قال امرؤ القيس فيدركنا فغم داجن سميع بصير طلوب نكر ابن السكيت يقال ما أشد فغم هذا الكلب بالصيد وهو ضراوته ودربته والفغم الفم أجمع ويحرك فيقال فغم وفغمه أي قبله قال الأغلب العجلي بعد شميم شاغف وفغم وكذا المفاغمة قال هدبة بن خشرم متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما ألا ترين الدمع مني

---

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٢٣٣٦/٤

ساجما حذار دار منك أن تلائما ؟ والله لا يشفي الفؤاد الهائما تماحك اللبات والمآكما وفي رواية نفث الرقى وعقدك التمائما ولا اللزام دون أن تفاغما ولا الفغام دون أن تفاقما وتركب القوائم القوائما وفغم بالمكان فغما أقام به ولزمه وأخذ بفغم الرجل أي بذقنه ولحيته كفقمه وفي الحديث كلوا الوغم واطرحوا الفغم قال ابن الأثير الوغم ما تساقط من الطعام والفغم ما يعلق بين الأسنان أي كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال قال وقيل هو بالعكس

( فغا ) الفغو والفغوة والفاغية الرائحة الطيبة الأخيرة عن ثعلب والفغوة الزهرة والفغو والفاغية ورد كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لغير ذلك وأفغى النبات أي خرجت فاغيته وأفغت الشجرة إذا أخرجت فاغيتها وقيل الفغو والفاغية نور الحناء خاصة وهي طيبة الريح تخرج أمثال العناقيد وينفح فيها نور صغار فتجتنى ويربب بها الدهن وفي حديث أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الفاغية ودهن مفغو مطيب بها وفغا الشجر فغوا وأفغى تفتح نوره قبل أن يثمر ويقال وجدت منه فغوة طيبة وفغمة وفي الحديث سيد ريحان أهل الجنة الفاغية قال الأصمعي الفاغية نور الحناء وقيل نور الريحان وقيل نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع وقيل فاغية كل نبت نوره وكل نور فاغية وأنشد ابن بري لأوس ابن حجر لا زال ريحان وفغو ناضر يجري عليك بمسبل هطال قال وقال العريان." (١)

١٤٩. "وذو الكفل اسم نبي من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو من الكفالة سمي ذا الكفل لأنه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل وقيل لأنه كان يلبس كساء كالكفل وقال الزجاج إن ذا الكفل سمي بهذا الاسم لأنه تكفل بأمر نبي في أمته فقام بما يجب فيهم وقيل تكفل بعمل رجل صالح فقام به ( كفن ) الكفن معروف ابن الأعرابي الكفن التغطية قال أبو منصور ومنه سمي كفن الميت لأنه يستره ابن سيده الكفن لباس الميت معروف والجمع أكفان كفنه كفنه كفنا وكفنه تكفينا ويقال ميت مكفون ومكفن وقول امرئ القيس على حرج كالقر يحمل أكفاني أراد بأكفانه ثيابه التي تواريه وورد ذكر الكفن في الحديث كثيرا وذكر بعضهم في قوله إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه أنه بسكون الفاء على المصدر أي تكفينه قال وهو الأعم لأنه يشتمل على الثوب وهيئته وعمله قال والمعروف فيه الفتح وفي الحديث فأهدى لنا شاة وكفنها أي ما يغطيها من الرغفان ويقال كفنت الخبزة في الملة إذا واريتها بها والكفن غزل الصوف وكفن الرجل الصوف غزله الليث كفن الرجل يكفن أي غزل الصوف والكفنة شجرة من دق الشجر صغيرة جعدة إذا يبست صلبت عيدانها كأنها قطع شققت عن القنا وقيل هي عشبة منتشرة النبتة على الأرض تنبت بالقيعان وبأرض نجد وقال أبو حنيفة الكفنة من نبات القف لم يزد على ذلك شيئا وكفن يكفن اختلى الكفنة قال ابن سيده وأما قوله يظل في الشاء يرعاها ويعمتها

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٣٤٤١/٥

ويكفن الدهر إلا ريث يهتبد فقد قيل معناه يختلي من الكفنة لمراضع الشاء قاله أبو الدقيش وقيل معناه يغزل الصوف رواه الليث وروى عمرو عن أبيه هذا البيت فظل يعمت في قوط وراجلة يكفت الدهر إلا ريث يهتبد قال يكفت يجمع ويحرص إلا ساعة يقعد يطبخ الهبيد والراجلة كبش الراعي يحمل عليه متاعه وقال له الكراز وطعام كفن لا ملح فيه وقوم مكفنون لا ملح عندهم عن الهجري قال ومنه قول علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه إلى عامله مصقلة بن هبيرة ما كان عليك أن لو صمت لله أياما وتصدقت بطائفة من طعامك محتسبا وأكلت طعامك مرارا كفنا فإن تلك سيرة الأنبياء وآداب الصالحين والكفنة شجر (كفه ) ابن الأعرابي الكافه رئيس العسكر وهو الزوير والعماد والعمدة والعمدان قال الأزهري هذا حرف غريب

(كفهر ) المكفهر من السحاب الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضا والمكرهف مثله وكل متراكب مكفهر ووجه مكفهر قليل اللحم غليظ الجلد لا يستحي من شيء وقيل هو العبوس ومنه قول ابن مسعود إذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر أي بوجه منقبض لا طلاقة فيه يقول لا تلقه بوجه منبسط وفي الحديث أيضا القوا المخالفين بوجه مكفهر أي عابس قطوب وعام مكفهر كذلك ويقال رأيته مكفهر الوجه وقد اكفهر الرجل إذا عبس واكفهر النجم إذا بدا وجهه وضوءه في شدة ظلمة الليل حكاه ثعلب وأنشد إذا الليل أدجى واكفهرت نجومه وصاح من الأفراط هام جواثم والمكرهف لغة في المكفهر وفلان مكفهر الوجه إذا ضرب لونه إلى الغبرة مع الغلظ قال الراجز قام إلى عذراء في الغطاط يمشي بمثل قائم الفسطاط بمكفهر اللون ذي حطاط أبو بكر فلان مكفهر أي منقبض كالح لا يرى فيه أثر بشر ولا فرح وجبل مكفهر صلب شديد لا يناله حادث والمكفهر الصلب الذي لا تغيره الحوادث

(كفي ) الليث كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر ويقال استكفيته أمرا فكفانيه ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك وكفاك هذا الشيء وفي الحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه أي أغنتاه عن قيام الليل وقيل إنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل تكفيان الشر وتقيان من المكروه وفي الحديث سيفتح الله عليكم ويكفيكم الله أي يكفيكم القتال بما فتح عليكم والكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة جمع كاف وكفى الرجل كفاية فهو كاف وكفى مثل حطم عن ثعلب واكتفى كلاهما اضطلع وكفاه ما أهمه كفاية وكفاه مؤونته كفاية وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به أبو زيد هذا رجل كافيك من رجل وناهيك من رجل وجازيك من رجل وشرعك من رجل كله بمعنى واحد وكفيته ما أهمه وكافيته من المكافاة ورجوت مكافاتك." (١)

١٥٠. """""""""" صفحة رقم ٢٩٨ """""""

صديق لي ، وفيه عشر خصال ، إن كرهت منها واحدة لم آذن له ، فقال أشعب : هات ، قال : أولها

(١) لسان العرب ط المعارف ابن منظور ٥/٣٩٠٧

، أنه لا يأكل ولا يشرب ، فقال : التسع لك ودعه يدخل ، فقد أمنا منه ما نخافه .

ذكر ما قيل في التطفيل ويتصل به أخبار الأكلة والمؤاكلة

والتطفيل من اللؤم ، وهو التعرض إلى الطعام ، من غير أن يدعى إليه ، وسنذكر تلو هذا الفصل آداب الأكل ، والمؤاكلة ، والاقتصاد في المطاعم ، والعفة عنها ، وما يجري هذا المجرى ، وإن كان خارجا عنه ، وإنما الشيء يذكر بالشيء ، والعرب تقول للطفيلي : الوارش ، والراشن ، قيل : هو مشتق من الطفل ، وهو الظلمة لأن الفقير من العرب كان يحضر الطعام الذي لم يدع إليه مستترا بالظلمة ، لئلا يعرف . وقيل : سمي بذلك ، لإظلام أمره على الناس ، لا يدري من دعاه ، وقيل : بل من الطفل لهجومه على الناس كهجوم الليل على النهار ، فيكون من الظلمة ، ولذلك قيل : " أطفل من ليل على نهار " ، وأول من سمي بهذا الاسم : طفيل العرائس ، وإليه ينسب الطفيليون ، وكان يقول لأصحابه : إذا دخل أحدكم عرسا ، فلا يلتفت تلفت المريب ، ويتخير المجالس ، وإن كان العرس كثير الزحام ، فليمض ولا ينظر في عيون الناس ، ليظن أهل المرأة أنه من أهل الرجل ، ويظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة ، وإن كان البواب غليظا فاحشا ، فليبدأ به ، ويأمره وينهاه من غير أن يعنف عليه ، ولكن بين النصيحة والإدلال . وأشهر من نسب إليه هذا الاسم ، وكثرت عنه الحكايات ، بنان الطفيلي ، وهو عبد الله بن عثمان ، ويكنى أبا الحسن ، ولقبه بنان ، وأصله مروزي وأقام ببغداد ، وكان نقش خاتمه ، مالكم لا تأكلون . حكي أن رجلا سأله أن يدعو له ، فقال : اللهم ارزقه صحة الجسم وكثرة الأكل ، ودوام الشهوة ، ونقاء المعدة ، وأمتعه بضرس طحون ، ومعدة هضوم ، مع السعة والدعة ، والأمن والعافية ، وقال يوصي بعض أصحابه : إذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقا فقل للذي يليك : لعلي ضيقت عليك فإنه يتأخر إلى خلف ، ويقول : موضعي واسع ، فيتسع عليك موضع رجل ،." (١)

١٥١. "" صفحة رقم ٥٦٨ "

قالوا نعبد إلاهك وإلاه آبآئك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلاها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا ءامنا بالله ومآ أنزل إلينا ومآ أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ومآ أوتى موسى وعيسى ومآ أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن ءامنوا بمثل مآ ءامنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحآجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنآ أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ط العلمية النويري ٢٩٨/٣

عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ )

البقرة : ( ١٣٢ ) ووصى بها إبراهيم . . . . .

الوصية : العهد ، وصى بنيه : أي عهد إليهم وتقدم إليهم بما يعمل به مقترنا بوعظ . ووصى وأوصى لغتان ، إلا أنهم قالوا : إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير . يعقوب : اسم أعجمي ممنوع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية ، ويعقوب عربي ، وهو ذكر القبج ، وهو مصروف ، ولو سمي بهذا لكان مصروفا . ومن زعم أن يعقوب النبي إنما سمي يعقوب لأنه هو وأخوه العيص توأمان ، فخرج العيص أولا ثم خرج هو يعقبه ، أو سمي بذلك لكثرة عقبه ، فقوله فاسد ، إذ لو كان كذلك لكان له اشتقاق عربي ، فكان يكون مصروفا . الحضور : الشهود ، تقول منه : حضر بفتح العين ، وفي المضارع : يحضر بضمهما ، ويقال : حضر بكسر العين ، وقياس المضارع أن يفتح فيه فيقال : يحضر ، لكن العرب استغنت فيه بمضارع فعل المفتوح العين فقالت : حضر يحضر بالضم ، وهي ألفاظ شذت فيها العرب ، فجاء مضارع فعل المكسور العين على يفعل بضمها ، قالوا : نعم ينعم ، وفض يفضل ، وحضر يحضر ، ومت تموت ، ودمت تدوم ، وكل هذه جاء فيها فعل بفتح العين ، فلذلك استغنى بمضارعه عن مضارع فعل ، كما استغنت فيه بيفعل بكسر العين عن يفعل بفتحها . قالوا : ضللت بكسر العين ، تضل بالكسر ، لأنه يجوز فيه ضللت بفتح العين .

إسحاق : اسم أعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية ، وإسحاق : مصدر إسحاق ، ولو سميت به لكان مصروفا ، وقالوا في الجمع : أساحقة وأساحيق ، وفي جمع يعقوب : يعاقبه ويعاقيب ، وفي جمع إسرائيل : أسار له . وجوز الكوفيون في إبراهيم وإسماعيل : براهمة وسماعلة ، والهاء بدل من الياء كما في زنادقة زناديق . وقال أبو العباس : هذا الجمع خطأ ، لأن الهمزة ليست زائدة ، والجمع : أباره وأسامع ، ويجوز : أباريه وأساميع ، والوجه أن يجمع هذه جمع السلامة فيقال : إبراهيمون ، وإسماعيلون ، وإسحاقون ، ويعقوبون . وحكى الكوفيون أيضا : براهم ، وسماعل ، وأساحق ، ويعاقب ، بغير ياء ولا هاء . وقال الخليل وسيبويه : براهيم ، وسماعيل . ورد أبو العباس على من أسقط الهمزة ، لأن هذا ليس موضع زيادتها . وأجاز ثعلب : براه ، كما يقال في التصغير : بريه . وقال أبو جعفر : الصفار : أما إسرائيل ، فلا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة من أوله ، وإنما يقال : أساريل .." (١)

١٥٢. "الوصية : العهد ، وصى بنيه : أي عهد إليهم وتقدم إليهم بما يعمل به مقترنا بوعظ . ووصى وأوصى لغتان ، إلا أنهم قالوا : إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير . يعقوب : اسم أعجمي ممنوع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية ، ويعقوب عربي ، وهو ذكر القبج ، وهو مصروف ، ولو

---

(١) البحر المحيط في التفسير ط العلمية أبو حيّان الأندلسي ٥٦٨/١

سمي بهذا لكان مصروفا . ومن زعم أن يعقوب النبي إنما سمي يعقوب لأنه هو وأخوه العيص توأمان ، فخرج العيص أولا ثم خرج هو يعقبه ، أو سمي بذلك لكثرة عقبه ، فقوله فاسد ، إذ لو كان كذلك لكان له اشتقاق عربي ، فكان يكون مصروفا . الحضور : الشهود ، تقول منه : حضر بفتح العين ، وفي المضارع : يحضر بضمهما ، ويقال : حضر بكسر العين ، وقياس المضارع أن يفتح فيه فيقال : يحضر ، لكن العرب استغنت فيه بمضارع فعل المفتوح العين فقالت : حضر يحضر بالضم ، وهي ألفاظ شذت فيها العرب ، فجاء مضارع فعل المكسور العين على يفعل بضمها ، قالوا : نعم ينعم ، وفضل يفضل ، وحضر يحضر ، ومت تموت ، ودمت تدوم ، وكل هذه جاء فيها فعل بفتح العين ، فلذلك استغنى بمضارعه عن مضارع فعل ، كما استغنت فيه بيفعل بكسر العين عن يفعل بفتحها . قالوا : ضللت بكسر العين ، تضل بالكسر ، لأنه يجوز فيه ضللت بفتح العين .

إسحاق : اسم أعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية ، وإسحاق : مصدر أسحق ، ولو سميت به لكان مصروفا ، وقالوا في الجمع : أساحقة وأساحيق ، وفي جمع يعقوب : يعاقبه ويعاقيب ، وفي جمع إسرائيل : أسارلة . وجوز الكوفيون في إبراهيم وإسماعيل : براهمة وسماعلة ، والهاء بدل من الياء كما في زنادقة زناديق . وقال أبو العباس : هذا الجمع خطأ ، لأن الهمزة ليست زائدة ، والجمع : أباره وأسامع ، ويجوز : أباريه وأساميع ، والوجه أن يجمع هذه جمع السلامة فيقال : إبراهيمون ، وإسماعيلون ، وإسحاقون ، ويعقوبون . وحكى الكوفيون أيضا : براهم ، وسماعل ، وأساحق ، ويعاقب ، بغير ياء ولا هاء . وقال الخليل وسيبويه : براهيم ، وسماعيل . ورد أبو العباس على من أسقط الهمزة ، لأن هذا ليس موضع زيادتها . وأجاز ثعلب : براه ، كما يقال في التصغير : بريه . وقال أبو جعفر : الصفار : أما إسرائيل ، فلا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة من أوله ، وإنما يقال : أساريل . وحكى الكوفيون : أسارلة وأسارل . انتهى . وقد تقدم لنا الكلام في شيء من نحو جمع هذه الأشياء ، واستوفي النقل هنا . الحنف : لغة الميل ، وبه سمي الأحنف لميل كان في إحدى قدميه عن الأخرى ، قال الشاعر :

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في صبيانكم من مثله

وقال ابن قتيبة : الحنف الاستقامة ، وسمي الأحنف على سبيل التفاؤل ، كما سمي اللديغ سليما . وقال القفال : الحنف لقب لمن دان بالإسلام كسائر ألقاب الديانات . وقال عمر :

حمدت الله حين هدى فؤادي ... إلى الإسلام والدين الحنيفي." (١)

١٥٣. "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٣٢) أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (١٣٣) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت

---

(١) البحر المحيط في التفسير موقع التفاسير أبو حيّان الأندلسي ٢٠/٢

ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون (١٣٤) وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (١٣٥) قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (١٣٧) صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (١٣٨) قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (١٣٩) أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون (١٤٠) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون (١٤١)

الوصية: العهد، وصى بنيه: أي عهد إليهم وتقدم إليهم بما يعمل به مقترنا بوعظ. ووصى وأوصى لغتان، إلا أنهم قالوا: إن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير. يعقوب: اسم أعجمي ممنوع الصرف للعلمية والعجمة الشخصية، ويعقوب عربي، وهو ذكر القبج، وهو مصروف، ولو **سمي بهذا** لكان مصروفا. ومن زعم أن يعقوب النبي إنما سمي يعقوب لأنه هو وأخوه العيص توأمان، فخرج العيص أولا ثم خرج هو يعقبه، أو سمي بذلك لكثرة عقبه، فقوله فاسد، إذ لو كان كذلك لكان له اشتقاق عربي، فكان يكون." (١)

١٥٤. "وإذا كان مفاعل منقوصا فقد تبدل كسرته فتحة فتنقلب ياؤه ألفا، فلا ينون؛ ك (عذارى) و (مدارى)، والغالب أن تبقى كسرته، فإذا خلا من (أل) والإضافة أجري في الرفع والجر مجرى قاض وسار في حذف يائه وثبوت تنوينه، نحو: ﴿ومن فوقهم غواش﴾ (رحمه الله١)، ﴿والفجر وليال عشر﴾ (رحمه الله٢)، وفي النصب مجرى دراهم في سلامة آخره وظهور فتحته، نحو: ﴿سيروا فيها ليالي﴾ (رحمه الله٣). و (سراويل) ممنوع من الصرف مع أنه مفرد (رحمه الله٤)، فقيل: إنه أعجمي حمل على موازنه من العربي. وقيل: إنه منقول عن جمع سروالة. ونقل ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه، وأنكر ابن مالك عليه ذلك.

وإن **سمي بهذا** الجمع أو بما وازنه من لفظ أعجمي، مثل: سراويل وشراحيل، أو لفظ ارتجل للعلمية، مثل كشاجم (رحمه الله٥) منع الصرف.

النوع الثاني: ما يمتنع صرفه بعلتين و، هو نوعان:

أحدهما: ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة، وهو ما وضع صفة، وهو إما مزيد في آخره ألف ونون، أو موازن للفعل، أو معدول.

---

(١) البحر المحيط في التفسير ط الفكر=فهارس أبو حيّان الأندلسي ٦٣٣/١

أما ذو الزيادتين فهو فعلان بشرط أن لا يقبل التاء؛ إما لأن مؤنثه فعلى؛ ك (سكران وغضبان وعطشان)، أو لكونه لا مؤنث له؛ ك (لحيان) (رحمه الله٦)، بخلاف نحو مصان للئيم، وسيفان للطويل، وأليان لكبير الألية وندمان من المنادمة، لا من الندم؛ فإن مؤنثاتها فعلانة.

رحمه الله_____________

(رحمه الله١) () سورة الأعراف، الآية: ٤١.

(رحمه الله٢) () سورة الفجر، الآيتين: ١ و ٢.

(رحمه الله٣) () سورة سبأ، الآية: ١٨.

(رحمه الله٤) () اختلف العلماء في لفظ (سراويل)، أمفرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي، أم هو عربي، وهو جمع حقيقة له مفرد مستعمل أو مقدر؟ فذهب أبو العباس المبرد إلى أنه جمع حقيقة، وله مفرد مستعمل، وهو سروالة، وأنشد دليلا على ذلك قول الشاعر:

عليه من اللؤم سروالة ... فليس يرق لمستعطف

ويقال: مفرده: سروال – بدون تاء – وممن ذكر أن سراويل جمع له مفرد مستعمل الأخفش وأبو حاتم والحريري.

وقيل: إن سراويل مفرد أعجمي جاء على زنة الجمع العربي، فعامله العرب معاملة الجمع تبعا للفظه.

والذي صححه كثير من العلماء هو ما ذهب إليه أبو العباس المبرد، ومن ذكرنا من حملة اللغة؛ إذ هم نقلة أثبات، وقد نقلوا هذا كما نقلوا غيره مما أخذناه عنهم، وقلنا بمقتضاه، فلا معنى لرد قولهم في هذا الموضوع وادعاء أن البيت الذي استشهدوا به مصنوع.

(رحمه الله٥) () كشاجم: لقب شاعر، والمشهور أنه بضم الكاف.

(رحمه الله٦) () أما فعلان الذي جاء له مؤنث على وزن فعلى؛ كسكران وغضبان، فقد اتفق العرب على منعه من الصرف، ووجه ذلك وجود العلتين الفرعيتين اللتين ترجع إحداهما إلى لفظه، وترجع الأخرى إلى معناه، أما فرعية اللفظ فهي زيادة الألف والنون؛ لأن المزيد فيه فرع عن المجرد من الزيادة، وأما فرعية المعنى فهي الوصفية؛ لأنها فرع الجمود؛ إذ كانت الصفة تحتاج إلى موصوف، وأما فعلان الذي لا مؤنث له كلحيان فقد اختلف فيه، والصحيح فيه المنع من الصرف على تقدير أن له مؤنثا على فعلى، وحكى قوم أن من العرب من يصرف هذا النوع؛ بدعوى أنه لو كان له مؤنث لكان بالتاء.." [١]

١٥٥. "ابن عبد الله المحاربي، قال أحمد بن حنبل ليس حديثه بذاك.

وقال يحيى بن معين: ثقة انتهى وقد حرصت على أن أعرف هذا الرجل من أي بلد هو وعمن يروي وهل هو المبدأ بذكره أم لا؟ ولو كان المبدأ به مختلف في صحبته قلنا لعله هو لكنه لم يتخلف أحد عن

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ط الفكر =كاملة جمال الدين ابن هشام ص/٧٤١

ذكره في الصحابة مع تصريحهم بصحبته حتى أبو الفرج نفسه ذكره في جملة الصحابة من غير تردد ولا شك، والله أعلم.

٢٥٧١- (ع) طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي.

قال العجلي: ثقة كذا ذكره المزي وفيه نظر؛ لأن الذي في «تاريخ» العجلي في غير ما نسخة صحيحة: طارق بن عبد الرحمن بن القاسم: ثقة لم يذكر البجلي بحال، وكذا نقله غير واحد أيضا عنه.

وقوله أيضا قال النسائي: ليس به بأس فيه نظر أيضا؛ لأن النسائي لم ينسبه ولا زاد على قوله: طارق بن عبد الرحمن فلو ادعى مدع أنه أراد، ابن القاسم لم يجد خصمه ما يدفع به قوله ولكان له أن يستدل على ذلك بأن أبا عبد الرحمن ذكره في «الضعفاء» وقال: ليس بالقوي، فدل أنهما اثنان عنده، الأول: لا بأس به، والآخر: ليس بالقوي، ولم نجد من **سمي بهذا** الاسم في هذه الطبقة غير أن ابن القاسم وهذا فيصرف كلامه إليهما من غير أن يتكرر لفظه أو يتهاتر، والله تعالى أعلم.." (١)

١٥٦. "وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن شاهين، وابن خلفون في كتاب «الثقات».

وفي تاريخ ابن أبي خيثمة: نخعي وكذا قاله غيره ممن تبعه.

وفي كتاب «الضعفاء» لابن الجارود: روى عن أبي عبيدة مرسلا، وفيه رد لما ذكره المزي، يروي عن أبي عبيدة، يعني بذلك أيضا روايته عنه.

٣٥٤٠- (م ٤) عبيد بن نضيلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي.

قال أبو [ق ٨١/أ] عبد الله البخاري عن عاصم: كان عبيد والله قارئا للقرآن.

وقال ابن حبان: ويقال: ابن نضلة.

وذكره أبو أحمد العسكري في كتاب «الصحابة» ثم قال: وليس يصح سماعه، وأكبر ظني أنه مرسل.

وقال أبو نعيم الحافظ: مختلف في صحبته.

ولما ذكره أبو موسى المديني في كتاب «الصحابة» قال: أورده أبو بكر بن أبي شيبة، ثم ذكر له حديث» سعر لنا يا رسول الله»، وحديثه عن المغيرة قصة» المرأتين اللتين رمت أحداهما الأخرى بعمود فسطاط»، وقال فإن كان ذاك هذا فهو تابعي. انتهى. غالب الظن أنه هو؛ لأني لم أر في كتاب ابن أبي حاتم، والبخاري من **سمي بهذا** غيره، وتبعهما غيرهما.

ولما ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة قال: روى عن علي في." (٢)

١٥٧. "

(١) إكمال تهذيب الكمال ط الفاروق علاء الدين مغلطاي ٤٧/٧

(٢) إكمال تهذيب الكمال ط الفاروق علاء الدين مغلطاي ١٠٤/٩

١٥٨. عامر عن مسروق أن عمرقال له من أنت قال مسروق بن الأجدع فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأجدع شيطان ولكنك مسروق بن عبد الرحمن قال عمر ( ( ( عامر ) ) ) فرأيته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن فقلت ما هذا فقال هكذا سماني عمر

١٥٩. وقال ابن حزم اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك واتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزي وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب

١٦٠. واتفقوا على إباحة كل اسم بعد ما ذكرنا ما لم يكن اسم نبي أو اسم ملك أو مرة أو حرب أو رحم أو الحكم أو ملك أو خالد أو حزن أو الأجدع أو الكويفر أو شهاب أو أصرم أو العاصي أو عزيز او عقدة أو شيطان أو غراب أو حباب أو المضطجع أو نجاح أو أفلح أو نافع أو يسار أو بركة أو عاصية أو برة فانهم اختلفوا فيها وأخل ( ( ( وأحل ) ) ) ابن حزم برباح ونجيح والنهي عنها في مسلم وأخل أيضا بغيرهما مما هو في الحديث فلا اتفاق في إباحة فيما لم يذكره وتسويته بين ما ذكره من الأسماء في حكاية الخلاف ليس بجيد والأشهر عند العلماء التفرقة وهو الأصح بدليل ( ( ( دليلا ) ) ) وقال ابن هبيرة في حديث سمرة لا تسم غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا أفلح فإنك تقول انما ( ( ( أثم ) ) ) هو فلا يكون فيقول لا قال ابن هبيرة هذا على الاستحباب لأنه علل ذلك

١٦١. فربماكان طريقا إلى التشاؤم والتطير والنهي يتناول ما يطرق الطيرة إلا أن ذلك لا يحرم لحديث عمر إن الآذن على مشربة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد يقال له رباح وقال أحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن لأنه حق بخلاف ما لو سمي واحدا مقداما وهو جبان فيكون كل من دعاه من جملة القائلين ما ليس بحق ويكون إثم ذلك على من بدأ بهذه التسمية وكذلك إذا سمي من ليس بكريم كريما

١٦٢. كذا قال وهذا ليس بكذاب ( ( ( بكذب ) ) ) لأن مراد المتكلم من سمي بهذا الاسم لم يرد المدلول قال فأما هذه الألقاب فإنها محدثة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين وخالدا سيف الله فهذه تسميات موافقة فإذا اتخذناها أصولا نقيس عليها فلا بد من رابطة تجمع بين الأصل والفرع فينبغي أن لا يسمي من ذلك إلاما يميل إلى الصدق فإذا سمي رجل تسمية

١٦٣. ________________________

١٦٤. ". (١)

١٦٥. "* ١٦٥ - حدثنا يحيي بن سعيد، أنبأنا عوف، عن الحسن، عن عتي، [عن أبي ابن كعب] قال: (رأيت رجلا تعزى عند أبي بعزاء الجاهلية -[افتخز بأبيه] (رضي الله عنه ١) - فأعضه بأبيه ولم يكنه، ثم

(١) الفروع وتصحيح الفروع ط العلمية ابن مفلح، شمس الدين ٣/٤٠٩

قال لهم: أما إنني قد أرى الذي في أنفسكم إني لم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أستطع إلا ذلك، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه، ولا تكنوا (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) (.

* ١٦٦ - حدثنا عبد الله، حدثني أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن الحسن، عن عتي، عن أبي، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثله (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

* ١٦٧ - حدثنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، عن عتي: (أن رجلا تعزى بعزاء الجاهلية، فذكر الحديث. قال أبي: كنا نؤمر إذا الرجل تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه بهن أبيه، ولا تكنوا ((رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

* ١٦٨ - حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن عمر (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) بن ميسرة، حدثنا يزيد ابن زريع، حدثنا يونس، عن الحسن، عن عتي. قال: قال أبي: (كنا نؤمر إذا اعترى الرجل (فذكر مثله (رَحِمَهُ اللَّهُ٧).

* ١٦٩ - رواه النسائي في السنن عن إبراهيم بن محمد التيمي (رَحِمَهُ اللَّهُ٨)، عن يحيى ابن سعيد القطان ومن حديث خالد بن الحارث كلاهما عن عوف، وهو ابن أبي جميلة الأعرابي، ومن حديث السدى عن يحيى (رَحِمَهُ اللَّهُ٩) كلاهما، عن الحسن البصري عن عتي، عن أبي، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه من أبيه ولا تكنوه (ورواه النسائي أيضا من حديث أشعث، عن الحسن، عن أبي. مرفوعا من غير ذكر عتي، فالله أعلم (رَحِمَهُ اللَّهُ١٠).

* ١٧٠ - حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن المثنى: أبوموسى العنزي، حدثنا أبوداود، حدثنا خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد/ عن الحسن عن عتي، عن أبي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (للوضوء شيطان يقال له الولهان (رَحِمَهُ اللَّهُ١١)، فاتقوه أو قال فاحذروه ((رَحِمَهُ اللَّهُ١٢) رواه الترمذي (رَحِمَهُ اللَّهُ١٣) وابن ماجه (رَحِمَهُ اللَّهُ١٤) عن بندار، عن أبي داود الطيالسي به، وقال الترمذي: غريب وليس إسناده بالقوي، لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة، وقد روي من غير وجه عن الحسن قوله.

رَحِمَهُ اللَّهُ__________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) مابين المعكوفين زدناه من لفظ المسند.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في المسند: (لا أستطيع (.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) من حديث عتي عن أبي بن كعب في المسند ٥/ ١٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) من حديث عتي عن أبي بن كعب في المسند ٥/ ١٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) من حديث عتي عن أبي بن كعب في المسند ٥/ ١٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في المخطوطة: (عبيد الله بن عمير (وهو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي روى عن يزيد بن زريع وعبد الرحمن بن مهدي تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) من حديث عتي عن أبي في المسند ٥/ ١٣٦ وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ١/ ٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) في المخطوطة: (التميمي (وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله التيمي روى عن يحيي القطان وابن مهدي وعنه أبوداود والنسائي تهذيب التهذيب ١/ ١٥٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) في المخطوطة: (السري بن يحيي (والصواب ما أثبتناه. وقد اشتهر بهذه النسبة ثلاثة والمقصود هنا: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي روى عن الأعمش ويحيي بن سعيد الأنصاري. تهذيب التهذيب ٩/ ٤٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١٠) السنن الكبرى للنسائي كما في تحفة الأشراف ١/ ٣٥ وعمل اليوم والليلة ص ٥٤٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١١) ولهان: مصدر وله إذا تحير الشيطان الإلقاء الناس من التحير. **سمي بهذا** الاسم وسواس الماء لأنه يفضي إلى كثرة إراقة الماء حال الوضوء والاستنجاء - أو هو التردد في طهارة الماء ونجاسته بلا ظهور علامات النجاسة. أهـ. حاشية السندي على ابن ماجه ١/ ٨٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١٢) من حديث عتي عن أبي بن كعب في المسند ٥/ ١٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١٣) سنن الترمذي: كتاب الطهارة وسننها: ماجاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه ١/ ١٤٦.

* ومدار طرق الحديث على خارجة بن مصعب. قال فيه ابن حجر: متروك، وكان يدلس عن الكذابين. وقال الدارقطني وأبوداود: ضعيف. وقال ابن معين كذاب. اهـ التهذيب ٣/ ٧٧.

* وقال في الزوائد: الحديث رواه الترمذي بهذا الإسناد وقال: حديث غريب ليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث. لأننا لا نعلم أحدا أسنده غير خارجة وليس هو بالقوي عند أصحابنا. وضعفه ابن المبارك. وروى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن. سنن الترمذي ١/ ٨٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١٤) سنن ابن ماجه ١/ ١٤٦.." [1]

١٦٦. "مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وسيد الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فقد تفضل أستاذنا الإمام العظيم، المصلح الحكيم، الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، واختارني عضوا في لجنة المناهج في علوم التفسير والحديث، للمعاهد الدينية، مع إخوان كرام، من أعلام الأزهر وأساطينه، ومع رئيس من أفذاذ العلماء الذين أنجبهم الأزهر الشريف، وهو شيخي وأستاذي العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

---

(١) جامع المسانيد والسنن ط الأسدي ابن كثير ص/١٥

وقد قامت اللجنة بما ندبت إليه بعون الله وتوفيقه، يحوطها رئيسها بعنايته وإرشاده، ويعينها بعلمه وحكمته، فوضعت المناهج لعلوم التفسير والحديث في بضعة عشر مجلسا، في شهري جمادى الأولى وجمادى الثانية سنة ١٣٥٥.

فكان مما اختارته في علم مصطلح الحديث كتاب (اختصار علوم الحديث) تأليف الحافظ بن كثير (٧٠١ – ٧٧٤ هـ) وقررت دراسته كله في كلية أصول الدين، ودراسة بعض أنواعه في كلية الشريعة، وهي الأنواع (١ – ٢٨ و ٣٠ و ٢١ و ٣٢ و ٣٤ – ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و ٦١ و ٦٢).

وهو كتاب فذ في موضوعه ألفه إمام عظيم من الأئمة الثقات المتحققين بهذا الفن، ونسخه نادرة الوجود، وكنا نسمع عنه في الكتب فقط، ثم رآه الأخ الأستاذ العلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المدرس بالحرم المكي، حينما كان بالمدينة المنورة في سنة ١٣٤٦ هـ وكانت نسخته موجودة بمكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت، تحت رقم ٥٧ مصطلح، وهي نسخة قديمة مكتوبة في طرابلس الشام سنة ٧٦٤ منقولة عن نسخة أخرى قوبلت على نسخة صحيحة معتمدة قرئت على المصنف وعليها خطه، كما أثبت ذلك ناسخها رحمه الله، ثم رآها بعد ذلك الأخ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، من كبار أعيان مكة المكرمة، في سنة ١٣٥٢ فأشار على صديقه الشيخ مصطفى ميرو الكتبي بنشر الكتاب، فوافق على ذلك، وكلفا بعض الأخوان من أهل العلم في المدينة المنورة نسخه ومقابلته على الأصل. ثم طبع في المطبعة الماجدية بمكة سنة ١٣٥٣، بتصحيح الأخ العلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، وكتب له مقدمة نفيسة وترجمة للمؤلف، وعلق عليه بعض تعليقات مفيدة.

ولما وافقت اللجنة على اختيار الكتاب للدراسة، ولم يجد الطلاب منه نسخا من طبعة مكة، وتعسر الوصول إليها مع تكرار الطلب: أشار علي بعض الإخوان أن نسعى في إعادة طبعه بمصر. ورغبوا إلي أن أصححه وأكتب عليه شبه شرح لأبحاثه مع تحقيق بعض المسائل الدقيقة في علم المصطلح. فبادرت إلى النزول عند إرادتهم. ووفق لنا الأخ الفاضل محمود أفندي توفيق الكتبي بمصر وأجاب إلى طبع الكتاب.

وقد قمت بتصحيحه والتعليق عليه كما التزمت، بعون الله وتوفيقه، وحرصت على أكثر الحواشي التي كتبها الأخ الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة. ورمزت إليها بحرف (ح) ورمزت إلى ما كتبت بحرف (ش) أو تركت من غير رمز إليه (رحمه الله٣).

وأحب أن أشير هنا إلى فائدة هذا العلم الذي **سمي بهذا** الاسم المتواضع (مصطلح الحديث) وأثره في العلوم الشرعية والتاريخية وغيرها من سائر الفنون التي يرجع في ثباتها إلى صحة النقل والثقة به.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) توفي الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي مساء يوم الثلاثاء ١٣ رمضان سنة ١٣٦٤،

٢١ أغسطس ١٩٤٥، رحمه الله.

(رحمه الله٢) توفي أستاذنا العلامة الكبير الشيخ إبراهيم الجبالي ليلة الاثنين ١٧ صفر سنة ١٣٧٠، ٢٧ نوفمبر ١٩٥٠ بالقاهرة، رحمه الله.

(رحمه الله٣) رأيت –في هذه الطبعة الثانية– أن أعدل عن هذا، فأجعل الشرح كله من فمي وأحذف هذين الرمزين، كما بينت ذلك في مقدمة هذه الطبعة.." (١)

١٦٧. "وقرأ ابن عباس – Bهما– : « واتبعوا » من « الاتباع » وتروى عن معاوية بن قرة والحسن البصري ، وفسروا ﴿ ما كتب الله ﴾ بليلة القدر ، أي اتبعوا ثوابها ، قال الزمخشري : « وهو قريب من بدع التفاسير » .

وقرأ الأعمش « وابغوا » .

فصل

دلت الآية على أن الأمر بعد الحظر يقتضي الإباحة ، ومن قال بأن مطلق الأمر للوجوب ، قالوا : إنما تركنا الظاهر هنا للإجماع ، وفي المباشرة قولان :

أحدهما – وهو قول الجمهور : أنها الجماع ، سمي بهذا الاسم؛ لتلاصق البشرتين .

والثاني – قول الأصم : أنه محمول على المباشرات ، ولم يقصره على الجماع ، وهذا هو الأقرب إلى لفظ المباشرة ، لأنها مشتقة من تلاصق البشرتين ، إلا أنهم اتفقوا على أن المراد بالمباشرة في هذه الآية الكريمة الجماع؛ لأن السبب في هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم ، وأما اختلافهم في قوله تعالى : ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ فحمله بعضهم على كل المباشرات؛ لأن المعتكف ، لما منع من الجماع ، فلا بد وأن يمنع مما دونه .

فصل

في قوله تعالى : ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ وجوه :

أحدها : الولد ، أي : لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها؛ ولكن لابتغاء ما وضع له النكاح من التناسل .

قال – عليه الصلاة والسلام– : « تناكحوا تناسلثوا؛ تكثروا »

والثاني : أنه نهي عن العزل .

الثالث : ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وحلله؛ ونظيره ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ [ البقرة : ٢٢٢ ] .

الرابع : أنه للتأكيد ، تقديره : الآن باشروهن وابتغوا هذه المباشرة التي كتبها الله لكم بعد أن كانت

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ط المعارف ابن كثير ص/٢

محرمة عليكم .

الخامس : قال أبو مسلم : فالآن باشروهن ، وابتغوا هذه المباشرة التي ان كان الله كتبها لكم ، وإن كنتم تظنونها محرمة عليكم .

السادس : أن مباشرة الزوجة قد تحرم في بعض الأوقات؛ بسبب الحيض والنفاس والعدة والردة؛ فقوله : ﴿ وابتغوا ما كتب الله ﴾ يعني : لا تباشروهن إلا في الأوقات المأذون لكم فيها .

السابع : « فالآن باشروهن » إذن في المباشرة ، وقوله : ﴿ وابتغوا ما كتب الله ﴾ [ يعني : لا تبتغوا هذه المباشرة إلا من الزوجة والمملوكة ] بقوله : ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ [ المؤمنون : ٦ ] .

الثامن : قال معاذ بن جبل ، وابن عباس في رواية أبي الجوزاء : يعني اطلبوا ليلة القدر ، وما كتب الله لكم من الثواب فيها إن وجدتموها .

وقال ابن عباس : ما كتب الله لنا هو القرآن .

قال الزجاج : أي : ابتغوا القرآ بما أبيح لكم فيه ، وأمرتم به . وقيل : ابتغوا الرخصة والتوسعة .

قال قتادة : وقيل : ابتغوا ما كتب الله لكم من الإماء والزوجات .

فصل في معاني « كتب »

في « كتب » وجوه :

أحدها : أنها هنا بمعنى جعل؛ كقوله." (١)

١٦٨. "﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا ﴾ [ إبراهيم : ٣٥ ] ، وقال : ﴿ أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ﴾ [ العنكبوت : ٦٧ ] ، وقال : ﴿ رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [ قريش : ٣-٤ ] .

وأيضا فالأشرم - صاحب الفيل - لما قاد الجيوش والفيل إلى الكعبة ، وعجز قريش عن مقاومته ، وفارقوا مكة وتركوا له الكعبة ، فأرسل الله - تعالى - عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجاة ، والأبابيل : هم الجماعة من الطير بعد الجماعة ، وكانت صغارا ، تحمل أحجارا ترميهم بها ، فهلك الملك والعسكر بتلك الأحجار - مع أنها كانت في غاية الصغر - وهذه آية باهرة دالة على شرف الكعبة .

فإن قيل : ما الحكمة في أن الله - تعالى - وضعها بواد غير ذي زرع؟

فالجواب من وجوه :

أحدها : أنه - تعالى - قطع بذلك رجاء أهل حرمه وسدنة بيته عمن سواه ، حتى لا يتكلوا إلا على الله تعالى .

---

(١) اللباب في علوم الكتاب موقع التفاسير ابن عادل ٣٧٢/٢

وثانيها : أنه لا يسكنها أحد من الجبابرة والأكاسرة ، فإنهم يحبون طيبات الدنيا ، فإذا لم يجدوها هناك تركوا ذلك الموضع ، والمقصود تنزيه ذلك الموضع عن لوث وجود أهل الدنيا .

وثالثها : أنه فعل ذلك؛ لئلا يقصدها أحد للتجارة ، بل يكون ذلك لمحض العبادة والزيارة .

ورابعها : أن الله – تعالى – أظهر بذلك شرف الفقر ، حيث وضع أشرف البيوت ، في أقل المواضع نصيبا من الدنيا ، فكأنه قال : جعلت أهل الفقر في الدنيا أهل البلد الأمين ، فكذلك أجعلهم في الآخرة أهل المقام الأمين ، لهم في الدنيا بيت الأمن ، وفي الآخرة دار الأمن .

فسل

للكعبة أسماء كثيرة :

أحدها : الكعبة ، قال تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴾ [ المائدة : ٩٧ ] ، وهذا الاسم يدل على الإشراف والارتفاع ، وسمي الكعب كعبا؛ لإشرافه على الرسغ ، وسميت المرأة الناهدة الثديين كاعبا لارتفاع ثدييها ، فلما كان هذا البيت أشرف بيوت الأرض ، وأقدمها زمانا ، سمي بهذا الاسم .

وثانيها : البيت العتيق ، قال تعالى : ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾ [ الحج : ٣٣ ] وسمي العتيق؛ لأنه أقدم بيوت الأرض .

وقيل : لأنه خلق قبل الأرض والسماء؛ وقيل : لأن الله – تعالى – أعتقه من الغرق .

وقيل : لأن كل من قصد تخريبه أهلكه الله – مأخوذ من قولهم : عتق الطائر – إذا قوي في وكره .

وقيل : لأن كل من زاره أعتقه الله من النار .

وثالثها : المسجد الحرام ، قال تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ [ الإسراء : ١ ] وسمي بذلك؛ لأن النبي A قال في خطبته – يوم فتح مكة – : « ألا إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاؤها ، ولا تلتقط لقطتها إلا لمنشدها » .

فإن قيل : كيف الجمع بين قوله : ﴿ وطهر بيتي للطآئفين ﴾ [ الحج : ٢٦ ] ، وقوله : ﴿ إن أول بيت وضع للناس ﴾ [ آل عمران : ٩٦ ] فهناك أضافه إلى نفسه ، وهنا أسنده إلى الناس؟

فالجواب : كأنه قال : البيت لي ، ولكن وضعته ليكون قبلة للناس .." (١)

١٦٩. "وقال الواحدي : « وأصل هذا الحرف من المثل الذي هو الشبه ، ولما كان الأصل أن يكون العقاب مشابها للمعاقب عليه ، ومماثلا له سمي بهذا الاسم » .

والمعنى : يستعجلونك بالعذاب الذي لم نعاجلهم به ، وقد علموا ما نزل من عقوباتنا بالأمم الخالية ،

---

(١) اللباب في علوم الكتاب موقع التفاسير ابن عادل ٢٢٧/٤

أفلا يعتبرون بها .

ثم قال ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ وهذا يدل على أنه سبحانه وتعالى قد يعفو عن صاحب الكبيرة قبل التوبةن لأن قوله : ﴿ لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ ، أي : حال اشتغالهم بالظم كما يقال : رأيت الأمير على أكله ، أي حال اشتغاله بالأكل ، وهذا يقتضي كونه تعالى غافرا للناس حال اشتغالهم بالظلم ، ومعلوم أن حال اشتغال الإنسان بالظلم لا يكون تائبا؛ فدل هذا على أنه تعالى قد يغفر الذنوب قبل الاشتغال بالتوبة ، وترك العمل بهذا الدليل في حق الكفر؛ فوجب أن يبقى معمولا به في حق غير الكفرة ، وهو المطلوب .

ويقال : إنه تعالى لم يقتصر على قوله : ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ بل عطف عليه قوله : ﴿ وإن ربك لشديد العقاب ﴾ ؛ فوجب أن يحمل الأول على أصحاب الكبائر ، ويحتمل الثاني على الكفار .

قال المفسريون : « لذو مغفرة » لذو تجاوز عن المشركين إذا آمنوا وعن المذنبيين إذا تابوا .

وقال ابن عباس Bهما : أرجى آية في القرآن هذه الآية : ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴾ إذا أصروا على الكفر .

وروى حمضاد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب C تعالى قال : لما نزلت : ﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴾ قال رسول الله A « لولا عفو الله ورحمته وتجاوزه لما هنأ أحدا عيش ولولا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد » .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يكون المراد : لذو مغفرة لأهل الصغائر لأجل أن عقوبتهم مكفرة ، ثم نقول : لم لا يجوز أن يكون المراد إن ربك لذو مغفرة إذا تابوا ، وأنه تعالى إنما لا يعجل العقاب إمهالا لهم في الإتيان بالتوبة ، فإن تابوا فهو ذو مغفرة لهم ، ويكون المراد من هذه المغفرة [ تأخير العقاب ] إلى الآخرة ، بل نقول : يجب حمل اللفظ عليه؛ لأن القوم طلبوا تعجيل العذاب ، فجيب أن تحمل المغفرة على تأخير العذاب حتى ينطبق الجواب على السؤال .

ثم يقال : لم لا يجوز أن يكون المراد بقوله : ﴿ لذو مغفرة ﴾ إمهالهم بالتوبة ، ولا يعجل بالعقوبة ، فإن تابوا ، فهو ذو مغفرة ، وإن لم يتوبوا؛ فهو شديد العقاب؟ .." (١)

١٧٠. "قال ابن الخطيب : « والأصح أن الشياطين قسم من الجن ، فمن كان منهم مؤمن فإنه لا يسمى بالشيطان ، ومن كان منهم كافر ، سمي بهذا الاسم . وسموا جنا؛ لاستتارهم عن الأعين ، ومنه يسمى الجنين؛ لاستتاره عن الإعين ، في بطن أمه ، والجنة : ما تقي صاحبها ، وتستره ، ومنه سميت الجنة؛ لا ستتارها بالأشجار » .

---

(١) اللباب في علوم الكتاب موقع التفاسير ابن عادل ٣٩٠/٩

قوله تعالى : ﴿ من قبلك ﴾ ، و « من نار » متعلقان ب : خلقناه « ؛ لأن الأولى لابتداء الغاية ، والثانية للتعبيض ، وفيه دليل على أن » من « لابتداء الغاية في الزمان ، وتأويل البصريين له ، ولنظائره بعيد .

فصل

قال ابن عباس Bهما : » يريد قبل خلق آدم صلوات الله وسلامه عليه « ز والسموم : ما يقتل من إفراط الحر من شمس ، أو ريح ، أو نار؛ لأنها تدخل المسام فتقتل .

قيل : سميت سموما؛ لأنها بلطفها تدخل في مسام البدن ، وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الإنسان ، يبرز منها عرقه وبخار بطنه .

وقيل : السموم ما كان ليلا ، والحرور ما كان نهارا . وعن ابن عباس : نار لا خانلها .

قال أبو صالح : والصواعق تكون منها ، وهي نار بين السماء وبين الحجاب ، فإذا أحدث الله أمرا ، خرقت الحجاب فهوت إلى ما أمرت به ، فالهدة التي تسمعون؛ خرق ذلك الحجاب .

وقيل : نار السموم : لهب النار . وقيل : نار جهنم .

وروى الضحاك ، عن ابن عباس Bهما : كان إبليس من جنس من الملائكة ، يقال لهم الجن ، خلقوا من نار السموم ، وخلقت الجن الذين ذكروا من مارج من نار ، والملائكة خلقوا من نور .

وقيل : ﴿ من نار السموم ﴾ من إضافة الموصوف لصفته .

قوله : ﴿ وإذ قال ربك للملآئكة إني خالق بشرا من صلصال ﴾ الآية ، لما استدل بحدوث الإنسان؛ على وجود الإله القادر المختار؛ ذلك بعده واقعته ، وهو أنه تعالى أمر الملائكة بالسجود له ، والمراد بكونه بشرا ، أي : جسما يباشر ويلاقى ، والملائكة ، والجن لا يبشارون؛ للطف أجسامهم ، والبشرة : ظاهر الجلد من كل حيوان ، وتقدم ذكر الصلصال ، والحمأ المسنون .

﴿ فإذا سويته ﴾ أي : شكلته بالصورة الإنسانية ، والخلقة البشرية .

وقيل : سويت أجزاء بدنه : باعتدال الطبائع ، وتناسب الأمشاج ، نفخت فيه من روحي؛ فصار بشرا حيا .

والروح : جسم لطيف ، يحيا به الإنسان ، وقيل : الروح : هي الريح؛ لأن النفخ أخذ الريح في تجاويف جسم آخر؛ فظاهر قوله : ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ يشعر بأن الروح هي الريح ، وإلا لما صح وصفها بالنفخ ، وسيأتي بقية الكلام على الروح عند قوله : ﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ [ الإسراء : ٨٥ ] ، وأضاف روح آدم صلوات الله وسلامه عليه إلى نفسه تشريفا وتكريما .

قوله تعالى : ﴿ فقعوا له ﴾ ، يجوز أن تتعلق اللام بالفعل قبلها ، وأن تتعلق ب » ساجدين « .." (١)

---

(١) اللباب في علوم الكتاب موقع التفاسير ابن عادل ٤٠/١٠

١٧١. "قوله : ﴿ يوم نطوي السمآء ﴾ الآية . في « يوم نطوي » أوجه :

أحدها : أنه منصوب ب « لا يحزنهم » .

الثاني : أنه منصوب ب « تتلقاهم » .

الثالث : أنه منصوب بإضمار ( اذكر ) أو ( أعني ) .

الرابع : أنه بدل من العائد المقدر تقديره : توعدونه يوم نطوي ، ف « يوم » بدل من الهاء ، ذكره أبو البقاء وفيه نظر ، إذ يلزم من ذلك خلو الجملة الموصول بها من عائد على الموصول ، ولذلك منعوا جاء الذي مررت به أبي عبد الله ، على أن يكون ( أبي عبد الله ) بدلا من الهاء لما ذكر ، وإن كان في المسألة خلاف .

الخامس : منصوب بالفزع ، قاله الزمخشري ، وفيه نظر من حيث إنه أعمل المصدر الموصوف قبل أخذه معموله . وقد تقدم أن نافعا يقرأ « يحزن » بضم ايلاء إلا هنا ، وأن شيخه ابن القعقاع يقرأ « يحزن » بضم الياء إلا هنا ، وأن شيخه ابن القعقاع يقرأ « يحزن » بالفتح إلا هنا .

وقرأ العامة « نطوي » بنون العظمة . وشيبة بن نصاح في آخرين « يطوي » بياء الغيبة ، والفاعل هو الله تعالى . وقرأ أبو جعفر في آخرين « تطوى » بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول . وقرأ العامة « السجل » بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطمر . وقرأ أبو هريرة وصاحبه أبو زرعة بن عمرو بن جرير بضمهما واللام مشددة أيضا بزنة « عتل » . ونقل أبو البقاء تخفيفها في هذه القراءة أيضا فتكون بزنة عنق . وأبو السمال وطلحة والأعمش بفتح السين . والحسن وعيسى بن عمر بكسرها . والجيم في هاتين القراءتين ساكنة واللام مخففة .

قال أبو عمرو : قراءة أهل مكة مثل قراءة الحسن . والسجل الصحيفة مطلقا وقيل : مخصوص بصحيفة العهد ، وهي من المساجلة وهي المكاتبة .

والسجل : الدلو الملأى . وقال بعضهم : هو فارسي معرب فلا اشتقاق له و « طي » مصدر مضاف للمفعول ، والفاعل محذوف ، تقديره : كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها ، أو لما يكتبه فيها من المعاني ، والفاعل يحذف مع المصدر باطراد والكلام في الكاف معروف أعني : كونها نعتا لمصدر مقدر أو حالا من ضميره . وأصل « طي » طوي ، فأعل كنظائره . وروي عن علي وابن عباس : أن السجل اسم ملك يطوي كتب أعمال بني آدم . وروى ابن الجوزاء عن ابن عباس : أن السجل اسم رجل كان يكتب لرسول الله – A – . وعلى هذين القولين يكون المصدر مضافا لفاعله ، والكتاب اسم الصحيفة المكتوبة . قال بعضهم : وهذا القول بعيد ، لأن كتاب رسول الله – A – كانوا معروفين وليس فيهم من سمي بهذا .." (١)

---

(١) اللباب في علوم الكتاب موقع التفاسير ابن عادل ٣٦٢/١١

١٧٢.        """"""""" صفحة رقم ٢٤٣ """""""

المشهور ، لأن هذا السائل سأل عن عمل يعمله في مدة جهاد المجاهد من حين خروجه من بيته إلى قدومه . فليس يعدل ذلك شيء غير ما ذكره ، والفقراء دلهم النبي ( على عمل يستصحبونه في مدة عمرهم ، وهو ذكر الله الكثير في أدبار الصلوات ، وهذا أفضل من جهاد يقع في بعض الأحيان ، ينفق صاحبه فيه ماله .

فالناس منقسمون ثلاثة أقسام ، أهل ذكر يدومون عليه إلى أنقضاء أجلهم ، وأهل جهاد يجاهدون وليس لهم مثل ذلك الذكر . فالأولون أفضل من هؤلاء .

وقوم يجمعون بين الذكر والجهاد ، فهؤلاء أفضل الناس .

ولهذا لما سمع الأغنياء الذين كانوا يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون بما علم النبي ( الفقراء من ذلك عملوا به ، فصاروا أفضل من الفقراء حينئذ ؛ ولهذا لما يألوا النبي ( عن ذلك ، قال : ( ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ) ) .

ومن زعم من الصوفية أنه أراد أن الفقر فضل الله ، فقد اخطأ ، وقال ما لا يعلم .

وقد دل الحديث على فضل التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين .

وخرجه مسلم من طريق بن عجلان ، عن سمي ، وذكر فيه : أن المختلفين هم سمي وبعض أهله ، وان القائل له هو أبوه أبو صالح السمان ، وأن ابن عجلان قال : حدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة ، فحدثني بمثله عن أبي صالح .

وخرجه البخاري في أواخر كتابه ( ( الصحيح ) ) – أيضا – من طريق ورقاء ، عن **سمي بهذا** الإسناد ، بنحوه ، ولكن قال فيه : ( ( تسحبون في دبر كل صلاة." [1]

١٧٣.        """"""""" صفحة رقم ٣٥٤ """""""

قوله : ( ( ومن راح في الساعة الثانية ) ) .

وقد خرجه مالك في ( ( الموطإ ) ) عن **سمي بهذا** الاسناد ، وفيه التصريح بذكر الساعة الأولى .

وقد اختلف العلماء في المراد بهذه الساعات : هل هي من أول النهار ، أو بعد زوال الشمس ؟ على قولين :

أحدهما : أن المراد بها أخر الساعة التي بعد زوال الشمس ؛ لأن حقيقة الرواح إنما تكون بعد الزوال ، والغدو يكون قبله ، كما قال تعالى : ( ؟ غدوها شهر ورواحها شهر ( [ سبأ : ١٢ ] .

واستدلوا – أيضا – بالحديث الآخر : ( ( المهجر إلى الجمعة كالذي يهدي بدنة ) ) ، فجعل البدنة بالتهجر ، والتهجير إنما هو الاتيان بالمهاجرة ، وإنما يكون ذلك بعد الزوال .

---

(١) فتح الباري لابن رجب  ط ابن الجوزي ابن رجب الحنبلي ٢٤٣/٥

هذا تأويل مالك وأكثر أصحابه ، ووافقهم طائفة من الشافعية على ذلك .

والقول الثاني : أن المراد بالساعات من أول النهار ، وهو قول الأكثرين .

ثم اختلفوا : هل أولها من طلوع الفجر ، أو من طلوع الشمس ؟

فقالت طائفة : أولها من طلوع الفجر ، وهو ظاهر مذهب الشافعي وأحمد .

واستدلوا بقوله : ( ( إذا كان الجمعة ، كان على أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول ) ) – الحديث ، كما سيأتي ذكره – إن شاء الله تعالى .

وظاهره : أن ذلك يكون بعد طلوع الفجر .

وقالت طائفة : أولها من طلوع الشمس ، وحكي عن الثوري وأبي حنيفة." (١)

١٧٤. "من معشر حبهم دين وبغضهمو ... كفر وقربهمو منجى ومعتصم ... إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل همو ... لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهمو قوم وإن كرموا ... هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم ... لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا ... مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو ... في كل بدء ومختوم به الكلم ... أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم ... من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

فغضب هشام على الفرزدق، وأمر بحبسه، فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردهاد وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء فأرسل إليه زين العابدين وقال له: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده، والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك، فلما بلغته الرسالة قبلها.

والفرزدق، اسمه همام بن غالب، والفرزدق لقب غلب عليه، والفرزدق قطع العجين، الواحدة فرزدقة وإنما لقب به لأنه أصابه جدري وبرئ منه فبقي وجهه جهما محمرا منتفخا، وقيل لقب به لغلظه وقصره.

وقال ابن خلكان ومحمد بن سفيان: أحد أجداد الفرزدق هو أحد الثلاثة الذي سموا بمحمد في الجاهلية، فإنه لا يعرف أحد **سمي بهذا** الإسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه، وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا، فنذر كل منهم إن ولد له ذكر، أن يسميه محمدا، ففعلوا ذلك. وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق، والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه، والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وأما أحمد فلم يتسم به أحد قبله صلى الله عليه وسلم.

فائدة: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ﷺ١): «لما حمل

---

(١) فتح الباري لابن رجب ط ابن الجوزي ابن رجب الحنبلي ٣٥٤/٥

نوح عليه السلام، في السفينة، من كل زوجين اثنين، قال له أصحابه: وكيف نطمئن أو تطمئن مواشينا ومعنا الأسد؟. فسلط الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت في الأرض، فهو لا يزال محموما. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا وشرابنا ومتاعنا، فأوحى الله تعالى إلى الأسد فعطس، فخرجت الهرة منه، فتخبأت الفأرة منها». وهذا مرسل.

وفي الحلية لأبي نعيم في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح عليه السلام، أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف أصنع بالأسد والبقر؟ وكيف أصنع بالعناق (رحمه الله٢) والذئب؟ وكيف

رحمه الله______________

(رحمه الله١) رواه الإمام أحمد: ٦، ٢٨٥. وفيه أنه أمر بقتل الفأرة.

(رحمه الله٢) العناق: الأنثى من أولاد المعز.." (١)

١٧٥. "هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كف لا تنوء بساعد

فقال: «قوله: «هم ساعد الدهر»، إنما هو مثل، وهذا الذي تسميه الرواة «البديع» (رحمه الله١). ثم قال: «والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار» (رحمه الله٢).

وهذا يعني أن الجاحظ كان قد أطلق لفظ «البديع» على طريف الاستعارة في «ساعد الدهر»، ويروي ذلك عن الرواة، أي رواة الشعر، فالتسمية ليست له، بل هي لرواة الأدب، وظهرت أول ما ظهرت على لسان الشعراء. ويؤكد هذا ابن المعتز في كتابه «البديع»، إذ ذكر أن هذه التسمية من وضع الرواة والشعراء المولدين، فقال في مقدمة كتابه «البديع»: «قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون «البديع» ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى **سمي بهذا** الاسم فأعرب عنه ودل عليه» (رحمه الله٣).

وقد أطلق ابن المعتز هذا المصطلح «البديع» على الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد العجز على الصدر، والمذهب الكلامي وكان أول من جمعها تحت اسم «البديع» في كتابه المذكور، ولعل محاولته هذه هي أول محاولة علمية جادة في ميدان «علم البديع».

ومن هنا نرى أن الجاحظ وابن المعتز قد التقيا في إطلاق مصطلح «البديع» على فنون البلاغة المختلفة بأنواعها. ثم خطا خطوتهما قدامة بن جعفر الذي يرى أن ألوان البديع هي البلاغة، وفي ذروة الحسن

---

(١) حياة الحيوان الكبرى ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ٢١/١

منها (رحمه الله٤) وأبو هلال العسكري (رحمه الله٥)، وإن كان هذا الأخير قد أخذ عنده مدلول «البديع» في التخصص، والابتعاد قليلا عن علوم البلاغة الأخرى إلا أن مصطلح «البديع» ظل يتسع في القرون الستة الأولى للهجرة لكل أنواع علوم البلاغة بحسب وضعها الأخير: «المعاني والبيان والبديع» عند علماء البلاغة كابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني وغيرهما، إلى أن جاء السكاكي

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيان والتبيين ٤/ ٥٥.

(رحمه الله٢) البيان والتبيين ٤/ ٥٦٥٥.

(رحمه الله٣) كتاب البديع ص ١.

(رحمه الله٤) نقد الشعر ص ٣٨.

(رحمه الله٥) كتاب الصناعتين ص ٢٦٧.." (١)

١٧٦. "أخرى لبعض الصور البيانية والمحسنات البديعية كالجناس والطباق (رحمه الله١). ثم جاء في المصدر نفسه: أن أول من فتق البديع من المحدثين هو بشار بن برد، وابن هرمة وهو آخر من يستشهد بشعره من العرب. ثم اتبعهما مقتديا بهما كلثوم بن عمرو العتابي، ومنصور النمري، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، ثم حبيب بن أوس الطائي، وأبو عبادة البحتري، وعبد الله بن المعتز، فانتهى علم البديع والصنعة إليه، وختم به، وقيل: إن بشارا أبو المحدثين (رحمه الله٢).

وشاع هذا اللون «البديع» في الأدب ولج المولدون في اصطناعه وتباهوا بالسبق إليه مما حدا بالخليفة العباسي الشاعر ابن المعتز إلى أن يؤلف «كتاب البديع» ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكن كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى **سمي بهذا** الاسم فأعرب عنه ودل عليه، وليعرف أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع. ثم قال: «إن حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى غلب عليه وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض» (رحمه الله٣).

يتضح مما سبق أن أوليات «علم البديع» ظهرت في محاولة الشاعر العباسي مسلم ابن الوليد في إطلاقه هذا المصطلح على بعض الصور البيانية والمحسنات البديعية، ثم جاء الجاحظ في كتابه «البيان والتبيين» ليطلق المصطلح نفسه على مختلف فنون البلاغة، وذلك ظاهر في تعليقه على بيت الأشهب بن رميلة حيث يسمي الاستعارة بديعا، دون أن يحاول وضع مصطلحات وتعريفات لأنواع البديع، إذ إن اهتمامه عند الكلام عنها كان بتقديم الأمثلة والنماذج، لا بوضع القواعد إلا أن أول من قام بوضع قواعد مستنبطة من الشعر ليكون منها علما مستقلا قائما بذاته هو أحمد بن يحيى، ثعلب، وقد ألف كتابا

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ﴿ج ١&٣﴾ ط صادر الحموي، ابن حجة ١١٩/١

سماه «قواعد الشعر» جمع فيه أكثر الأنواع البديعية التي وجدها في زمانه، فتكلم على التشبيه ولطافة المعنى (الكناية) والمطابقة،

كما أطلق لفظ «نعوت الشعر» على ما يسمى اليوم بالجناس والتسهيم والإيغال

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأغاني ١٩/ ٣٦وعلم البديع (عبد العزيز عتيق) ص ١١.

(رحمه الله٢) العمدة ١/ ٢٢٩.

(رحمه الله٣) كتاب البديع ص ١.." [1]

١٧٧. "ومن المعلوم أن كل واحد منهم لم يختن فالخطاب لبعضهم ، وكل من عصى الله ورسوله فقد خان نفسه لأنه جلب إليها العقاب ونقص حظها من الثواب . وقيل : إن الآية لا تدل على وقوع الخيانة منهم ، وإنما المراد علم الله أنكم بحيث لو دام هذا التكليف تختانون أنفسكم فضعفكم وقلة صبركم ، فوسع الأمر عليكم حتى لا تقعوا في الخيانة . ﴿ فتاب عليكم ﴾ من الفاء الفصيحة أي فتبتم فقبل توبتكم . وعلى قول أبي مسلم لا إضمار . ﴿ فالآن باشروهن ﴾ تأكيد لقوله ﴿ أحل لكم ﴾ وفيه ضرب من البيان لأن حل الرفث في ليلة الصيام لا يوجب حله في جميع أجزائها حتى الصباح . والجمهور على أن المراد بالمباشرة ههنا الجماع ، **سمي بهذا** الاسم لتلاصق البشرتين فيه . ومنه ما روي أنه A قال « لا يباشر الرجل الرجل والمرأة المرأة » وإنما قلنا إنا لمراد بها الجماع لأن السبب في هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم ، ولأن الرفث أريد به ذلك إلا أن إباحة الجماع تتضمن إباحة ما دونه فصح ما نقل عن الأصم أن المراد بها الجماع وغيره ورجع النزاع لفظيا . وأما المباشرة في قوله ﴿ ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ فلا يعود النزاع فيها إلى اللفظ ، لأن المنع من الجماع لا يدل على المنع مما دونه من الاستمتاعات . ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ جعل أو قضى أو كتب في اللوح من الولد أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن للغرض الأصلي من النكاح وهو التناسل . قال A « تناكحوا تكثروا » وقيل : هو نهي عن العزل فقد وردت الأخبار في كراهية ذلك . وعن الشافعي : لا يعزل الرجل عن الحرة إلا بإذنها ، ولا بأس أن يعزل عن الأمة . وعن علي كرم الله وجهه : أنه كان يكره العزل . وقيل : اطلبوا المحل الذي حلله الله لكم كقوله تعالى ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ [ البقرة : ٢٢٢ ] وقيل : وابتغوا هذه المباشرة التي كتب الله لكم بعد أن كانت محرمة عليكم ، وعن أبي مسلم : وابتغوا المباشرة التي كان الله كتبها لكم ، وإن كنتم تظنون أنها محرمة عليكم . وقيل : يعني لا تباشروهن إلا في الأوقات والأحوال التي أذن الله لكم في مباشرتهن دون أوقات الحيض والنفاس والعدة والردة . وقيل : أي لا تبتغوا المباشرة إلا من الزوجة والمملوكة وهو الذي كتب في القرآن من قوله

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ﴿ج ١&٣﴾ ط صادر الحموي، ابن حجة ١٢٣/١

﴿ إلا على أزواجهم أن ما ملكت أيمانهم ﴾ [ المؤمنون : ٦ ] وعن معاذ بن جبل وابن عباس في رواية أبي الجوزاء : اطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب إن أصبتموها . واستبعده بعضهم وليس ببعيد ، فإن توزع الفكر بسبب الشهوة المشوشة قد يمنع عن الإخلاص في العبودية ولا يتفرغ المكلف حينئذ لطلب ليلة القدر التي هي حاصل صوم رمضان فقال سبحانه ﴿ فالآن باشروهن ﴾ لتفرغوا لطلب الغاية من صيامكم والله أعلم بمراده ، عن عدي بن حاتم قال : لما نزلت ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ عمدت إلى عقالين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادتي ، وجعلت أنظر إليهما من الليل ولا يستبين لي ، فإذا تبين لي الأبيض من الأسود أمسكت .." (١)

١٧٨. "قال الكلبي : الضمير في ﴿ به ﴾ يعود إلى ما ذكر من خلق السماء والأرض والاستواء على العرش . والباء من صلة الخبير قدمت لرعاية الفاصلة وذلك الخبير هو الله D لأن كيفية ذلك الخلق والاستواء لا يعلمها إلا الله سبحانه . وعن ابن عباس أن ذلك الخبير هو جبرائيل . وقال الأخفش والزجاج : الباء بمعنى « عن » فسأل به مثل « اهتم به » واشتغل به وسأل عنه كقولك « بحث عنه وفتش عنه » . قال تعالى ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ [ المعارج : ١ ] . وقال ابن جرير : الباء زائدة والمعنى فاسأله حال كونه عالما بكل شيء . وجوز جار الله أن تكون الباء تجريدية كقولك « رأيت به اسدا » أي برؤيته . والمراد فاسال بسؤاله خبيرا أي إن سألته وجدته عالما به . وقيل : الباء للقسم ولعل الوجه الأول أقرب إلى المراد نظيره ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ [ فاطر : ١٤ ] .

ثم أخبر عن قوم أنهم ﴿ قالوا وما الرحمن ﴾ والواو عاطفة وقعت في كلام فحكى كما هو فاحتمل أ ، هم جهلوا الله سبحانه ، واحتمل أنهم عرفوه لكن جحدوه ، واحتمل أنهم عرفوه بغير هذا الاسم فلهذا سألوا عنه ، ومن هنا ذهب بعضهم إلى تفسير آخر لقوله ﴿ فاسأل به خبيرا ﴾ وهو أن الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل : فاسأل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره وكانوا يقولون : ما نعرف الرحمن إلا الذي باليمامة يعنون مسيلمة . قال القاضي : والأقرب أن المراد إنكارهم لله لا للاسم لأن هذه اللفظة عربية وهم يعلمون أنها تفيد المبالغة في « الأنعام » . ثم إن قلنا : إنهم كانوا منكرين لله فاسؤال عن الحقيقة كقول فرعون ﴿ وما رب العالمين ﴾ [ الشعراء : ٢٣ ] وإن قلنا : إنهم كانوا مقرين لكنهم جهلوا أنه تعالى سمي بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم . ومعنى ﴿ لما تأمرنا ﴾ للذي تأمرناه بمعنى تأمرنا بسجوده مثل « أمرتك الخبير » فاتسع أولا ثم حذف ثانيا . ويجوز أن تكون « ما » مصدرية أي لأمرك لنا ومن قرأ على الغيبة فالضمير لمحمد أو للمسمى بالرحمن كأنهم قالوا هذا القول فيما بينهم . والضمير في ﴿ زادهم ﴾ للمقول وهو اسجدوا للرحمن أي وزادهم أمره ﴿ نفورا ﴾ ومن حقه أن يكون باعثا على الفعل والقبول . قال

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان موقع التفاسير النيسابوري، نظام الدين القمي ١/٤٤٤

الضحاك : لما رآهم المشركون يسجدون تباعدوا في ناحية المسجد مستهزئينن فمعنى الآية وزادهم سجودهم نفورا . ومن السنة أن يقول الساجد والقارئ إذا بلغ هذا الموضع زادنا الله خضوعا وما زاد للأعداء نفورا . ثم ذكر ما لو تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال ﴿ تبارك ﴾ الخ . فالبروج هي الأقسام الاثنا عشر للفلك وأساميها مشهورة : الحمل والثور والجوزاء الخ . شبهت بالقصور العالية . واشتقاق البروج لظهوره والسراج الشمس . ومن جمع أراد الشمس والكواكب الكبار والخلفة للهيئة من الخلافة يريد الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر أي جعلهما ذوي خلفة يعقب هذا ذاك وذاك هذا ومثله قوله." (١)

١٧٩. "ثلثي دينه» أو المراد تستره بها عن جميع المفاسد التي تقع في البيت لو لم تكن المرأة حاضرة كما يتستر الإنسان بلباسه عن الحر والبرد وكثير من المضار. وعن الأصم: أن كل واحد منهما كاللباس الساتر للآخر في ذلك المحظور الذي كانوا يفعلونه، وزيف بأن هذه القرينة واردة في معرض الإنعام لا في مقام الذم. ووحد اللباس إما لأنه جنس وإما لأنه مصدر «لابس» وضع موضع الصفة. وموقع قوله (هن لباس لكم) استئناف لأنه كالبيان لسبب الإحلال، فإن مثل هذه المخالطة والملابسة توجب قلة الصبر عنهن. ومعنى (علم الله) ظهر معلومه أو هو عالم، ولم يذكر في الآية أن الخيانة فيما ذا إلا أن الذي تقدم هو ذكر الجماع والذي تأخر هو مثله بدليل (فالآن باشروهن) فتعين أن يكون المراد به الخيانة في الجماع. ومن المعلوم أن كل واحد منهم لم يختن فالخطاب لبعضهم، وكل من عصى الله ورسوله فقد خان نفسه لأنه جلب إليها العقاب ونقص حظها من الثواب. وقيل: إن الآية لا تدل على وقوع الخيانة منهم، وإنما المراد علم الله أنكم بحيث لو دام هذا التكليف تختانون أنفسكم لضعفكم وقلة صبركم، فوسع الأمر عليكم حتى لا تقعوا في الخيانة. (فتاب عليكم) من الفاء الفصيحة أي فتبتم فقبل توبتكم. وعلى قول أبي مسلم لا إضمار. (فالآن باشروهن) تأكيد لقوله (أحل لكم) وفيه ضرب من البيان لأن حل الرفث في ليلة الصيام لا يوجب حله في جميع أجزائها حتى الصباح. والجمهور على أن المراد بالمباشرة هاهنا الجماع، سمي بهذا الاسم لتلاصق البشرتين فيه. ومنه ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال «لا يباشر الرجل الرجل والمرأة المرأة» (١) وإنما قلنا إن المراد بها الجماع لأن السبب في هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم، ولأن الرفث أريد به ذلك إلا أن إباحة الجماع تتضمن إباحة ما دونه فصح ما نقل عن الأصم أن المراد بها الجماع وغيره ورجع النزاع لفظيا. وأما المباشرة في قوله (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) فلا يعود النزاع فيها إلى اللفظ، لأن المنع من الجماع لا يدل على المنع مما دونه من الاستمتاعات. (وابتغوا ما كتب الله لكم) جعل أو قضى أو كتب في اللوح من الولد أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن للغرض الأصلي من النكاح وهو التناسل. قال صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان موقع التفاسير النيسابوري، نظام الدين القمي ٦/٦٤

«تناكحوا تكثروا» (٢) وقيل: هو نهي عن العزل فقد وردت الأخبار في كراهية ذلك. وعن الشافعي: لا يعزل الرجل عن الحرة إلا بإذنها، ولا بأس أن يعزل عن الأمة. وعن علي كرم الله وجهه: أنه كان يكره العزل. وقيل: اطلبوا المحل الذي حلله الله لكم كقوله تعالى

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٠٤، ٣٨٠) (٢/ ٣٢٦).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب النكاح باب ٨. بلفظ «انكحوا فإني مكاثر بكم».." [١]

١٨٠. "المضار وجلب المنافع ويتمسك بقاعدة التنزيه والتحميد. وفي وصفه ذاته بالحي الذي لا يموت إشارة إلى أن الذي يوثق به في المصالح يجب أن يكون موصوفا بهذه الصفة وليس إلا الله وحده. وعن بعض السلف أنه قرأها فقال: لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق وإلا صار ضائعا إذا مات ذلك المخلوق. ثم ختم الآية بما لا مزيد عليه في الوعيد أي لا يحتاج معه إلى غيره لأنه خبير بأحوالهم قادر على مجازاتهم. ومعنى كفى به أي حسبك وهذه كلمة يراد بها المبالغة كقولك «كفى بالعلم جمالا وكفى بالأدب مالا». ثم زاد لعلمه وقدرته مبالغة وبيانا فقال: (الذي خلق) إلخ. وقد سبق تفسيره في «الأعراف» وأما قوله (فسئل به خبيرا) ففيه وجوه. قال الكلبي: الضمير في (به) يعود إلى ما ذكر من خلق السماء والأرض والاستواء على العرش. والباء من صلة الخبير قدمت لرعاية الفاصلة وذلك الخبير هو الله عزوجل لأن كيفية ذلك الخلق والاستواء لا يعلمها إلا الله سبحانه. وعن ابن عباس أن ذلك الخبير هو جبرائيل. وقال الأخفش والزجاج: الباء بمعنى «عن» فسأل به مثل «اهتم به» واشتغل به وسأل عنه كقولك «بحث عنه وفتش عنه». قال تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) [المعارج: ١]. وقال ابن جرير: الباء زائدة والمعنى فاسأله حال كونه عالما بكل شيء. وجوز جار الله أن تكون الباء تجريدية كقولك «رأيت به أسدا» أي برؤيته. والمراد فاسأل بسؤاله خبيرا أي إن سألته وجدته عالما به. وقيل: الباء للقسم ولعل الوجه الأول أقرب إلى المراد نظيره (ولا ينبئك مثل خبير) [فاطر: ١٤].

ثم أخبر عن قوم أنهم (قالوا وما الرحمن) والواو عاطفة وقعت في كلام فحكي كما هو فاحتمل أنهم جهلوا الله سبحانه، واحتمل أنهم عرفوه لكن جحدوه، واحتمل أنهم عرفوه بغير هذا الاسم فلهذا سألوا عنه، ومن هنا ذهب بعضهم إلى تفسير آخر لقوله (فسئل به خبيرا) وهو أن الرحمن اسم من أسماء الله تعالى مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقيل: فاسأل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى يعرف من ينكره وكانوا يقولون: ما نعرف الرحمن إلا الذي باليمامة يعنون مسيلمة. قال القاضي: والأقرب أن المراد إنكارهم لله لا للاسم لأن هذه اللفظة عربية وهم يعلمون أنها تفيد المبالغة في «الأنعام». ثم إن قلنا: إنهم كانوا منكرين لله فالسؤال عن الحقيقة كقول فرعون (وما رب العالمين) [الشعراء: ٢٣]

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقانط العلمية النيسابوري، نظام الدين القمي ٥١٦/١

وإن قلنا: إنهم كانوا مقرين لكنهم جهلوا أنه تعالى سمي بهذا الاسم فالسؤال عن الاسم. ومعنى (لما تأمرنا) للذي تأمرنا بمعنى تأمرنا بسجوده مثل «أمرتك الخير» فاتسع أولا ثم حذف ثانيا. ويجوز أن تكون «ما» مصدرية أي لأمرك لنا ومن قرأ على الغيبة فالضمير لمحمد أو للمسمى بالرحمن كأنهم قالوا هذا القول فيما بينهم.." (١)

١٨١. "اليمامة (رحمه الله٢٦٨): هي بلاد طسم وجديس (رحمه الله٢٦٩)، وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة وأخبارها مشهورة منها: أن طسما وجديسا كانا ابني عم وهم العرب العاربة.

وكان الملك في طسم اسمه عمليق، وكان جبارا ظالما طاغيا، بلغ من طغيانه وتجبره أنه ألزم جديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلى بعلها حتى يأتوا بها ليلا أو نهارا ووقت زفافها إلى عمليق حتى يفترعها ويأخذ بكارتها ثم يمضوا بها إلى زوجها العريس، وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق ولأصحابه من طسم. فمكث زمانا على هذا الحال وكان من أكابر جديس رجل يقال له الأسود، وله أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد وكانت بكرا، فزوجت برجل من أولاد عمها: فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فنظرت فإذا أكابر جديس وأعيان قومها وأخوها الأسود جلوس في ناحية

رحمه الله______________

(رحمه الله٢٦٨) اليمامة: اسم قديم لإقليم من الجزيرة العربية يشمل تقريبا الثلث الجنوب الشرقي مما يعرف بنجد حاليا (= سافلة نجد =)، فقد أدخل ياقوت الحموي في معجم البلدان أراضي القصيم في الشمال، ووادي العقيق (وادي الدواسر حاليا) في الجنوب ضمن إقليم اليمامة. ويقال إن الإقليم سمي بهذا الاسم على قرية من قراها تسمى جو اليمامة، تقع آثارها حاليا ضمن محافظة الخرج، كانت أهم حواضرها في الجاهلية والقرون الأولى من الإسلام حجر (أو حجر اليمامة) وهي التي أقيمت عليها فيما بعد مدينة الرياض، إضافة إلى منفوحة والخضرمة (وهي نفسها جو اليمامة وتسمى أيضا الخضارم) والعمارية وأثيثية وغيرها، ولكن يبدو أن العمران والزراعة تركزا في مناطق العارض والوشم والخرج والأفلاج الحالية، بينما غلب على معظم أرجائها الأخرى الطابع البدوي حتى القرن العاشر الهجري (الخامس عشر الميلادي)

(رحمه الله٢٦٩) جديس: هم قوم من العرب البائدة، ولا تكاد تذكر إلا مع ذكر طسم. وتتلخص الروايات بأنهما قبيلتين تسكنان اليمامة وما حولها إلى البحرين، ويذكر أن جديس ذلت على يد طسم بحكم رجل يقال له عمليق. وجعل ان لا تزف بكر من جديس حتى تساق إليه فيفترعها قبل زوجها. فكان أن إنتقمت جديس غدرا بعد أن أصاب العار أخت سيد جديس ويقال له الأسود بن غفار وكان إسمها الشموس، ولكن رجل من طسم يقال له رياح بن مرة إستغاث بحسان بن تبع الحميري، فأجاب

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان العلمية النيسابوري، نظام الدين القمي ٥/٢٥٢

له طلبه وسار معه إلى اليمامة، فحاولت زرقاء اليمامة تنبيه قومها، فلم يصدقوها، فقتل من جديس على يد طسم والحميريين ودكت منازلهم.." (١)

١٨٢. "مطابقته للترجمة تفهم مماذ ذكرنا الآن ورجاله قد ذكروا غير مرة وإسحاق هذا ابن أخي أنس بن مالك وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل الأنصاري

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري في الوصايا عن عبد الله بن يوسف وفي الوكالة عن يحيى بن يحيى وفي الوصايا وفي الإشربة عن القعنبي وفي التفسير عن إسماعيل وأخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى ابن يحيى وأخرجه النسائي في التفسير عن هارون بن عبد الله

ذكر معناه قوله أكثر الأنصار بالنصب لأنه خبر كان قوله مالا نصب على التمييز أي من حيث المال وكلمة من في من نخل للبيان قوله بيرحاء اختلفوا في ضبطه على أوجه جمعها ابن الأثير في ( النهاية ) فقال يروى بفتح الباء الموحدة وبكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد والقصر وفي رواية حماد بن سلمة بريحا بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على الياء آخر الحروف وفي ( سنن أبي داود ) بأريحاء مثله لكن بزيادة ألف وقال الباجي أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصغاني وقال إنه فيعلا من البراح قال ومن ذكره بكسر الباء الموحدة وظن أنها بئر من أبار المدينة فقد صحف وقال القاضي روينا بفتح الباء والراء وضمها مع كسر الباء ومنهم من قال من رفع الراء وألزمها حكم الإعراب فقد أخطأ وقال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالأندلس والروايات فيه القصر وروينا أيضا بالمد وهو حائط سمي بهذا الإسم وليس اسم بئر وقال التيمي هو بالرفع اسم كان وأحب خبره ويجوز بالعكس و حا مقصور كذا المحفوظ ويجوز أن يمد في اللغة يقال هذه حاء بالقصر والمد وقد جاء حا في اسم قبيلة وبير حاء بستان وكانت بساتين المدينة تدعى بالآبار التي فيها أي البستان التي فيه بئر حا أضيف البئر إلى حا ويروى بير حا بفتح الباء وسكون التحتانية وفتح الراء هو اسم مقصور ولا يتيسر فيه إعراب أي فهو كلمة واحدة لا مضاف ولا مضاف إليه قال ويجوز أن يكون في موضع رفع وأن يكون في موضع نصب ويروى وأن أحب." (٢)

١٨٣. "ج / ١ ص -١٥- ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ [طه: ٢٤ والنازعات: ١٧] نبوة، وما أمره بعد ذلك من التبليغ فهو إرسال، وأفاد أيضا - رحمه الله تعالى - أن الإرسال من الصفات الشريفة التي لا ثواب عليها، وإنما الثواب على أداء الرسالة التي حملها، وأما النبوة فمن قال النبي هو الذي ينبئ عن الله قال يثاب على إنبائه عنه؛ لأنه من كسبه، ومن قال بما ذهب إليه الأشعري من أنه الذي نبأه الله قال لا ثواب له على إنباء الله تعالى إياه لتعذر اندراجه في كسبه وكم من صفة شريفة لا يثاب

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ط الثقافة =حواشي ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/١٦١

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ط أخرى بدر الدين العيني ٤٤٣/١٣

الإنسان عليها كالمعارف الإلهية التي لا كسب له فيها وكالنظر إلى وجه الله الكريم الذي هو أشرف الصفات ثم لا شك في أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الإنس والجن كما دل عليه الكتاب والسنة، وانعقد عليه الإجماع. وأما أنه هل هو مرسل إلى الملائكة أيضا فنقل البيهقي في شعب الإيمان عن الحليمي من غير تعقب نفي إرساله إليهم، ومشى عليه فخر الدين الرازي بل في نسخة من تفسير سورة الفرقان في تفسيره أجمعنا أنه عليه السلام لم يكن رسولا إلى الملائكة ا هـ. فما في تشنيف المسامع بجمع الجوامع بعد ذكر هذه مسألة وقع النزاع فيها بين فقهاء مصر مع فاضل درس عندهم، وقال لهم الملائكة ما دخلت في دعوته فقاموا عليه ما لفظه. وذكر فخر الدين في تفسير سورة الفرقان الدخول محتجا بقوله تعالى ﴿ليكون للعالمين نذيرا﴾ [الفرقان: ١] والملائكة داخلون في هذا العموم. ا هـ غلط فليتنبه له.

ومحمد أشهر أسمائه الأعلام، وهل هو منقول أو مرتجل فعلى ما عن سيبويه أن الأعلام كلها منقولة، وما قيل في تفسير المرتجل بأنه الذي لم يثبت له أصل يرجع استعماله إليه، وإنما هو لفظ مخترع أو أنه الذي استعمل من أول الأمر علما ولم يستعمل نكرة هو منقول إما عن اسم المفعول أو المصدر مبالغة؛ لأن هذه الصيغة كما تكون اسم مفعول كما هو الظاهر الكثير قد تكون مصدرا كما في قوله تعالى ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾ [سبأ: ١٩]، وقولهم جربته كل مجرب. ووجه كونه منقولا على القولين الأولين ظاهر، وأما على الثالث فلأنه استعمل صفة قبل التسمية به، وعرف بأداة التعريف قال الأعشى:

إلى الماجد الفرع الجواد المحمد

وعلى ما عن الزجاج الأعلام كلها مرتجلة؛ لأن النقل خلاف الأصل فلا يثبت إلا بدليل، ولا دليل على قصد النقل إذ لا يثبت إلا بالتصريح من الواضع ولم يثبت عنه تصريح هو مرتجل. وعلى كونه مرتجلا مشى ابن معط ولا ينافيه قول القائل فيه:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

ولا قول أهل اللغة يقال رجل محمد، ومحمود أي كثير الخصال المحمودة لكن لعل النقل أشبه.

ثم أيا ما كان فكما قال العلماء إنما سمي بهذا الاسم؛ لأنه محمود عند الله، وعند أهل السماء والأرض، وإن كفر به بعض أهل الأرض جهلا أو عنادا، وهو أكثر الناس حمدا إلى غير ذلك، وقد منع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره إلى أن شاع قبيل إظهاره للوجود الخارجي أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قليل من العرب أبناءهم به رجاء من كل أن يكون." (١)

---

(١) التقرير والتحبير علي تحرير الكمال بن الهمام ط ١ العلمية ابن أمير حاج ص/١١

١٨٤.	" البيهقي في شعب الإيمان عن الحليمي من غير تعقب نفي إرساله إليهم ومشى عليه فخر الدين الرازي بل في نسخة من تفسير سورة الفرقان في تفسيره أجمعنا أنه عليه السلام لم يكن رسولا إلى الملائكة اه فما في تشنيف المسامع بجمع الجوامع بعد ذكر هذه مسالة وقع النزاع فيها بين فقهاء مصر مع فاضل درس عندهم وقال لهم الملائكة ما دخلت في دعوته فقاموا عليه ما لفظه وذكر فخر الدين في تفسير سورة الفرقان الدخول محتجا بقوله تعالى ﴿ ليكون للعالمين نذيرا ﴾ [ الفرقان ١ ] والملائكة داخلون في هذا العموم اه غلط فليتنبه له

١٨٥.	ومحمد أشهر أسمائه الأعلام وهل هو منقول أو مرتجل فعلى ما عن سيبويه أن الأعلام كلها منقولة وما قيل في تفسير المرتجل بأنه الذي لم يثبت له أصل يرجع استعماله إليه وإنما هو لفظ مخترع أو أ نه الذي استعمل من أول الأمر علما ولم يستعمل نكرة هو منقول إما عن اسم المفعول أو المصدر مبالغة لأن هذه الصيغة كما تكون اسم مفعول كما هو الظاهر الكثير قد تكون مصدرا كما في قوله تعالى ﴿ مزقتم كل ممزق ﴾ [ سبا ١٩ ] وقولهم جربته كل مجرب ووجه كونه منقولا على القولين الأولين ظاهر وأما على الثالث فلأنه استعمل صفة قبل التسمية به وعرف بأداة التعريف قال الأعشى

١٨٦.	( إلى الماجد الفرع الجواد المحمد ** )

١٨٧.	وعلى ما عن الزجاج الأعلام كلها مرتجلة لأن النقل خلاف الأصل فلا يثبت إلا بدليل ولا دليل على قصد النقل إذ لا يثبت إلا بالتصريح من الواضع ولم يثبت عنه تصريح هو مرتجل وعلى كونه مرتجلا مشى ابن معط ولا ينافيه قول القائل فيه

١٨٨.	( وشق له من اسمه ليجله ** فذو العرش محمود وهذا محمد )

١٨٩.	ولا قول أهل اللغة يقال رجل محمد ومحمود أي كثير الخصال المحمودة لكن لعل النقل أشبه ثم أيا ما كان فكما قال العلماء إنما سمي بهذا الاسم لأنه محمود عند الله وعند أهل السماء والأرض وإن كفر به بعض أهل الأرض جهلا أو عنادا وهو أكثر الناس حمدا إلى غير ذلك وقد منع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره إلى أن شاع قبيل إظهاره للوجود الخارجي أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قليل من العرب أبناءهم به رجاء من كل أن يكون ابنه ذلك ثم منع الله كلا منهم أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره ثم المفيد لصحة وصفه بما مدحه به من قوله

١٩٠.	( أفضل من عبده من عباده )

١٩١.	الكتاب والسنة والإجماع التي من خالف شيئا منها فقد ضل طريق سداده وكذا لا ريب في كونه أعلم الخلق بالله وأتقاهم وأنه أرحم بأمته من الوالد العطوف بأولاده

١٩٢.	( وأقوى من ألزم )

١٩٣. باللسان والسنان من أمكنه تبليغه

١٩٤. ( أوامره )

١٩٥. ليفوز الملزم بذلك بالسعادة السرمدية أبد آباده

١٩٦. ( ونشر ألوية شرائعه )

١٩٧. على اختلاف موضوعاتها وتباين محمولاتها فغدت على ممر

١٩٨. ________________________

١٩٩. ." (١)

٢٠٠. "فإن قلت: الابتداء بالساكن ممتنع أو ممكن؟ قلت: الحق ههنا هو التفصيل بأن يقال: إن كان السكون للساكن لازما لذاته يمتنع، كالألف والألف، وإلا فيمكن. لكنه لم يقع في كلامهم، لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة.

ومجيء (سمى) كهدى لغة فيه. قال:

والله أسماك سمى مباركا

فالاسم إن أريد به اللفظ فغير المسمى، وإن أريد به ذات الشيء فهو عين المسمى. لكنه لم يشتهر بهذا المعنى. فعلم من هذا إمكان حمل النزاع على النزاع اللفظي. قال الإمام الرازي: إنا لم نجد شيئا معتدا به في النزاع أن الاسم هل هو عين المسمى أو غيره؟

فإن قلت: كيف يفيد إضافة الاسم إلى (الله) — تعالى- مع أنه اسم، ليس له اسم؟ قلت: إنها من قبيل إضافة العام إلى الخاص، كخاتم فضة، إذ لا حجر عن ذلك. فإن اعتبار الخصوص فيه إنما هو بحسب اللفظ، فقط، قيل: المضاف ههنا مقحم، دخوله وخروجه سيان، جيء به لإرشاد حسن الأداء، مع دفع الالتباس وتوهم التخصيص. وقيل: إن الاسم ههنا بمعنى التسمية. وقد يجاب بأن في الكلام حذف مضاف، تقديره: باسم مسمى الله.

فإن قلت: لم لم يكتب الألف على ما هو وضع الخط؟ قلت: حذفت الألف لكثرة الاستعمال، وطولت الباء عوضا عنها. قال عبد الله بن درستويه: خطان لا يقاسان: خط المصحف، وخط العروض.

والله: علم دال على الذات المعبود بالحق، إذ لو لم يكن علما لما أفاد التوحيد. لكنه مفيد، فيكون علما.

فإن قلت: إفادة التوحيد موقوفة على العلمية، والعلمية موقوفة على الإفادة، فيلزم الدور قلت: الإفادة موقوفة على ذات العلم، بدون اعتبار كونه علما، وهي لفظ الجلالة. والعلمية؛ أي: كون ذلك اللفظ علما، موقوفة على الإفادة. فلا دور، لاختلاف الجهة. وأنت خبير بأن كون الشيء بديهيا لا يستلزم كون وصفه بديهيا.

---

(١) التقرير والتحبير علي تحرير الكمال بن الهمام ١/١١

فإن قلت: أليس هذا إثبات اللغة بالاستدلال، وذا لا يجوز. فإن اللغة لم تبن على المشاحة؟ قلت: ليس الأمر كذلك. بل هو في الحقيقة تصوير المنقول بالمعقول، ليرى أنه من المباحث القطعية. قال الله، تعالى: ﴿هل تعلم له سميا﴾؛ أي: هل تعلم أحدا سمي بهذا الاسم غيره؟ كذا روي عن الخليل وابن كيسان.

ولأجل هذا اختص الحمد بهذا الاسم، لأنه لما كان علما للذات المستجمع لجميع الصفات كان تلبس الفعل به في قوة تلبسه بجميع أسمائه وصفاته، من غير عكس. ألا ترى أن الإيمان أخص بهذا الاسم، حيث قال النبي، صلى الله عليه وسلم: ((أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا: لا إله إلا الله))، مع أن الإيمان بجميع الصفات واجب، لأنه اسم للذات المستجمع؟

وقيل: إنه وصف مشتق من الأله. وقيل: أصله (لا ها) بالسريانية، فعرب بحذف الألف الأخيرة وإدخال الألف واللام عليه. وتفخيم لامه، إذا انفتح ما قبلها أو انضم، منه. وحذف ألفه لحن. وقد جاء لضرورة الشعر:

ألا، لا بارك الله في سهيل إذا ... ما الله بارك في الرجال

وقد حققنا هذه الأبحاث في (جواب الأنظار).

والرحمن: فعلان، من (فعل) بالكسر، كغضبان وسكران من غضب وسكر، صفة مشبهة، لكن بعد النقل إلى (فعل)، أو بعد تنزيل المتعدي منزلة الفعل اللازم، كما في قولك: فلان يعطي.." (١)

٢٠١. "حرف اللام المعتنقة

" لامك: بفتح الميم، ويقال بكسرها":

ويقال لمك أول من اتخذ العود، والغناء. وسببه يطول ذكره؛ قاله السهيلي.

وهو أبو نوح عليه السلام.

وأول من اتخذ المصانع.

حرف الياء

" يوسف الصديق عليه السلام":

أول من علم عمل القراطيس.

" يوسف بن يعقوب بن ماثان":

أول من تنبه لحمل مريم قيل إنه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فأعرض عنها.

وما ذكرها إلا بخير لما رأى من شدة عبادتها (١)؛ قاله السهيلي في التعريف.

" يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم":

أول من آمن بعيسى عليه السلام. وأول من سمي بهذا الاسم.

---

(١) شرح الإعراب عن قواعد الإعراب للكافيجي مخطوط الكافِيَجي ص/٤

" يحيى بن يعمر":

يقال أول من أحدث الضبط الموجود بين أيدينا اليوم؛ قاله السمين في عرابه.

" يحيى بن عبد الحميد الحماني" (٢):

---

(١) هو ابن عمها وكانا يخدمان الكنيسة. انظر أخباره: (الكامل: ١/ ١٧٥ ـ ١٧٨).

(٢) يحيى بن عبد الحميد الحماني، أبو زكريا الكوفي الحافظ. روى عنه جماعة قال ابن عدي: له مسند صالح. توفي عام ٢٢٨ هـ. (خلاصة التذهيب: ٣٦٥).." [١]

٢٠٢. "بالمودة زائدة، وقيل سببية، والمفعول محذوف، والتقدير: تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، بسبب المودة التي بينكم وبينهم.

قوله: [قد كانت لكم أسوة] (٤).

قاله هنا بتأنيث الفعل مع الفاصل لقربه، وإن جاز التذكير، وأعاده في قوله: [لقد كان لكم فيهم أسوة] (رحمه الله١) بتذكيره مع الفاصل لكثرته، وإن جاز التأنيث، وإنما كرر ذلك، لأن الأول في القول، والثاني في الفعل، وقيل: الأول في إبراهيم، والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم.

قوله: [إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك] (٤).

مستثنى من قوله [أسوة حسنة] (رحمه الله٢) وقوله [وما أملك لك من الله من شيء] (رحمه الله٣) ليس مستثنى، وإنما ذكر لكونه تمام قول إبراهيم عليه السلام، كأنه قال: إنما أستغفر لك، وليس في طاقتي إلا الاستغفار.

سورة الصف

قوله: [وقد تعلمون أني رسول الله إليكم] (٥).

فائدة ذكر قد التأكيد، أو التكثير، كما تكون للتقليل.

قوله: [ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد] (٦).

إن قلت: كيف خص عيسى أحمد بالذكر دون محمد، مع أنه أشهر أسماء النبي صلى الله عليه وسلم؟

قلت: خصه بالذكر، لأنه في الإنجيل **سمي بهذا** الاسم، ولأن اسمه في السماء أحمد، فذكر باسمه السماوي، لأنه أحمد الناس لربه، لأن حمده لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيامة من المحامد، قبل شفاعته لأمته، سابق

---

(١)كنوز الذهب فى تاريخ حلب ط القلم=حواشي سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٩٧/٢

رَحِمَهُ ٱللَّهُ______________

(رَحِمَهُ ٱللَّهُ١) الممتحنة ٦

(رَحِمَهُ ٱللَّهُ٢) الممتحنة ٤

(رَحِمَهُ ٱللَّهُ٣) الممتحنة ٤." (١)

٢٠٣. "السلم القبة المعروفة بالنحوية التي أنشأها الملك المعظم عيسى، تغمده الله برحمته.

قبة المعراج (١):

وعلى (٢) يمين الصخرة والصحن من جهة الغرب قبة المعراج، وهي مشهورة مقصودة للزيارة (٣)، وهذا البناء الموجود عمره الأمير الإسفهسلار عز الدين سعيد السعداء، أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي، متولي القدس الشريف في سنة ٥٩٧ هـ (٤)، وكان قبل ذلك ثم (٥) قبة قديمة ودثرت، فجددت هذه القبة في التاريخ المذكور.

مقام النبي صلى الله عليه وسلم (٦):

ويقال أنه كان إلى جانب (٧) قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة، فلما بلط صحن الصخرة أزيلت تلك القبة، وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في الأرض بالرخام الأحمر في دائرة (٨) على سمت بلاط الصخرة، وهو موجود إلى يومنا، ويقال: أن موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء، ثم تقدم أمام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب، ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم يختلف / / إثنان أنه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة الشريفة (٩). ويستحب لمن يصلي عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو بهذا الدعاء وهو (١٠): «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون (١١) به علينا مصائب الدنيا والآخرة،

---

(١) المعراج: مرقاة من الذهب والفضة وضع للنبي عليه السلام، ليصعد إلى السماء وتسمى قبة المعراج قبة النبي، ينظر: المقدسي ١٦٨؛ الحموي، معجم البلدان ٤/ ٥٦٤؛ الهمذاني ٩٧؛ السيوطي، إتحاف ١/ ١٧٤.

(٢) وعلى أ: عن ب ج هـ: . د / / والصحن ب ج هـ: . أد / / مقصودة أب ج: مقصورة هـ: . د.

(٣) للزيارة أب هـ: للزوار ج د / / الإسفهسلار أب: الاسفهلار ج هـ: . د.

(٤) ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠ م.

(٥) ثم ب ج: أه / / ودثرت أب ج: فدمرت هـ: . د / / فجددت أب: وجددت د هـ . ج.

---

(١) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ت عويضة زكريا الأنصاري ص/٣٠١

(٦) مقام النبي: سمي بهذا الاسم لأن النبي صعد على درجاته إلى البراق ليلة المعراج، ينظر: المقدسي ١٧٠؛ ناصر خسرو ٦٨.

(٧) جانب أب ج: بجانب هـ: . د / / الصخرة أج هـ: المسجد ب: . د.

(٨) دائرة أب ج: داره هـ: . د / / موضع أب ج هـ: . د.

(٩) الشريفة أج: . ب د هـ / / يصلي أج هـ: صلي ب: . د.

(١٠) وهو ب ج هـ: . أ/ / اقسم أب ج: قسم هـ / / تحول ب ج هـ: تحيل أ: . د.

(١١) تهون أب ج: تحزن هـ: . د.." (١)

٢٠٤. "حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، ج ٦، ص: ٧٨

كالعتل وهما لغتان فيه. كما بدأنا أول خلق نعيده أي نعيد ما خلقناه مبتدأ إعادة مثل بدئنا إياه في كونهما إيجادا عن العدم أو جمعا من الأجزاء المتبددة. والمقصود بيان صحة الإعادة بالقياس على الإبداء لشمول الإمكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء. و «ما» كافة أو مصدرية وأول مفعول لبدأنا أو لفعل يفسره نعيده أو موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره «نعيده» أي نعيد مثل الذي بدأناه كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا رجالا معروفين وليس فيهم من سمي بهذا الاسم. قوله: (في كونهما إيجادا عن العدم أو جمعا من الأجزاء) ذكر الإمام أنهم اختلفوا في كيفية الإعادة؛ فمنهم من قال: إن الله تعالى يفرق أجزاء الأجسام ولا يعدمها، ثم إنه يعيد تركيبها فذلك هو الإعادة. ومنهم من قال: إنه تعالى يعدمها بالكلية ثم إنه يوجدها بعينها مرة أخرى. وهذه الآية تدل على هذا الوجه لأنه تعالى شبه الإعادة بالابتداء ولما كان الابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء المتفرقة بل عن الإيجاد بعد العدم وجب أن تكون الإعادة كذلك. واحتج القائلون بالمذهب الأول بقوله تعالى: والسماوات مطويات بيمينه [الزمر: ٦٧] فإنه يدل على أن السموات حال كونها مطوية تكون موجودة وبقوله تعالى:

يوم تبدل الأرض غير الأرض [إبراهيم: ٤٨] فهذا يدل على أن أجزاء الأرض باقية لكنها جعلت غير هذه الأرض. ووجه ارتباط هذه الآية بما قبلها أنه تعالى لما وصف يوم القيامة بأنه يوم تطوى فيه السماء كطي السجل وصفه أيضا بأنه يعاد فيه الأشياء الهالكة من السماء والأرض وأهلهما. قوله: (وما كافة) تكف الكاف عن العمل وتصحح دخولها على الفعل، فإنها على تقدير كونها زائدة قد تكون كافة عن العمل نحو: إنما زيد منطلق وغير كافة كما في قوله تعالى: فبما رحمة من الله لنت لهم [آل عمران: ١٥٩] فإن الباء فيه لو كانت مكفوفة لما كان لفظ الرحمة مجرورا بها، فلما لم تكن الباء مكفوفة كان مجرورها مفعولا به والمفعول به لا بد له من عامل فعلا كان أو معناه، فلا بد أن يكون للباء ما تتعلق هي به

---

(١) الأنس الجليل ط دنديس= حواشي مجير الدين العُلَيْمي ٥٨/٢

بخلاف الكاف المكفوفة هنا. فإنها لا تستدعي ما تتعلق هي به لأن مجرورها لم يكن مفعولا به حتى تستدعي ما ينصبه من فعل أو ما في معناه. والفرق بين كون «ما» كافة وبين كونها مصدرية أنها على تقدير كونها كافة يكون قوله: أول خلق نعيده كلاما تاما ويكون قوله:
كما بدأنا جملة منقطعة عن ذلك على معنى تحقق الإعادة مثل تحقق البدء وليس المعنى على إعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف. قوله: (وأول مفعول لبدأنا) ظاهر نظم التنزيل وإن كان يساعد هذا الاحتمال إلا أنه محل تأمل، لأن الظاهر أن ليس المراد بأول الخلق من سبق وجوده وجود الآخرين في نشأة الدنيا لأن الكلام ليس في إعادتهم وإبدائهم خاصة بل الكلام في إبداء مجموع المكونات وإعادتها. فإن هذا." (١)

٢٠٥. "لك من فمي؛ ومن النوع الثاني ما أشار إليه بقوله:
(أو وزن فعلاء وأفعلاء ... كمثل حسناء وأنبياء)

أي أو جاء مماثلا في وزنه فعلاء كحسناء أو أفعلاء كأنبياء ونحوهما مما فيه ألف التأنيث الممدودة نكرة كحمراء، أو معرفة مفردا أو جمعا اسما أو صفة، ومنه: (لا تسئلوا عن أشياء) (١) إذ أصله فعلاء بخلاف: (إن هي إلا أسماء) (٢). والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة واستقلت بالمنع لما تقدم.
وأشار إلى الرابع بقوله:
(أو وزن مثنى وثلاث في العدد ... فاصغ يا صاح إلى قول السدد)

أي أو جاء مماثلا في وزنه مفعل بفتح أوله أو فعال بضم أوله من الواحد إلى الأربعة باتفاق، ومن الخمسة إلى العشرة على الأصح عند ابن مالك وجماعة كموحد وأحاد ومثنى وثلاث وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة. وأصل جاءني القوم أحاد جاءوا واحدا واحدا وكذا الباقي. ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتا نحو: (أولي أجنحة) (٣) مثنى وثلاث ورباع، أو أخبارا نحو: صلاة الليل، مثنى مثنى، أو أحوالا نحو: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) (٤). والمانع لهذا النوع من الصرف الصفة والعدل، وإذا سمي بهذا النوع كمثنى وثلاث بقي على منع صرفه كما اقتضاه كلامه فيما بعد خلافا للأخفش وأبي العباس لأن الصفة وإن زالت بالتسمية خلفتها العلمية والعدل باق فما يوجد في بعض النسخ بدل قوله: فاصغ، إلى آخره.
إذ ما رأى صرفها قط أحد
فيه نظر بالنسبة إلى نفي الخلاف، والإصغاء استماع القول، والسدد الصواب، وإضافة القول إليه من

---

(١) حاشية محي الدين زاده على تفسير القاضي البيضاوي ط العلمية شَيْخ زَادَهْ ٦/٧٨

باب إضافة الموصوف إلى الصفة، ويا صاح:
منادى مرخم. وأشار إلى الخامس بقوله:
(وكل جمع بعد ثانيه ألف ... وهو خماسي فليس ينصرف

---

(١) سورة المائدة، الآية ١٠١.
(٢) سورة النجم، الآية ٢٣.
(٣) سورة فاطر، الآية ١.
(٤) سورة النساء، الآية ٣.." [(١)]

٢٠٦. "مؤمنا؟

(فالجواب): قد اختلف الناس في ذلك ومبنى خلافهم على ضبط ميم فأسلم فإن بعض الحفاظ ضبطها بالضم أي: فأسلم أنا منه وهو باق على كفره وبعضهم ضبطها بالفتح ولفظ الحديث ما من أحد إلا وله قرين يأمره بالسوء فقالوا: وأنت يا رسول الله، قال: نعم ولكن أعانني الله عليه فأسلم وفي بعض طرق الحديث فلا يأمرني إلا بخير فهذه الزيادة تدل على أنه يصح إسلامه في الجملة، فإن إبليس قد أنظره الله تعالى إلى يوم الدين. يعني: الجزاء حين تنقطع التكاليف فلا يصح أن يسلم أبدا لأنه لو جاز أن يسلم لتعطل بعض حضرات الأسماء الإلهية وما عصى الله أحد فإنه لا يصح في الوجود كله معصيته من أحد إلا بواسطته إما بنفسه وإما بأعوانه والله أعلم.
(فإن قلت): فإذا كان إبليس أول من عصى فهو نظير قابيل سواء؟
(فالجواب): نعم والأمر كذلك فكما كان قابيل أول الأشقياء من البشر فكذلك كان إبليس أول الأشقياء من الجن ولذلك قال تعالى: إلا إبليس كان من الجن [الكهف: ٥٠].
أي: من هذا الصنف المخلوقين الأشقياء.
(فإن قيل): قد حكى الله تعالى عن إبليس أنه إذا قال للإنسان: اكفر فلما كفر يقول: إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين [الحشر: ١٦] فهل يدل هذا الخوف على توحيده باطنا؟
(فالجواب): لا يدل ذلك على توحيده لأنه أول من سن الشرك في العالم ثم بتقدير صحة توحيده ذلك الوقت فما يدرينا أنه لحقه شبهة طرأت عليه على الفور فأخرجته عن ذلك التوحيد فإنه لا بد أن يموت على الكفر قطعا فافهم.
(فإن قلت): إن الكفر الذي أمر به إبليس ليس بشرك فإن الكفر هو تعيين الألوهية لغير من هي له مع عدم وجود إله ثان في عقده والشرك هو جعل المشرك مع الله تعالى إلها آخر فمن أين جاء أن إبليس

---

(١) كشف النقاب عن مخدرات مليحة الإعراب ط مؤسسة التاريخ عبد الله بن أحمد الفاكِهي ص/١٣٩

أول من سن الشرك في العالم.

عليه السلام---------------------------------عليه السلام

أعلم.

[الباب التاسع والخمسون ومائة في مقام الرسالة البشرية]

وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون الرسالة قط إلا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه وأحيانا يتمثل له رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية إنما يسمى وحيا أو إلهاما، أو نفثا، أو إلقاء، ونحو ذلك قال: والفرق بين النبي والرسول أن النبي إنسان أوحي إليه بشرع خاص به فإن قيل له: بلغ ما أنزل إليك [المائدة: ٦٧]

إما لطائفة مخصوصة كسائر الأنبياء وإما عامة ولم يكن ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم، وحده **سمي بهذا** الوجه رسولا وإن لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث إليهم فهو رسول لا نبي وأعني: نبوة التشريع التي ليست للأولياء فعلم أن كل رسول لم يخص بشيء في نفسه مع." (١)

٢٠٧. "الملك رجلا وكل روحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية، وإنما يسمى وحيا أو إلهاما أو وجودا أو لا تكون الرسالة إلا كما ذكرنا يعني بواسطة روحي قدسي.

(فإن قلت): فما الفرق بين النبي والرسول؟

(فالجواب): الفرق بينهما هو أن النبي إذا ألقى إليه الروح شيئا اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يبلغ غيره، ثم إن قيل له: بلغ ما أنزل إليك إما لطائفة مخصوصة كسائر الأنبياء وإما عامة ولم يكن ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم، **سمي بهذا** الوجه رسولا وإن لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث إليهم فهو رسول لا نبي وأعني بها نبوة التشريع التي لا تكون للأولياء. فعلم أن كل رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وإن خص مع التبليغ بشيء في حق نفسه فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قررناه، ولا كل نبي رسول بلا خلاف والله أعلم. هكذا ذكره الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والخمسين ومائة، فليتأمل. فإن قال: من بلغ شرعا لا نصيب له في العمل به يطلق عليه نبي أيضا من حيث إنه مخبر والله أعلم.

(فإن قلت): فهل كان الوحي للأنبياء الذين لم يرسلوا على لسان جبريل في اليقظة أم في المنام؟

(فالجواب): لم أر في ذلك شيئا عن الأصوليين ولكن ذكر الشيخ عبد العزيز الديريني في كتابه المسمى «بالدرر الملتقطة ‘‘ أن الأنبياء الذين لم يرسلوا، كان الوحي إليهم في المنام على لسان جبريل انتهى. فلا أدري ما دليله في ذلك فليتأمل.

---

(١) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر والكبريت الأحمر ط التراث الشَّعْراني، عبد الوهاب ٢٤٩/١

(فإن قلت): فكم تنقسم النبوة على قسم؟

(فالجواب): تنقسم النبوة البشرية على قسمين.

(القسم الأول): من الله تعالى إلى غيره من غير روح ملكي بين الله تعالى وبين عبده بل إخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب أو في تجليات، ولا يتعلق بذلك الإخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف بمعاني الكتاب والسنة أو بصدق حكم مشروع ثابت أنه من عند الله تعالى

عليه السلام--------------------------------عليه السلام

الموفى ثلاثمائة في حديث " إن الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله». إنما قال ذلك ولم يقل كما يربي أحدكم ولده لأن الولد قد لا ينتفع به إذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يحصل على والده منه الضرر بحيث يتمنى أن الله لم يخلقه، والفلو، والفصيل ليس هما كذلك فإن المنفعة بهما محققة ولا بد إما بركوبه، أو بما يحمله عليه أو بثمنه أو بلحمه يأكله إن احتاج إليه فشبهه صلى الله عليه وسلم، بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق أنه ينتفع بما تصدق به ولا بد ومن الانتفاع بها أنها تظله يوم القيامة من حر الشمس حتى يقضي بين الناس.." [1]

٢٠٨. "نزل بذلك الحال حتى حل ذلك الوقت وحال، ومضى يوم الجمعة بالتمام والكمال، وتصرمت بعده عدة ليال، فتزايد الكرب، وذاب من نار الانتظار القلب، وضنى الجسد والفؤاد، من خلف الميعاد بعد الميعاد، فذكرنا (١) ذلك لقاضي البلد، فأحضرهما وتوعد، وأنكر عليهما وتهدد، وبالغ في ذلك وشدد، وأبرق في إيعاده وأرعد، فقالا: لا عذر لنا بعد اليوم، ولا إنكار ولا لوم، ويوم الثلاثاء من كل بد يركب القوم، ويأخذ مركبنا في السير والعوم، وحلفا على ذلك وعاهدا، وبالغا في أيمانهما وعهودهما وأكدا، [١٢٨ ب] فحضرا يوم الثلاثاء يحثان في المسير احتثاثا، ويظهران أنهما لا يبديان للعهد انتكاثا، وقالا: لم يوافق هذا النهار ريح موافق ولا رزكار (٢)، وبعد يومين تنصلح الرياح غاية الانصلاح، ويحصل رزكار موات (٣) للرواح، وفي يوم السبت يكون السفر على البت، فجاء السبت وانصرم، واتقد جمر (٤) القلب واضطرم، ثم مضى يوم الأحد ولم يحضر منهما أحد، فلما كان ضحى يوم الاثنين حضر أحد الاثنين واعتذر بما لن ينفعه، عذرا ما كان أصقعه (٥)، وقال: نرسل في الغد صندلا (٦) لنقل الأسباب والأمتعة، فلم نصدقه من كثرة ما كذب، وأقمنا جده مقام اللعب، فلما انجلى (٧) وجه الصباح وتهلل، ظهر لنا من بعد ذلك الصندل (٨)، ففرحنا به فرحنا بالمواسم، وانتظرنا وصوله للثغر وثغر كل منا باسم، وما علمنا أن هذا الفرح يعقبه بؤس، وهذا البشر بديله عبوس، فأنزلنا فيه في تلك الساعة

---

(١) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر والكبريت الأحمر ط التراث الشَّعْراني، عبد الوهاب ٣٤٨/٢

(١) وردت في (ع): «فذكر».

(٢) رزكار وروزكار: كلمة تركية بمعنى ريح ورياح، انظر: شمس الدين سامي: قاموس تركي ص ١٣١٧.

(٣) وردت في الأصل: «موافق» وما أثبتناه من (م) و (ع).

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل.

(٥) وردت في (ع): «أضعفه».

(٦) الصندل: بمعنى زورق أو قارب صغير، **سمي بهذا** الاسم لأنه كان يصنع من خشب الصندل. انظر: شمس الدين سامي: قاموس تركي ص ٨٣٣.

(٧) وردت في (م) و (ع): «انحل».

(٨) وردت في الأصل: «هذا».." (١)

٢٠٩. "المثعب، كمنبر (١) ويقال فيه: مرزاب، براء مهملة مكان الهمزة؛ نقله الليث وجماعة (٢)، ومنعه ابن السكيت والفراء (٣).

والأزبي، ككرسي: الخفة والنشاط، والداهية. الجمع: أزابي (٤).

الأثر

(في عام أزبة) (٥) أي قحط وجدب.

وفي حديث ابن الزبير: (وجد رجلا طوله شبران، عظيم اللحية، فقال له: من أنت؟ فقال: إزب، قال: وما إزب؟ قال: رجل من الجن) (٦) هو كعهن، وهو غير (أزب العقبة) (٧) فذاك بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء، ويأتي في «ز ب ب» (٨)، ووهم ابن الأثير في ذكره هنا، والقول بأنهما واحد خطأ.

أسب

الإسب، كعهن: شعر الدبر أو القبل.

---

(١) المشهور أنه كمقعد، وبه ضبطه المصنف في «ث ع ب». وضبطه الجوهري بالكسر في «وز ب».

(٢) منهم ثعلب وابن الأعرابي. انظر التهذيب ١٣: ١٩٩ وقول الليث في العين ٧: ٣٦٣.

(٣) انظر إصلاح المنطق: ١٤٥، والتهذيب ١٣: ٢٠٠.

(٤) وردت هذه المعاني في مادة «زبى» من التهذيب ١٣: ٢٦٩، والصحاح والمقاييس ٣: ٤٦ والمجمل ١: ٤٤٨ والقاموس واللسان. وصرح الجوهري وابن منظور أنها على «أفعول» واستثقل التشديد على الواو.

(٥) الفائق ٢: ٣٠٦، النهاية ١: ٤٣.

---

(١) المطالع البدرية في المنازل الرومية ط المؤسسة= حواشي الغزي، أبو البركات ص/٢٤٦

(٦) السيرة الحلبية ٢: ١٨. وروي في النهاية ١: ٤٣، واللسان: «أزب».

(٧) سيرة ابن هشام ٢: ٩٠، سيرة ابن كثير ٢: ٢٠٤، وقال في السيرة الحلبية ٢: ١٨: «إزب بكسر الهمزة وإسكان الزاي ثم الباء الموحدة الخفيفة، وقيل: بفتح الهمزة وفتح الزاي وتشديد الموحدة، أي شيطان سمي بهذا الاسم».

(٨) فات المصنف ذكره في «ز ب ب».." [1]

.٢١٠ "

.٢١١ ٢١ جامع ما جاء في العمرة هي لغة الزيارة

.٢١٢ قال الشاعر تهل بالغرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وقيل هي القصد

.٢١٣ قال آخره لقد سما ابن معمر حين اعتمره أي قصد وشرعا قصد البيت على كيفية خاصة قيل إنها مشتقة من عمارة المسجد الحرام

.٢١٤ ( مالك عن سمي ) بضم السين وفتح الميم ( مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ) بن الحارث بن هشام قال ابن عبد البر تفرد سمي بهذا الحديث واحتاج الناس إليه فيه وهو ثقة ثبت حجة فرواه عنه مالك والسفيانان وغيرهما حتى أن سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي عن أبي صالح ثم أسنده من طريقه قال الحافظ فكأن سهيلا لم يسمعه من أبيه وتحقق بذلك تفرد سمي به فهو من غرائب الصحيح ( عن أبي صالح ) ذكوان ( السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة ) يحتمل كما قال الباجي وتبعه ابن التين أن إلى بمعنى مع كقوله تعالى ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ سورة آل عمران الآية ٥٢ أي مع العمرة ( كفارة لما بينهما ) قال ابن عبد البر من الذنوب الصغائر دون الكبائر وذهب بعض علماء عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الإنكار عليه وكأنه يعني الباجي فإنه قال ما من ألفاظ العموم فتقتضي من جهة اللفظ تكفير جميع ما يقع بينهما إلا ما خصه الدليل واستشكل بعضهم كون العمرة مع أن اجتناب الكبائر يكفر فماذا تكفره العمرة وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايرا من هذه الحيثية وظاهر الحديث أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي المكفرة لما قبلها إلى العمرة السابقة فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر

---

(١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ط آل البيت ابن معصوم الحسني ٢٨٣/١

٢١٥. وقال الأبي الأظهر أنه خرج مخرج الحث على العمرة والإكثار منها لأنه إذا حمل على غير ذلك يشكل بما إذا اعتمر مرة واحدة إذ يلزم عليه أن لا فائدة لها لأن فائدتها وهو التكفير مشروط بفعلها ثانية إلا أن يقال لم تنحصر فائدة العبادة في تكفير السيئات بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الأحاديث من فعل كذا كتب له كذا كذا حسنة ومحيت عنه كذا كذا سيئة ورفعت له كذا كذا درجة فتكون فائدتها إذا لم تكرر ثبوت الحسنات ورفع الدرجات

٢١٦. وقال شيخنا أبو عبد الله يعني ابن عرفة إذا لم تكرر كفر بعض ما وقع بعدها لا كله والله أعلم بقدر ذلك البعض

٢١٧. ( والحج المبرور ) قال ابن عبد البر قيل هو الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق ويكون بمال حلال

٢١٨. وقال الباجي هو الذي أوقعه صاحبه على البر وقيل هو المقبول

٢١٩. ________________

٢٢٠. ." (١)

٢٢١. "أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة" ١ والحديث بلغت رواته مبلغ التواتر.

الثامن: ليس وزن أعمال العباد للوصول للإحاطة بمقادير أعمال العباد، وإنما حكمة ذلك امتحان المكلفين بالإيمان بذلك في دار الدنيا وتخويفهم من عاقبة السيئات وترغيبهم في فعل الخيرات، لأن علمه تعالى محيط بكل شيء ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾ [طه: ٥٢].

"و" مما يجب الإيمان به أن المكلفين الذين أراد الله حسابهم "يؤتون" أي يعطون "صحائفهم" جمع صحيفة وهي الكتب المشحونة "بأعمالهم" التي كتبها عليهم الحفظة، وتقدم أن أخذ الصحف بعد العرض وقبل السؤال والحساب، فكان الأولى للمصنف أن يقدم أخذ الصحف على الوزن؛ لأن الوزن بعد الحساب والحساب بعد أخذ الصحف، والدليل على أحقية أخذ الصحف الكتاب والأحاديث والإجماع.

قال تعالى: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ [الكهف: ٤٩] وما ذكرناه من أن المراد بالصحائف كتب الملائكة التي كتبت فيها أعمالهم في الدنيا هو الصحيح، ولم يذكر من يؤتي لهم الكتب ويدفعها لهم لما فيه من الخلاف.

فقيل إن الريح تطيرها من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها، وقيل إن كل أحد يدعى فيعطى كتابه، فأما المؤمن الطائع فيأخذ كتابه بيمينه، والكافر يأخذ كتابه بشماله، ووقع التوقف في

---

(١) شرح الزرقاني على الموطأ ط العلمية الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٣٥٩/٢

المؤمن العاصي والمشهور أنه يأخذ كتابه بيمينه، ومقابلة المؤمن بالكافر تدل على المشهور.

"فمن أوتي كتابه بيمينه" ولو عاصيا "فسوف يحاسب حسابا يسيرا" أي سهلا هينا، ويدل عليه آية ﴿فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا﴾ [الإسراء: ٧١] أي لا ينقصون من ثوابهم مقدار فتيل وهو القشر الذي في شق النواة، **سمي بهذا**؛ لأن الإنسان إذا أراد استخراجه ينفتل وهو ضرب مثل للشيء الحقير ومثله النقير والقطمير.

"وأما من أوتي كتابه وراء ظهره" وهو الكافر إجماعا.

"فأولئك يصلون سعيرا" والتلاوة ﴿فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا﴾ [الانشقاق: ١١- ١٢] قال المفسر: أي يتمنى الثبور بقوله يا ثبوراه

_

١ صحيح: أخرجه أبو داود كتاب الخراج والإمارة والفيء باب: في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات حديث ٣٠٥٢، وانظر صحيح الجامع ٢٦٥٥.." [(١)]

٢٢٢. "وأجيب: بأن المخالفين كانوا صنفين بل ثلاثة كما مر قريبا والذين أنكروا الزكاة هم أهل البغي، لكن لانغمارهم في المرتدين لم يسموا بهذا الاسم وإنما أول من **سمي بهذا** الاسم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لانفرادهم في عصره وعدم اختلاطهم بأهل الشرك، ولم نكفرهم لعذرهم بالتأويل، وإن كنا الآن نكفر بالإجماع من أنكر وجوب الزكاة لاستفاضة العلم الآن بوجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعام كالصلوات الخمس، فلا يعذر أحد بتأويله؛ لأنه معلوم من الدين بالضرورة، وأجيب: بأن الخطاب في كتاب الله إلى آخر ما تقدمناه آنفا.

وفي الحديث: فضيلة أبي بكر رضي الله عنه، وجواز القياس والعمل به، وجواز الحلف وإن كان في غير مجلس الحكم، وفيه: اجتهاد الأئمة في النوازل، ومناظرة أهل العلم والرجوع إلى قول صاحبه إذا كان هو الحق، ووجوب الصدقة في السخال والفصلان والعجاجيل، وإنما تجري إذا كانت كلها صغارا، وفيه: أن حول النتاج حول الأمهات ولو كان يستأنف لها الحول لم يوجد لها سبيل إلى أخذ العناق.

وقال النووي: رواية العناق محمولة على ما إذا كانت الغنم صغارا كلها، بأن ماتت أمهاتها في بعض الحول، فإذا حال حول الأمهات زكى السخال بحول الأمهات سواء بقي من الأمهات شيء أم لا، هذا هو الصحيح المشهور.

وقال أبو القاسم الأنماطي: لا تزكى الأولاد بحول الأمهات، إلا أن يبقى من الأمهات نصاب، وقال بعض أصحابنا: إلا أن يبقى من الأمهات شيء، ويتصور ذلك أيضا فيما إذا كان مات معظم الكبار وحدثت صغار، فحال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار.

---

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ط الثقافة الدينية النفراوي ٢٩١/١

وقال العيني: قوله: هو الصحيح المشهور، هو قول أبي يوسف أيضا من أصحابنا، وعند أبي حنيفة ومحمد: لا تجب الزكاة في المسألة المذكورة، وحملا الحديث على صيغة المبالغة، أو على الفرض والتقدير. انتهى.." (١)

٢٢٣. "قال الكمال ابن الهمام في (فتح القدير): أنه لا ينزل عن كونه حسنا، والحسن حجة اتفاقا، لكن قال النووي في ((شرح المهذب)) اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف ولا يغتر بقول الترمذي فيه حسن صحيح انتهى فتأمل.

واستدلوا أيضا بما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: الحج فريضة، والعمرة تطوع، وبما رواه عبد الباقي بن قانع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحج جهاد، والعمرة تطوع). وأطال كل من الفريقين في الاستدلال لما قاله، ورد ما قيل فيه فعليك بـ ((الفتح)) و (العمدة) و (الإرشاد).

وأجاب القائلون: بعدم الوجوب عن آية ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ بأنه لا يلزم من اقترانها بالحج الواجب الوجوب؛ لأن دلالة الاقتران ضعيفة، وبأنه لا يلزم من وجوب

الإتمام وجوبها ابتداء كالحج عن غير فرض الإسلام والنذر فإنه لا يجب مع وجوب إتمامه إذا شرع فيه اتفاقا، وبأن الشعبي قال بعدم وجوبها، وفي قراءة الأئمة والعمرة لله برفع العمرة على الابتداء والجار والمجرور بعدها الخبر، فلا دليل فيها للوجوب.

موسوعة صحيح البخاري

الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري لإسماعيل العجلوني ١١٦٢ هـ

[أبواب العمرة]

حديث: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما

---

#١٧٧٣ وبالسند قال: (حدثنا عبد الله بن يوسف): أي: التنيسي، قال: (أخبرنا مالك، عن سمي): بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن): أي: ابن الحارث.

قال في ((الفتح)) نقلا عن ابن عبد البر: تفرد **سمي بهذا** الحديث، واحتاج إليه الناس فيه، فرواه عنه مالك والسفيانان وغيرهما حتى إن سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي، عن أبي صالح، فكأن سهيلا لم يسمعه من أبيه، وتحقق بذلك تفرد سمي به فهو من غرائب الصحيح.." (٢)

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ط الكمال المتحدة العجلوني ص/٥٩٤٢

(٢) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ط الكمال المتحدة العجلوني ص/٦٩٧٣

٢٢٤. "(١٩) (باب قول الله تعالى): أي: في سورة يوسف (﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾): أي: في قصتهم (﴿آيات للسائلين﴾ [يوسف:٧]): أي: لمن سأل عن قصتهم أو عبرة للمعتبرين فإنها تشمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبره عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن، وما آل إليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل إليه أمره من الوصول إلى المراد ووصفها الله تعالى بأنها أحسن القصص إذ ليس في القصص غيرها مثل ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الأنبياء والصالحين والعلماء وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا، وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وحسن التجاوز عنهم بعد الالتقاء وغير ذلك قال خالد بن معدان سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة، وقال ابن عطاء: لا يسمع بسورة يوسف محزون إلا انشرح إليها.

وقال في ((الفتح)): وقد قص الله قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها عظة لغيره. انتهى.

تنبيه: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ونسب إبراهيم تقدم في الكلام عليه، وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الهمزة الساكنة وإبدالها واوا، وقد اختلفوا فيه هل هو أعجمي أو عربي والأكثرون أنه أعجمي فيكون منعه من الرف للعلمية والعجمة، وقيل: أنه عربي فيكون منعه للعلمية ووزن الفعل وعليه فهو مأخوذ من الأسف أو الأسيف، وهو العيد وقد اجتمعا فيه عليه السلام فلهذا **سمي بهذا** الاسم، وهو مذكور في القرآن في سبعة وعشرين موضعا.

وقال البغوي: لقد كان في يوسف وإخوته؛ أي: في خبره وخبر إخوته وأسماؤهم روبيل وهو أكبرهم ". (١)

٢٢٥. "هذا في الثلاثي، وأما الرباعي الغير المضاعف، والخماسي، - اسمين كانا أو فعلين - فلا يوجد فيهما معتل، إلا المعتل الفاء في الخماسي، اتفاقا على ما يلوح من كلام البعض، ك - ورنتل - للداهية - وفي الرباعي على رأي.

وأما نحو: حوقل، وبيطر، فملحق بالرباعي، بزيادة حرف العلة وليس برباعي.

***

---

(*) قوله مع اعتلال لامه وكون الخ: خلاصة الكلام ان الأجوف لما كان مع اعتلال عينه مع ضمير المتكلم على ثلاثة أحرف وكان الناقص مع اعتلال لامه وكونه أحق بالحذف والاعلال - في ظاهر الأمر - من الأجوف على أربعة أحرف فكونه على الأربعة، كأنه لا يخلو عن غرابة في بادي الرأي، فلذلك: **سمي بهذا** الاسم، بخلاف الصحيح فان كونه على أربعة أحرف ليس فيه غرابة في ظاهر الأمر. فتدبر.

---

(١) الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري ص/١٢٥٦٢

[تقسيم آخر للأبنية]

وتنقسم الأبنية ـ أيضا ـ إلى المهموز، وهو: ما أحد اصوله همزة، كأمر، وأود، ووئل، وقرء، وغير المهموز، وهو: بخلافه، وذكر ان المهموز الفاء لم يوجد في الرباعي أصلا، بخلاف الخماسي، فانه يوجد فيه، ك ـ إصطبل، فيمن جعله خماسيا.

وإلى المضاعف وغيره، والمضاعف: ما فيه أصليان متماثلان مع الاتصال، إن كان ثلاثيا، سواء كان العين واللام ـ كما هو الكثير الشائع ـ نحو ـ: مد، وحي، وود ـ أو الفاء، والعين، وهو نادر جدا ك ـ يين ـ لواد ..

ويشترط الفصل بأصلي آخر في الرباعي، صحيحا كان ك ـ زلزل، أو معتلا، ك ـ وسوس، ولم يوجد المضاعف في الخماسي على ما صرح به نجم الأئمة ـ رضي ..

***

[أبنية الاسم الثلاثي المجرد]:

(وللاسم الثلاثي ـ المجرد ـ)، إنقسام آخر، وذلك باعتبار البناء، وله (عشرة أبنية).." (١)

٢٢٦. "الثالث: المركب من سببين خفيفين ووتد مجموع متوسط، وهو فاعلاتن.

الرابع: المركب من فاصلة صغرى ووتد مجموع متأخر وهو متفاعلن.

الخامس: عكسه، وهو مفاعلتن.

السادس: المركب من سببين خفيفين ووتد مفروق متأخر، وهو مفعولات.

السابع: عكسه، وهو فاع لاتن /٥ ب/ وهو شبيه بفاعلاتن المجموع الوتد.

الثامن: المركب من سببين خفيفين ووتد مفروق متوسط، وهو مس تفع لن، وهو شبيه بمستفعلن المجموع، والذي دل على الفرق بينهما اختلاف أحكامهما على ما سيأتي، فهذه عشرة، وهي في الصورة ثمانية.

قال الشيخ جمال الدين بن واصل (رحمه الله١): وبسبب الاشتباه في الصورة غلط الخليل وكثير من العروضيين، فجعلوا الأجزاء ثمانية لا غير، وتبعهم الناظم على ذلك، وأقول ما ذكره عن الناظم سهو، فإنه صرح بالوفر في الخفيف والمضارع وغيرهما، والعذر للناظم في قوله: "فأصل الأجزاء في الشعر ثمانية" يعني باعتبار الصورة، فافهمه.

وقوله: "فإن تجد غيره فعنه قد عدلا" يعني أن مستفعلن في الرجز إذا خبن، ونقل إلى مفاعلن، فلا تظنه جزءا تاسعا، وإنما هو معدول عن مستفعلن

---

(١) شرح شافية إبن حاجب المشهور بكمال ص/٢٢

٨ – ثم العروض اسم جزء النصف آخره ... والضرب جزء أخير الثان قد مثلا

اعلم أن العروض اسم مشترك بين العلم نفسه، وبين الجزء الأخير من النصف الأول من البيت، واختلفوا في /٦ أ/ سبب التسمية، فقيل: إنه من العروض التي هي الناحية، قال الشاعر:

فإن يعرض أبو العباس عني ... ويركب لي عروضا عن عروضي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

أي ناحية عن ناحيتي، وتقول العرب: "أنت مني في عروض لا تلائمني"، أي في ناحية، ويقال: ناقة عروض إذا كانت تأخذ ناحية غير الناحية التي تسلكها، فسمي هذا العلم بهذا الاسم؛ لأنه ناحية من علوم الشعر، وقيل سمي بذلك؛ لأن الشعر يعرض عليه، فما وافقه كان صحيحا، وما خالفه كان فاسدا، وهذان القائلان يقولان: إن العلم سمي بهذا الاسم لهذا المعنى، ثم نقل إلى الجزء الأخير من نصف البيت تسمية للجزء باسم الكل، وقيل: إنه مأخوذ من العروض التي هي الخشبة المعترضة في نصف البيت لما قلنا: إنهم شبهوا بيت الشعر ببيت الشعر فنزلوا منتصف البيت منزلة تلك الخشبة، وسموه باسمها، وهذا القائل يقول

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الدر النضيد ق ١٣ ب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) لم أقف على هذا البيت.." (١)

٢٢٧. "١٤٦١ – (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي، قال: (أخبرنا مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه.

(أكثر الأنصار بالمدينة مالا) بنصب أكثر على أنه خبر كان ومالا تمييز؛ أي: من حيث المال (من نخل) بيان للمال (وكان أحب أمواله إليه) بنصب أحب خبر كان وقوله: (بيرحاء) بالرفع اسمها، ويروى برفع أحب ونصب بيرحاء، لكن قال الزركشي وغيره: إن الأول أحسن؛ لأن المحدث عنه البئر، فينبغي أن يكون هو الاسم. وقد اختلف في ضبط بيرحاء فيروى بفتح الموحدة وكسرها، وبفتح الراء وضمها وبالمد والقصر، وفي رواية حماد: ((بريحاء)) بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على الياء، وفي «سنن أبي داود»: ((بأريحاء)) مثله لكن بزيادة ألف.

وقال الباجي: أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصورا، وكذا جزم به الصغاني، وقال: إنه فيعلا من البراح. قال: ومن ذكره بكسر الموحدة، وظن أنها بئر من آبار المدينة فقد صحف.

---

(١) شرح قصيدة ابن الحاجب ص/٢٣

وقال القاضي عياض: بفتح الباء

[ج ٧ ص ١٨٨]

والراء وبضمها مع كسر الباء، ومنهم من قال: من رفع الراء وألزمها حكم الإعراب فقد أخطأ. وقال: بالرفع قرأناه على شيوخنا بالأندلس، والروايات فيه القصر وروينا أيضا بالمد، وهو حائط سمي بهذا الاسم وليس اسم بئر.

وقال التيمي: هو بالرفع اسم كان وأحب خبره، ويجوز العكس وحا مقصور. ويجوز أن يمد في اللغة يقال: هذه «حاء» بالقصر والمد، وقد جاء في اسم قبيلة.

وبيرحاء: بستان، وكانت بساتين المدينة تدعى بالآبار التي فيها؛ أي: البستان الذي فيه بئرحاء أضيف البئر إلى حاء.

ويروى: ((بيرحا)) بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء مقصورا، ولا يتيسر فيه الإعراب فيكون كلمة واحدة لا تركيبا إضافيا، وقال ابن التين: قيل حاء اسم امرأة، وقيل: اسم موضع وهو ممدود ويجوز قصره.

وفي «معجم أبي عبيد»: حاء على لفظ حرف الهجاء موضع بالشام، وحاء آخر موضع بالمدينة وهو الذي ينسب إليه بئرحاء. وقيل: سميت بئرحاء؛ بزجر الإبل عنها وذلك أن الإبل إذا زجرت عن الماء، وقد رويت يقال: حا حا.." (١)

٢٢٨. "فبأحمد ذكر قبل أن يذكر بمحمد، وكذلك في الشفاعة يحمد ربه أولا بتلك المحامد التي لم يفتح بها على أحد قبله فيكون أحمد الحامدين لربه، ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته، فيكون أحمد المحمودين فتقدم أحمد ذكرا ووجودا، ودنيا وأخرى، انتهى.

وهو أبلغ من الحماد خلافا لما فهمه ابن القيم، فإنه مبالغ الحامد، فأين

[ج ١٦ ص ٧]

هو من الأحمد المطلق مع أن صيغة الفعال قد تأتي لغير المبالغة، كما لا يخفى، بل من صفة أمته الحمادون، كما تقدم [خ¦ ٣٥٣٢ قبل].

وإنما ابتدأ بهذين الاسمين الشريفين لإنبائهما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته، والراجع إليه سائر صفاته إذ صيغة التفعيل تنبئ عن التضعيف والتكثير إلى غير نهاية، وصيغة التفضيل تنبئ عن الوصول إلى غاية ليس وراءها غاية أخرى.

ولعله قدم اسم محمد في الحديث لكونه أشهر من أحمد وأظهر، بل ورد عند أبي نعيم: أنه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بألفي عام، وورد عن كعب: أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش، وفي السماوات

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٥٩٥٣

السبع، وفي قصور الجنة وغرفها، وعلى نحور الحور، وعلى قضب آجام الجنة، وورق طوبى، وسدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة.

وقيل: وجد مكتوبا على ورق بالهند، وعلى جنب سمكة، وأذن أخرى [١].

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عبد الرحمن بن هارون قال: كنا بالبحرين سائرين إلى إفريقية فصاد صبي سمكة طول شبر فكان على صفحتها اليمنى مكتوبا: لا إله إلا الله، وعلى قذالها وجنبة أذنها اليسرى محمد رسول الله، وكان أبين من نقش على حجر، والسمكة بيضاء والكتابة سوداء كأنها حبر.

ومن مزايا هذا الاسم الشريف موافقته لمحمود من أسمائه تعالى.

قال حسان رضي الله عنه:

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن مزاياه أيضا: أنه لا يصح إسلام كافر حتى يتلفظ به، فلا يكفي أحمد رسول الله خلافا للحلبي، وأنه يتعين الإتيان به في التشهد والخطبة فلا يكفي فيهما: أحمد.." (١)

٢٢٩. "يشرب فيه الخمر وجاملنا الأخيرة عاملنا بالجميل واللفظ الأول مركب من اسم لا وخبرها. والثاني مفرد نظرا إلى أن الضمير المتصل وإن كان منصوبا بمنزلة الجزء من الفعل (قوله وإن اختلفا إلخ) هذا قسم مستقل من الجناس مقتبس للتام وليس من أقسام التام خلافا لما يتبادر من الشارح وقوله في هيآت إلخ أي واتفقا في النوع والعدد والترتيب (قوله محرفا) لانحراف إحدى الهيئتين عن هيئة الآخر (قوله جبة البرد إلخ) جبة الأول بالباء. والثاني بالنون والبرد كساء مخطط أي إن الجبة المأخوذة من أصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد والشاهد في البرد والبرد (قوله والحرف المشدد إلخ) أي فهو في هذا الباب معدود بحرف واحد لأن اللسان يرتفع عن حرفيه دفعة واحدة فيكون الاختلاف بالتشديد والتخفيف حينئذ من الاختلاف في الهيئة فقط دون عدد الحروف (قوله وناقص) مبتدأ والمسوغ جريانه على موصوف محذوف (قوله وشرط خلف إلخ) تمهيد لبيان قسمي اختلاف النوع وقوله واحد أي اختلاف واحد أي فيه وقوله فقد أي فقط (قوله مضارعا) حال من ضمير ألف أي سمي بهذا الاسم والضميران في ألف ووصف للجناس (قوله فيه) حال من اللفظين والظرفية مجازية بمعنى التعلق وقوله في أعداد متعلق باختلف (قوله المساق) بزيادة الميم (قوله جهدي) بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف (قوله من أيد) من للتبعيض والظرف نعت لمحذوف أي سواعد كائنة من أيد أو زائدة على ما للأخفش وعواص جمع عاصية من عصاه إذا ضربه وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه: * تصول لأسياف قواض قواضب* أي يمدون أيديا ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل (قوله كقولها) أي الخنساء (قوله من الجوى) أي حرقة القلب وقوله

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٣٠٣٠

الجوانح زيد فيه النون والحاء والجوانح هي الأضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالأضلاع مما يلي الظهر الواحدة جانحة صحاح اهـ سم بن (قوله فيشترط إلخ) وإلا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظ نصر ونكل (قوله الحرفان) أي اللذان وقع بينهما الاختلاف وقوله متقاربين أي في المخرج (قوله نحو بيني إلخ) والدال والطاء متقاربان لأنهما من اللسان والثنايا العليا وكذا الهاء والهمزة لأنهما من أقصى الحلق وكذا اللام والراء لأنهما من الحنك واللسان والدامس المظلم والطامس مراد به مطموس العلامات لا يهتدى فيه إلى المراد (قوله همزة لمزة) الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من أعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد فالهاء واللام متباعدان لما علمت (قوله نحو ذلكم إلخ) قال السعد: في عدم تقارب الفاء والميم نظر فإنهما شفويتان وإن أريد بالتقارب أن يكونا بحيث يدغم أحدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك اهـ (قوله وإذا جاءهم إلخ) في عدم تقارب الراء والنون نظر لأنهما من حروف الذلاقة التي يجمعها قولك مر بنقل وهي تخرج من طرف اللسان فهما يخرجان منه ولذا اختار الفراء والجرمي أن مخرجهما واحد. ويجاب عنه بأنه لما كانت الراء من صفاتها التفخيم والنون من صفاتها الترقيق نزلا لتباعدهما في الصفة منزلة المتباعدين في المخرج (قوله وهو) أي الجناس (قوله للكل) متعلق بأضف ومفعوله محذوف أي أضف اختلاف الترتيب (قوله تقاسما) أي اللفظان المتجانسان جناس القلب (قوله فكانا إلخ) أي فكان أحدهما فاتحا والآخر خاتما قاله المصنف (قوله الطرفين) أي المتجانسين سواء كان جناسهما مقلوبا أو تاما أو غير ذلك (قوله تناسب) مبتدأ خبره جملة فذاك." (١)

٢٣٠. "فالجواب عن الأول: أن مدلول الضمير يصح أن يكون أمة الإجابة، كما قدرته، ويصح أن يكون أمة الدعوة، فيدخل الكفار، بدليل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، إذ ما من عذاب إلا وعند الله أشد منه، فعدم تعذيب الكفار بالأشد إكراما له صلى الله عليه وسلم.

وعن الثاني: بأن الوصف بالسيادة إشعارا بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم، وأن الأنبياء والمرسلين من أمته صلى الله عليه وسلم، فهو متولي أمور الجميع.

وعن الثالث: بأن القيد في الصلاة ليس مرادا، بل المراد التعميم في جميع الأوقات.

وعن الرابع: بأن الصلاة ثبتت على الآل نصا في قوله صلى الله عليه وسلم: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) الحديث. وعلى الصحب بالقياس على الآل، فاقتضى ذلك التقديم.

---

(١) شرح حلية اللب المصون على الجوهر المكنون ص/١٧٦

ثم قال:

(وبعد فالمنطق للجنان * نسبته كالنحو للسان

فيعصم الأفكار عن غي الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا

فهاك من أصوله قواعدا * تجمع من فنونه فوائدا)

أقول: لفظة (بعد) تكون ظرف زمان، كما في قولك: (جاء زيد بعد عمرو)، وظرف مكان كما تقول: (دار زيد بعد دار عمرو)، ويصح استعمالها هما في المعنيين باعتبار أن زمن النطق بما بعدها بعد زمن النطق بما قبلها، أو اعتبار أن مكانه في الرقم بعده، وهي هنا دالة على الانتقال من كلام إلى آخر، فلا يؤتى بها في أول الكلام.

والمنطق: مصدر ميمي يطلق بالاشتراك على النطق بمعنى اللفظ، وعلى الإدراك، والمراد به هنا الفن المؤلف فيه هذا الكتاب. سمي بهذا الاسم لأنه يقوي الإدراك، ويعصمه عن الخطأ. فهو قانون تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ في الفكر، كما أن من راعى قواعد النحو لا يتطرق إليه الخطأ في المقال. وإلى هذا المعنى أشار بقوله: (فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان).." (١)

٢٣١. "شرشيق سنة اثنين وخمسين وستمائة شابا عن أربع وعشرين سنة انتهى كلامه رحمة الله عليهما.
والشيخ الصالح الزاهد شمس الدين محمد الأكحل بن شرشيق ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الجبالي المولد والدار والوفاة. قال الحافظ الذهبي في الذيل الذي على تاريخه بعد السبعمائة الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمد ابن الشيخ شرشيق بن عبد العزيز ابن شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر أبي صالح الجيلي ثم السنجاري الجبالي الحنبلي ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بقرية الجبال وبها قبور آبائه سمع من الفخر النجار وأحمد بن محمد النصيبي وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج وبالمدينة من العفيف مزوع وحدث ببغداد وبدمشق وحج غير مرة سمع منه بنوه الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين والطهر وشمس الدين بن سعد وآخرون وكان ذا زهد وصلاح وأتباع وصدارة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصودا بالزيارة لفضله ولبيته ولهم فعل وافر وفيه تواضع وخير عمر دهرا وتوفي في أول الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه انتهى كلامه ملخصا.

---

(١) شرح الدمنهوري على السلم =إيضاح المبهم من معاني السلم ص/٥

وقال الشيخ الإمام المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري في تاريخه وفي يوم السبت الثامن من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ورد إلى دمشق الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن حسام الدين شرشيق ابن الشيخ السيد الصالح محمد ابن الشيخ أبي بكر عبد العزيز ابن الشيخ الإمام القدوة أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ونزل بالزاوية السلارية قاصد الحج. مولده ليلة الجمعة نصف رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بالجبال بلد من أعمال سنجار. وذكر أن قبر والده هناك وجده وجد والده وإنه حج مرة أخرى في سنة أربع وثمانين وستمائة. وذكر أن والده شرشيق ما سمي بهذا الاسم إلا برؤيا وأن في القرية المذكورة شيخنا متقدما مدفونا بها اسمه هكذا. وذكر أنه أدرك من حالة والده أربعة أشهر وهو مشهور بتلك الديار وله سماط ممدود ولأولاده وأصحاب البلاد والرعايا يعظمونهم ويكرمونهم ويقصدون زيارتهم وتلبس الناس الخرقة منهم فلما قدم أكرم بحلب ودمشق وغيرهما من البلاد وتلقاه الفقراء والمشايخ وحضر عنده أعيان الناس واجتمع بنائب السلطنة ولبس خلق كثير منه الخرقة القادرية وحضر جامع دمشق يوم تكملة قراءة البخاري الذي يقرأه ابن البرزالي على الحجاز وسمع منه الناس انتهى كلامه ملخصا.

وقال الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلامي في تاريخه سمع من الفخر علي بن أحمد النجار وبحلب من أحمد بن محمد بن عبد القادر النصيبي." (١)

٢٣٢. "

٢٣٣. قوله تعالى : ﴿ لا الشمس ينبغي لهآ أن تدرك القمر ﴾ ؛ يعني أن الشمس أبطأ مسيرا من القمر فلا تدركه ، وذلك أن الشمس تقطع منازلها في سنة ، والقمر يقطع منازله في شهر ، وهما مسخران مقهوران على ما ذكرهما الله تعالى.

٢٣٤. ويقال معنى قوله : ﴿ لا الشمس ينبغي لهآ أن تدرك القمر ﴾ أي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ، ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه ، كلاهما يسيران دائبين ، ولكل حد لا يعدوه ولا يقصر دونه ، فإذا جاء سلطان هذا ذهب ذلك ، فإذا جاء سلطان ذلك ذهب هذا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ ولا اليل سابق النهار ﴾ ؛ أي لا تتأخر الشمس عن مجراها ، فتسبق ظلمة الليل في وقت النهار.

٢٣٥. قوله تعالى : ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ ؛ أي كل من الشمس والقمر والنجوم الغاربة والطالعة في فلك يسيرون ويجرون بالأبساط. والفلك : هو مواضع النجوم من الهواء ؛ أي الذي يجري فيه ، سمي بهذا الاسم لأنه يدور بالنجوم ، ومنه فلكة المغزل لأنها تدور بالمغزل. " (٢)

---

(١) قلائد الجواهر في مناقب تاج الأولياء ومعدن الأصفياء وسلطان الأولياء ص/٢٦٤

(٢) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل ٦/٤٦٣

٢٣٦. "ويقال معنى قوله: " لا الشمس ينبغي لهآ أن تدرك القمر " أي لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه، ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه، كلاهما يسيران دائبين، ولكل حد لا يعدوه ولا يقصر دونه، فإذا جاء سلطان هذا ذهب ذلك، فإذا جاء سلطان ذلك ذهب هذا، فذلك قوله تعالى: " ولا اليل سابق النهار "؛ أي لا تتأخر الشمس عن مجراها، فتسبق ظلمة الليل في وقت النهار.

قوله تعالى: " وكل في فلك يسبحون "؛ أي كل من الشمس والقمر والنجوم الغاربة والطالعة في فلك يسيرون ويجرون بالأبساط. والفلك: هو مواضع النجوم من الهواء؛ أي الذي يجري فيه، **سمي بهذا** الاسم لأنه يدور بالنجوم، ومنه فلكة المغزل لأنها تدور بالمغزل.

قوله تعالى: " وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون "؛ معناه: وآية لهم أخرى يعني أهل مكة تدلهم على توحيد الله تعالى: أنا حملنا ذريتهم في السفينة المملوءة، وهي سفينة نوح عليه السلام، وذريته في كلام العرب: الآباء والأبناء والأجداد. قوله تعالى: " وخلقنا لهم من مثله ما يركبون "؛ أي وخلقنا لهم مثل سفينة نوح عليه السلام ما يركبون فيه على البحر، يعني السفن التي عملت بعد سفينة نوح عليه السلام على هيأتها وصورتها.

قوله تعالى: " وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم "؛ أي أن الله سبحانه وتعالى ذكر تفضله أنه يحفظهم، ولو شاء أغرقهم فلم يغنهم أحد ولم ينقذهم من الغرق، ومعنى قوله تعالى: " فلا صريخ لهم " أي فلا مغيث لهم، " ولا هم ينقذون "؛ من المكروه والغرق.." (١)

٢٣٧. "قوله تعالى: " وإذا الجبال نسفت "؛ أي قلعت من أماكنها بسرعة. قوله تعالى: " وإذا الرسل أقتت "؛ أي بين مواقيتها للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم. وقيل: جمعت لوقتها، وإنما قلبت الواو همزة على قراءة غير الواو؛ لأن كل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز إبدالها همزة؛ ولأن العرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم: أكدت ووكدت، وأرخت الكتاب وورخت، ووسادة وإسادة.

قرأ أبو عمرو (وقتت) بالواو والتشديد على الأصل، وقرأ أبو جعفر (وقتت) بالواو والتخفيف، وقرأ عيسى وخالد بن الياس (أقتت) بالألف، وقرأ الباقون بالألف والتشديد.

قوله تعالى: " لأي يوم أجلت "؛ معناه: لأي يوم أخرت هذه الأشياء من الطمس والنسف وغيرهما. ثم بين متى ذلك فقال: " ليوم الفصل "؛ أي أخرت ليوم الفصل بين الخلائق، وهو يوم القيامة، **سمي بهذا** الاسم لأنه يفصل فيه بين المحق والمبطل، وبين الظالم والمظلوم.

وقوله تعالى: " ومآ أدراك ما يوم الفصل "؛ فيه تعظيم لأمر ذلك اليوم؛ أي لم تكن تعلم يا محمد ما يوم الفصل، وما أعد الله فيه لأوليائه من الثواب، ولأعدائه من العقاب حتى أتاك خبر ذلك، قوله تعالى: "

---

(١) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل ص/٢٤٦٤

ويل يومئذ للمكذبين "؛ الويل: واد في جهنم للمكذبين بالوعيد.
قوله تعالى: " ألم نهلك الأولين "؛ معناه: ألم نهلك قوم نوح بالعذاب في الدنيا حين كذبوا نوحا؛ " ثم نتبعهم الآخرين "؛ أي ثم ألحقنا بهم قوم هود ومن بعدهم، "كذلك نفعل بالمجرمين "؛ من أمتك يا محمد، يعني كفار مكة ممن سلك طريقهم.." (١)

٢٣٨. "٤٣٦ مر يوما بباب داره و عليه برنس جديد، فقال له: تعال فاكنس ما تحت هذه الدابة، لدابة كانت له بالأورى، فأجابه إلى ذلك، فدخل سيدي أبو الرواين ليخرج له ما يجعل فيه الزبل.
فلما خرج وجده قد طرح برنسه في الأرض، و جعل فيه الزبل و قضى ما قضى، فبقي متعجبا منه، و قال: ما غلبني غير هذا، و ما رأيت مثله قط؛ أي لأنه أراد أن يختبر مكانه من النظر إلى نفسه و الرضى عنها، فوجده فوق ما يظن من خفض النفس و عدم المبالاة بها. و يقال إن ذلك البرنس لم يزل يفوح مسكا من ذلك الوقت، و كان عند أولاده في ذخائرهم يتبركون به.
و لقي بمكناسة أيضا سيدي سعيد بن أبي بكر المشترائي و أخذ عنه، و يقال إنه به تماسك و رجع إلى وجوده، و كان قبل مقتطعا عن حسه، غائبا عن شاهده، [يريق] على نفسه من مانع الطعام. و استشاره في المشي إلى الحج، فقال له: يا سيدي عبد الرحمن، مكة عشاقة، الذي تبغيه هي تزوره في داره، قال له مقالا، و مكنه منه حالا، فجعل يقول:
أجاذيب سعيد [الحبيب]، أجاذيب سعيد الحبيب، ثم قال له: نأتيك بخطبة، و كأنه لأجل ما أفاده بتلك الحالة، فأتاه بها.
و لقي أيضا بها السيد الشريف سيدي أحمد الشريفي جد شرفاء مكناسة؛ من أصحاب سيدي محمد بن عبد الرحيم بن يجبش التازي، و لقي الشيخ القطب سيدي عمر [٣٣٧] الخطاب؛ صاحب جبل زرهون، و هو عمدته في التربية و سلوك/الطريق.
و وقعت له معه حكاية ظهر فيها على سائر أصحابه ممن كان ينسب إلى الجذب ١، فقال لهم سيدي عمر: لا يبقى مجذوب إلا المجذوب، و أمرهم بتغطية رؤوسهم، و غلبت عليه التسمية بالمجذوب، و جرى ذلك على ألسنة الخلق، و اختص به على غيره من المجذوبين، إظهارا لحقيقته الباطنية، و إكراما من الله له و إعلاما بقوته فيه.
و مما اتفق له من الكرامة في هذه التسمية أن إنسانا ممن كان يؤذيه من أهل قصر عبد الكريم ٢، كان يغير اسمه فيقول فيه المجذوم بالميم، فبينما هو نائم ذات ليلة إذا بالشيخ ع: يعين.

ساقط من س، ط، ن.

---
(١) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل ص/٣١٦٠

١) جاءت من كلمة الجذب، و هو من اصطفاه الحق لنفسه، و الغائب في شهود الذات العلية، ففاز بجميع المقامات و المراتب بلا كلفة. (انظر التعريفات: ١٠٧).

٢) قصر كتامة، و **سمي بهذا** الاسم نسبة إلى الأمير عبد الكريم الكتامي، و يعرف حاليا بالقصر الكبير، و يقع على ضفاف نهر اللكوس على بعد ٣٠ كلم جنوبا شرق العرائش. (راجع: عبد العزيز بن عبد الله: القصير الكبير: أول حاضرة في المغرب، مجلة المناهل، العدد: ١، ١٩٧٤: ٤٣)..." (١)

٢٣٩. "السوية، أولا؛ فإن تساوت الأفراد الذهنية والخارجية في حصوله وصدقه عليها يسمى «متواطئا» لأن أفراده متوافقة في معناه، من «التواطؤ» وهو التوافق كالإنسان والشمس، فإن الإنسان له أفراد في الخارج وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن وصدقها عليها أيضا بالسوية.

[أقسام التشكيك]

وإن لم تتساو الأفراد، بل كان حصوله في بعضها أولى أو أقدم أو أشد من البعض الآخر يسمى «مشككا» والتشكيك على ثلاثة أوجه:

التشكيك بالأولوية: وهو اختلاف الأفراد في الأولوية وعدمها، كالوجود، فإنه في الواجب أتم وأثبت وأقوى منه في الممكن.

والتشكيك بالتقدم والتأخر: هو أن يكون حصول معناه في بعض الأفراد متقدما على حصوله في البعض الآخر، كالوجود أيضا، فإن حصوله في الواجب قبل حصوله في الممكن.

والتشكيك بالشدة والضعف: وهو أن يكون حصول معناه في بعضها أشد من حصوله في البعض الآخر، كالوجود أيضا، فإنه في الواجب أشد من الممكن، لأن آثار الوجود في وجود الواجب أكثر، كما أن أثر البياض – وهو تفريق البصر – في بياض الثلج أكثر مما هو في بياض العاج.

وإنما سمي «مشككا» لأن أفراده مشتركة في أصل معناه ومختلفة بأحد الوجوه الثلاثة، فالناظر إليه إن نظر إلى جهة الاشتراك خيله أنه متواطئ لتوافق أفراده فيه، وإن نظر إلى جهة الاختلاف أوهمه أنه مشترك، كأنه لفظ له معان مختلفة – كالعين – فالناظر فيه يشتكك هل هو متواطئ أو مشترك، فلهذا **سمي بهذا** الاسم.." (٢)

---

(١) طبقات الحضيكي ص/٤٣٦

(٢) القطبي في المنطق ص/١١٢

